



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية اللغة العربية  
قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي

# بلاغة اللف والنشر في النظم القرآني

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة

إعداد :

عطالله بن جضعان بن سمير العنزي

إشراف :

فضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن محمد الزهراني  
الأستاذ في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي

العام الجامعي ١٤٢٩ / ١٤٣٠ هـ

---

جامعة الإمام محمد بن  
سعود الإسلامية

---

بلاغة اللف والنشر في  
النظم القرآني

---

رسالة ماجستير  
في البلاغة

---

إعداد :  
عظالله بن جضعان العنزي

---

إشراف  
أ. د . صالح بن محمد  
الزهراني

---

١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ

---

سورة الاحقاف

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا ويرضى ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .  
أما بعد :

فالقرآن الكريم كتاب الله ، أنزله على رسوله محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - معجزة خالدة تحدى بها فصحاء العرب ، فلم يستطيعوا أن يأتوا بسورة من مثله ، فهو المعجزة الربانية الخالدة ، والحجة الدائمة ، عجائبه لا تنقضي ، وأسراره لا تنتهي .  
وقد ظل القرآن الكريم معيناً ينهل منه العلماء أسراراً معجزة ، وفوائد حمة ، وحكماً جليلة عظيمة ، وقد أمرنا بتدبره ، والنظر فيه ، فهو أنفس ما تعمر به الأوقات ، وتعد حوله الدراسات ، وتوجه إليه النظرات .

فبلاغة القرآن الكريم لها خصائص عظيمة ، لا يماثلها أي شيء من خصائص بلاغة البشر إلى قيام الساعة ، ولا شك في أن هذه البلاغة المعجزة في القرآن الكريم بحاجة إلى من يكشفها للناس ، ويبين حسن إعجازها ، وقد تسابق العلماء قديماً وحديثاً لنيل شرف البحث في النظم القرآني ، وبيان إعجازه وكشف أسرارها للناس .

وقد حاولت أن أكون ممن ينال هذا الشرف العظيم ، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث ، فمن الله علي أن أكون ممن يحاول كشف شيء من بلاغة القرآن الكريم ، فاخترت أن يكون موضوع رسالتي لنيل درجة الماجستير : **بلاغة اللف والنشر في النظم القرآني** .  
وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن البحث في القرآن الكريم شرف لكل باحث ودارس ، خاصة إذا كان هذا البحث يكشف عن صور من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم .

كما تظهر أهمية هذا الموضوع في أنه فن موجود في تراثنا القديم ، تطرق له العلماء وبخاصة المفسرون في تفسيرهم لأي القرآن الكريم ، مما يدل على الأهمية الكبيرة لهذا الفن ، ولا سيما أنه لم يفرد هذا الفن - بحسب علمي - بدراسة مستقلة ، تكشف خفاياه ، وتبرز مكانته ، وتبين صورته .

وكذلك تكمن أهمية الموضوع في إثبات قيمة هذا الفن البلاغي ، من خلال استخدام القرآن الكريم له ، وفيه الرد على من قال إن البديع إنما جيء به للزينة فقط .

**وقد دعاني لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب ، منها :**

١ - عدم إفراد هذا الفن بدراسة خاصة ، تكشف أسرارها ، وتبرز ظواهره ، خاصة أنه مذكور في كتب السابقين ، ومعروف لديهم ، فبحسب علمي المتواضع لم أجد بحثاً مستقلاً لهذا الفن ، فقد كان البلاغيون يعرضون له بشيء من الإيجاز .

٢ - الإضافة الجديدة لما كتبه البلاغيون عن هذا الفن البديعي ، وتبيين ما استجد من صورته وأقسامه .

٣ - وجود هذا الفن في كلام العرب وخاصة الشعر ، وقبل ذلك وجوده بكثرة في كتاب الله عز وجل ، مما يجعله يستحق أن يفرد ببحث مستقل .

٤ - ارتباط اللف والنشر بالفنون البلاغية الأخرى ، وتضافره معها في تكوين صورة بلاغية كاملة ، مما يتطلب إقامة علاقات فيما بين اللف والنشر والفنون البلاغية الأخرى ، وذلك لأن البلاغة القرآنية كل لا يتجزأ ، ولا يمكن ظهور الأثر البلاغي لأحد الفنون إلا بتتبع أثر الفنون البلاغية الأخرى .

٥ - تكرار الشواهد القرآنية التي يذكرها العلماء السابقون ، فقد اقتصرنا على ذكر أمثلة مكررة ومتشابهة ، مما يتطلب التجديد والتنوع .

**وقد سعى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف ، منها :**

١ - رصد الشواهد الواردة في القرآن الكريم التي تشتمل على أسلوب اللف والنشر .

٢ - الكشف عن بعض أوجه الإعجاز القرآني من خلال دراسة هذا الفن البديعي .

٣ - إبراز السمات والظواهر البلاغية لللف والنشر من خلال تطبيقه على القرآن الكريم .

٤ - توظيف اللف والنشر في خدمة القرآن الكريم ، وبيان وظيفته وصلة دلالاته بالسياق .

٥ - بيان الأغراض البلاغية لللف والنشر والمستخرجة من القرآن الكريم .

٦ - بيان ما استجد من أنواع اللف والنشر .

٧ - التجديد في أمثلة اللف والنشر ، وعدم الاقتصار على ما ذكره العلماء السابقون .



أما الدراسات السابقة فقد ذكرت في أسباب اختياري لهذا الموضوع أن هذا الفن لم يفرد بدراسة خاصة ، تكشف أسرارها ، وتبرز ظواهره ، خاصة أنه مذكور في كتب السابقين ، ومعروف لديهم . وإنما يأتي ذكر هذا الفن عرضاً في كتبهم ، كما أنهم لم يتوسعوا في ذكر أمثلة من القرآن الكريم وأصبح أكثرها مكرراً عندهم .

هذا واقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ، تتبعها الخاتمة والفهارس ، وذلك على النحو التالي :

- المقدمة : وتحتوي على بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وأهدافه ، والخطة المعتمدة للبحث ، والمنهج الذي سرت عليه في هذا البحث .

- التمهيد : ويحتوي على مبحثين :

الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني .

الثاني : اللف والنشر : مفهومه ، أقسامه ، بلاغته .

- الفصل الأول : صور اللف والنشر . وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب .

المبحث الثاني : اللف المفصل والنشر غير المرتب .

المبحث الثالث : اللف المجمل والنشر المفصل .

- الفصل الثاني : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المفردات .

المبحث الثاني : التراكيب .

المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات .

- الفصل الثالث : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المفردات .

المبحث الثاني : التراكيب .

المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات .

- الفصل الرابع : الأغراض البلاغية لللف والنشر . وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : التوكيد .

المبحث الثاني : تفخيم المبهم .

المبحث الثالث : الإقناع .

المبحث الرابع : التفصيل .

المبحث الخامس : الإيجاز .

المبحث السادس : التقرير والتمكين .

المبحث السابع : الإثارة والتنبيه .

- الخاتمة : واشتملت على أبرز النتائج وأهم التوصيات .

- وبعد الخاتمة هناك ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم .

- وختمت البحث بثبت المصادر والمراجع والفهارس الفنية .

وكان منهجي في البحث كالآتي :

- اتبعت المنهج التاريخي في بعض مباحث التمهيد ، خاصة عندما كان الحديث عن تطور

علم البديع ونشأته ، وعن مصطلح اللف والنشر وتطور معناه عبر العصور .

- واتبعت المنهج الاستقرائي في الفصل الأول وهو : صور اللف والنشر ، فقامت بخصر

شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم ، ووزعتها بحسب أقسام اللف والنشر الثلاثة .



- واتبعت المنهج الإحصائي التحليلي القائم على ما يأتي :

أتناول الآية المتضمنة لهذا الفن ، وأدرس ما يتعلق بالمفردات ، ثم ما يتعلق بالتراكيب ، ثم ما يتعلق بالصور البيانية ، ثم أوضح ما يتعلق بالجانب البديعي المتمثل باللف والنشر ، وأبين صورته وأنواعه في الآية ، ثم أبين وظيفة هذا الفن في الآية ، وصلة دلالاته بالسياق ، وبمقام المخاطبين ونوعيتهم ، ثم أخلص إلى الغرض البلاغي الذي حققه في النظم الكريم .

هذا عرض موجز للرسالة والخطة المعتمدة لها ، وأحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لي إتمام هذه الرسالة ، لكن الموضوع لم يخل من بعض الصعوبات التي واجهتني في أثناء البحث ، من أبرزها :

- التعامل مع نصوص القرآن الكريم لا بد وأن يكون مشتملاً على طول تأمل وتدبر ؛ لأن الحديث عن كلام الله ليس كالحديث عن كلام غيره ، فكلام الله أعجز الفصحاء البلغاء ، فكان الخوف من عدم إعطاء كلام الله حقه من الدراسة والعناية ملازماً لي أثناء البحث .

- عدم أفراد فن اللف والنشر بدراسة خاصة ، فقد كان البلاغيون يعرضون له بشيء من الإيجاز ، ويقتصرون على شواهد قليلة ، مما جعلني آخذ وقتاً كثيراً في حصر الآيات ، والبحث عنها في كتب المفسرين ، وتأملها وتمحيصها واختيار ما يوافق تعريف اللف والنشر عند البلاغيين .

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن اللف والنشر - خصوصاً البلاغية منها - ، فقد كانت أكثر المصادر حديثاً عن اللف والنشر هي كتب المفسرين .

لكني أحمد الله تعالى أولاً وآخراً على أن يسر لي تجاوز هذه الصعوبات وتخطيها ، وقد كان لفضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن محمد الزهراني - المشرف العلمي على الرسالة - الفضل بعد الله في إنجاز وإتمام هذا البحث ، فما فتى يوجه ويقوم ، وينصح ويرشد ، فأسأل الله العظيم أن يثيبه على نصحه وإرشاده وصبره ، وأن يجزيه خير الجزاء .

كما أن الشكر موصول للدكتور عبدالعزيز بن صالح الدعيلج - المرشد العلمي للبحث - فقد كان له فضل - بعد الله - عند تسجيل هذا الموضوع ، فما زال ينصح ويوجه حتى تمت الموافقة على الموضوع وخطته ، فجزاه الله كل خير .

والشكر موصول لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ممثلة في مديرها ، ووكلائها ، والمسؤولين فيها .

كما أشكر كلية اللغة العربية على منحها الفرصة لي في إكمال دراستي لمرحلة الماجستير ، والشكر ممتد لعميد الكلية ووكلائه ، ولقسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي ممثلاً في رئيسه ووكيله ومنسوبيه جميعاً .

كما أشكر من تكرم بالموافقة على النظر في هذا البحث توجيهاً وتصويماً ، لاسيما الأستاذين المناقشين ، أثابهما الله ونفع بعلمهما .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل لوالديّ الحنونين - أطال الله في عمرهما على طاعته - واللذين مافتئاً يرفعان أكف الضراعة بالدعاء بالتوفيق والتمسير ، فأسأل الله العظيم لهما الصحة والعافية، وأن يطيل عمرهما على طاعته ، وأن يجزيهما خير الجزاء ، وأن يوفقي لرد جزء يسير من أفضالهما .

والشكر موصول لإخوتي الأفاضل ، وزملائي الكرام ، ولكل من وقف بجاني في هذا البحث ، ولكل من قدم لي رأياً أو مشورة أو دعاء ، فأجزل الله لهم الأجر ، ووفقهم لما يحبه ويرضاه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عطاالله بن حضعان بن سمير العنزي

٢٥ / ٥ / ١٤٣٠ هـ

رفحاء

## التمهيد

المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني .

المبحث الثاني : اللف والنشر : مفهومه ، أقسامه ، بلاغته .

## المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني :

### - تعريف علم البديع :

\*\*\* البديع لغة ، مأخوذ من قولهم :

( بدع = بدع ) الشيء ( يبدعه بدعاً ) و ( ابتدعه ) : أنشأه وبدأه . و ( بدع ) الركيّة : استنبطها وأحدثها ، وركي ( بديع ) : حديثه الحفر ... و ( البديع ) و ( البدع ) : الشيء الذي يكون أولاً ، وفي التنزيل :  $\text{أَبَدَعُ} \text{بِالْبَدْعِ} \text{أَبَدَعْتُ} \text{بِالْبَدْعِ} \text{أَبَدَعْتُ} \text{بِالْبَدْعِ}$  (١) ، أي ما كنت أول من أرسل ، قد أرسل قبلي رسل كثير ... و ( البديع ) : المحدث العجيب . و ( البديع ( المبدع ) و ( أبدعت ) الشيء : اخترعته لا على مثال ) . (٢) والله بديع السموات والأرض ، أي : ( مبدعهما ) .. و ( البديع ) أيضاً الزق ، ... و ( أبدع ) الشاعر جاء بالبديع . (٣)

فالبديع في اللغة هو الجديد المبتكر المخترع على غير مثال سابق .

\*\*\* البديع اصطلاحاً :

يعرف البلاغيون البديع بأنه : ( علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة . ) (٤)

( ١ ) - سورة الأحقاف - آية ( ٩ )

( ٢ ) لسان العرب ، ابن منظور ، اعتنى به : أمين محمد عبد الوهاب - محمد الصادق العبيدي ، مادة ( بدع ) ج ١ - ط ٢ / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي ( بيروت - لبنان ) ص ( ٣٤١ / ٣٤٢ ) .

( ٣ ) مختار الصحاح ، الرازي ، مادة ( بدع ) اعتنى بها : يوسف الشيخ محمد ، ط ٣ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، المكتبة العصرية : صيدا - بيروت ، ص ٣٠ .

( ٤ ) - الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، ط ١ / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، المكتبة العصرية : صيدا - بيروت . ص ٣٣٣

و هذا تعريف الخطيب ، وفي رأبي أن الخطيب قلل من شأن البديع في تعريفه ، وذلك بأن جعله زائداً ومجرداً محسن ، إن جاء زاد في الكلام حسناً ، وإن لم يأت فالكلام بليغ وحسن من أصله ، فجعل البديع محسناً عرضياً ، والحقيقة أن البديع محسن ذاتي ؛ لأن المقام يقتضيه ، والحال يطلبه ، وقد وجد مجموعة من العلماء المتأخرين يخالفون الخطيب في تعريفه للبديع ، ومنهم بهاء الدين السبكي - صاحب عروس الأفراح - ، حيث يقول :

(... والحق الذي لا ينازع فيه منصف أن البديع لا يشترط فيه التطبيق ولا وضوح الدلالة ، وأن كل واحد من تطبيق الكلام على مقتضى الحال ، ومن الإيراد بطرق مختلفة ، ومن وجوه التحسين قد يوجد دون الآخرين ، وأدل برهان على ذلك أنك لا تجدهم في شيء من أمثلة البيان يتعرضون إلى بيان اشتغال شيء منها على التطبيق ، ولا تجدهم في شيء من أمثلة البديع يتعرضون لاشتماله على التطبيق والإيراد ، بل تجد كثيراً منها خالياً عن التشبيه والاستعارة والكناية التي هي طرق علم البيان ، هذا هو الإنصاف ، وإن كان مخالفاً لكلام الأكثرين . ) (١)

وعرف ابن خلدون البديع بقوله : ( هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق ، إما بسجع يفصله ، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه ، أو ترصيع يقطع أوزانه ، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه ، لاشتراك اللفظ بينهما ، أو طباق بالتقابل بين الأضداد ، وأمثال ذلك ، ويسمى عندهم علم البديع . ) (٢)

وبهذا يتبين أن الحسن في البديع حسن ذاتي وليس عرضياً ، وأن المقام يطلبه ، والحال يستدعيه ، ولا يمكن أن يستغنى عنه ، وأن أكثر العلماء الذين جاؤوا بعد الخطيب حذوا حذوه في جعل البديع تابعاً ، ولجورد الزينة ، وهي نظرة تحتاج إلى إعادة نظر وتصحيح ؛ لأن فيها إجحافاً بحق البديع .

(١) - شروح التلخيص / عروس الأفراح للسبكي ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، بيوت - مصر  
(٤ / ٢٨٣-٢٨٤) .

(٢) - مقدمة ابن خلدون ، لابن خلدون اعتناء ودراسة : أحمد الزعي ، دار الأرقم ، بيروت - لبنان - (ص ٦٣٠)

- لحة عن تطور علم البديع ونشأته :

أول ما ظهر مصطلح البديع بوصفه منهجاً وفناً عندما أطلق على ما كان ينهجه بعض الشعراء من أساليب جديدة خرجوا بها عن المعروف عند نظرائهم من الشعراء في ذلك العصر ، مثل ما وجد عند مسلم بن الوليد و أبي تمام وبشار بن برد ، وكانوا يقصدون به الأساليب الجديدة والمبتدعة التي ساروا عليها ، ولم يقصدوا به ما عرف عند من جاء بعدهم بعلم البديع .

ولقد أشار الجاحظ ( ت ٢٥٥ هـ ) في كتابه ( البيان والتبيين ) إلى فن البديع ، وأنه كان موجوداً عند المولدين ، مثل : كلثوم بن عمرو العتابي ، ومسلم بن الوليد ومنصور النمري وبشار بن برد . (١)

وأول ظهور لعلم البديع بوصفه مصطلحاً بلاغياً هو على يد عبد الله بن المعتز ( ت ٢٩٦ هـ ) عندما ألف كتابه ( البديع ) وأعلن فيه أن ما وجد عند المحدثين مما يسمى بديعاً لم يكن لهم فيه قصب السبق في ذلك ، وإنما هو موجود في القرآن الكريم والحديث الشريف وأشعار الجاهليين والإسلاميين ، فابن المعتز أول من جمع الألوان البديعية تحت اسم ( البديع ) وكانت ثمانية عشر لوناً بلاغياً . (٢)

ثم جاء قدامة بن جعفر ( ت ٣٣٧ هـ ) وأوصلها إلى سبعة وعشرين لوناً انفراد بعشرين ، ووافق ابن المعتز في سبع ، وكان ذلك في كتابه ( نقد الشعر ) . (٣)  
ثم جاء أبو هلال العسكري ( ت ٣٩٤ هـ ) وألف كتابه ( الصناعتين ) وابتكر ستة أنواع إضافة إلى ما سبق . (٤)

(١) - انظر : البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : د. درويش جويدي ، ط ١ / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ( ١ / ٤٢ )

(٢) - انظر : البديع ، ابن المعتز - اعتنى بنشره وتعليق الفهارس عليه : اغناطيوس كراتشكوفسكي . ( ص ١ )

(٣) - انظر : نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى - الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

(٤) - انظر : كتاب الصناعتين ( الكتابة والشعر ) أبو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد الجاوي / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م - دار إحياء الكتب العربية .

## التمهيد

ثم جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني ( ت ٤٨١ هـ ) فألف كتابيه ( دلائل الإعجاز ) و ( أسرار البلاغة ) وتحدث في الأول عن نظرية النظم ، وهو ما عرف فيما بعد بعلم المعاني<sup>(١)</sup> ، وتحدث في الثاني عن علم البيان .<sup>(٢)</sup>

والشيخ عبد القاهر لم يهتم بعلم البديع ولم يفصل القول فيه ، لأن غرضه كان تأييد قضية الإعجاز القرآني ، وقد تكلم عن التجنيس والسجع ، كما صرح بأن الاستعارة التي أفاض فيها وتوسع هي من البديع ، والظاهر في بحث الشيخ عبد القاهر أن المصطلحات لم تتحدد حينذاك ، وأن الشيخ جرى على عادة أهل زمانه في استخدام البديع والبلاغة والبراعة بمعانيها اللغوية لا معانيها الاصطلاحية .

فكان البديع في هذه العصور يطلق إطلاقاً عاماً ، يدخل فيه كثير من ألوان البيان والمعاني ، ولم يدخل مرحلة التخصص بعد .

ثم جاء السكاكي ( ت ٦٢٦ هـ ) وتكلم عن البلاغة في القسم الثالث من كتابه ( مفتاح العلوم ) وتطرق للمحسنات البديعية لا على أنها علم مستقل ، إنما هي ذيل لعلمي المعاني والبيان ، فالبلاغة عنده تنقسم إلى قسمين : المعاني والبيان ، والمحسنات البديعية ذيل لهما ، وعند كلامه عن المحسنات البديعية قسمها قسمين : قسم يرجع إلى اللفظ ، وقسم يرجع إلى المعنى . يقول السكاكي : ( وإذ قد تقرر أن البلاغة بمرجعيها ، وأن الفصاحة بنوعيها ، مما يكسو الكلام حلة التزيين ، ويرقيه أعلى درجات التحسين ، فها هنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام ، فلا علينا أن نشير إلى الأعراف منها ، وهي قسمان : قسم يرجع إلى المعنى ، وقسم يرجع إلى اللفظ . )<sup>(٣)</sup>

( ١ ) - انظر : دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، ط ٥ / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م - مكتبة الخفاجي بالقاهرة .

( ٢ ) - انظر : أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د. محمد الاسكندراني / د. م مسعود ط ٢ / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م دار الكتاب العربي ، بيروت .

( ٣ ) مفتاح العلوم ، السكاكي ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، ط ١ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨١ م ، مطبعة دار السلام ( ص ٦٥٩ - ٦٦٠ )

## التمهيد

وبعد ذلك جاء بدر الدين بن مالك ( ت ٦٨٦ هـ ) وألف كتابه ( المصباح في المعاني والبيان و البديع ) ، ويكاد يكون كتابه اختصاراً لكتاب السكاكي ( مفتاح العلوم ) ، وابن مالك في كتابه يرى رأي السكاكي في أن البديع تابع للمعاني والبيان ، لكنه يعده علماً قائماً بذاته ، وسماه ( علم البديع ) وبذلك يكون أول من مهد الطريق لتقسيم البلاغة إلى ثلاثة أقسام : معاني وبيان و بديع . (١)

ثم جاء بعد ذلك الخطيب القزويني ( ت ٧٨٠ هـ ) وجعل البديع قسماً ثالثاً للبلاغة بعد علمي المعاني والبيان ، وعرفه بقوله : ( علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة . ) (٢)

ولم يقف الخطيب عند ما أورده السكاكي من ألوان للبديع ، بل زاد ألواناً أخرى لم يذكرها السكاكي .

وبذلك أخذ علم البديع موقعه بين علوم البلاغة ، فتحددت ألوانه ، وأخذ العلماء يعرفون مصطلحاته ، ويمثلون لكل قسم من أقسامه . (٣)

---

(١) - انظر : المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك ، شرح وتحقيق : د.حسني عبد الجليل يوسف

مكتبة الآداب بالجماميز ، ( ص ١٥٩ - ١٦١ )

(٢) - الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ٣٣٣

(٣) - انظر مثلاً : شروح التلخيص :

- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، بهاء الدين السبكي ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .

- المطول والمختصر ، سعد الدين التفتازاني ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .

- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، ابن يعقوب المغربي ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .

- شرح الشيخ الدسوقي المصري لتلخيص المفتاح ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .



- أنواع علم البديع :

قسم العلماء علم البديع إلى قسمين :

- ١ - محسنات معنوية : وهي التي يرجع فيها الحسن إلى المعنى أولاً .
- ٢ - محسنات لفظية : وهي التي يرجع فيها الحسن إلى اللفظ أولاً .

وأول من قسم البديع إلى هذه الأقسام هو السكاكي ، حيث قسم علم البديع في كتابه (مفتاح العلوم) إلى قسمين : قسم يعود إلى المعنى ، وقسم يعود إلى اللفظ .

أما من سبقه من العلماء فكانوا يوردون المحسنات البديعية مختلطاً بعضها ببعض .

- أما المحسنات المعنوية التي ذكرها السكاكي في كتابه (مفتاح العلوم) فهي :

المطابقة ، والمقابلة ، والمشاكلة ، ومراعاة النظر ، والمزاوجة ، واللف والنشر ، والجمع ، والتفريق ، والتقسيم ، والجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والجمع مع التفريق والتقسيم ، والإيهام ، وتأکید المدح بما يشبه الذم ، والتوجيه ، والاعتراض ، والاستتباع ، والالتفات ، وتقليل اللفظ ولا تقليله ، وسوق المعلوم مساق غيره .

- أما المحسنات اللفظية عنده فهي :

الجناس ، ورد العجز على الصدر ، والقلب ، والسجع ، والترصيع . (١)

وعندما جاء الخطيب القزويني وافق أستاذه في تقسيم علم البديع إلى محسنات لفظية ومحسنات معنوية ، ولكنه خالفه في عدد هذه المحسنات ، فلم يقف الخطيب عند المحسنات المعنوية التي ذكرها السكاكي بل زاد عليها حتى أوصلها إلى تسعة وعشرين فناً ، وكذلك فعل في المحسنات اللفظية فأوصلها إلى سبعة فنون . وكذلك خالفه في تسمية بعض هذه الفنون ، فالإيهام مثلاً عند السكاكي سماه التورية .

(١) - انظر / مفتاح العلوم ، ص ٦٦٠ إلى ٦٧٢ .

- والمحسنات المعنوية عنده هي :

المطابقة ، والمقابلة ، ومراعاة النظر ، والإرصاد ، والمشاكلة ، والاستطراد ، والمزاوجة ،  
والعكس والتبديل ، والرجوع ، والتورية ، والاستخدام ، واللف والنشر ، والجمع  
، والتفريق ، والتقسيم ، والجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والجمع مع التفريق  
والتقسيم ، والتجريد ، والمبالغة ، والمذهب الكلامي ، وحسن التعليل ،  
والتفريع ، وتأكيده المدح بما يشبه الذم ، وتأكيده الذم بما يشبه المدح ، والاستتباع ،  
والإدماج ، والتوجيه ، والهزل الذي يراد به الجد ، وتجاهل العارف ، والقول بالموجب ،  
والأطراد .

- أما المحسنات اللفظية فهي :

الجناس ، ورد العجز على الصدر ، والسجع ، والموازنة ، القلب ، والتشريع ، ولزوم ما لا  
يلزم . (١)

- وظيفة علم البديع في كشف أسرار القرآن الكريم :

القرآن الكريم كتاب الله ، أنزله على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - معجزة  
خالدة تحدى بها فصحاء العرب ، وهذه المعجزة تكمن في بلاغة القرآن الكريم ، وفي تنوع  
أساليبه ، وجمال عباراته ، واشتماله على أخبار السابقين ولاحقين ، وإن المتأمل ليرى أنه  
اشتمل على فنون البلاغة كلها ، ومنها البديع ، الذي وجد فيه بكثرة ، وقلما تخلو منه آية  
أو سورة ، فهو أداة مهمة من أدوات الباحث عن أسرار إعجاز القرآن الكريم وفصاحته ،  
ولا يمكن لأي باحث إغفاله أو غض الطرف عنه .

- مناقشة مقولة ( البديع جاء للزينة ) :

هناك من قال : إن البديع لا يقتضيه الحال ، ولا يطلبه المقام وإنما هو زائد ، جيء به

للزينة فقط . ويجب على هذا القول :

إن القرآن الكريم كتاب الله ، أفصح وأبلغ كتاب ، وجد فيه البديع بكثرة ، وما دام  
أنه وجد في القرآن فإن الحال يقتضيه والمقام يطلبه .

( ١ ) - انظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ٣٣٣ - ص ٣٨٩

## التمهيد

( فكما أن المقام هو الذي يقتضي تقديماً أو تأخيراً ، أو تعريفاً أو تنكيراً ، أو استعارة أو تشبيهاً ، أو كناية أو تعريضاً ، فكذا المقام هو الذي يقتضي سجعاً أو تجنيساً ، أو مطابقة أو مزوجة ، فكلٌ في مقام حاله أوقع ، وفي الدلالة على المراد منه أبلغ . ) (١)

يقول الدكتور عبد الفتاح لاشين :

( فليس وجوده في القرآن حلية مزينة ، ولا عرضاً يستغنى عنه ، ولا تابعاً ذليلاً لما هو أصل له ، بل سنراه أصلاً برأسه ، يحتل المعنى بزواله ، ويتأثر الأسلوب باختلاله ، فليست ألوان البديع تأتي لمناسبة لفظية مرغوبة ، ولا حلية حسية مطلوبة ، وإنما تنطوي ألوانه على مقاصد معنوية ، وجمال داخلي ، تتكشف للباحث الموفق . ) (٢)

ويقول د. أحمد أحمد بدوي :

( أما ما ورد في القرآن مما نعهده محسنات بديعية فقد وردت الألفاظ التي كان بها الحسن البديعي في مكانها ، يتطلبها المعنى ، ولا يغني غيرها غناها . ) (٣)

فعلى هذا يكون البديع في القرآن الكريم في أشرف موضع ، وأعز مكان ، فلم يجيء للزينة ، بل جاء لهدف عظيم ، فهو وسيلة لإعجاز القرآن الكريم ، فهو أداة من أدوات الكشف عن إعجاز القرآن ، لا يمكن الاستغناء عنها ، فكما لا يمكن الاستغناء عن المعاني والبيان ، فكذلك البديع .

وعلى هذا فلا يوافق على تعريف الخطيب و السكاكي للبديع ، فهو عندهم : ( علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة ) . فهو زائد ، إن جاء زاد في الحسن ، وإن لم يأت فالكلام بليغ من أصله .

( ١ ) - النظم القرآني في آيات الجهاد ، د. ناصر الخنين ، ط ١ / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م مكتبة التوبة بالرياض (ص ٥٠٤)

( ٢ ) - البديع في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين ، ط ١ / ١٩٧٩ م ، ص ٤ .

( ٣ ) - من بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي ، ط ٢ / مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ص ١٨١

## التمهيد

ولعل السكاكي والخطيب وغيرهما رأوا أن الشيخ عبد القاهر الجرجاني لم يتناول إلا ألواناً قليلة من البديع ، وأنه كان يرد الحسن إلى النظم ، فظنوا أنه زائد .

كما لم يوافق على كون البديع زائداً ، فلا يوافق كذلك على التوسع في البديع ، مثل ما حصل عند أصحاب البديعيات ، مثل ابن أبي الإصبع المصري الذي أوصل البديع إلى مئة واثنين وعشرين لوناً في كتابه ( تحرير التحبير ) ، ثم ألف بعده ( بديع القرآن ) وأحصى فيه مئة وثمانية من المحسنات البديعية .

وبذلك يتبين أن البديع له أثر مهم في كشف أسرار القرآن ، من خلال استخدام القرآن الكريم له بكثرة ، فكما أن علمي البيان والمعاني يكشفان عن إعجاز القرآن ، فإن البديع كذلك لا يقل أهمية عنهما في هذه القضية المهمة . والقرآن الكريم مليء بالشواهد التي تبين علاقة البديع بالنظم القرآني ، سأذكر بعضاً منها حتى تتبين علاقة البديع بالنظم القرآني .

١ - قال تعالى :

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ أَعْيُنًا بِدَافِقَاتِ الْوَيْلِ إِذْ يُلْقَىٰ أَفْقًا كَسِبَ الظُّلُمَاتِ الْبِغْيَ وَالنَّجْوَىٰ وَاسْتِغْثَىٰ النَّجْوَ وَالشُّكْرَ الْكَلْبَ وَالْحَبْلَ الْمُجْتَمِعَ بِدَافِقَاتِ الْوَيْلِ إِذْ يُلْقَىٰ أَفْقًا كَسِبَ الظُّلُمَاتِ الْبِغْيَ وَالنَّجْوَىٰ وَاسْتِغْثَىٰ النَّجْوَ وَالشُّكْرَ الْكَلْبَ وَالْحَبْلَ الْمُجْتَمِعَ ﴾ (١)

هذه الآية الكريمة فيها نوعان من البديع ، الأول : الطباق ، وهو الجمع بين الشيء وضده ، ففي هذه الآية طباق ظاهر بين ( الليل ) و ( النهار ) وطباق خفي بين ( لتسكنوا ) و ( لتبتغوا ) فجمع الله بين متضادين وما لكل واحد منهما عن طريق الطباق .

الثاني : اللف والنشر .

جاء اللف في هذه الآية في قوله تعالى : ( الليل ) و ( النهار ) ثم جاء النشر بعد ذلك بذكر ما يخص كل واحد منهما من غير تعيين ، فقال : ( ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ أَعْيُنًا بِدَافِقَاتِ الْوَيْلِ إِذْ يُلْقَىٰ أَفْقًا كَسِبَ الظُّلُمَاتِ الْبِغْيَ وَالنَّجْوَىٰ وَاسْتِغْثَىٰ النَّجْوَ وَالشُّكْرَ الْكَلْبَ وَالْحَبْلَ الْمُجْتَمِعَ ﴾ ) وهذا يخص الليل ، وقال : ( ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ أَعْيُنًا بِدَافِقَاتِ الْوَيْلِ إِذْ يُلْقَىٰ أَفْقًا كَسِبَ الظُّلُمَاتِ الْبِغْيَ وَالنَّجْوَىٰ وَاسْتِغْثَىٰ النَّجْوَ وَالشُّكْرَ الْكَلْبَ وَالْحَبْلَ الْمُجْتَمِعَ ﴾ ) وهذا يخص النهار ، ففي الآية لف ونشر مرتب .

( ١ ) - سورة القصص ( ٧٣ )

## التمهيد

إذن فدقة النظم القرآني وجماله في هذه الآية قائم على المحسن المعنوي المائل في الطباق ،  
واللف والنشر .

٢ - قال تعالى :

أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَاطِنِ الْأَرْضِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ مُقْتَدِرِينَ ﴿١٥٧﴾  
أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَاطِنِ الْأَرْضِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ مُقْتَدِرِينَ ﴿١٥٧﴾  
أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَاطِنِ الْأَرْضِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ مُقْتَدِرِينَ ﴿١٥٧﴾

(١) أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَاطِنِ الْأَرْضِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ مُقْتَدِرِينَ

في هاتين الآيتين فن بديعي هو الجناس التام ، بين كلمة ( الأبصار ) الأولى ، وكلمة  
( الأبصار ) الثانية ، فالأولى جمع بصر ويراد به نور العين الذي تشاهد الأشياء به ، والثانية  
يقصد بها العين نفسها ، ولكن كلمة الأبصار في هذه الآية أبلغ من كلمة العيون ، وأدل  
على المعنى المراد ، وهي تدل على ما منحته العين من وظيفة الإبصار ، وهي التي يكون بها  
العظة والعبرة ، فأنت ترى أن أداء المعنى كاملاً ، تطلب إيراد هذه الكلمة ، حتى إذا وردت  
رأينا هذا التناسق اللفظي . (٢)

٣ - قال تعالى :

(٣) أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَاطِنِ الْأَرْضِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ مُقْتَدِرِينَ

ففي هذه الآية الكريمة محسن المقابلة ، حيث جاءت ثلاثة معانٍ مقابل ثلاثة أخرى ،  
حيث قابل بين قوله تعالى : ( أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَاطِنِ الْأَرْضِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ مُقْتَدِرِينَ )  
وقوله تعالى : ( أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَاطِنِ الْأَرْضِ لَعَلَّكُمْ تَكُونُونَ مُقْتَدِرِينَ )  
فقابل بين يحل ويحرم ، وهما فعلان ، وبين لهم وعليهم ، وهما حرفان ، وبين  
الطيبات والخبائث ، وهما اسمان ، بأسلوب بديع ، وجمال رائع ، تظهر فيه العلاقة الوثيقة  
بين البديع والنظم القرآني .

(١) - سورة النور (٤٣ - ٤٤)

(٢) - انظر : من بلاغة القرآن (ص ١٨١ - ١٨٢)

(٣) - سورة الأعراف (١٥٧)

٤ - قال تعالى :

أَلَمْ نَجْعَلِكَ يَتِيمًا ۖ وَالْيَتِيمَ الْكَنُوزَ ۚ وَنَحْنُ نُوَفِّيهِ أَجْرَهُ ۚ وَإِلَىٰ نَحْنُ الْمَوْتَىٰ ۚ وَمِن دُونِ ذَٰلِكَ أَن نَّجْعَلَهُ أَهْلًا مِّمَّنْ فَتَضَلَّ أَسْبَابُهُ ۚ وَإِنَّا لَمُنشِرُونَ ۚ

(١) أَلَمْ نَجْعَلِكَ يَتِيمًا ۖ وَالْيَتِيمَ الْكَنُوزَ ۚ وَنَحْنُ نُوَفِّيهِ أَجْرَهُ ۚ وَإِلَىٰ نَحْنُ الْمَوْتَىٰ ۚ وَمِن دُونِ ذَٰلِكَ أَن نَّجْعَلَهُ أَهْلًا مِّمَّنْ فَتَضَلَّ أَسْبَابُهُ ۚ وَإِنَّا لَمُنشِرُونَ ۚ

في هاتين الآيتين محسن التقسيم ، فالله سبحانه وتعالى استوفى فيهما جميع أقسام المعنى المراد ، فالله سبحانه ذكر أقسام ما يهب عباده من الذرية ، فإما أن يهب العبد إنثاءً فقط ، وإما أن يهبه ذكوراً فقط ، وإما أن يهبه ذكوراً وإنثاءً معاً ، أو لا يهبه شيئاً ، وليس هناك قسم آخر لم يذكر في هاتين الآيتين ، فجاءت دقة النظم القرآني في هاتين الآيتين قائمة على محسن التقسيم الذي يستوفي جميع أقسام المعنى المراد ، بحيث لا يترك منها قسماً محتملاً .

ومن خلال هذه الأمثلة يتبين أن العلاقة وثيقة بين البديع والنظم القرآني ، فالبديع غير المتكلف إذا جاء في الكلام فإنه يظهر حسنه ، ويبرز روعته .

وبذلك يتبين أن علاقة البديع بالنظم القرآني علاقة وطيدة ، فالبديع من الوسائل التي كشف العلماء بها عن إعجاز القرآن الكريم ، وأن البديع إذا جاء في القرآن فإن الحال يقتضيه والمقام يطلبه ويستدعيه ، ولا يمكن أن يحل غيره مكانه .

و علم البديع مكمل لعلمي المعاني والبيان ، وليس ذيلاً لهما ، فكل هذه العلوم تجتمع ، لتكشف لنا عن إعجاز كتاب رب العالمين .

المبحث الثاني : اللف والنشر ، مفهومه ، أقسامه ، بلاغته :

- مفهوم اللف والنشر :

يسمى (الطي والنشر) ولكن أكثر البلاغيين يسمونه (اللف والنشر) .

\*\* في اللغة : جاء في مختار الصحاح : ( ل ف ف ) لف : الشيء من باب رَدَّ . (١) .

الطي : ( ط و ي ) ( طواه يطويه طياً فانطوى ) . (٢) .

النشر : ( بوزن النصر الرائحة الطيبة ، ... ونشر المتاع وغيره : بسطه ، وبابه نَصَرَ . ) (٣) .

- وجاء في لسان العرب :

( لَفَّ الشيء يُلْفَهُ لَفًّا : جمعه ، وقد تَلَفَّ ، وجمعُ لَفِيفٍ : مجتمعٌ مُلْتَفٌّ من كل مكان . ) (٤) .

الطي : ( طوى : الطَّى : نقيض النشر ، طويته طياً وطيَّته وطيَّته بالتخفيف . ) (٥) .

النشر : ( نَشَرَ المتاع وغيره ، وينشُرُ نَشْرًا : يبسطه ... والنشر : خلاف الطي . نشر الثوب ونحوه يَنْشُرُه نَشْرًا ونَشَّرَه : بسطه . ) (٦) .

وبذلك يتبين لنا أن اللف والطي في اللغة هما : الجمع ، وأن النشر هو البسط والتفريق .

\*\* في الاصطلاح :

كان المبرد ( ت ٢٨٥ هـ ) من أوائل البلاغيين الذين التفتوا إلى هذا الفن ، وكان

ذلك في كتابه ( الكامل ) حيث قال :

( والعرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ، ثقة بأن السامع يرد إلى كل

خبره ، قال الله عز وجل : { ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من

فضله } . (٧) (٨) .

وعندما ألف ابن سنان ( ت ٤٦٦ هـ ) كتابه ( سر الفصاحة ) عده من التناسب . (٩) .

(١) - مختار الصحاح - ص ٢٨٣

(٢) - المرجع السابق ص ١٩٤

(٣) - المرجع السابق ( مادة نشر ) ص ٣١٠

(٤) - لسان العرب - مادة ( لَف ) ج ١٢ / ص ٣٠٤

(٥) - المرجع السابق - مادة ( طوى ) ج ٨ / ص ٢٣٠

(٦) - المرجع السابق : ( مادة نشر ) ج ١٤ / ص ١٤١ .

(٧) - سورة القصص ( ٧٣ )

(٨) - الكامل في اللغة والأدب ، المبرد ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ج ١ / ص ٧٥

(٩) - انظر : سر الفصاحة ، ابن سنان الحفاجي ، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي

صبيح وأولاده ، ط ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ( ص ١٨٣ - ١٨٤ ) .

## التمهيد

وقد جعله السكاكي من المحسنات المعنوية ، وعرفه بقوله : ( اللف والنشر ، هو أن تلف شيئين في الذكر ، ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كلاً منهما إلى ما هو له ) (١) .

وعرفه الخطيب القزويني بقوله : ( وهو : ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه ) (٢) .

وقد ذكر الخطيب أقسامه ، ومثل له ، وسار البلاغيون من بعده على نهجه وأمثله .

وعرفه الدكتور بدوي طبانة في معجمه ( معجم البلاغة العربية ) بقوله : ( أن يذكر متعدد ، ثم يذكر ما لكل من أفرادها شائعاً من غير تعيين ، اعتماداً على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منهما ، ورده إلى ما هو له ) (٣) .

( ١ ) - مفتاح العلوم ص ٦٦٢

( ٢ ) - الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ٣٥٠ .

( ٣ ) - معجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة ، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض

( ج ١ / ص ٤٨٥ )



- أقسام اللف والنشر :

ينقسم اللف والنشر إلى قسمين :

١ - اللف المفصل والنشر المفصل : وهذا القسم ينقسم إلى نوعين :

الأول : لف مفصل ونشر مرتب :

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم يذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه .

ومن أمثله قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْهَا آيَاتٍ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}$  )

(١) .  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْهَا آيَاتٍ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}$

فذكر متعدد وهو ضمير المتكلم ( نا ) في إنا ، و ضمير المخاطبين ( إياكم ) ثم ذكر ما يقابل كل واحد منهما على سبيل الترتيب فقال : ( لعلى هدى ) وهو يقابل ( ضمير المتكلم " نا " ) ثم قال : ( أو في ضلال مبين ) وهو يقابل ( ضمير المخاطبين " إياكم " ) . فجاءت هذه الآية على طريقة اللف المفصل والنشر المرتب .

الثاني : لف مفصل ونشر غير مرتب :

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم يذكر ما يتصل بها ، ولكن لا على سبيل الترتيب ، فقد يكون الأول للثاني والثاني للأول ، و السامع هو الذي يرد كل شيء إلى ما يناسبه .

ومن أمثله قوله تعالى :

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْهَا آيَاتٍ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}$

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْهَا آيَاتٍ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}$

(٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْهَا آيَاتٍ لِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}$

(١) - سورة سبأ ( ٢٤ )

(٢) - سورة آل عمران ( ١٤٧ - ١٤٨ )

## التمهيد

ذكر الله في هذه الآيات دعاء المؤمنين ، وأنهم جمعوا في دعائهم بين أمرى الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا من أمر الآخرة ، ثم قال : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا من أمر الدنيا ، ثم جاء الجواب من عند الله ، لكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف حيث قدم جزاء الدنيا على جزاء الآخرة ، فقال تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

هذا وقد سمي بعض العلماء النشر غير المرتب بالنشر المشوش ، ومنهم الألوسي في تفسيره ( روح المعاني ) (١) ، و البقاعي في ( نظم الدرر ) (٢) ، وابن عاشور في ( التحرير والتنوير ) (٣) .

ولا شك أنه يجب أن يوصف القرآن الكريم وما جاء فيه من أساليب بأوصاف حسنة ، بعيداً عن أوصاف النقص ، ولفظ ( المشوش ) - في نظري القاصر - فيه شيء من صفة النقص ، فيجب أن يتره القرآن من جميع صفات النقص ، ومنها صفة التشويش .

### ٢ - اللف المجمل والنشر المفصل .

وهو ذكر الأشياء المتعددة على سبيل الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد منها ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه . وإذا كان اللف مجملاً فلا نصف النشر بأنه مرتب أو غير مرتب ، لأن اللف مجمل ولا يعرف ترتيبه ، حتى يقال بأن النشر مرتب أو غير مرتب .

مثل قوله تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) (٤)

( ١ ) - انظر : روح المعاني ، الألوسي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ( ١٠م / ١٩ج / ١٩ص / ٦٩ ) ، سورة الشعراء ( ١٩ )

( ٢ ) - انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، ط ١ / ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م ، دائرة المعارف العثمانية بمجيد آباد ، ج ١٠ / ص ٣١٨ ، سورة الرعد ( ١٧ ) .

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، مجلد ٩ / ج ٢٤ / ص ٤٨ ، سورة الزمر ( ٥٩ )

( ٤ ) - سورة البقرة ( ١١١ )

فإن الضمير في ( قالوا ) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما: اليهود والنصارى ، ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فجاء اللف مجملاً متعدداً ( قالوا ) ، ثم ذكر ما يخص كل فريق بالتفصيل من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل قول إلى صاحبه .

### - بلاغة اللف والنشر :

مما لا شك فيه أن اللف والنشر يشتمل على أسرار بلاغية عديدة ، ويحتوي على أغراض بلاغية عظيمة ، من أهمها :

- التوكيد : حيث إن اللف والنشر يؤكد المعنى في الذهن ويثبتته ، فيثير عند السامع التخيل والتصور ، مما يجعل المعنى يرسخ في الذهن .

- تفخيم المبهم وتعظيمه ، وهذا ظاهر في اللف والنشر ، لأنه هو الذي يطرق السمع أولاً فتذهب النفس فيه كل مذهب .

- الإقناع ، لأن اللف والنشر يدعو المتلقي إلى المشاركة في فهم المراد، ثقة به ، وهذه الدعوة من وسائل الإقناع .

- التفصيل ، ويكون التفصيل في اللف المفصل ، وهو تفصيل بليغ .

- الإيجاز ، ويكون الإيجاز في اللف المحمل ، وهو إيجاز بليغ .

- التقرير والتمكين ، فن اللف والنشر يقرر المعنى ويمكنه في الذهن .

- الإثارة والتنبيه ، فاللف والنشر فيه إثارة وتشويق ، كما أنه ينبه السامع ليتلقى ما

يأتي بعد ذلك .

- اللف والنشر يعمل على إعمال الفكر وجذب الانتباه ، فيشتاق المتلقي لمعرفة ما يأتي

بعد اللف ، ورد كل قول إلى صاحبه .

إلى غير ذلك من الأغراض البلاغية العظيمة التي تكمن في فن اللف والنشر .

وهذه الأغراض البلاغية سوف أكشف عنها من خلال النظم القرآني ، عند دراسة

الآيات في الصفحات الآتية - إن شاء الله - .

## الفصل الأول :

### صور اللف والنشر

و فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب .

المبحث الثاني : اللف المفصل والنشر غير المرتب .

المبحث الثالث : اللف المجمل والنشر المفصل .

## الفصل الأول : صور اللف والنشر

### المبحث الأول :

#### اللف المفصل والنشر المرتب

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم تذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه .

فاللف في هذا النوع يأتي مفصلاً ومتعددًا ، ثم يأتي بعده النشر كذلك مفصلاً ومرتباً على ترتيب اللف ، فالأول للأول ، والثاني للثاني ، وهكذا ، من غير أن يكون هناك تعيين ، لأن المتلقي هو الذي يرد كل واحد إلى ما يناسبه .

وعدد الشواهد التي أحصيتها في القرآن الكريم لهذا النوع أربعة وعشرون شاهداً .  
وفي هذا المبحث - إن شاء - سأبين هذه الشواهد ، وأذكرها بحسب ورودها في القرآن الكريم .

وسأقوم في هذا المبحث بتعيين اللف المتعدد المفصل ، ثم أبين النشر وأرجع كل قول إلى صاحبه ، سواء أكان اللف والنشر على مستوى آية ، أو على مستوى مقطع ، أو على مستوى سورة ، وسأكتفي بذكر الشاهد فقط ، وذكر موضع اللف والنشر ، وفي الفصل الثاني من هذا البحث - إن شاء الله - سأفرد كل نوع من هذه الأنواع في مبحث مستقل . حتى لا تتكرر الموضوعات ، ويحدث بينها تداخل .

وقد ذكرت في هذا المبحث نوعين جديدين للنشر المرتب مع اللف المفصل ذكرهما السيوطي ، وهما : اللف المفصل والنشر المرتب المضمّر أحد جزأيه ، واللف المفصل والنشر المجمل ، وهو عكس اللف المجمل ، وقد ورد هذان النوعان في سورة البقرة آية ( ١٨٧ ) وسأبينهما في موضعهما إن شاء الله .

١ - قال تعالى :

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ غَيْرُهُ﴾ (١) *أَلَمْ يَكُنْ عَلِيمًا بِمَا تُصَلِّيٰ فِي سِرِّكُمْ وَلَا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ سِرُّكُمْ أَلَمْ يَكُنْ عَلِيمًا بِمَا تَصَلَّىٰ فِي سِرِّكُمْ وَلَا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ سِرُّكُمْ*

وردت في هذه الآية كلمة ( سِرٌّ ) مرتين ، وهي تختلف في كل مرة عن الأخرى ، ثم ذكر الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس ، فقال عن النفس الأولى ( الجازية ) : ( سِرٌّ ) ، وقال عن الثانية ( المجزي عنها ) : ( سِرٌّ ) ، وطريقة اللف والنشر المرتب . (٢)

٢ - قال تعالى :

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا إِلَٰهٌ غَيْرُهُ﴾ (٣) *أَلَمْ يَكُنْ عَلِيمًا بِمَا تُصَلِّيٰ فِي سِرِّكُمْ وَلَا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ سِرُّكُمْ أَلَمْ يَكُنْ عَلِيمًا بِمَا تَصَلَّىٰ فِي سِرِّكُمْ وَلَا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ سِرُّكُمْ*

(١) - سورة البقرة - آية ( ٤٨ )  
 (٢) - انظر : قطف الأزهار في كشف الأسرار - للسيوطي . تحقيق / د. أحمد الحمادي ، ط / ١ - ١٤١٤ هـ  
 إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر . ( ج ١ / ص ٢٤٨ )  
 (٣) - سورة البقرة - آية ( ٦١ ) .

الشاهد في هذه الآية في موضعين :

الأول : قوله تعالى : (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ كَأَنَّهَا بَابٌ} \text{ } \text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ} \text{ } \text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) :

(  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ} \text{ } \text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ} \text{ } \text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  )

حيث جاء اللف في قوله تعالى : (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) وقوله : (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) ثم ذكر ما يناسب كل

واحد منهما ، فقال تعالى : (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) وهو يقابل قوله :

(  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) ثم قال : (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) وهو يقابل قوله تعالى : (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  )

على طريقة اللف والنشر المرتب .

الثاني : قوله تعالى : (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) :

(  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) حيث ذكر فعلين مختلفين ، هما

(  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) و (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) ثم ذكر ما يناسب كل فعل ، فقال : (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  )

إشارة إلى (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) ، ثم قال : (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) إشارة إلى (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  ) ،

وجاء ذلك على طريقة اللف والنشر المرتب . (١)

٣ - قال تعالى :

(  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  )

(  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  )

(  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  )

(٢) (  $\text{رَأَى فِيهَا صُورًا كَأَنَّهُ بَابٌ}$  )

(١) - انظر : قطف الأزهار ( ج ١ / ص ٢٦٦ )

(٢) - سورة البقرة - آية ( ١٨٥ ) .

الشاهد في قوله تعالى : (لَا يُلَاقِيَهُ إِلَّا الْإِتْقَانُ وَالْحِفَاظُ) (سورة البقرة آية 197) :  
 (قَالَ رَبِّ انبِئْ عَنِّي بِحَدِيثِ إِتْقَانِ الْعِبَادِ فِي صِيَامِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ) (سورة البقرة آية 197)  
 (سورة البقرة آية 197) ذكر في هذه الآية  
 عبارات متعددة ، هي قوله تعالى : (لَا يُلَاقِيَهُ إِلَّا الْإِتْقَانُ وَالْحِفَاظُ) وقوله تعالى :  
 (لَا يُلَاقِيَهُ إِلَّا الْإِتْقَانُ وَالْحِفَاظُ) وقوله تعالى : (لَا يُلَاقِيَهُ إِلَّا الْإِتْقَانُ وَالْحِفَاظُ)  
 ، ثم ذكر ما يقابل كل عبارة من هذه العبارات الثلاث ،  
 فقال سبحانه : (قَالَ رَبِّ انبِئْ عَنِّي بِحَدِيثِ إِتْقَانِ الْعِبَادِ فِي صِيَامِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ)  
 (سورة البقرة آية 197) أي إكمال عدة الشهر بالصوم ، ثم قال : (لَا يُلَاقِيَهُ إِلَّا الْإِتْقَانُ وَالْحِفَاظُ)  
 (سورة البقرة آية 197) وهو يقابل العبارة الثانية وهي قوله : (لَا يُلَاقِيَهُ إِلَّا الْإِتْقَانُ وَالْحِفَاظُ)  
 أي لتكبروا الله على ما هداكم من كيفية قضاء الصوم للمريض والمسافر ،  
 ثم قال بعد ذلك : (لَا يُلَاقِيَهُ إِلَّا الْإِتْقَانُ وَالْحِفَاظُ) وهو يقابل العبارة الثالثة (لَا يُلَاقِيَهُ إِلَّا الْإِتْقَانُ وَالْحِفَاظُ)  
 أي تشكرون الله على أن أراد بكم اليسر ولم يرد بكم  
 العسر . (١)

( ١ ) - انظر : تفسير ( الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ) للزمخشري - اعتنى به /  
 خليل مأمون شيحا ، ط / ١ - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م - دار المعرفة بيروت - لبنان ( ١١٣ )



٤ - قال تعالى :

Nġe 3E900 \$69 NERr NA00 \$69 Ed 4N3f\$| Ĩ 4Rġ B sġ\$D\$6Ā 9\$S\$0 Nġ 9 @ġmēā  
 EdrġĀ » Ĩ » (NĀVĀ \$ġġār NĀ0e > \$Gġ Nġ | ġRġ ĩ q\$FĖB 0GĀ Nġ Rġ ? \$  
 Ā 90\$ġ B Ā ĩ ĩĀ \$ġġ 90\$N39 ūŭġf 0ġn (qġġ \$ (qġġr 4N39 ? \$|=FŲ \$B (qġġġ  
 ' Ĩ bqġĀ » Ōġġr AE drġĀ » ĩ ĩr 4ġ\$ġ ' Rġ P\$ġĀ 9\$(qġġġ 0ġ (Ħ0 Ĩ0\$ġ B ĨqġġE \$  
 0Gġ9 Ā \$Ųġ 3/ġġf#ġ ? \$Ū ĩbġ y79 » x 3\$Dqġġ X sġ k \$Bġġān y7ġ 3%ġġE Ĩ Ĩ0\$  
 (١) ā ġġġE ĩ qġġf

الشاهد في قوله تعالى : ( ĨqġġE \$Ā 90\$ ) و ( ĨqġġE \$Ā 90\$ ) :  
 ( ĨqġġE \$Ā 90\$ ) P\$ġĀ 9\$(qġġġ 0ġ (Ħ0 Ĩ0\$ġ B ĨqġġE \$

وجد في الآية كلمتان هما ( ĨqġġE \$Ā 90\$ ) و ( ĨqġġE \$Ā 90\$ ) ثم ذكر ما يقابل  
 الكلمة الأولى ، فقال : ( ĨqġġE \$Ā 90\$ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة  
 الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض  
 ( الفجر ) من الخيط الأسود ( الليل ) . وجاء هذا الكلام على طريقة اللف والنشر المرتب  
 المضمر أحد جزأيه ، وهو نوع جديد من أنواع النشر .  
 وللسيوطي رأي آخر في هذه الآية ، وهو : أنه يمكن أن يكون اللف هنا مفصلاً ( الخيط  
 الأبيض ) و ( الخيط الأسود ) ثم جاء النشر بعد ذلك مجملاً ( من الفجر ) فقوله : ( من  
 الفجر ) مجمل للفجر الصادق الثاني الذي يقابل ( الخيط الأبيض ) ومجمل للفجر الكاذب  
 الأول الذي يقابل ( الخيط الأسود ) على طريقة اللف المفصل والنشر المجمل ، وهو عكس  
 اللف المجمل ، وقد قال السيوطي : ( وهذا نوع غريب ، لم أر من نبه عليه ) . (٢)

(١) - سورة البقرة ، آية ( ١٨٧ ) .

(٢) - انظر : قطف الأزهار في كشف الأسرار ( ج ١ / ص ٤٠٤ - ٤٠٥ )

٥ - قال تعالى :

كذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِ إِذِ امْتَدَّتْ يَدَاؤُهُ فَبِذْوَاهِ أَسْرَفَ نَحْوَ صَوْتِ دُحَىٰ فَدُعَاؤُهَا مُبْكٍ لَمَّ يَخِرُّ عَلَىٰ خَدَّيْهِ الْأُتْرَاقُ فَجَنَّدَ الذَّكْرَ نَاقًا لِلْأَثَرِ الْغَائِبِ أَكْبَرُ فَكَفَّ بِالْعُنُقِ بِذُنُوبِهِ الْأَكْبَرِ لَمَّا أَصَابَ مَرْجَمًا فَسَقَطَ عَلَيْهِ جُنُودُهُ فَغَرَسَتْهُ أَشْجَارًا لَمَّا كَانَتْ هُمْ مَحْمُومًا فَذَرَاهُ يُسْقَطُونَ عَلَىٰ مَرْجَمٍ فَسَوَّاهُ وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا لَئِي لَمَّا جَاءَهُمْ لَأِي مَاءٌ يَأْتِيهِمْ يَوْمَئِذٍ رَدًّا مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ

(١) أَكْبَرُ رَأْفَتٌ بِذُنُوبِهِ الْأَكْبَرِ (سورة القصص ٢٥) وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا (سورة القصص ٢٥)

الشاهد في قوله تعالى : ( وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا ) (سورة القصص ٢٥) :

( وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا ) (سورة القصص ٢٥) وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا (سورة القصص ٢٥) :

حيث ذكر متعدياً وهو قوله تعالى : ( وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا ) و ( وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا ) :

ثم قال تعالى : ( وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا ) (سورة القصص ٢٥) وهذا يقابل قوله :

( وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا ) وهذا بناء على قول من قال بأن الردة تحبط العمل وإن لم تتصل بالموت ، ثم

قال : ( وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا ) (سورة القصص ٢٥) مقابل ( وَبَدَّلَ بِهَا مَاءً تَارِبًا ) لأن الخلود

في النار عائد إلى الموت على الكفر ، على طريقة اللف والنشر المرتب . (٢)

(١) - سورة البقرة - آية (٢١٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (ج ١ / ص ٤٥٤)

٦ - قال تعالى :

﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ (١)  
 ﴿لَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ (١)

ذكر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية عبارتين هما ( ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ ) و ( ﴿لَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ ) وهو راجع إلى العبارة الأولى ، أي : هو حكيم في خلقه للسماوات والأرض وفي كل ما يفعله ، ثم قال تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ ) وهو راجع إلى العبارة الثانية ، أي : خبير بجميع الأمور ، الغيبية منها والمشاهدة ، وقد جاء هذا الأسلوب على طريقة اللف والنشر المرتب . (٢)

٧ - قال تعالى :

﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ (٣)  
 ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ (٣)  
 في الآية كلام متعدد وهو قوله تعالى : ( ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ ) ثم ذكر ما يقابل كلاً ، فقال : ( ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ ) وهو يقابل الجملة الأولى ( ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ ) ثم قال : ( ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ ) وهو يقابل الجملة الثانية ( ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ بِحُجَابٍ مِّنَ السَّمُومِ غَاسِقٍ ذَرْبًا عَسِيلًا﴾ ) ، ففيه لف ونشر مرتب . (٤)

(١) - سورة الأنعام - آية (٧٣)  
 (٢) - انظر : روح المعاني ( مجلد ٤ / ج ٧ / ص ١٩١ )  
 (٣) - سورة الأنعام - (١٠٣)  
 (٤) - انظر : الكشاف ( ٣٤٠ )

٨ - قال تعالى :

(١)  $\text{á ÇÈ Áîz ASÁm bá}^{\circ} \text{B M\AA è Sè} \text{¼öf\#á M\j\Áõé} \text{«Gí 4.9\# á}$

في الآية جملتان ، هما (  $\text{¼öf\#á M\j\Áõé}$  ) و (  $\text{M\AA è}$  ) ثم ذكر ما يقابل كلاً منهما ،

فقال : (  $\text{ASÁm bá}^{\circ} \text{B}$  ) وهو يقابل (  $\text{¼öf\#á M\j\Áõé}$  ) ، ثم قال : (  $\text{Áîz}$  ) وهو يقابل

(  $\text{M\AA è}$  ) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير ، ففيها لف ونشر مرتب . (٢)

٩ - قال تعالى :

$\text{@ä Nsfar ' Kly B }^{\circ} \text{y \& \#r\} \$Zij m SèGB N\áèj\Áîé} \text{¼öf\#á M\j\Áõé} \text{«Gí 4.9\# á}$

(٣)  $\text{á ÇÈ Áîx }^{\circ} \text{öf \> \#k ä }^{\circ} \text{öte S\% \& p\AA }^{\circ} \text{b\j\r } \text{¼öf\#á M\j\Áõé} \text{«Gí 4.9\# á}$

في الآية كلام متعدد ، الأول قوله تعالى : (  $\text{¼öf\#á M\j\Áõé}$  ) والثاني قوله : (  $\text{Sè}$  )

ثم جاء بعد ذلك ما يقابل كل كلام على الترتيب ، على طريقة اللف والنشر

المرتب ، فقال سبحانه : (  $\text{Kly B }^{\circ} \text{y \& \#r\} \$Zij m SèGB N\áèj\Áîé}$  ) فالتمتع مرتب على

الاستغفار ، فهو يقابل الكلام الأول ، ثم قال بعد ذلك : (  $\text{¼öf\#á M\j\Áõé} \text{«Gí 4.9\# á}$  )

فإيتاء الفضل مرتب على التوبة ، فهو يقابل الكلام الثاني . (٤)

(١) - سورة هود (١)

(٢) - انظر : روح المعاني (مجلد ٦ / ج ١١ / ص ٢٠٥)

(٣) - سورة هود (٣)

(٤) - انظر : روح المعاني (مجلد ٦ / ج ١١ / ص ٢٠٨)

١٠ - قال تعالى :

أَقْرِضْ بَيْنَهُمَا مِائَةً أَلْفَ دِينَارٍ مِّنْ عِندِكَ قَرْضًا حَسَنًا لَّئِي يُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ ذُرِّيَّتَهُمُ الَّذِينَ هَدَىٰ رَبُّكَ وَبَارِكْ فِيهِمُ لَئِي لَّا يَحْزَنُوا حَبَّذَٰلِكَ لِلَّذِينَ عَلَّمُوا لَهُمْ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَرَضُوا مِنْ عِندِ رَبِّهِمْ أَلْفَ أَلْفَ دِينَارٍ فَاسْتَأْذَنُوا فَحَرَمَهُ اللَّهُ حَتَّىٰ تَتَّبِعُوا مِثْلَ مَثَلِهِمْ لَقَدْ حَرَمُوا طَعَامَهُمْ طَرَفًا فِي أَيَّامِ الْفِتْنَةِ وَلَقَدْ كَفَرَ لَكُمُ الْكُفْرَانُ فِي الْفِتْنَةِ وَلَقَدْ كَفَرَ يَٰٓأَهْلَ بَيْتِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخَذْتُمُ الْمَالَ مِن دُونِ الْمَعْرُوفِ لَقَدْ كَفَرَ يَٰٓأَهْلَ بَيْتِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخَذْتُمُ الْمَالَ مِن دُونِ الْمَعْرُوفِ لَقَدْ كَفَرَ يَٰٓأَهْلَ بَيْتِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخَذْتُمُ الْمَالَ مِن دُونِ الْمَعْرُوفِ

ورد في هذا المقطع فريقان مختلفان ، الأول في قوله تعالى : ( ٣ مِّنْ عِندِكَ قَرْضًا حَسَنًا لَّئِي يُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ ذُرِّيَّتَهُمُ الَّذِينَ هَدَىٰ رَبُّكَ وَبَارِكْ فِيهِمُ لَئِي لَّا يَحْزَنُوا حَبَّذَٰلِكَ لِلَّذِينَ عَلَّمُوا ) والثاني في قوله تعالى : ( ١٨ لَئِي لَّا يَحْزَنُوا حَبَّذَٰلِكَ لِلَّذِينَ عَلَّمُوا ) ثم ذكر ما يقابل كل فريق ، فقال : ( ١٢ لَقَدْ حَرَمُوا طَعَامَهُمْ طَرَفًا فِي أَيَّامِ الْفِتْنَةِ ) وهو راجع إلى الفريق الثاني ، ففيه لف ونشر مرتب . (٢)

وقيل : في الآية لف مجمل ، وسأبينه في المبحث الثالث من هذا الفصل إن شاء الله .

( ١ ) - سورة هود ( ١٨ - ٢٤ )  
( ٢ ) - انظر : روح المعاني ( مجلد ٦ / ج ١٢ / ص ٣٥ )

١١ - قال تعالى :

(١)  $\text{á \# qY tē } \text{\$BqēB } \text{\%āDfS} \text{ \textcircled{A} } \text{p6ē\$@ā } \text{\$gōY } \text{ō } \text{Ŷvr } \text{y7 } \text{Ẓzā } \text{4#} \text{ \textcircled{A} } \text{qēB } \text{B\%f } \text{ō } \text{pēB } \text{Ŷvr } \text{ā}$   
 ذكر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية أمرين متعددين ، الأول في قوله تعالى : (Ŷvr)  
 $\text{\$gōY } \text{ō } \text{Ŷvr}$  ) : والثاني في قوله تعالى : (y7 Ẓzā 4#) \text{\textcircled{A} } \text{qēB } \text{B\%f } \text{ō } \text{pēB }  
 إشارة إلى الإسراف ، ثم ذكر ما يقابل كل واحد منهما ، فقال :  
 ( \text{\textcircled{A} } \text{p6ē\\$@ā } ) إشارة إلى الإسراف ، ثم ذكر ما يقابل قوله تعالى : ( \text{\\$BqēB } \text{\%āDfS} )  
 وهو يقابل قوله تعالى : ( y7 Ẓzā 4#) \text{\textcircled{A} } \text{qēB } \text{B\%f } \text{ō } \text{pēB } \text{vr} ) ، ثم قال :  
 ( \text{\# } \text{qY } \text{tē} ) وهو يقابل قوله تعالى : ( \text{\textcircled{A} } \text{p6ē\\$@ā } \text{\\$gōY } \text{ō } \text{Ŷvr} ) ، على طريقة اللف والنشر  
 المرتب . (٢)

١٢ - قال تعالى :

$\text{ā } \text{p6ē\$@ā } \text{\$gōY } \text{ō } \text{Ŷvr} \text{ \textcircled{A} } \text{qēB } \text{B\%f } \text{ō } \text{pēB } \text{vr} \text{ \textcircled{A} } \text{qēB } \text{B\%f } \text{ō } \text{pēB } \text{vr} \text{ \textcircled{A} } \text{qēB } \text{B\%f } \text{ō } \text{pēB } \text{vr}$   
 (٣)  $\text{ā } \text{çIĒ } \text{brāē } \text{ē}$

جمع في الآية الكريمة بين كلمتين هما ( \text{\textcircled{A} } \text{p6ē\\$@ā } ) و ( \text{\\$gōY } \text{ō } \text{Ŷvr} ) ، ثم ذكر ما يختص به كل  
 منهما ، حسب الترتيب ، فذكر أولاً ما يخص الليل فقال تعالى : ( \text{īnSū } \text{\\$qāGōVr} )  
 ثم ذكر ما يخص النهار فقال : ( \text{\textcircled{A} } \text{p6ē\\$@ā } \text{\\$gōY } \text{ō } \text{Ŷvr} ) ، ففيه لف ونشر مرتب . (٤)

(١) - سورة الإسراء ( ٢٩ )  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير ( مجلد ٦ / ج ١٥ / ص ٨٥ )  
 (٣) - سورة القصص ( ٧٣ )  
 (٤) - - انظر : التحرير والتنوير ( م ٨ / ج ٢٠ / ص ١٧١ ) .

١٣ - قال تعالى :

نَبِّئْنَا بِتِلْكَ الْأَمْثَالِ لَعَلَّ ذُنُوبَهُمْ تُبْغَضُونَ (٣٨) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يُدْرِكُونَ (٣٩) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يُدْرِكُونَ (٤٠) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِن لَّا يُدْرِكُونَ (٤١)

(١) أَقْبَلُ عَذَابًا دُونَ الَّذِي نَبِّئْنَا بِتِلْكَ الْأَمْثَالِ لَعَلَّ ذُنُوبَهُمْ تُبْغَضُونَ (٣٨)

جمع الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات بين أسماء متعددة ، وهي (أَقْبَلُ) و (عَذَابًا دُونَ الَّذِي نَبِّئْنَا بِتِلْكَ الْأَمْثَالِ لَعَلَّ ذُنُوبَهُمْ تُبْغَضُونَ) و (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) ، ثم ذكر ما حصل لكل واحد منهم من العذاب على الترتيب ، فقال سبحانه : (عَذَابًا دُونَ الَّذِي نَبِّئْنَا بِتِلْكَ الْأَمْثَالِ لَعَلَّ ذُنُوبَهُمْ تُبْغَضُونَ) ، وهذا يقابل قوله تعالى : (أَقْبَلُ) ، ثم قال : (عَذَابًا دُونَ الَّذِي نَبِّئْنَا بِتِلْكَ الْأَمْثَالِ لَعَلَّ ذُنُوبَهُمْ تُبْغَضُونَ) ، وهذا يقابل قوله : (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) ثم قال سبحانه : (عَذَابًا دُونَ الَّذِي نَبِّئْنَا بِتِلْكَ الْأَمْثَالِ لَعَلَّ ذُنُوبَهُمْ تُبْغَضُونَ) ، وهذا يقابل قوله : (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) ثم قال : (عَذَابًا دُونَ الَّذِي نَبِّئْنَا بِتِلْكَ الْأَمْثَالِ لَعَلَّ ذُنُوبَهُمْ تُبْغَضُونَ) ، وهذا يقابل قوله : (عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ) .

(٢) (عَذَابًا دُونَ الَّذِي نَبِّئْنَا بِتِلْكَ الْأَمْثَالِ لَعَلَّ ذُنُوبَهُمْ تُبْغَضُونَ) ، وجاءت هذه الآيات على أسلوب اللف والنشر المرتب .

(١) - سورة العنكبوت (٣٨ - ٤٠)  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير (م ٨ / ج ٢٠ / ص ٢٥١)

١٤ - قال تعالى :

«... وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾ وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾»  
 (١) «... وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾»

ذكر في الآية كلام متعدد وهو قوله : ( وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ) وهذا هو اللف ، ثم نشر هذا اللف بقوله : ( وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ) فالليل يناسب ( وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ) والنهار يناسب ( وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ) ، قال الألوسي معلقاً على هذه الآية : ( ولا يأتي ذلك توسط الليل والنهار لأهمها في نية التأخير ، وإنما وسطا للاهتمام بشأهما ) . (٢)  
 وقد علق ابن عاشور على هذه الآية بقوله : ( وقد تكلف صاحب الكشف فجعل الكلام من قبيل اللف والنشر ؛ على أن اللف وقع فيه تفريق ، ووجهه محشيه القزويني بأن التقديم للاهتمام بآية الليل والنهار . ) (٣) والرأي الأقرب في نظري - والله أعلم - هو رأي ابن عاشور ، لأنه بعيد عن التكلف ، ومناسب لظاهر الآية .

١٥ - قال تعالى :

«... وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾ وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾»  
 (٤) «... وَنُفِثَ بِهِمْ فِي نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٠﴾»

(١) - سورة الروم ( ٢٣ )

(٢) - روح المعاني ( م ١١ / ج ٢١ / ص ٣٢ )

(٣) - التحرير والتنوير ( م ٨ / ج ٢١ / ص ٧٦ )

(٤) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )



جمع سبحانه وتعالى في هذه الآيات بين قوله : ( #q%|<sup>1</sup> ) وقوله : ( W/f%Z q%V \$Br )

وقيل : إن الف في قوله تعالى : ( VŠp nr %yJf W) NdS#- \$Br ) وقيل : إن الف في قوله

تعالى : ( %aqrBurr ? \$SR%tar \$B #k »d %q% > #' onE \$loqZBsB%#at \$E9r ) .

والأرجح في نظري - والله أعلم - أن الف في قوله تعالى : ( #q%|<sup>1</sup> ) وقوله : ( \$Br )

لأنه مناسب لظاهر الآية ، ولا يحتاج إلى تكلف في تعيينه .

أما النشر فقد جاء على سبيل الترتيب ، فقال سبحانه : ( üü%»A 9\$ ? \$ " 16 k )

و هو يناسب ( #q%|<sup>1</sup> ) ثم قال : ( > qGf %k ä\$© b) & üÿ%»B% > E par )

و هو يناسب ( W/f%Z q%V \$Br ) لأن قوله تعالى : ( W/f%Z q%V \$Br )

تعريض بمن بدل ، وهم المنافقون . (١)

## ١٦ - قال تعالى :

" %d 40p9 N2 \$f) %R)r (? \$E% (Aš of # N'q»j; 9\$E B N3kaaf ` B @% \* â

(٢) á ÇHÉ & üÿB ©»E ' î %k

ذكر في الآية متعدد وهو ضمير المتكلم ( نا ) في ( \$R)r ) ، و ضمير المخاطبين ( N2 \$f )

ثم ذكر ما يقابل كل واحد منهما على سبيل الترتيب فقال : ( %d 40p9 " ) وهو يقابل

( ضمير المتكلم " نا " ) ثم قال : ( & üÿB ©»E ' î %k ) وهو يقابل ( ضمير المخاطبين

" إياكم " ) ، فجاءت هذه الآية على طريقة اللف المفصل والنشر المرتب . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ١١م / ج ٢١ / ص ١٧١ - ١٧٣ )

(٢) - سورة سبأ ( ٢٤ )

(٣) - انظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، إعداد / مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي ، ط ١٤١٧/١ هـ

دار إحياء التراث العربي ، بيروت ( ٤٧٠ / ٣ )

١٧ - قال تعالى :

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ يَذَرُوهَا كَالْحِثْيِ وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾ (١)

(١) ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ يَذَرُوهَا كَالْحِثْيِ وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾

جمع تعالى في هاتين الآيتين بين فريقين ، الأول في قوله : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ يَذَرُوهَا كَالْحِثْيِ وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾

والثاني في قوله : ﴿وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾ ثم ذكر ما يناسب كل

فريق ، فقال : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ يَذَرُوهَا كَالْحِثْيِ وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾ وهو يناسب الفريق الأول

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ يَذَرُوهَا كَالْحِثْيِ وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾ ثم قال : ﴿وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾ وهو يناسب الفريق الثاني

(٢) ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ يَذَرُوهَا كَالْحِثْيِ وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾ ففي الكلام لف ونشر مرتب .

١٨ - قال تعالى :

﴿وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾ (٣)

(٣) ﴿وَيُرَدُّوْنَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ﴾

(١) - سورة فاطر (٧ - ٨)

(٢) - انظر : روح المعاني (م ١١ / ج ٢٢ / ١٧٠)

(٣) - سورة فاطر (٢٢)

جمع الله في هذه الآية بين (ä\$konE #) و (V qBFE #) ثم ذكر ما يناسب كلاً ، فقال :

(ä\$konE #) وهو يناسب (ä\$konE #) ثم قال : (ä\$konE #) وهو يناسب (ä\$konE #) ثم قال :

(ä\$konE #) وهو يناسب (ä\$konE #) على طريقة اللف والنشر المرتب . (١)

### ١٩ - قال تعالى :

(٢) ä ÇIÈ OŠÄm @ä ätöä \$Zü ÇIÈ ì fí ÉZä \$Zä \$Rj 4px t»bB 7#ö ' î qVÖRk \$Rj ä

وجد في هاتين الآيتين متعدد وهو (qVÖRk \$Rj) أي أنزلنا القرآن ، و (px t»bB 7#ö) ،

ثم ذكر الله سبحانه ما يقابل كلاً منهما ، فقال : (ì fí ÉZä \$Zä \$Rj) أي بالقرآن ، وهذا

يناسب قوله : (qVÖRk \$Rj) ، ثم قال : (OŠÄm @ä ätöä \$Zü) وهذا يناسب قوله :

(px t»bB 7#ö) أي في الليلة المباركة (وهي ليلة القدر) يفرق كل أمر . (٣)

### ٢٠ - قال تعالى :

ÇyÏ Dæ& qèr ¾ÏÏ<Ï™ `ä @Ë `yÏ Dæ& qèr y7At b) 4Nü& ì B OgänZB y7VË ä

(qäâ \$yÏ (qöy™& üi%\$y' lóuÏ Çj öF \$' î \$Br N'q»y; 9\$' î \$B t-r ÇIÈ 3 %ofE\$

(٤) ä ÇIÈ Oöóto\$ (qä; ö& üi%\$y' lótr

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( م ٩ / ج ٢٢ / ٢٩٥ )

(٢) - سورة الدخان ( ٣ - ٤ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٠ / ٢٥ / ٢٧٩ )

(٤) - سورة النجم ( ٣٠ - ٣١ )

اللف في هاتين الآيتين هو في قوله تعالى : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) وقوله : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ثم جاء النشر مرتباً على ترتيب اللف ، فقال سبحانه : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) وهذا يناسب قوله : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ، وقال : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) وهذا يناسب قوله : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) .<sup>(١)</sup>

## ٢١ - قال تعالى :

ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) . ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

في هذه الآيات كلام متعدد هو قوله تعالى : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) وقوله : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

وقد جاء بيان هذا اللف مرتباً على ترتيب اللف ، فقال سبحانه : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

وهذا يناسب ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

قوله : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ثم قال سبحانه : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ )

( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) وهذا يناسب قوله : ( ٱلْأَلِفُ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ ) ، ففي الكلام لف ونشر مرتب .<sup>(٢)</sup>

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١٢٠ )

( ٢ ) - سورة الحديد ( ٢ - ٤ )

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٦٤ )

٢٢ - قال تعالى :

(١) أَقْبِلْ لَهُ سَهْوًا لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ وَرِثَةُ الْوَالِدِ إِذْ نَسَبْنَا لَكَ الْوَالِدَ إِذْ نَسَبْنَا لَكَ الْوَالِدَ

وردت في الآيتين كلمتان ، الأولى قوله تعالى : (سَهْوًا) والثانية قوله : (لِيَسْهُلَ) ثم ذكر ما يقابل كل واحدة منهما ، فقال : (لِيَسْهُلَ) وهذا يقابل قوله : (سَهْوًا) ثم قال : (سَهْوًا) وهذا يقابل قوله : (لِيَسْهُلَ) ، وقال ابن عاشور معلقاً على اللف والنشر في هاتين الآيتين : ( واستثناء (لِيَسْهُلَ) من (سَهْوًا) أو (لِيَسْهُلَ) على طريقة اللف والنشر المرتب ، وهو استثناء منقطع لأن الحميم ليس من جنس البرد في شيء إذ هو شديد الحرّ، ولأن الغساق ليس من جنس الشراب ، إذ ليس المهل من جنس الشراب ). (٢)

٢٣ - قال تعالى :

أَقْبِلْ لَهُ سَهْوًا لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ وَرِثَةُ الْوَالِدِ إِذْ نَسَبْنَا لَكَ الْوَالِدَ إِذْ نَسَبْنَا لَكَ الْوَالِدَ

أَقْبِلْ لَهُ سَهْوًا لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ وَرِثَةُ الْوَالِدِ إِذْ نَسَبْنَا لَكَ الْوَالِدَ إِذْ نَسَبْنَا لَكَ الْوَالِدَ

(٣) أَقْبِلْ لَهُ سَهْوًا لِيَسْهُلَ عَلَيْهِ وَرِثَةُ الْوَالِدِ إِذْ نَسَبْنَا لَكَ الْوَالِدَ إِذْ نَسَبْنَا لَكَ الْوَالِدَ

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : (سَهْوًا) وهذا طعام الإنسان ، والصنف الثاني في قوله تعالى : (لِيَسْهُلَ) وهذا طعام الأنعام ، واللف جاء مفصلاً

(١) - سورة النبأ ( ٢٤ - ٢٥ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٨ )

(٣) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )

متداخلاً مع بعضه ، ثم جاء النشر مرتباً ، فقال تعالى : ( 39/30 ) وهذا يناسب قوله : ( 39/30 ) ( 39/30 ) ( 39/30 ) أي هذه الأصناف للبشر ، وهذا يقابل الصنف الأول ، ثم قال : ( 39/30 ) وهذا يناسب قوله تعالى : ( 39/30 ) ( 39/30 ) أي هذه الأصناف للأنعام ، وهذا يقابل الصنف الثاني ، ففي الآيات لف ونشر مرتب .

وقد ذكر ابن عاشور أن اللف والنشر في هذه الآيات ليس مرتباً .<sup>(١)</sup>

#### ٢٤ - قال تعالى :

أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِرَبِّكَ إِنَّكَ إِذْ عَمَدْتَ عَلَيْهِمْ لَكَاظِمٌ (١) وَمَا جَعَلْنَا لَكُمُ الصَّلَاةَ كَيْدًا وَلَا حُمْلًا وَلَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢) وَمَا جَعَلْنَا لَكُمُ الصَّلَاةَ كَيْدًا وَلَا حُمْلًا وَلَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣)

ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات نعماً للرسول - صلى الله عليه وسلم - متعددة ، وهي قوله تعالى : ( 39/30 ) وقوله تعالى : ( 39/30 ) وقوله تعالى : ( 39/30 ) .

ثم ذكر ما يناسب كل نعمة من هذه النعم الثلاث على سبيل الترتيب ، فقال : ( 39/30 ) وهذه تقابل النعمة الأولى ( 39/30 ) ثم قال : ( 39/30 ) وهذه تقابل النعمة الثانية ( 39/30 ) ثم قال : ( 39/30 ) وهذه تقابل النعمة الثالثة ( 39/30 ) .

ولابن عاشور رأي آخر في هذه الآيات ، وهو أنه : قد يكون في هذه الآيات لف ونشر غير مرتب ، وسأبين هذا الرأي في المبحث الثاني من هذا الفصل - إن شاء الله - .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ١٣٤ )

(٢) سورة الضحى ( ٦ - ١١ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٤٠١ - ٤٠٢ )

الفصل الأول :

صور اللف والنشر

المبحث الثاني :

اللف المفصل والنشر غير المرتب

المبحث الثاني :

اللف المفصل والنشر غير المرتب

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم يذكر ما يتصل بها ، ولكن لا على سبيل الترتيب ، فقد يكون الأول للثاني والثاني للأول ، والسامع هو الذي يرد كل شيء إلى ما يناسبه .

فاللف في هذا النوع يأتي مفصلاً ومتعددًا ، ثم يأتي بعده النشر كذلك مفصلاً ولكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف .

وهذا النوع يأتي في المرتبة الثانية من حيث العدد ومن حيث وروده في القرآن الكريم ، فعدد شواهد التي أحصيتها في القرآن الكريم ستة عشر شاهداً .

وهذا أغمض مسلكاً من النوع المرتب الذي جاء على ترتيب اللف ، لأن النشر غير المرتب فيه إعمال للذهن أكثر ، بعكس النشر المرتب الذي يأتي على ترتيب اللف ، ولا يحتاج إلى تفكير وإعمال للذهن كبير .

وفي هذا المبحث - إن شاء - سأبين هذه الشواهد ، وأذكرها بحسب ورودها في القرآن الكريم .

وسأقوم في هذا المبحث - إن شاء الله - بتعيين اللف المتعدد المفصل ، ثم أبين النشر الذي ليس مرتباً ، وأرتبه ، وأرجع كل قول إلى صاحبه ، سواء أكان اللف والنشر على مستوى آية ، أو على مستوى مقطع ، أو على مستوى سورة ، وسأكتفي بذكر الشاهد فقط ، وتبيين موضع اللف والنشر .



١ - قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١)

﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾ (٢)

(١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٢)

جمع الله في هذه الآية بين فريقين ، الأول في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾ (٢) والثاني في قوله تعالى : ﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾

﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾ (٢) ثم ذكر ما يخص كل فريق ، لكن ليس على سبيل الترتيب ،

فقال : ﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾ (٢) وهذا يناسب الفريق الثاني وهم الذين كفروا ، ثم قال :

﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾ (٢) وهذا يناسب الفريق الأول وهم الذين آمنوا ، فجاءت هذه الآية على

طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٢)

٢ - قال تعالى :

﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾ (١)

﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾ (٢)

(٢) ﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾ (٢)

ذكر الله سبحانه في هذه الآية عبارتين ، هما قوله تعالى : ﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾ (٢) والمراد به

الجاني ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا يَتَّبِعْهُ أَجْدَادُهُ﴾ (٢) والمراد به ولي المجني عليه ، ثم ذكر ما يخص كل واحد ،

لكن ليس على سبيل الترتيب ، بل جاء على عكس ترتيب اللف ، فقال تعالى :

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١ / ج ١ / ص ٣٦٥)

(٣) - سورة البقرة (١٧٨)

( inŠā & òB ) وهذا يعود إلى ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ( inŠā & òB )  
 ثم قال : ( 9 |; onīī inō ) atŠar ) وهذا يعود إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ( Āā òpā )  
 على طريقة اللف والنشر غير المرتب . وإن فسر ( Āā òpā ) بولي المحني عليه ، و  
 قوله : ( inŠā & `B ) بالجاني كان اللف والنشر على هذا التفسير مرتباً .<sup>(١)</sup>

٣ - قال تعالى :

ŠVB#%&ā Mībōr ŠRīB& pī ŠVš#īó ĩr ŠVvqrē ŠZ9 ējō ŠSZāī q&š% b& W) ŌGgq% b% ŠBr ā  
 3ōt& Fy\$É #qD ī p̄ānr \$&R%9\$Z> #qD ? \$&B99\$ksī ÇīŋĒ ūīfīy>K ŠDq) Š' ā ŠRŌĀ R&Š  
 ā ÇīŋĒ ūūZĀ s QŠ = tā ? Š<sup>(٢)</sup>

ذكر الله في هذه الآيات دعاء المؤمنين ، وأنهم جمعوا في دعائهم بين أمري الدنيا والآخرة ،  
 فقال تعالى : ( ŠRīB& pī ŠVš#īó ĩr ŠVvqrē ŠZ9 ējō ŠSZāī ) وهذا من أمر الآخرة ، ثم قال :  
 ( ūīfīy>K ŠDq) Š' ā ŠRŌĀ R&Š ŠVB#%&ā Mībōr ) وهذا من أمر الدنيا ، ثم جاء الجواب  
 من عند الله ، لكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف حيث قدم جزاء الدنيا على جزاء الآخرة ،  
 فقال تعالى : ( \$&R%9\$Z> #qD ? \$&B99\$ksī ) وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( ī p̄ānr )  
 وهذا جزاؤهم في الآخرة ، يقول أبو حيان : ( ولما تقدم في دعائهم ما  
 يتضمن الإجابة فيه الثوابين ، وهو قولهم : ( ŠVš#īó ĩr ŠVvqrē ŠZ9 •jō ) ، فهذا يتضمن  
 ثواب الآخرة . ( ŠRŌĀ R&Š ŠVB#%&ā Mībōr ) يتضمن ثواب الدنيا ، أخبر تعالى أنه منحهم  
 الثوابين ، وهناك بدؤوا في الطلب بالأهم عندهم ، وهو ما ينشأ عنه ثواب الآخرة ، وهنا  
 أخبر بما أعطاهم مقدماً . ذكر ثواب الدنيا ليكون ذلك إشعاراً لهم بقبول دعائهم وإجابتهم  
 إلى طلبهم ، ولأن ذلك في الزمان متقدم على ثواب الآخرة . )<sup>(٣)</sup>

( ١ ) - انظر : قطف الأزهار في كشف الأسرار - السيوطي ( ج ١ / ص ٣٨٥ )

( ٢ ) - سورة آل عمران ( ١٤٧ - ١٤٨ )

( ٣ ) - انظر : انظر : البحر المحيط لأبي حيان ، تحقيق / عادل أحمد عبدالموجود ، علي محمد معوض ، د. زكريا

عبدالمجيد النوتي ، د. أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ( ٣ / ٨١ )

٤ - قال تعالى :

(١)  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ لَا يَقُولُونَ إِلَّا نَحْنُ نُنزِّلُ الْوَحْيَ وَالرَّسُولُ يَكْفُرُ بِالَّذِي نُنزِّلُ بِهِ الرَّحْمَنَ عَالِمُ الْغُيُوبِ}$

جاء اللف في هذه الآية متعددًا ، وهو قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  )

وقوله : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك ، لكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف ،

فقال تعالى : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  ) وهذا يرجع إلى قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  ) ثم

قال : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  ) وهذا يرجع إلى قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  ) . (٢)

٥ - قال تعالى :

$\text{بَلْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ فَكَاكُنُ لِأَيُّوبَ إِذِ انبَاغَى فِي سَمَاهُ جَمَلًا وَآيَاتِنَا كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَوَافِئِكُمْ إِذِ ابْتِغَى فَوَاقِسَ الْبَنَاتِ وَأَخْرَجُوا أَبْنَاءَهُنَّ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَقْبَرْنَا كَثِيرًا وَوَضَعْنَا يَحْيَىٰ فِي الْمِطْرِ الْكَلْبِ إِنَّ أَكْثَرَ النُّعُومِ لَفِي الْغَيْبِ}$

(٣)  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم لَا يَقُولُونَ إِلَّا نَحْنُ نُنزِّلُ الْوَحْيَ وَالرَّسُولُ يَكْفُرُ بِالَّذِي نُنزِّلُ بِهِ الرَّحْمَنَ عَالِمُ الْغُيُوبِ}$

جاء اللف في هذه الآية متعددًا ، وهو قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  ) وقوله : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  ) ثم

ذكر الله ما يقابل كل واحد ، لكن من غير ترتيب ، فقال : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  ) وهو

راجع إلى قوله : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  ) أي قوم موسى ثم قال : (  $\text{أَمْ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ نُنزِّلُ لَهُ الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْهُم}$  ) وهو راجع إلى

موسى . ففي الآية لف ونشر غير مرتب . (٤)

(١) - سورة النساء ( ١١٢ )

(٢) - انظر : قطف الأزهار ( ٢ / ص ٧٤٩ )

(٣) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

(٤) - انظر : قطف الأزهار ( ج ٢ / ص ١٠٤٤ )



" %\$qr CĒ bqāqē Nāh ā\$) Ĥ Nāzē M»fY\$@Ā jā+ Bē \$āh%ā 4' Kly B @\_Lē  
 (ĒūZō\$ Ēū) rY \$Zū ēpy\_ N»yV9\$ ēā ` Br (#»Kā ŌĀ'ru \$Zū ēpy\_r ū Ōē \$ēB  
 : وهذا يقابل قوله تعالى :  
 (١) ( C) Ōē \$ N»yJ; 9\$' ī p#ā òB ūĒZ r)

فهذه الآيات جاءت على أسلوب اللف والنشر غير المرتب ، وعلى مستوى السور .

٧- قال تعالى :

\$ēBr 4\$Ŷ#\$ %y/ @q 9\$ēpGō\$ \$p(ŷōō)Ĥ p#rē ŌV9\$ji si ā\$B ā\$y; 9\$zē B ArRē ā  
 ; p\$ # \$ ū Ōō y7ŷk x 4%āB Ōy B»FB rē puīm ātōō\$ ūZ9\$' ī inā brB%qā  
 y7ŷk x 4C) Ōē \$' ī B āōkū } : Z9\$BjZf \$B \$Bkr (ā\$yā ū pōō\$ Bv"9\$Bf si 4ēŪ»Vō  
 (٢) ā CDE IASWBF \$? \$Ū Ōō

جاء اللف في هذه الآية متعدداً ، وهو قوله تعالى : ( , p\$ ) و ( @Ū»Vō ) ثم جاء

النشر بعد ذلك ، لكنه ليس على ترتيب اللف ، فقال تعالى : ( ā\$yā ū pōō\$ Bv"9\$Bf si )

وهذا يقابل ( @Ū»Vō ) ثم قال : ( Z9\$BjZf \$B \$Bkr ) { B āōkū } وهذا يقابل

( , p\$ ) على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٣)

(١) - انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ( ج ١٠ / ص ٢٦٢ - ٢٦٣ )

(٢) - سورة الرعد ( ١٧ )

(٣) - انظر : نظم الدرر ( ج ١٠ / ص ٣١٨ )

٨ - قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ﴿١٠٠﴾  
 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ﴿١٠٠﴾  
 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ﴿١٠٠﴾  
 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ﴿١٠٠﴾  
 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ﴿١٠٠﴾

ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ )  
 ثم ذكر الفريق الثاني فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ )  
 كل فريق ، فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ )  
 وهذا جزاء الغاوين ، ففي الآيات لف ونشر غير مرتب . (٢)

٩ - قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ﴿١٠٠﴾  
 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ﴿١٠٠﴾  
 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ﴿١٠٠﴾  
 لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ﴿١٠٠﴾

جاء اللف المفصل في قوله تعالى : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ) وقوله : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ )  
 ثم جاء النشر على غير ترتيب اللف ، فقال تعالى : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ )  
 وهذا يناسب آية النهار وهي الشمس ، ثم قال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ لَسْتَ بِأَلْفٍ عَاصٍ ) أي حساب السنين ، وهذا يناسب آية الليل وهي القمر . (٤)

(١) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)  
 (٢) - انظر : نظم الدرر ( ج ١١ / ص ٦٢ - ٦٤ )  
 (٣) - سورة الإسراء ( ١٢ )  
 (٤) - انظر : الفصل في علوم البلاغة العربية ، د. عيسى علي العاكوب ، ط ١٤٢٦/٢ هـ - ٢٠٠٥ م دار القلم ، الإمارات - دبي ( ٥٧٩ )

١٠ - قال تعالى :

4#) @A'ds ' I\$| 9 BkUzF Vvr " I k|1 B<A'Dr ÇIÈ ÈqçÉ Šā b& \$% & pñ È u IAS% ā  
 NāpB \$Rj) (\$Vf>f\$sk7 \$bplb\$ (žx IAS% ÇIÈ ÈqçÉ b& \$% I s| È RÈ 4#A Ngr ÇIÈ brāp  
 (١) ā ÇIÈ bqāUĠp B

اللف في هذه الآيات هو قوله تعالى : ( ÈqçÉ Šā b& \$% & pñ È u IAS% ) وقوله :  
 ( brāp 4#) @A'ds ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : ( \$Vf>f\$sk7 \$bplb\$ (žx IAS% ) وهذا  
 راجع إلى قوله تعالى : ( brāp 4#) @A'ds ) لأن ألف الاثنتين في ( اذها ) تشير إلى ذلك ،  
 والمعنى ( أجبت سؤالك ، فاذهب أنت وهارون ) ، ثم قال تعالى : ( bqāUĠp B NāpB \$Rj) )  
 وهذا راجع إلى قوله : ( ÈqçÉ Šā b& \$% & pñ È u IAS% ) فكأنه قال لموسى : ارتدع عن  
 الخوف فإني معكم ، ففي هذه الآيات لف ونشر غير مرتب . (٢)

١١ - قال تعالى :

Mēš ŌEŠy7 Gēsū Mēšur ÇIÈ UūZ'ā B Hā òB \$ZŠū MW69r #%<9r \$ZŠū y7 ħrç 09% IAS% ā  
 \$E9 NāZB B|çy's ÇIÈ ū, KZ9\$z B ÇRr #E) \$gēš IAS% ÇIÈ s| i'fj>3EŠE B MR&r  
 b& 4#A \$|B9 p|çr y7 çr ÇIÈ Uūf' B ŌIçy\_r \$Vān ' ħ ' k | = pqs Nāçz  
 (٣) ā ÇIÈ çfāñŌ ) ŌIçy\_r I%7ā

جاء اللف في هذه الآيات على لسان فرعون ، قال تعالى : ( #%<9r \$ZŠū y7 ħrç 09% IAS% )  
 ( UūZ'ā B Hā òB \$ZŠū MW69r ) وقال تعالى : ( Mēš ŌEŠy7 Gēsū Mēšur )  
 ( s| i'fj>3EŠE B MR&r ) فتصدى موسى - عليه السلام - لرد هاتين المقولتين ، وجاء الرد غير  
 مرتب ، فقال تعالى على لسان موسى عليه السلام : ( ÇIÈ ū, KZ9\$z B ÇRr #E) \$gēš IAS% )  
 وهذا رد ( Uūf' B ŌIçy\_r \$Vān ' ħ ' k | = pqs Nāçz \$E9 NāZB B|çy's )  
 على مقولة فرعون الثانية : ( s| i'fj>3EŠE B MR&r Mēš ŌEŠy7 Gēsū Mēšur ) ثم قال

(١) - سورة الشعراء ( ١٢ - ١٥ )  
 (٢) - انظر : روح المعاني ( م / ١٠ / ج / ١٩ / ص ٦٦ )  
 (٣) - سورة الشعراء ( ١٨ - ٢٢ )

تعالى : ( ٧٠ - ٦٨ / ١٩ / ١٠ ) وهذا رد على مقولة فرعون

الأولى : ( ١٨ ) فجاءت هذه القصة

وهذا الحوار على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (١)

## ١٢ - قال تعالى :

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصع

خده تكبراً ، وجاء ذلك في قوله تعالى : ( ١٨ ) ، والصنف الثاني :

الماشي مرحاً خيلاً ، وجاء ذكره في قوله تعالى : ( ١٨ ) ، ثم

قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( ١٨ ) وهذا يقابل قوله

تعالى : ( ١٨ ) فالمختل يناسب الماشي في الأرض مرحاً ، وقال

تعالى : ( ١٨ ) وهذا يقابل قوله تعالى : ( ١٨ ) والفخور يناسب

المصع خده كبيراً . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ١٠ / ١٩ / ٦٨ - ٧٠ )

(٢) - سورة لقمان ( ١٨ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( م ١١ / ج ٢١ / ص ٩٠ )





١٣ - قال تعالى :

« وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا ذُرِّيَّةَ اللَّهِ حُرَمٌ بَلْ نَحْنُ آخِذُونَ بِالذِّكْرِ الْبَرِّ وَكَانَ قَوْلَهُمْ لَا فَائِزٌ لَنَا بِأَكْبَادِكُمْ فَاحْمِلُوا ذُنُوبَكُمْ يَا أَكْبَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْلِصٌ لِلرِّبَاةِ الَّذِينَ يَشَاءُ لِيُذِيقَهُم مَقَالَاتِهِمْ فِي أَنْبِيَائِهِمْ كَمَا نُحْيِي الْمَوْتَى لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » (١)

ذكر الله في هذه الآيات ثلاث مقولات للكافرين ، الأولى في قوله تعالى : (إِقْدَارٌ بَلِّ) الثانية في قوله تعالى : (أَكْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا) والثالثة في قوله تعالى : (ذُرِّيَّةَ اللَّهِ حُرَمٌ) ثم جاء الرد من الله على هذه المقولات ، فقال تعالى : (وَأَكْبَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَمْثَلٌ مُنْجِئَاتِهِمْ لِقَاءِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) الثانية : (أَقْدَارُهُمْ فِي أَنْبِيَائِهِمْ كَمَا نُحْيِي الْمَوْتَى لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) وهذا رد على مقولتهم الأولى : (إِقْدَارٌ بَلِّ) ثم قال : (وَأَكْبَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَمْثَلٌ مُنْجِئَاتِهِمْ لِقَاءِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) وهذا رد على مقولتهم الثالثة : (ذُرِّيَّةَ اللَّهِ حُرَمٌ) وجاء الرد على مقولات الكافرين على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٢)

١٤ - قال تعالى :

(٣) « وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا ذُرِّيَّةَ اللَّهِ حُرَمٌ بَلْ نَحْنُ آخِذُونَ بِالذِّكْرِ الْبَرِّ وَكَانَ قَوْلَهُمْ لَا فَائِزٌ لَنَا بِأَكْبَادِكُمْ فَاحْمِلُوا ذُنُوبَكُمْ يَا أَكْبَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْلِصٌ لِلرِّبَاةِ الَّذِينَ يَشَاءُ لِيُذِيقَهُم مَقَالَاتِهِمْ فِي أَنْبِيَائِهِمْ كَمَا نُحْيِي الْمَوْتَى لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »

جاء اللف في هذه الآية مفصلاً متعدداً ، وهو قوله تعالى : (يَا أَكْبَادَ الَّذِينَ آمَنُوا) والمراد القائلون ، وقوله : (أَكْبَادِ الَّذِينَ كَفَرُوا) والمراد : المقول لهم ، ثم جاء النشر

(١) - سورة الزمر (٥٦ - ٥٩)  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير (٩ / ٢٣ / ٤٨)  
 (٣) - سورة فصلت (٤٣)

بعد ذلك ، لكنه ليس على ترتيب اللف ، فقال تعالى : ( *ot iyob ras y74i b*) وهذا يناسب قوله تعالى : ( *y74z% `B @B'4=9 @<% %B*) أي للمقول لهم ، ثم قال : ( *rEir*) وهذا يناسب القائلين في قوله : ( *y79 A\$)A\$B*) ، أي يقول الله للقائلين : إن ربك ذو عقاب أليم ، ويقول للمقول لهم : إن ربك لذو مغفرة . فجاءت هذه الآية على أسلوب اللف والنشر غير المرتب . (١)

١٥ - قال تعالى :

*aqà y9\$ihø)r (34ih%h `B (qair \$iÈ SZB ' î (qà B\$ zqE ú OE \$N39 @py\_ " %Qd à ' î `B LeyB& P& ÇiÈ aqB? \$ f #Efsú ú OE \$N37 y# Åst b& ä\$y; 9\$ ' î `B LeyB& ÇiÈ `B úi%Q> ex %s)9r ÇDE ðfÉR y# a bqlçEgj sí (\$M' %n N30te @Açâ b& ä\$y; 9\$ E3A dA\$B 4z ÖIðyr M»y)¹ M6%ú Ið99\$' r) (#y 09r& ÇiÈ I.ÅR b% y# æsú N6fz% ÈrB `B OaÇZY ç9QZâ qd " %Q#k »d òB& ÇiÈ I.ÅV yO« @37 %Qr) 4BHe9\$z] @Y 4%Qd y7|j B& b) ç9çay " %Q#k »d òB& ÇiÈ Arâ ' î zv) braj»S\$È) 4ÇHe9\$ \$fÿM ÓÁ dÿ `B& # %oel& yihô\_r 4a \$AÁ ÓÁ dÿ `yú& ÇiÈ Aqâr r qâ + î (qUð*

(٢) á ÇiÈ BÈÇóB DvIA 4a

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٣١١ )

(٢) - سورة الملك ( ١٥ - ٢١ )

الف في هذا المقطع في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) أي في الأرض ، وقوله :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ، ثم نشر هذا الف بقوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )  
 : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ثم قال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا  
 يقابل قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) على طريقة الف والنشر غير المرتب . (١)

١٦ - قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٢) .

ذكرت هذه الآيات في المبحث الأول من هذا الفصل ، وقلت إن النشر فيها مرتب على  
 ترتيب الف (٣) ، وقلت إن هناك رأياً آخر لابن عاشور ، وهو أنه يمكن أن يكون النشر  
 غير مرتب ، ويكون كالتالي :

لما ذكر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآيات نعماً للرسول - صلى الله عليه وسلم -  
 وهي قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )  
 وقوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ذكر ما يخص كل نعمة من هذه النعم الثلاث ، فقال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذه تقابل النعمة الأولى ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ثم قال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذه تقابل النعمة الثالثة ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ثم قال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذه تقابل النعمة الثانية ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ففيها  
 لف ونشر غير مرتب (٤) .

و القول بأن النشر ليس على ترتيب الف هو الأقرب في نظري - والله أعلم - .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ج ٢٩ / ص ٤٣ )

(٢) - سورة الضحى ( ٦ - ١١ )

(٣) - انظر : ( ص ٤٥ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٤٠٣ )

## الفصل الأول :

صور اللف والنشر

المبحث الثالث :

اللف الجميل والنشر المفصل

المبحث الثالث :

اللف المجمل والنشر المفصل

وهو ذكر الأشياء المتعددة على سبيل الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد منها ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يردده إليه .

وإذا كان اللف مجملاً فلا نصف النشر بأنه مرتب أو غير مرتب ، لأن اللف مجمل ولا يعرف ترتيبه ، حتى يقال بأن النشر مرتب أو غير مرتب .

وهذا النوع يأتي في المرتبة الثالثة من حيث العدد ومن حيث وروده في القرآن الكريم ، إذ يبلغ عدد شواهده التي أحصيتها في القرآن الكريم ثلاثة عشر شاهداً .

وفي هذا المبحث - إن شاء - سأبين هذه الشواهد ، وأذكرها بحسب ورودها في القرآن الكريم .

وسأقوم في هذا المبحث - إن شاء الله - بتعيين اللف المجمل ، وأفصله ، ثم أبين النشر ، وأرجع كل قول إلى صاحبه ، سواء أكان اللف والنشر على مستوى آية ، أو على مستوى مقطع ، أو على مستوى سورة .

١ - قال تعالى :

﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا لَآتَيْنَا رَبَّنَا بِمُتَابِعِ رَبِّنَا نَحْنُ بِمُلْكِهِ كَاثِرُونَ حِينًا﴾  
 ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا لَآتَيْنَا رَبَّنَا بِمُتَابِعِ رَبِّنَا نَحْنُ بِمُلْكِهِ كَاثِرُونَ حِينًا﴾  
 (١) ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا لَآتَيْنَا رَبَّنَا بِمُتَابِعِ رَبِّنَا نَحْنُ بِمُلْكِهِ كَاثِرُونَ حِينًا﴾

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) فأجمل القلوب ، ثم بسط القول ، فقال : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) أي قلوب كالحجارة ، ثم قال تعالى : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) أي : قلوب أشد قسوة من الحجارة ، على طريقة اللف الجمل والنشر المفصل . (٢)

٢ - قال تعالى :

﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا لَآتَيْنَا رَبَّنَا بِمُتَابِعِ رَبِّنَا نَحْنُ بِمُلْكِهِ كَاثِرُونَ حِينًا﴾  
 (٣) ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا لَآتَيْنَا رَبَّنَا بِمُتَابِعِ رَبِّنَا نَحْنُ بِمُلْكِهِ كَاثِرُونَ حِينًا﴾

جاء اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) فإن الضمير ( واو الجماعة ) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما : اليهود والنصارى ، ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فجاء باللف مجملاً متعدداً ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) ثم ذكر ما يخص كل فريق بالتفصيل من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل قول إلى صاحبه . (٤)

(١) - سورة البقرة ( ٧٤ )  
 (٢) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٧٤ ) - انظر : الكشاف ( ٨٣ )  
 (٣) - سورة البقرة ( ١١١ )  
 (٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )

٣ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ فَيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١)

جاء اللف الجمل في قوله تعالى : ﴿يُخْرِجَكُم﴾ فإن الضمير (واو الجماعة) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما : اليهود والنصارى ، والمعنى : قالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا ، ففي الآية لف ونشر مجمل . (٢)

٤ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ فَيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (٣)

اللف الجمل في قوله تعالى : ﴿يُخْرِجَكُم﴾ أي : اليهود والنصارى ، وظاهر الآية : أن اليهود والنصارى يقولون : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا إما يهوداً ، وإما نصارى ، وليس الأمر كذلك ، بل المعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى ، ففي الآية محسن اللف الجمل والنشر المفصل .

(١) - سورة البقرة (١٣٥)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٣٢٩)

(٣) - سورة البقرة (١٤٠)

٥ - قال تعالى :

أَمْ يَرْجُونَ أَن نَأْتِيَهُم بِأَمْرٍ أَلِيمٍ ﴿١٩٧﴾

أَمْ يَرْجُونَ أَن نَأْتِيَهُم بِأَمْرٍ أَلِيمٍ ﴿١٩٧﴾

(١) أَمْ يَرْجُونَ أَن نَأْتِيَهُم بِأَمْرٍ أَلِيمٍ

جاء اللف المحمل في قوله تعالى : ( أَمْ يَرْجُونَ ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا

في سفركم للآخرة ، ثم ذكر الله ما يخص كل سفر ، فقال تعالى : ( أَمْ يَرْجُونَ )

( أَمْ يَرْجُونَ ) أي ما يتقى به سؤال الناس - وهذا على رأي بعض المفسرين - ، وهذا يخص

السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : ( أَمْ يَرْجُونَ ) وهذا في شأن سفر الآخرة ،

قال السيوطي : ( وهذه نهاية البلاغة ) . (٢)

٦ - قال تعالى :

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْمَصِيرِ ﴿١٩٨﴾

(٣) أَمْ يَرْجُونَ أَن نَأْتِيَهُم بِأَمْرٍ أَلِيمٍ

اللف المحمل في قوله تعالى : ( وَأَنذِرْهُمْ ) وهذا خطاب للمؤمنين جميعاً وهم في الحرب ،

سواء كانوا راكبين أم راكبين ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ( وَأَنذِرْهُمْ )

أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً ، كلٌ على قدر استطاعته ، فاللف

هنا جاء مجملاً والنشر مفصلاً . (٤)

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار : ( ١ / ٤٢٩ )

(٣) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٤) - انظر : البلاغة العربية ( أسسها وعلومها وفنونها ) ، عبد الرحمن الميداني ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ -

١٩٩٦ م ، دار القلم ( دمشق ) الدار الشامية ( بيروت ) ( ج ٢ / ص ٤٠٧ ) .



٧ - قال تعالى :

﴿ وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُصِيبُوا بِسُوءٍ مِمَّا كَانُوا يَعْتَدُونَ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ بِأَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُ مُبَشِّرٌ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١)

جاء اللف في قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ ) ثم قال بعد ذلك : ( وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) وظاهر الكلام أنهم قالوا عن جميعهم ذلك ، أي : أن اليهود والنصارى كلهم أبناء الله وأحبائه ، وليس المراد ذلك ، بل المراد : وقالت اليهود : نحن أبناء الله وأحبائه ، وقالت النصارى : نحن أبناء الله وأحبائه ، والدليل قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ ) وفي الآية لف مجمل ونشر مفصل . (٢)

٨ - قال تعالى :

﴿ وَأَمْ لَمْ يَلْمِزْ يَوْمَ الْفَيْفَاءِ الَّذِينَ إِذْ أُصِيبُوا بِسُوءٍ مِمَّا كَانُوا يَعْتَدُونَ قَالُوا هَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْتَدُ بِأَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُ مُبَشِّرٌ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٣)

جاء اللف مجملاً في قوله تعالى : ( وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) إذ المحاربة تكون بالقتل ، أو أخذ الأموال مع القتل ، أو التخويف ، أو أخذ الأموال مع التخويف ، ثم جاء النشر بعد

(١) - سورة المائدة ( ١٨ )

(٢) - سورة البقرة ( ١١٣ )

(٣) - انظر : البحر المحيط ( ٤٥٠ / ٣ )

(٤) - سورة المائدة ( ٣٣ )

ذلك مبيناً جزاء ما أجمله في قوله : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ أَنْ تَقُولَ آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنَ الْكُفْرِ﴾ ) ، فقال تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ أَنْ تَقُولَ آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنَ الْكُفْرِ﴾ ) وهذا جزاء المحاربة عندما تكون قتلاً فقط ، ثم قال : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ أَنْ تَقُولَ آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنَ الْكُفْرِ﴾ ) وذلك إذا كانت المحاربة قتلاً وأخذاً للأموال ، ثم قال : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ أَنْ تَقُولَ آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنَ الْكُفْرِ﴾ ) وذلك إذا كانت المحاربة تخويفاً وأخذاً للأموال ، ثم قال : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ أَنْ تَقُولَ آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنَ الْكُفْرِ﴾ ) وذلك إذا كانت المحاربة تخويفاً للآمنين فقط ، ففي الآية لف مجمل ونشر مفصل . (١)

#### ٩ - قال تعالى :

﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ أَنْ تَقُولَ آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنَ الْكُفْرِ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ أَنْ تَقُولَ آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنَ الْكُفْرِ﴾ (٢)

اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانُ أَنْ تَقُولَ آمَنَّا بِاللَّهِ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنَ الْكُفْرِ﴾ )

والكلام فيه لف ، إذ المعنى :

لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً - وهذه نفس المؤمن - أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل - وهذه نفس غير المؤمن - ، وفيه رد على المعتزلة كالزمخشري الذي يقول معلقاً على هذه الآية : ( أشراط الساعة إذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ، ذهب أوان التكليف عندها ، فلم ينفع الإيمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها من قبل ظهور الآيات ، أو مقدمة الإيمان غير كاسبة في إيمانها خيراً ، فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان ، وبين النفس التي آمنت في وقته ولم

(١) - انظر : علم البديع - د. بسيوني عبد الفتاح (ص ١٧٧)

(٢) - سورة الأنعام (١٥٨)

تكسب خيراً ، ليعلم أن قوله : ( الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) جمع بين قريتين لا ينبغي أن تنفك إحدهما عن الأخرى ، حتى يفوز صاحبهما ويسعد ، وإلا فالشقوة والهلاك ) . (١)  
 فالزمنشري يستدل بهذه الآية على أن الكافر والمؤمن العاصي سواء ، إذ إثمهما لا ينتفعان من إيمانها بعد ظهور الآيات ، وهذا غير صحيح ومخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة ، إذ الآية فيها محسن اللف والنشر ، إذ جاء اللف مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾ ) أي نفس المؤمن الذي لم يعمل صالحاً ، ونفس الكافر ، ثم فصل : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . (٢)

#### ١٠ - قال تعالى :

(٣) ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾

اللف المتعدد الجمل في قوله تعالى : ( ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾ ) أي قرى كثيرة ، ثم نشر اللف ، فقال : ( ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾ ) أي بعض القرى جاءها بأسنا بيئاتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة ، و ( أو ) هنا للتنويع أي جاء لقوم مرة ليلاً ، وجاء لقوم مرة وقت القيلولة ، ففي الآية لف ونشر مجمل . (٤)

(١) - تفسير الكشاف ( ص ٣٥٣ - ٣٥٤ )

(٢) - انظر : ١ - روح المعاني للألوسي ( م ٤ / ج ٨ / ص ٦٦ )

٢ - المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة - د. محمد الصامل ، ط / ١ - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م -

دار اشبيليا - الرياض ( ص ٨٨ - ٨٩ )

(٣) - سورة الأعراف ( ٤ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٤ / ٢٦٩ )

١١ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهَ عَسَىٰ أَن يَكُونَ بِأَعْيُنِنَا﴾

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهَ عَسَىٰ أَن يَكُونَ بِأَعْيُنِنَا﴾

ذكر الله المتعدد المحمل في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا﴾ فإن الضمير (واو الجماعة) يشتمل

على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما : اليهود والنصارى ، ثم فصل فقال : ﴿يَا أَيُّهَا﴾

وهذا راجع إلى اليهود ، أي اتخذ اليهود أبحارهم أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهَ عَسَىٰ أَن يَكُونَ بِأَعْيُنِنَا﴾ وهذا راجع إلى النصارى ، أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله ،

ففي الآية محسن اللف المحمل والنشر المفصل . (٢)

١٢ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهَ عَسَىٰ أَن يَكُونَ بِأَعْيُنِنَا﴾

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهَ عَسَىٰ أَن يَكُونَ بِأَعْيُنِنَا﴾

أوردت هذه الآية في المبحث الأول من هذا الفصل ، وقلت : إن فيها لفاً ونشراً

مرتباً . (٤)

وقلت : إن فيها قولاً آخر ، وهو أن اللف فيها مجمل ، وهو الأقرب عندي - والله أعلم -

ويكون كالاتي :

(١) - سورة التوبة (٣١)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (٢ / ١١٤٤)

(٣) - سورة هود (٢٤)

(٤) - انظر : ص (٣٦)

جاء اللف المحمل في قوله تعالى : (  $\text{E}^{\text{u}}\text{f}^{\text{r}}\text{y}\text{e}\text{w}$  ) أي الظالمين الذين افتروا على الله كذباً ، والمؤمنين العاملين للصلوات ، ثم فصل النشر المحمل ، فقال : (  $4\text{p}\text{a}\text{f}\text{e}$  ) وهذا يناسب الظالمين ، فهو تشبيه لهم بالأعمى والأصم ، ثم قال : (  $\text{I}\cdot\text{A}\cdot\text{v}$  ) وهذا يناسب المؤمنين ، فهو تشبيه لهم بالبصير ( ضد الأعمى ) والبصير ( ضد الأصم ) ففيه لف ونشر مرتب . (١)

### ١٣- قال تعالى :

$9\text{S}\text{U}\text{a}\text{a}\text{u}\text{ä}\text{ä}\text{`}\text{B}\text{ä}\text{ü}\text{f}\text{y}\text{e}\text{e}\text{ä}\text{ä}\text{ä}\text{r}\text{v}\text{y}\text{í}\text{š}\text{q}\text{e}\text{f}\text{e}\text{p}\text{ö}\text{ä}\text{ä}\text{y}\text{9}\text{ä}\text{ä}\text{b}\text{E}\text{r}\text{ä}$   
(٢)  $\text{ä}\text{ç}\text{E}$

اللف المحمل في قوله تعالى : (  $\text{Ä}\text{y}\text{9}\text{ä}\text{ä}\text{b}\text{E}\text{r}\text{ä}$  ) وهذا الخطاب لنبى الله إبراهيم - عليه السلام - ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{ä}\text{ç}\text{E}\text{ä}\text{ä}\text{r}\text{v}\text{y}\text{í}\text{š}\text{q}\text{e}\text{f}\text{e}$  ) أي يأتي ناس من الملبين بالحج رجالاً يمشون على أقدامهم ، وناس من الملبين بالحج يأتون على كل ضامر من الدواب ، ففي الآية لف مجمل . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١٢ / ٣٥ )

(٢) - سورة الحج ( ٢٧ )

(٣) - انظر : البلاغة العربية - عبد الرحمن الميداني ( ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ )

## الفصل الثاني : الف

الف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المفردات .

المبحث الثاني : التراكيب .

المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات .

## المبحث الأول : المفردات

### توطئة :

في هذا المبحث - إن شاء الله - سأوضح ما يتعلق بالمفردة في سياق الآية ،  
- سواء كانت حرفاً ، أو اسماً ، أو فعلاً - ووظيفتها في خدمة معاني القرآن  
الكريم ، وأحدد دلالتها من خلال تقصي معانيها ، ومن خلال أصالتها ، وما  
حصل فيها من زيادة، فالنظر للمفردة سيكون من خلال حروفها ومادتها وهيئتها  
(نكرة ، معرفة ، مفرد ، جمع .. ) والمفردات التي سيتناولها هذا المبحث هي  
المفردات الموجودة في شاهد اللف والنشر ، وكذلك المفردات التي تدعم الشاهد  
وتعززه .

وسأكتفي في هذا المبحث بالمفردات التي جاءت في سياق النظم على مستوى  
الآية ، أما التراكيب والتصوير والتحسين فستأتي في المباحث القادمة .

١ - قال تعالى :

﴿قَابِئًا سَاءِ نَفْسٍ كَابِرَةٍ سَأَىٰ طَائِفًا مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ وَكَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ لِأَنَّهَا لَكِنَّا لَمَنكُورِينَ ﴿١٠٠﴾ بَلْ كَرِهْتَ الْفِتْرَةَ وَتَوَلَّيْتَ الْبَطِينَ ﴿١٠١﴾﴾ \* أ  
 ﴿كُلُّ نَفْسٍ لَّحِقٌ بِرَبِّهَا فَوَسْوَسٌ ﴿١٠٢﴾﴾ ﴿قَابِئًا سَاءِ نَفْسٍ كَابِرَةٍ سَأَىٰ طَائِفًا مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ وَكَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ لِأَنَّهَا لَكِنَّا لَمَنكُورِينَ ﴿١٠٠﴾ بَلْ كَرِهْتَ الْفِتْرَةَ وَتَوَلَّيْتَ الْبَطِينَ ﴿١٠١﴾﴾

(١) أ ﴿قَابِئًا سَاءِ نَفْسٍ كَابِرَةٍ سَأَىٰ طَائِفًا مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ وَكَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ لِأَنَّهَا لَكِنَّا لَمَنكُورِينَ ﴿١٠٠﴾ بَلْ كَرِهْتَ الْفِتْرَةَ وَتَوَلَّيْتَ الْبَطِينَ ﴿١٠١﴾﴾

يبين الله تعالى في هذه الآية أنه لا يستحيي من ضرب المثل بالبعوضة وما هو أشد منها حقارة ، وهذه الآية رد من الله تعالى على من زعم أن الله أعز وأعظم من أن يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت . (٢)

الشاهد في قوله تعالى : ﴿قَابِئًا سَاءِ نَفْسٍ كَابِرَةٍ سَأَىٰ طَائِفًا مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ وَكَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ لِأَنَّهَا لَكِنَّا لَمَنكُورِينَ ﴿١٠٠﴾ بَلْ كَرِهْتَ الْفِتْرَةَ وَتَوَلَّيْتَ الْبَطِينَ ﴿١٠١﴾﴾

﴿كُلُّ نَفْسٍ لَّحِقٌ بِرَبِّهَا فَوَسْوَسٌ ﴿١٠٢﴾﴾ ﴿قَابِئًا سَاءِ نَفْسٍ كَابِرَةٍ سَأَىٰ طَائِفًا مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ وَكَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ لِأَنَّهَا لَكِنَّا لَمَنكُورِينَ ﴿١٠٠﴾ بَلْ كَرِهْتَ الْفِتْرَةَ وَتَوَلَّيْتَ الْبَطِينَ ﴿١٠١﴾﴾ حيث جاء اللف متعددًا مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ﴿قَابِئًا سَاءِ نَفْسٍ كَابِرَةٍ﴾ و ﴿سَأَىٰ طَائِفًا مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ و ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ لِأَنَّهَا لَكِنَّا لَمَنكُورِينَ﴾ و ﴿بَلْ كَرِهْتَ الْفِتْرَةَ وَتَوَلَّيْتَ الْبَطِينَ﴾ .

و ﴿قَابِئًا سَاءِ نَفْسٍ كَابِرَةٍ﴾ و ﴿سَأَىٰ طَائِفًا مِّنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ و ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ لِأَنَّهَا لَكِنَّا لَمَنكُورِينَ﴾ و ﴿بَلْ كَرِهْتَ الْفِتْرَةَ وَتَوَلَّيْتَ الْبَطِينَ﴾ .

(أما في قوله : ﴿قَابِئًا سَاءِ نَفْسٍ كَابِرَةٍ﴾ فهي حرف فيه معنى الشرط ، ولذلك يجاب بالفاء وهذا يفيد

التأكيد . (٣)

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - انظر : روح المعاني (١ / ١ / ٢٠٦)

(٣) - انظر : التفسير الكبير للرازي ، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) ط ١ / ١٤٢١ هـ (٢ / ١٢٥)



وبعض العلماء يعبر عن (أما) بحرف تفصيل ، وبعضهم يعبر عنها بحرف إخبار . (١)  
 في قوله تعالى : (  $\text{bqB\#ešš}$  ) عبر في جانب المؤمنين بـ ( يعلمون ) تعريضاً بأن الكافرين  
 قالوا ما قالوا عناداً ومكابرة وأنهم يعلمون أن ذلك كان تمثيلاً . (٢)  
 أما قوله : (  $\text{\#E\$B}$  ) فاختلف فيها ، فقيل : هي بمتزلة اسم واحد بمعنى : أي شيء أراد الله ،  
 وقيل : ( ما ) اسم و ( ذا ) اسم آخر بمعنى الذي ، والاستفهام إنكاري . (٣) والإشارة بقوله :  
 (  $\text{\#k} \gg \text{gġ}$  ) مفيدة التحقير بقريئة المقام . (٤)

أما قوله : (  $\text{@\#A\#}$  ) مأخوذ من : ضَلَّ الشيء : إذا ضاع وهلك ، فالضلال : ضد  
 الرشاد . (٥) وقوله : (  $\text{\%oogf\#}$  ) " الهدى : هو الرشاد والدلالة . (٦)

واستعمل صيغة المضارع في الفعلين إشارة إلى أن الإضلال والهداية لا يزالان يتجددان ما  
 تجدد الزمان ؛ لأن المضارع يفيد التجدد والاستمرار . (٧)

فالمفردتان (  $\text{@\#A\#}$  ) و (  $\text{\%oogf\#}$  ) " نشر لللف المفصل ، وجيء بهما بصيغة المضارع  
 للدلالة على التجدد والاستمرار ، فالهداية دائماً من نصيب المؤمنين ، والضلال دائماً من  
 نصيب الكافرين ، على مدى العصور والأزمان ، فمما زاد في قوة اللف والنشر في هذه  
 الآية مجيء مفردات النشر (  $\text{@\#A\#}$  ) و (  $\text{\%oogf\#}$  ) بصيغة المضارع دون غيره من الصيغ .

(١) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٢٦٢ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٣٦٣ )

(٣) - انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،  
 دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ١ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ( ١ / ١١٢ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٣٦٤ - ٣٦٥ )

(٥) - مختار الصحاح - مادة ( ض ل ل ) ( ١٨٥ ) ( ٦ ) - المصدر السابق - مادة ( هـ د ي ) ( ٣٢٥ )

(٧) - انظر : روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٠٩ )

٢ - قال تعالى :

﴿إِن يَدْعُوا إِلَىٰ جَنَّةٍ مَّا كَانُوا فِيهَا لَا يُخَفِّفُهُمْ وَلَا هُمْ بِهَا مُنْتَفِعِينَ﴾ (١) ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ (٢)

جاءت هذه الآية في معرض كلام الله عن بني إسرائيل ، وتذكيرهم بالنعم التي أحاطهم بها ، ففي هذه الآية تخويف لبني إسرائيل بيوم القيامة ، والذي لا تغني فيه نفس عن نفس أي شيء ولو كانت من العشيرة الأقربين ، ولا يقبل في ذلك اليوم شفاعة الشافعين ، ولا يؤخذ فيه الفداء ، ففي الآية نفي للشفاعة والعدل يوم القيامة ، فهذا يوجب على العبد التعلق بالله وحده . (٢)

موضع اللف المفصل جاء في قوله تعالى : ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ (٣) فكلمة ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ وقال عن الثانية : ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ (٤) و ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ (٥) و ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ (٦) ، وبيانها كالاتي :

قوله : ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ تجزي : من جزى بمعنى : قضى ، والجملة صفة ليوم ، والرابط محذوف أي : لا تجزي فيه . وجاء قوله تعالى : ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ (٧) نكرة لإفادة التعميم . (٣) وجاءت ﴿لَا يَخَفُ الْوَيْلَ الَّذِي أَتَانَا﴾ (٤) في الموضعين نكرة في سياق النفي للعموم . (٤)

(١) - سورة البقرة (٤٨)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، تحقيق / محمد زهري النجار ،

مؤسسة الرسالة ، بيروت - ط ١ / ١٤١٥ هـ - (١ / ٥٦)

(٣) - انظر : روح المعاني (١ / ١ / ٢٥١)

(٤) - انظر : البحر المحيط (١ / ٣٤٨)

وقوله : ( پەڤیڤ ) الشفع في الأصل خلاف الوتر وهو الزوج (١) ، ومعنى الشفاعة في هذه الآية : السعي والوساطة في حصول نفع أو دفع ضرر ، سواء كانت الوساطة بطلب من المنتفع بها ، أم كانت بسعي من الشافع والمتوسط ، وتنكير ( پەڤیڤ ) للعموم . (٢)  
وقوله : ( آفآ ) العدل ضد الجور ، وما قام في النفوس أنه مستقيم ، ومن معانيه : الكيل والجزاء والفريضة والنافلة والفداء والسوية والاستقامة . (٣) وفي هذه الآية معناه : الفدية .  
فالتنكير في موضع اللف جاء للدلالة على العموم ، فكل النفوس البشرية ينطبق عليها هذا الحكم ، وهذا مما زاد في قوة اللف وجماله .

٣ - قال تعالى :

أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَصَرُ أَفْ بَلَى أَفْ لَا يَرَى الْآيَاتِ الْكُبْرَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْقَلْبُ يَفْ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ الْكِتَابَ الْغُرَبَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْفِطْرَةَ الْكَافَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَصَرُ أَفْ بَلَى أَفْ لَا يَرَى الْآيَاتِ الْكُبْرَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْقَلْبُ يَفْ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ الْكِتَابَ الْغُرَبَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْفِطْرَةَ الْكَافَى  
أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَصَرُ أَفْ بَلَى أَفْ لَا يَرَى الْآيَاتِ الْكُبْرَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْقَلْبُ يَفْ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ الْكِتَابَ الْغُرَبَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْفِطْرَةَ الْكَافَى  
أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَصَرُ أَفْ بَلَى أَفْ لَا يَرَى الْآيَاتِ الْكُبْرَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْقَلْبُ يَفْ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ الْكِتَابَ الْغُرَبَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْفِطْرَةَ الْكَافَى  
أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَصَرُ أَفْ بَلَى أَفْ لَا يَرَى الْآيَاتِ الْكُبْرَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْقَلْبُ يَفْ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ الْكِتَابَ الْغُرَبَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْفِطْرَةَ الْكَافَى  
أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَصَرُ أَفْ بَلَى أَفْ لَا يَرَى الْآيَاتِ الْكُبْرَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْقَلْبُ يَفْ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ الْكِتَابَ الْغُرَبَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْفِطْرَةَ الْكَافَى  
أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَصَرُ أَفْ بَلَى أَفْ لَا يَرَى الْآيَاتِ الْكُبْرَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْقَلْبُ يَفْ أَمْ لَمْ يَعْلَمْ الْكِتَابَ الْغُرَبَى أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْفِطْرَةَ الْكَافَى

يذكر الله تعالى بني إسرائيل في هذه الآية بقولهم لموسى على وجه التملل لنعم الله : لن نصبر على جنس واحد من الطعام ، فادع لنا ربك أن يخرج لنا نباتاً من الأرض ، فتم لهم ما أرادوا ، ثم جازاهم الله على قلة صبرهم بأن ضرب عليهم الذلة والمسكنة ، ورجعوا بغضب الله وسخطه ، وما ذاك إلا بكفرهم ، وقتلهم للأنبياء ، واعتدائهم على عباد الله . (٥)

(١) - القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١ هـ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ( ٤٤ / ٣ )  
(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤٨٦ / ١ / ١ )  
(٣) - القاموس المحيط ( ١٣ / ٤ )  
(٤) - سورة البقرة ( ٦١ )  
(٥) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٥٩ / ١ - ٦٠ )

الف والنشر جاء في قوله تعالى : (  $\text{p}\text{z}\text{k } \rho\text{y}\text{p}\text{h} \text{ a}\text{e} \rho\text{g}\text{h} \text{ m}\text{t}\text{a}\text{n}$  )

(  $\text{p}\text{z}\text{k } \rho\text{y}\text{p}\text{h} \text{ i} \text{ h}\text{y}\text{g}\text{s} \text{ q}\text{e}\text{r} \text{ k} \text{ s}\text{m}\text{f}\text{s}\text{k} \text{ s} \text{ r}\text{e}\text{g}\text{h} \text{ q}\text{r} \text{ o}\text{g}\text{r}\text{h} \text{ y}\text{7}\text{v}\text{e} \text{ 3k } \text{s}\text{z}\text{e} \text{ b}$  )

. فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .

ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : (  $\text{k} \text{s}\text{m}\text{f}\text{s}\text{k} \text{ s} \text{ r}\text{e}\text{g}\text{h} \text{ q}\text{r} \text{ o}\text{g}\text{r}\text{h} \text{ y}\text{7}\text{v}\text{e}$  )

فالعصيان يقابل (  $\text{s} \text{ r}\text{b}\text{e}\text{f} \text{ q}\text{r}\text{s}\text{z} \text{ r} \text{ q}\text{a} \text{ b} \text{ s}\text{j}\text{b} \text{ y}\text{7}\text{v}\text{e} \text{ 3}\text{p}\text{z}\text{k } \rho\text{y}\text{p}\text{h} \text{ i} \text{ h}\text{y}\text{g}\text{s} \text{ q}\text{e}\text{r}$  )

الكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

والمفردات التي سأنظر في دلالتها في هذه الآية هي قوله : (  $\text{p}\text{z}\text{k } \rho\text{y}\text{p}\text{h}$  ) و (  $\text{e}\text{g}\text{h}$  )

و (  $\text{p}\text{z}\text{k } \rho\text{y}\text{p}\text{h}$  ) و (  $\text{e}\text{g}\text{h}$  ) و (  $\text{k} \text{s}\text{m}\text{f}\text{s}\text{k}$  ) و (  $\text{o}\text{g}\text{r}\text{h}$  ) و (  $\text{h}\text{y}\text{g}\text{s}$  ) و (  $\text{q}\text{e}\text{r}$  ) ، وبيانها

كالتالي :

قوله : (  $\text{e}\text{g}\text{h}$  ) الذلُّ ضد العز . <sup>(١)</sup> والمقصود بالذلة في هذه الآية الهوان والضعف .

أما قوله : (  $\text{p}\text{z}\text{k } \rho\text{y}\text{p}\text{h}$  ) فالمسكنة مأخوذة من : سكن سكوناً : أي قر ، والمسكين من

لا شيء له ، أو له ما لا يكفي ، أو أسكنه الفقر أي قتل حركته ، ومن معانيه : الدليل

والضعف . <sup>(٢)</sup> فالمسكنة في هذه الآية بمعنى الفقر والفاقة والضعف .

ونكر قوله : (  $\text{p}\text{z}\text{k } \rho\text{y}\text{p}\text{h}$  ) لإفادة التعظيم . <sup>(٣)</sup> والباء في قوله : (  $\text{o}\text{g}\text{r}\text{h}$  ) للسببية ، وهي

داخلة على المصدر المؤول ، ولم يعبر به وأتى بالأفعال ، تنبيهاً على استمرار القتل

والتكذيب وتحدد ذلك منهم ، أو لاستحضار قبيح صنعهم ، وإضافة الآيات إلى الله في قوله

تعالى : (  $\text{k} \text{s}\text{m}\text{f}\text{s}\text{k}$  ) زيادة تشنيع على اليهود ، واللام في قوله : (  $\text{h}\text{y}\text{g}\text{s}$  ) للعهد ، وقيل :

الأظهر أنها للجنس ، وجاءت الإشارة بقوله : ( ذلك ) في قوله تعالى : (  $\text{q}\text{a} \text{ b} \text{ s}\text{j}\text{b} \text{ y}\text{7}\text{v}\text{e}$  )

(١) - مختار الصحاح - مادة ( ذ ل ل ) ( ١١٣ )

(٢) - القاموس المحيط - مادة ( س ك ن ) ( ٢٣١ / ٤ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٦٤ )

إلى الكفر والقتل ، وجازت الإشارة بالمفرد إلى متعدد ، للتأويل بالمذكور ونحوه ، مما هو مفرد لفظاً متعدد معنى ، والباء للسببية ، وما بعدها سبب للسبب . وقيل : الباء بمعنى ( مع ) . (١)

واستبعد ابن عاشور الرأي الثاني ، فقال : ( ولا حاجة إلى جعل إحدى الباءين بمعنى ( مع ) على تقدير جعل اسم الإشارة الثاني توكيداً للأول ، ... فإن فيه من التكلف ما ينبو عنه نظم القرآن . ) (٢)

#### ٤ - قال تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِذْ سَأَلْتَهُمْ لَنْ نَدْعِيَ الْإِلهَ إِلَّا اللَّهُ سَبْحًا ۗ فَذَكَرْنَا لَهُمْ عَهْدَهُمْ فَوَضَّعْنَاهُمْ حَتَّىٰ يُصَلُّوا ۗ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ بَلَىٰ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفَاسِقِينَ ۗ ﴾

(٣) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِذْ سَأَلْتَهُمْ لَنْ نَدْعِيَ الْإِلهَ إِلَّا اللَّهُ سَبْحًا ۗ فَذَكَرْنَا لَهُمْ عَهْدَهُمْ فَوَضَّعْنَاهُمْ حَتَّىٰ يُصَلُّوا ۗ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۚ بَلَىٰ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفَاسِقِينَ ۗ ﴾

لما عدد الله فضائله على بني إسرائيل ، ما كان منهم إلا أن قابلوا تلك الفضائل بالتعنت والجحود ، فبين الله لهم في هذه الآية - موجهاً ومقرعاً لهم - بأن قلوبهم قاسية مثل الحجارة أو أشد ، بل إن من الحجارة ما هو ألين من قلوبهم . (٤)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله : ﴿ نَدْعِيَ الْإِلهَ إِلَّا اللَّهُ سَبْحًا ﴾ ، فقال : ﴿ لَنْ نَدْعِيَ الْإِلهَ إِلَّا اللَّهُ سَبْحًا ﴾

أي قلوب كالحجارة ، وقال : ﴿ لَنْ نَدْعِيَ الْإِلهَ إِلَّا اللَّهُ سَبْحًا ﴾ أي وقلوب أشد قسوة من

الحجارة .

(١) - انظر : روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٣١ )

(٣) - سورة البقرة ( ٧٤ )

(٤) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ١ / ١١٤ )

والمفردات التي سأقف عندها هي قوله : ( Mij ) و ( ou\$Uio\$ ) و ( Zook & Ff ) وبيانها كالاتي :

معنى قوله : ( Mij ) قسا قلبه : غلظ واشتد ، مضارعه يقسو . (١) فقسوة القلوب هنا بمعنى غلظتها وخروج الرحمة واللين منها . (٢)

جمعت الحجارة في قوله تعالى : ( ou\$Uio\$ } Gij ) لمناسبة مقابلة الجمع في قوله تعالى : ( Naq ) . (٣) والألف واللام في الحجارة لتعريف الجنس . (٤)

وحرف العطف ( أو ) في قوله : ( ou\$Uio\$ } Ff ) بمعنى ( بل ) الانتقالية لتوفر شرطها وهو كون معطوفها جملة ، ويجوز أن تكون للتخيير في الأخبار . (٥) وقيل أو : بمعنى الواو ، أو بمعنى بل ، أو التخيير ، أو الشك ، أو الإبهام . (٦) وذكر أبو حيان أن الأحسن أن تكون للتنويع . (٧) ولعل سؤالاً يطرح : ( لم قيل : ( ou\$Uio\$ } Ff ) ) وفعل القسوة مما يخرج منه أفعال التفضيل ، وفعل التعجب ؟ قلت : لكونه أبين وأدل على فرط القسوة ، ووجه آخر : وهو أن لا يقصد معنى الأقسى ، ولكن وصف القسوة بالشدة ، كأنه قيل : اشتدت قسوة الحجارة ، وقلوبهم أشد قسوة .. وترك ضمير المفضل عليه لعدم الإلباس . (٨)

## ٥ - قال تعالى :

(q\$pd @ 3 Na & R\$B & š ĩ 33 t) AR ff #Sqè b% ` B žv) pYf \$S \$à žof ` 9 (q\$%r â

(٩) á ÇIE š u%»1 0GZ2 bJ Nš žpdc

(١) - مختار الصحاح - مادة ( ق س ا ) ( ٢٥٣ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ١١٠ / ١ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٢٧٤ / ١ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٤٢٨ / ١ )

(٥) - انظر : التحرير والتنوير ( ٥٦٣ / ١ / ١ )

(٦) - انظر : المحرر الوجيز ( ١٦٦ / ١ )

(٧) - انظر : البحر المحيط ( ٤٢٨ / ١ )

(٨) - الكشف ( ص ٨٣ )

(٩) - سورة البقرة ( ١١١ )

يذكر الله تعالى في هذه الآية قول اليهود بأنه لن يدخل الجنة أحد إلا من كان منهم، وكذلك قالت النصارى ، ثم يبين تعالى أن ذلك القول ما هو إلا أمانى يتمنونها على الله بغير حق ، ثم تحداهم بأن يحضروا حجتهم إن كانوا صادقين . (١)

واللف في هذه الآية مجمل في قوله : ( ﴿قَالَ﴾ ) ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً .  
والمفردة التي سأقف عندها في هذه الآية هي حرف العطف ( أو ) في قوله تعالى :  
( ﴿قَالَ﴾ ) حيث إن حرف العطف جاء في هذه الآية لتقسيم القولين ، ليرجع السامع كل قول إلى قائله ، فـ (أو) هنا للتوزيع وهو ضرب من التقسيم . (٢)

#### ٦ - قال تعالى :

﴿قَالَ﴾ ( ﴿قَالَ﴾ )  
(٣) ﴿قَالَ﴾

في الآيات السابقة لهذه الآية بين الله تعالى أن من يرغب عن ملة إبراهيم (الحنيفية) فقد سفه نفسه ، وأنه قد ضل الطريق ، وأنه لا دين غير الإسلام الذي شمل خصال الحنيفية ، وفي هذه الآية بين الله حالهم وتكبرهم وغرورهم ، فكل فريق من اليهود والنصارى حصر الهدى في دينه ، وكذبوا في ذلك ، بل إنهم قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ثم بين تعالى الحقيقة وهي أن الاهتداء هو اتباع الحنيفية ملة إبراهيم - عليه السلام - . (٤)

( ١ ) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، ط ١ / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ( ١ / ٥٥٩ )  
( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )  
( ٣ ) - سورة البقرة ( ١٣٥ )  
( ٤ ) - انظر : أحكام من القرآن الكريم ، للشيخ محمد العثيمين ، جمع : عبدالكريم المقرن ، ط ٢ / ١٤١٥ هـ ، دار طويق - الرياض ( ص : ٤٩١ )

اللف الجمل في قوله تعالى : ( #q%\$r ) ثم جاء النشر بعده ، فالمعنى : وقالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا .  
 والمفردة التي سأين دلالتها هي حرف العطف ( أو ) في قوله : ( 3 t»ÁR # #Sqè ) وقد جاء للتفصيل ، والمعنى : وقالت اليهود : كونوا هوداً ، وقالت النصارى : كونوا نصارى ، فالمجموع قالوا للمجموع ، لا أن كل فرد أمر باتباع أي الملتين . (١)  
 فمن خلال معرفة معنى الحرف ( أو ) تبين أن في الآية لفاً ونشراً ، مما كان له أبلغ الأثر في الكشف عن إعجاز القرآن الكريم في هذه الآية .

#### ٧ - قال تعالى :

# #Sqè (qR% P\$70E # \$J qàèfr \$ »S0)r «è»l0)r DzD\*0 b) bqqà? Q& â  
 \$Br 3k \$ZE B %q%YÈ q%»g© DGx ` EB N#B& òBr 3? \$D& N#â& NER& @%33 t»ÁR  
 (٢) á ClIE bqqè? \$Bâ @y»0I ? \$

أنكر الله تعالى في هذه الآية على أهل الكتاب دعواهم أن إبراهيم ومن بعده من الأنبياء والأسباط كانوا يهوداً أو نصارى ، وأخبر أن الأنبياء السابقين لم يكونوا يهوداً أو نصارى ، ثم توعدهم بأن علمه سبحانه محيط بعلمهم وسيجازيهم على أعمالهم . (٣)  
 اللف الجمل في قوله تعالى : ( bqqà? ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ،

(١) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٧٧ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٣) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ١ / ١٧٧ )



والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى .

والمفردة التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( Qk ) وبيانها كالتالي :

( أم ) في قوله تعالى : ( bqrñà? Qk ) إما أن تكون متصلة ، ويكون الاستفهام مصحوباً بالإنكار والتفريع والتوبيخ ، أو تكون ( أم ) منقطعة ، وتقدر ببل والهمزة ، والاستفهام يكون أيضاً للإنكار . (١)

### ٨ - قال تعالى :

â 39| ñîî ñe) âîîr Åræy 7\$62\$ äö« ññÅ & öB ¼ä ð Åä öpñ 4QSRV\$ QSRV\$  
 (٢) á ÇDNE ÖS9k è #k È ¼äîî y7V9E yooèV 3 yooGö\$Çyñ 3pÿJñîr ñññS `B # <ÿjB y7V9E

يمتن الله تعالى على المؤمنين بأن فرض عليهم القصاص ، وأن يقتل القاتل ؛ عدلاً ومساواة بين الناس ، فإن رغب ولي المقتول بالعفو عن قاتل وليه ، والرضا بأخذ العوض بدلاً من القصاص فله ذلك ، فإذا عفا ولي المقتول فعليه اتباع المعروف من دون أن يشق على القاتل ، وعلى القاتل الأداء بإحسان دون ممانعة ، فمن اعتدى بعد العفو فله عذاب أليم في الآخرة . (٣)

وشاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( ññÅ & öB ¼ä ð Åä öpñ ) ثم نشر بقوله ( 9| ñîî ñe) âîîr Åræy 7\$62\$ äö« ññÅ & öB ¼ä ð Åä öpñ )

(١) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٨٦ - ٥٨٧ ) - انظر : أحكام من القرآن الكريم ( ٥٠٥ )  
 (٢) - سورة البقرة ( ١٧٨ )  
 (٣) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ١٣٣ - ١٣٤ )

تعالى : ﴿أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ﴾ (39) فقلوه : ﴿أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ﴾ يعود إلى ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾ وقوله : ﴿أَمْ لَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ﴾ يعود إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾ ، وقد يفسر قوله : ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾ بولي المحني عليه ، وقوله : ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾ بالجاني .

والمفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾ و ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾ و ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾ وبيانها كما يلي :

نكرت كلمة ( شيء ) في قوله تعالى : ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾ للإشعار بسقوط كل القصاص بالعفو عن بعضه .<sup>(١)</sup>  
 وقوله : ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾ ( إطلاق وصف الأخ على المماثل في دين الإسلام تأسيس أصل جاء به القرآن ، جعل به التوافق في العقيدة كالتوافق في نسب الأخوة . ) وحرف الجر الباء في قوله تعالى : ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾ للملابسة ، أي : فاتباع مصاحب للمعروف .<sup>(٢)</sup>

## ٩ - قال تعالى :

﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾  
 ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾  
 ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾  
<sup>(٣)</sup> ﴿إِنْ شَاءَ رَبِّي﴾

(١) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٣٨٤ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٤٢ )

(٣) - سورة البقرة ( ١٨٥ )

جاءت هذه الآية في معرض كلام الله عز وجل عن أحكام الصيام ، فبدأ سبحانه ببيان حكم الصيام والحكمة منه ، ثم ذكر أحوال أهل الأعذار وأحكامهم في الصيام ، ثم بدأ في هذه الآية بذكر ما اختص به هذا الشهر الكريم دون غيره ، وهو نزول القرآن الكريم فيه ، ثم ذكر ما يجب على من شهد الشهر ، وحكم أهل الأعذار ، والحكمة من شروع القضاء . شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ﻋﻨﻚ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ) فاللف في قوله تعالى : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ﻋﻨﻚ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ﻋﻨﻚ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ) وهو يقابل قوله : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ﻋﻨﻚ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ) ثم قال : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ﻋﻨﻚ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ) وهو يقابل قوله : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ﻋﻨﻚ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ﻭﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ) ، وقوله : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ﻋﻨﻚ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ) وهو يقابل قوله : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ﻋﻨﻚ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ) .

- المفردات التي سأبينها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ) و ( ﺍﻟﻌﺪﺓ ) و ( ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ) وقوله : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ) و ( ﺍﻟﻌﺪﺓ ) وحرف الجر ( ﺍﻟﻌﺪﺓ ) و ( ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ) ، وبيانها كالاتي :
- (١) ( مَنْ ) في قوله تعالى : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ﻋﻨﻚ ﺍﻟﻌﺪﺓ ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ﺍﻟﻌﺎﺩﺓ ) شرطية ، ويجوز أن تكون موصولة ، (١)
- والألف واللام في قوله : ( ﻻ ﻳﺠﺰﻯ ) للعهد ، لأنه ورد ذكره في أول الآية . (٢)
- و قوله : ( ﺍﻟﻌﺪﺓ ) اليسر هو اللين والانقياد والسهولة ، واليسر ضد العسر . (٣)
- وقوله : ( ﺍﻟﻤﺎﺩﺓ ) العسر ضد اليسر ، تعسر علي الأمر وتعاسر واستعسر : اشتد والتوى . (٤)

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٤٨ / ٢ )  
 (٢) - انظر : التفسير الكبير ( ٧٦ / ٥ )  
 (٣) - القاموس المحيط - مادة ( ي س ر ) ( ١٦١ / ٢ )  
 (٤) - المصدر السابق - مادة ( ع س ر ) ( ١٧ / ٢ )

- والواو في قوله تعالى : ( *وَاللّٰهُ يَهْدِيْ لِمَنْ يَّشَاءُ سَبِيْلًا مَّسْرُوْمًا* ) واو النسق ، واللام لام التعليل . (١)
- و ( ما ) في قوله تعالى : ( *وَاللّٰهُ يَهْدِيْ لِمَنْ يَّشَاءُ سَبِيْلًا مَّسْرُوْمًا* ) . (٢)
- وعدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمناً معنى الحمد ، كأنه قيل : ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم . (٣)

١٠ - قال تعالى :

*وَاللّٰهُ يَهْدِيْ لِمَنْ يَّشَاءُ سَبِيْلًا مَّسْرُوْمًا* (١)

*وَاللّٰهُ يَهْدِيْ لِمَنْ يَّشَاءُ سَبِيْلًا مَّسْرُوْمًا* (٢)

*وَاللّٰهُ يَهْدِيْ لِمَنْ يَّشَاءُ سَبِيْلًا مَّسْرُوْمًا* (٣)

*وَاللّٰهُ يَهْدِيْ لِمَنْ يَّشَاءُ سَبِيْلًا مَّسْرُوْمًا* (٤)

- (١) - انظر : معالم التنزيل للبغوي ، تحقيق : محمد النمر - عثمان ضميرية - سليمان الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ١٤٠٩ هـ - (١ / ٢٠١)
- (٢) - انظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (١ / ٢٠٠)
- (٣) - الكشاف (ص ١١٣)
- (٤) - سورة البقرة (١٨٧)

هذه الآية هي خاتمة لأحكام الصيام ، وفيها بيان أعمال في بعض أزمنة رمضان ، والتي قد يظن أنها تعارض وتنافي عبادة الصيام ، ولهذا فصلت هذه الآية عن الآيات التي قبلها. (١)

اللف في قوله : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) و ( نَهْرٌ أَيْضٌ ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( نَهْرٌ أَيْضٌ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض ( الفجر ) من الخيط الأسود ( الليل ) .

المفردات التي سآدرسها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( حتى ) و ( أَيْضٌ ) و ( نَهْرٌ ) و ( لَيْلٌ ) و ( P\$K\$A\$9\$ ) ، وبيانها كما يلي :

(حتى) في قوله تعالى : ( نَهْرٌ أَيْضٌ ) غاية للتبيين (٢) ، وجيء في الغاية بـ (حتى) وبـ (التبين) للدلالة على أن الإمساك يكون عند اتضاح الفجر للناظر وهو الفجر الصادق ، ثم قوله : ( نَهْرٌ أَيْضٌ ) تحديد لنهاية وقت الإفطار بصريح المنطوق . (٣)

و( مِنْ ) في قوله تعالى : ( نَهْرٌ أَيْضٌ ) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية تبعيضية ، لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر ، ويجوز أن تكون ( مِنْ ) للتبعيض للخيطين معاً . (٤) والخيط : السلك وجمعه خيوط ، والخيط الأسود : الفجر المستطيل وقيل سواد الليل ، والخيط الأبيض : الفجر المعترض . (٥)

( ثم ) في قوله تعالى : ( P\$K\$A\$9\$ ) للتراخي والتعقيب ، واللام في الصيام للعهد . (٦)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٨٠ )

(٢) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ٢٥٨ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٨٣ - ١٨٤ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٢ / ٥٨ )

(٥) - مختار الصحاح ( مادة خ ي ط ) ( ٩٩ )

(٦) - انظر : روح المعاني ( ١ / ٢ / ٦٨ )

١١ - قال تعالى :

أَمْ يَدْعُونَ الْقُرْآنَ كَدَعْوَةِ آبَائِهِمْ الْبِاطِلِ أَمْ يَقُولُونَ كُنْزٌ لَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ نَحْنُ الْكَافِرُونَ (١)  
 أَمْ يَدْعُونَ الْقُرْآنَ كَدَعْوَةِ آبَائِهِمْ الْبِاطِلِ أَمْ يَقُولُونَ كُنْزٌ لَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ نَحْنُ الْكَافِرُونَ (١)

يخبر تعالى أن الحج واقع في أشهر معينة ، فمن أحرم بالحج فعليه أن يصون حجه عن الرفث وهو الجماع ، وعن الفسوق والجدال ، ثم أمر الله تعالى بالتزود لسفر الحج ، لأن فيه استغناءً عن المخلوقين ، ثم بين أن الزاد الحقيقي هو التزود ليوم القيامة ، ثم ختم الآية ببناء أصحاب العقول الرزينة وأمرهم بالتقوى . (٢)

جاء اللف الحمل في قوله تعالى : ( كُنْزٌ لَّهُمْ ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( كُنْزٌ لَّهُمْ ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : ( كُنْزٌ لَّهُمْ ) وهذا في شأن سفر الآخرة .

المفردات التي سأوضحها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( كُنْزٌ لَّهُمْ ) و ( كُنْزٌ لَّهُمْ ) و ( كُنْزٌ لَّهُمْ ) ، وبيانها كالاتي :

( كُنْزٌ لَّهُمْ ) ( تزود ) على وزن تفاعل ، مشتق من اسم جامد وهو الزاد كما يقال : تعمم وتقمص ، أي جعل ذلك معه . (٣) وقوله : ( كُنْزٌ لَّهُمْ ) التقوى مأخوذة من ( وقاه ، وقياً ، وقاية ، واقية ) أي صانه ، والوقاية ما وقّيت به ، والتوقية الكلاءة والحفظ ، واتقيت الشيء وتقيته أتقيه حذرته، والاسم التقوى . (٤) والتقوى هي الحذر من عقاب الله تعالى ، باتباع أوامره ، واجتناب نواهيه . (٥) و ( كُنْزٌ لَّهُمْ ) اللب : هو العقل ، وجمعه ألباب و ألب . (٦)

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ١٤٩ - ١٥٠)

(٣) - انظر : التحرير والتنوير (١ / ٢ / ٢٣٥)

(٤) - القاموس المحيط - مادة ( وق ي ) (٤ / ٣٩٣)

(٥) - انظر : التحرير والتنوير (١ / ٢ / ٢٣٧)

(٦) - مختار الصحاح - مادة ( ل ب ب ) (٢٧٨)

١٢ - قال تعالى :

كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ دَأْبٍ مُشَابِهٍ فَأَنفَكُوا وَلَهُمْ فِيهَا عَذَابٌ مُّهِينٌ  
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ لَسَّ لَهُنَّ فِتْنَةٌ وَمَا لَهُنَّ حِيلٌ  
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ لَسَّ لَهُنَّ فِتْنَةٌ وَمَا لَهُنَّ حِيلٌ  
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ لَسَّ لَهُنَّ فِتْنَةٌ وَمَا لَهُنَّ حِيلٌ  
 (١) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ

في هذه الآية يجيب الله تعالى عن سؤال من سأل عن حكم القتال في الأشهر الحرم ، فيجيب تعالى بأن القتال فيها عظيم ، لكن صد الكفار عن الإسلام وكفرهم بالله وإخراج المسلمين من ديارهم أكبر وأعظم وزراً من القتال ، وكذلك الشرك بالله أعظم من القتال في الأشهر الحرم ، ثم يبين تعالى بأن المشركين لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يصرفوهم عن دينهم ، فمن يتبعهم ويرتد عند دينه ويمت على ذلك فسيبطل الله عمله في الدنيا ، وهو في الآخرة من الخالدين في النار . (٢)

الشاهد في قوله تعالى : ( وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ لَسَّ لَهُنَّ فِتْنَةٌ وَمَا لَهُنَّ حِيلٌ ) :

( وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ لَسَّ لَهُنَّ فِتْنَةٌ وَمَا لَهُنَّ حِيلٌ )

حيث لف قوله تعالى : ( وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ لَسَّ لَهُنَّ فِتْنَةٌ وَمَا لَهُنَّ حِيلٌ ) ثم نشره

بقوله : ( وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ لَسَّ لَهُنَّ فِتْنَةٌ وَمَا لَهُنَّ حِيلٌ ) وهذا حكم الردة ، ثم قال :

( وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَن يَقُولُوا إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ لَسَّ لَهُنَّ فِتْنَةٌ وَمَا لَهُنَّ حِيلٌ ) وهذا حكم الموت على الكفر .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( لَسَّ لَهُنَّ فِتْنَةٌ ) و ( وَمَا لَهُنَّ حِيلٌ ) و ( إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ )

و ( نَزَّاهُ ) و ( مِثَاقَهُمْ ) و ( لَعَنَّاهُمْ ) ، وبيانها كما يلي :

(١) - سورة البقرة (٢١٧)

(٢) - انظر : معالم التنزيل (١ / ٢٤٨)

في قوله تعالى : (  $doqatf \bar{v}ir$  ) أي بالفعل المضارع (  $baqatf$  ) للإشعار بأن قتال المشركين للمسلمين مستمر ، حتى وإن تأخر إلا أنهم يسعون فيه ويضمرون العداوة للمسلمين في كل وقت ، ففيه دلالة على أن قتال المشركين للمسلمين سوف يدوم في المستقبل .<sup>(١)</sup>

( حتى ) في قوله تعالى : (  $\bar{n}ar\bar{s}af \bar{a}l\bar{q}n$  ) يحتمل أن تكون للغاية ، ويحتمل أن تكون للتعليل .<sup>(٢)</sup>

و (  $\bar{s}\bar{h}\bar{a}\bar{d}\bar{a}f$  ) في قوله تعالى : (  $\bar{h}\bar{a} \bar{n}\bar{a}\bar{z}\bar{b} \bar{s}\bar{h}\bar{a}\bar{d}\bar{a}f \bar{b}r$  ) جيء بها على صيغة يردد وهي صيغة مطاوعة ؛ إشارة إلى أن رجوعهم عن الإسلام إن قدر حصوله لا يكون إلا عن محاولة من المشركين .<sup>(٣)</sup> و ( من ) في قوله : (  $\bar{n}\bar{a}\bar{z}\bar{b}$  ) تبعيضية .<sup>(٤)</sup>

وقوله : (  $\bar{m}\bar{u}\bar{l}\bar{m}$  ) حَبَطَ عمله : بطل ثوابه ، والحَبَطُ ( بفتحين ) أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها .<sup>(٥)</sup> وقوله : (  $\bar{c} \bar{r}\bar{a}\bar{h}\bar{z}$  ) الخُلْدُ : البقاء والدوام .<sup>(٦)</sup>

### ١٣- قال تعالى :

( $\bar{a} \bar{y}\bar{i}\bar{b} \bar{v}\bar{a}\bar{r} \bar{f}\bar{i}\bar{s}\bar{a} \bar{c}\bar{o}\bar{n}\bar{e}\bar{s}\bar{a} \bar{h}\bar{a} \bar{h}\bar{a}\bar{d}\bar{a}f \bar{b}r \bar{a}$ )<sup>(٧)</sup>

يبين الله تعالى في هذه الآية مصير من يكسب ذنباً كبيراً أو إثماً ثم يتهم به شخصاً بريئاً بأنه قد تحمل بهتانا وإثماً ظاهراً بيناً .<sup>(٨)</sup>

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣٣١ / ٢ / ١ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ١٥٩ / ٢ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ٣٣٢ / ٢ / ١ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ١٥٩ / ٢ )

(٥) - مختار الصحاح - مادة ( ح ب ط ) ( ٦٥ )

(٦) - القاموس المحيط - مادة ( خ ل د ) ( ٢٨٩ / ١ )

(٧) - سورة النساء ( ١١٢ )

(٨) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٣٧٣ / ١ )



جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : (  $\text{فكذبوا بآيات الله الكبار}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً لللف ، فقال تعالى : (  $\text{ولم يأتهم بها بأساً يهتفون}$  ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : (  $\text{ولم يأتهم بها بأساً يهتفون}$  ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( مَنْ ) و ( =  $\text{آيات}$  ) و (  $\text{كذبوا}$  ) و (  $\text{بآيات}$  ) و (  $\text{الله}$  ) ، وتفصيلها كالتالي :

( مَنْ ) في قوله تعالى : (  $\text{فكذبوا بآيات الله الكبار}$  ) تدل على العموم ، <sup>(١)</sup> وقوله : ( =  $\text{آيات}$  ) الكسب في اللغة : طلب الرزق ، ومعناه هنا الجمع ، <sup>(٢)</sup> والمراد من ( =  $\text{آيات}$  ) في هذه الآية : أي يجمع ويعمل الخطايا والآثام .

ظاهر العطف بـ ( أو ) في قوله تعالى : (  $\text{فكذبوا بآيات الله الكبار}$  ) المغايرة ، فقيل : الخطيئة ما كان عن غير عمد ، والإثم ما كان عن عمد ، أو الخطيئة هي المعصية الصغيرة ، والإثم المعصية الكبيرة . <sup>(٣)</sup>

(  $\text{بآيات}$  ) أصله ( حمل ) ، وهو أبلغ من ( حمل ) ، أشير به إلى ثقل الوزر الذي حمله . <sup>(٤)</sup> و ( قد ) حرف تحقيق مؤكد للمعنى .

(  $\text{الله}$  ) بهته : قال عليه ما لم يفعل ، والبهية : الباطل الذي يتحير من بطلانه ، ومن معانيه : الأخذ بغتة والانقطاع والحيرة . <sup>(٥)</sup> واكتفى في الآية ببيان عظم البهتان بالتنكير دون الوصف ؛ لتفخيمه وبيان عظم قدره . <sup>(٦)</sup>

- 
- ( ١ ) - البحر المحيط ( ٣ / ٣٦١ )  
 ( ٢ ) - مختار الصحاح - مادة ( ك س ب ) ( ٢٦٩ )  
 ( ٣ ) - البحر المحيط ( ٣ / ٣٦١ - ٣٦٢ )  
 ( ٤ ) - انظر : قطف الأزهار ( ٢ / ٧٤٩ )  
 ( ٥ ) - القاموس المحيط - مادة ( ب ه ت ) ( ١ / ١٤٣ )  
 ( ٦ ) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ٢ / ٢٣٠ )

١٤ - قال تعالى :

﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا فَلْيَأْتُوا رَبَّهُمْ يَدْعُوا لَهُمْ دُعَاءًا مَّوَدَّةَ بَنِي آدَمَ ۚ وَكُفَّ بَعْضُهُمْ أَعْيُنَهُمْ فَذُرُّوا ۗ ﴾ (١)

هذه الآية زعم آخر من مزاعم اليهود والنصارى ، حيث يزعمون أنهم منتسبون إلى الأنبياء ، وأهم أبناء الله وأنه تعالى يحبهم ، فرد الله عليهم كذبهم وافتراءهم ، وأبطل زعمهم هذا بأنهم لو كانوا أبناء الله وأحباؤه ، لما عذبهم بذنوبهم ، ثم أكد حقيقتهم بأنهم بشر من خلق الله ، ينالهم ما ينال جميع البشر . (٢)

جاء اللف في قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا ﴾ ثم نشر بعد ذلك بقوله :

﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا ﴾ والمعنى : وقالت اليهود: نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

المفردة التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا ﴾ وتفصيلها كما يلي :

﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا ﴾ جمع حبيب ، فاعيل بمعنى مفعول ، أي محبوبوه . (٣) وجاءت معطوفة على

﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا ﴾ لأنهم قصدوا أنهم أبناء محبوبون ، إذ قد يكون الابن مغضوباً عليه . (٤)

(١) - سورة المائدة ( ١٨ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣٣ / ٢ - ٣٤ )

(٣) - انظر : البحر المحيط ( ٤٦٦ / ٣ )

(٤) - التحرير والتنوير ( ١٥٦ / ٦ / ٣ )

١٥ - قال تعالى :

﴿...﴾  
 ﴿...﴾  
 ﴿...﴾  
 ﴿...﴾<sup>(١)</sup>

هذه الآية فيها ذكر جزاء المحاربين وهم الجناة الذين يفسدون في الأرض ، ويقطعون الطريق ويتعرضون للناس ويأخذون حقوقهم بغير حق ، فأخبر تعالى أن جزاءهم ونكالهم أن يفعل بهم واحد من الأمور التالية : وهي القتل أو الصلب أو تقطيع الأيدي و الأرجل أو النفي من الأرض ، وفي هذا فضيحة للمحاربين في الدنيا ، وينتظرهم عذاب عظيم يوم القيامة .<sup>(٢)</sup>

وشاهد اللف في قوله تعالى : ( ﴿...﴾ ) وهو لف مجمل ، إذ يشتمل على جميع أنواع المحاربة ، ثم جاء النشر بعده مبيناً جزاء كل نوع من أنواع المحاربة ، فقال تعالى : ( ﴿...﴾ ) .

والمفردات التي سأوضح دلالتها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( ﴿...﴾ ) و ( ﴿...﴾ ) و ( ﴿...﴾ ) ، وتفصيلها كالاتي :

قوله : ( ﴿...﴾ ) مبالغة في يُقتلوا ، و ( ﴿...﴾ ) مبالغة في يُصلبوا ، و ( ﴿...﴾ ) مبالغة في تُنقطع ، وقصد من المبالغة إيقاع العقوبة بدون لين أو رحمة تشديداً عليهم ، و ( أو ) في هذه الآية للتقسيم لا للتخيير ، وقيل : للتخيير .<sup>(٣)</sup> وذكر الرازي أنه لا يجوز حمل الآية على التخيير .<sup>(٤)</sup>

(١) - سورة المائدة ( ٣٣ )

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٤٤١ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ١٨٣ - ١٨٥ )

(٤) - انظر : التفسير الكبير ( ١١ / ١٧٠ )

والظاهر - والله أعلم - أن (أو) في الآية للتقسيم والتنويع ، فالعقوبات المذكورة تقسم وتوزع على حالات المحاربة المختلفة ، فالقتل هو جزاء المحاربة عندما تكون قتلاً فقط ، والقتل مع الصلب إذا كانت المحاربة قتلاً وأخذاً للأموال ، و تقطيعاً للأيدي والأرجل من خلاف ، إذا كانت المحاربة تخويفاً وأخذاً للأموال ، و نفيّاً من البلاد إذا كانت المحاربة تخويفاً للآمنين ، وهذا التقسيم والتنويع زاد في قوة اللف والنشر في هذه الآية .

### ١٦ - قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١)

يبين الله تعالى في هذه الآية أنه خالق السموات والأرض ، وهو الذي يأمر العباد وينهاهم ، ويثيبهم ويعاقبهم ، وأنه سبحانه حين يقول كن فيكون ، يظهر الحق الذي لا مرية فيه ، والملك له سبحانه يوم القيامة ، ففي يوم القيامة تنقطع الأملاك ، ويبقى ملك الله وحده سبحانه وتعالى ، وهو سبحانه له الحكمة التامة ، والعلم المحيط بالسرائر والظواهر ، فدلل الله بهذه الآية على استحقاقه للعبادة دون من سواه . (٢)

اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١) وقوله : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١) والنشر قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١) وهو يعود لخلق السموات والأرض ، فهو الحكيم في خلقه للسموات والأرض وفي كل ما يفعله . ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١) وهو يعود لعلم الغيب والشهادة، فهو سبحانه خبير بجميع الأمور ، الغيبية منها والمشاهدة .

(١) - سورة الأنعام (٧٣)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٥١٥)

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) و ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ )  
و ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) و ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) ، وتفصيلها كالتالي :

الباء في قوله تعالى : ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) للملابسة ، والمجرور متعلق بـ ( لَمَّا رَأَى ) ، والحق : مصدر  
حق إذا ثبت ، ثم صار اسماً للأمر الثابت. (١) وقيل الباء بمعنى اللام ، أي : إظهاراً للحق . (٢)  
التعريف في قوله : ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) للاستغراق ، أي عالم كل غيب وكل شهادة . (٣)  
ومعنى ( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) العالم وصاحب الحكمة ، والحكيم أيضاً المتقن للأمور . (٤) ومعنى  
( لَمَّا رَأَى الْبَاءَ ) الخبر : النبأ ، والخبر بالشيء : العالم به . (٥) وسأبين سر اختيار هاتين الصفتين  
في هذه السياق في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

#### ١٧ - قال تعالى :

(١) أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ الْمَاءَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فِي سُبْحَانَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

في هذه الآية يبين الله تعالى عظيم قدرته وسعة علمه ، التي لا يحيط بهما أحد من خلقه ،  
فهو سبحانه وحده الذي يدرك الأبصار كلها ، ولا تحيط به أبصار المبصرين من خلقه -  
سبحانه وتعالى - ، وهو اللطيف الخبير الذي لطف علمه ودق ، حتى أدرك السرائر والخفايا  
والبواطن . (٧)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٦ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ٣ / ١٥٧ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٩ )

(٤) - مختار الصحاح - مادة ( ح ك م ) ( ٧٨ )

(٥) - القاموس المحيط - مادة ( خ ب ر ) ( ٢ / ١٦ )

(٦) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )

(٧) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٥٢٩ )

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى : (لَفَّ لَفًّا مَبِينًا) ، والنشر قوله تعالى : (نَشَرَ نَاحِيَةً) ، وهو يقابل قوله : (بَدَأَ بَشِيرًا) ، و قوله : (بَدَأَ بَشِيرًا) وهو يقابل قوله تعالى : (بَدَأَ بَشِيرًا) .

المفردات التي سأوضح دلالتها في هذه الآية هي قوله : (بَدَأَ بَشِيرًا) و (بَدَأَ بَشِيرًا) ، وتفصيلها كالاتي :

قوله تعالى : (بَدَأَ بَشِيرًا) الإدراك : اللحاق ، وأدركه لحقه ، واستدرك الشيء بالشيء حاول إدراكه به ، وأدرك الشيء بلغ وقته وانتهى وفني .<sup>(١)</sup> فمعنى إدراك الشيء الوصول إليه والإحاطة به .<sup>(٢)</sup> و (بَدَأَ بَشِيرًا) جمع بصر ، وهو اسم للقوة التي بها النظر .<sup>(٣)</sup>

ومعنى (بَدَأَ بَشِيرًا) لَطْف الشيء من باب ظَرْفٌ ، أي صغر ، فهو لطيف ، واللفظ في العمل الرفق فيه ، واللفظ من الله التوفيق والعصمة .<sup>(٤)</sup>

و معنى (بَدَأَ بَشِيرًا) الخَبَر : النبأ ، والخبر بالشيء : العالم به .<sup>(٥)</sup> أما سر اختيار اللطيف والخبر فسأذكره في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

(١) - القاموس المحيط - مادة (درك) (٣ / ٢٩١ - ٢٩٢)

(٢) - انظر : إرشاد العقل السليم (٣ / ١٧٠)

(٣) - انظر : التحرير والتنوير (٣ / ٧ / ٤١٤)

(٤) - مختار الصحاح - مادة (ل ط ف) (٢٨٢)

(٥) - القاموس المحيط - مادة (خ ب ر) (٢ / ١٦)

١٨ - قال تعالى :

﴿فَإِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ مِنْ غَيْرِنَا وَقَدْ آمَنَّا بِالَّذِينَ كَفَرُوا - كَيْفَ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَفَرُوا - وَإِنْ كُنْتُمْ تَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ مُؤْتِي الدَّارِ الْآخِرَةِ غَيْرَ الْمَوْتِ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾  
 ﴿فَإِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ مِنْ غَيْرِنَا وَقَدْ آمَنَّا بِالَّذِينَ كَفَرُوا - كَيْفَ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَفَرُوا - وَإِنْ كُنْتُمْ تَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ مُؤْتِي الدَّارِ الْآخِرَةِ غَيْرَ الْمَوْتِ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾  
 (١) ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِهِ كَانُوا غَافِلِينَ﴾

ينكر الله في بداية الآية على الكافرين بقاءهم على حالهم ، وعدم إيمانهم بالآيات التي جاءتهم ، فهل ينتظرون بعد تكذيبهم الرسل وإنكارهم للقرآن إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم ، أو تأتيهم بالعذاب ، أو تأتيهم بعض الآيات التي أخبر الله بها مثل أشراط الساعة ؟ فإذا جاءت بعض هذه الآيات فلا ينفع الإيمان حينئذ ، فلا يقبل إيمان كافر ولا توبة فاسق حين ظهور الآيات . (٢)

فلا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذه نفس مؤمنة لم تكسب خيراً مدة إيمانها ، و كذلك نفس الكافر التي لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً لا ينفعها الإيمان عند ظهور الآيات .

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ مِنْ غَيْرِنَا وَقَدْ آمَنَّا بِالَّذِينَ كَفَرُوا - كَيْفَ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَفَرُوا - وَإِنْ كُنْتُمْ تَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ مُؤْتِي الدَّارِ الْآخِرَةِ غَيْرَ الْمَوْتِ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾  
 صالحاً ، ونفساً كافرة ، ثم نشر اللف وفصله فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . (٣)

(١) - سورة الأنعام ( ١٥٨ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ٣ / ٢٠٧ )

(٣) - المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ( ص ٨٨ - ٨٩ )

المفردات التي سآدرسها في هذه الآفة هي قوله : ( brāzīf @p ) و ( MZB#ā ) و ( ٢٢ )  
 ( ١٧٦١ ) ، وتفصيلها كالتالي :

( brāzīf @p ) هل : حرف استفهام ، ومعناه النفي ، وهو آدل على المراد من النفي الصريح إذ يحمل معنى الإنكار والتوبيخ وتنبية الغافلين إلى خطورة المصير الذي ينتظرهم ، والفعل ( ينظرون ) مضارع نظر ، والمعنى ينتظرون . (١) وقوله : ( MZB#ā ) مأخوذ من آمن به إيماناً ، أي : صدقه ، والإيمان الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة . (٢)  
 ( أو ) في قوله : ( ١٧٦١ ) للتقسيم في صفات النفس ، فالنفس على قسمين : نفس كافرة لم تكن آمنت من قبل ، ونفس آمنت ولم تكسب خيراً في مدة إيمانها . (٣)  
 والكسب في اللغة : طلب الرزق ، ومعناه الجمع . (٤) والمراد به هنا العمل الصالح الذي يعد أعظم المكاسب في الدنيا .

#### ١٩- قال تعالى :

(٥) ā CĪÈ ē qē\$% Nd ٢٢ \$G»x/ \$ZB'U \$dā\$Uā \$g»Zāel pŕē` B Nx ir ā

يخبر تعالى في هذه الآفة أنه أهلك قرى كثيرة ، وقد جاءهم العذاب وهم غير متوقعين له ، إما ليلاً وهم نائمون ، أو نهاراً وهم قائلون . (٦)

( ١ ) - انظر : التفسير الكبير ( ٦ / ١٤ )

( ٢ ) - القاموس المحيط - مادة ( أ م ن ) ( ٤ / ١٩٤ )

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٧ )

( ٤ ) - مختار الصحاح - مادة ( ك س ب ) ( ٢٦٩ )

( ٥ ) - سورة الأعراف ( ٤ )

( ٦ ) - انظر : معالم التنزيل ( ٣ / ٢١٤ )



اللف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : (  $\text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) أي قرى كثيرة ، ثم نشر اللف بقوله : (  $\text{c} \text{ } \text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) أي بعض القرى المهلكة جاءها بأسنا بيئاتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .  
المفردات التي سأنظر في دلالتها في هذه الآية هي قوله : (  $\text{N} \text{ } \text{r}$  ) و (  $\text{qāḥ}$  ) و (  $\text{B}$  ) و (  $\text{c}$  ) ، وبيانها كالتالي :

( كم ) في قوله تعالى : (  $\text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) تدل على الكثرة ، ( قال الزجاج : وكم من أهل قرية ، فحذف الأهل لأن في الكلام دليلاً عليه . )<sup>(١)</sup>  
(  $\text{qāḥ}$  ) ( أجري الضميران على الأفراد والتأنيث مراعاة للفظ قرية ، ليحصل التماثل بين لفظ المعاد ولفظ ضميره في كلام متصل القرب ، ثم أجريت ضمائر القرية على صيغة الجمع .. في قوله : (  $\text{c} \text{ } \text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) لحصول الفصل بين الضمير ولفظ معاده بجملة فيها ضمير معاده غير لفظ القرية ، وهو (  $\text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) لأن بيئاتاً متحمل لضمير البأس أي : مبيئاتاً لهم ، وانتقل منه إلى ضمير القرية باعتبار أهلها فقال : (  $\text{c} \text{ } \text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) ، والفاء في قوله : (  $\text{B}$  ) عاطفة ، عطفت جملة (  $\text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) على جملة (  $\text{qāḥ}$  ) فيكون المعنى : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا . )<sup>(٢)</sup>

(  $\text{B}$  ) مصدر وقع موقع الحال ، بمعنى بائتين ، (  $\text{c}$  ) أي في وقت القيلولة ، وخص وقت البيات ووقت القيلولة ، لأنهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع . )<sup>(٣)</sup> و ( أو ) في قوله تعالى : (  $\text{c} \text{ } \text{qāḥ} \text{ } \text{B} \text{ } \text{N} \text{ } \text{r}$  ) للتنويع ، أي : جاء العذاب مرة ليلاً كقوم لوط ، ومرة وقت القيلولة كقوم شعيب . )<sup>(٤)</sup>

(١) - زاد المسير في علم التفسير - للإمام جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ط ٤ / ١٤٠٧ هـ ، المكتب الإسلامي بيروت - دمشق ( ١٦٧ / ٣ )  
(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( م ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ص ١٩ - ٢٠ )  
(٣) - انظر : الكشاف ( ٣٥٥ - ٣٥٦ )  
(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٢٦٩ / ٤ )

٢٠ - قال تعالى :

8t k fir Cj of \$ ' i (rBÄj) ¼Bqir Öy qB ak ½ bQädi Öq% `B ± P\$ A\$%ar ä

(١) ä ẽ räy% ÖB%qñ \$Rjir Neda\$; R ¾ÄÖGóir Neda\$Zä @ñ) ½™ IA\$% 4\$ FgV#är

في هذه الآية يخبرنا تعالى عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما فيها من أحداث عظيمة ، ومن هذه الأحداث ما جاء في هذه الآية ، حينما قال الملائكة لفرعون : أترك موسى وقومه يدعونك ويتركونك أنت وأهلك ؟ ، فأجابهم فرعون بأنه سيدع بني إسرائيل مع موسى وسيقتل أبناءهم ، ويستبقي نساءهم ، وبذلك يكونون غير خارجين عن حكمنا . (٢)

جاء اللف في قوله تعالى : ( ¼Bqir Öy qB ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى :

( Cj of \$ ' i (rBÄj) ) أي قوم موسى ، وقال : ( \$ FgV#är 8t k fir ) أي موسى .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( 'k ½ ) و ( #rBÄj )

و ( • FgV#är ) و ( @ñ) ½™ ) و ( ¾ÄÖGóir ) ، وتفصيلها كالاتي :

( 'k ½ ) فعل مضارع ، أي أترك ( 8t k fir ) أيضاً مضارع ، أي ويتركك ، ( وقيل لم يرد له

ماض ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول ، فتصاريفه هذه مماثلة في الاستعمال استثناء عنها بأمثالها من مادة ترك ، تجنباً للثقل ، واستعملوا مضارعه ( يترك ) والأمر منه ( ذر ) . (٣)

اللام في قوله : ( #rBÄj ) للتعليل ، ( 4\$ FgV#är ) الآلهة : جمع إله ، ووزنه أفعلة ،

قوله تعالى : ( @ñ) ½™ ) أصله نقتل ( بسكون القاف ، وضم التاء ) ، وشددت التاء في

( @ñ) ½™ ) : للمبالغة في القتل ، مبالغة كثرة واستيعاب ، أما قوله تعالى : ( ¾ÄÖGóir )

(١) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

(٢) - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٦٠٧ / ١ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ٢٩٤ / ٧ / ٣ )

الاستحياء : مبالغة في الإحياء ، فالسين والتاء فيه للمبالغة . (١) ومعنى الاستحياء إبقاء النساء على قيد الحياة للمحنة . (٢)

٢١ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ لَهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٣)

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ اتَّقَاةِ لَهُ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

جاءت هذه الآية لتكشف عن عقيدة فاسدة لأهل الكتاب ، وهي اتخاذ الأخبار والرهبان أرباباً من دون الله ، فيتبعونهم فيما يجللون ويحرمون ، والله تعالى وهو خالقهم لم يأمرهم إلا بعبادة إله واحد ، هو الذي إذا حرم الشيء فهو حرام ، وما حلله فهو حلال ، وما شرعه اتبع ، ما حكم به نفذ ، فتعالى الله وتقدس عن الشركاء والأضداد ، لا رب سواه . (٤)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي اليهود والنصارى ، ثم فصل فقال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي اتخذ اليهود أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله .

المفردات التي لها ارتباط باللف والنشر هي قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وبيانها كالاتي :

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ص ٥٨ - ٥٩ )

(٢) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١ / ١٠٠ )

(٣) - سورة التوبة ( ٣١ )

(٤) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٢ / ٣٠٢ )

- (١) ( öNdušbôn& ) الأحبار جمع حبر ، وقيل : جمع حبر ، وهو العالم من اليهود ، (١)
- (٢) ( NöZbeär ) رهب : خاف ، والترهب : التبعد ، والراهب واحد رهبان النصارى ، (٢)
- وهو المنقطع لعبادة الله من النصارى ، وأرباباً : جمع رب.
- واختصاص صفة الحبر بعالم اليهود ؛ لأن عظماء اليهودية يشتغلون بتحرير علوم شريعة التوراة ، فهم علماء دين ، وخص الراهب بعظيم دين النصرانية ؛ لأن دين النصرانية قائم على أصل الزهد في الدنيا والانتفاع للعبادة ، وخص عيسى بن مريم — عليه السلام — بالذكر في قوله : ( NföB ŠE öŠx <Äyö& ) لأن تأليه النصارى للمسيح أشنع وأشهر . (٣)

## ٢٢ - قال تعالى :

(٤) á çĒ ÄÏZ ÖŠÄm bæ© B M#Ä è ŠE %öf#ä Myšö& »Gl 4-9# ä

يصف الله تعالى في هذه الآية آيات القرآن الكريم بأنها أتقنت وأحسنّت ، ثم فصلت وميزت وبيّنت بياناً في أعلى أنواع البيان من عند حكيم خبير ، يضع الأشياء في مواضعها ، مطلع على الظواهر والبواطن . (٥)

اللف في قوله : ( %öf#ä Myšö& ) وقوله : ( M#Ä è ) ثم نشر هذا اللف بقوله :

أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير . ( ÄÏZ ÖŠÄm bæ© B )

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( «Gl = » ) و ( ŠE ) و ( bæ© )

و ( ÖŠÄm ) و ( ÄÏZ ) ، وتفصيلها كالاتي :

- ( ١ ) - انظر : الحرر الوجيز ( ٢٦ / ٣ )
- ( ٢ ) - القاموس المحيط - مادة ( ر ه ب ) ( ٧٦ / ١ )
- ( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٧٠ / ١٠ / ٥ )
- ( ٤ ) - سورة هود ( ١ )
- ( ٥ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٧٨٥ / ١ )

التنوين والتنكير في قوله : ( «إِذَا» ) للتعظيم ، أي : كتاب عظيم الشأن ، ( ٥٥ )  
للتراخي ، ( إِذَا ) ظرف مبني وهي لأول غاية . (١)

(OŠĀm) الحكيم هو : العالم وصاحب الحكمة ، والحكيم أيضاً المتقن للأمر . (٢)  
و ( إِذَا ) خَبَرَ الأمر : علمه ، وبابه نَصَرَ ، والاسم ( الخُبْر ) وهو العلم بالشيء ،  
والخبير : العالم . (٣) وأما سر اختيار هذين الوصفين ( إِذَا OŠĀm ) فسأذكره في مبحث  
التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

### ٢٣ - قال تعالى :

@ä Nsār ' Kly B @y & #rā \$Zij m \$èGB Nāēbūānā (pāē Se cā/ rāyof'Šbīr ā

(٤) " ā ÇIÈ Āīx Gāf > #k ā cāēte \$% & pōs (pāē bīr (¼āōā @ōōā " È

يأمر تعالى عباده بأن يرجعوا إليه ويستغفروه ، وذلك بطاعته ، والتوبة إليه ، و تعهد لهم  
إن فعلوا ذلك فسيعيشهم عيشاً حسناً إلى أن يتوفاهم ، ويؤت كل ذي عمل صالح في الدنيا  
أجره وثوابه في الآخرة ، فإن لم يستجيبوا وأعرضوا فالخوف عليهم من عذاب أليم يوم  
القيامة . (٥)

جاء اللف في الآية في قوله تعالى : (āē) (pāē Se cā/ rāyof'Šbīr) ، ثم ذكر بعد

\$Zij m \$èGB Nāēbūā) : فقال سبحانه ،

@ōōā " È @ä Nsār ) ( ' Kly B @y & #rā ) وهذا جزاء الاستغفار ، ثم قال سبحانه :

¼āōā ( وهذا جزاء التوبة .

(١) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٣ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( ح ك م ) ( ٧٨ )

(٣) - المصدر السابق - مادة ( خ ب ر ) ( ٨٧ )

(٤) - سورة هود ( ٣ )

(٥) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٥٩ - ١٦٠ )

المفردات التي سآدرسها في هذه الآفة هي قوله: (#rāyāfō#) و (#pāqē) و (#nāqū) و (#nē) و (#qāq?) ، وبيأها كالتالي :

معنى قوله : (#rāyāfō#) غفر : ستر ، وغفر الله له ذنبه : غطى عليه وعفا عنه . (١)  
وقوله (#pāqē) التوبة : الرجوع عن الذنب . (٢)

( ثم ) في قوله : (#pāqē se ʿabā# rāyāfō#) للترتيب الرتي ، والاستغفار هو طلب عدم المؤأخذة على ذنب مضى ، وذلك الندم ، والتوبة هي الإقلاع عن عمل ذنب ، والعزم على أن لا يعود إليه . (٣) وقال الفراء : ( " ثم " هنا بمعنى الواو ، أي : وتوبوا إليه ، لأن الاستغفار هو التوبة ، والتوبة هي الاستغفار . ) (٤)

(#qāq? bīr) أي تتولوا ، فهو مضارع مبدوء بباء الخطاب، حذف منه إحدى التاءين. (٥)

#### ٢٤ - قال تعالى :

كأأن 4×WB ʿšfēp ʿp d 4ʾSŪ; 9# I.Ā 70# 0| ʿ 4pāʿ ʾ2 ʿū) fīyō#WB \* ā  
(٦) ā ʿlīE brāq ?

في هذه الآفة يذكر الله تعالى فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم قال :  
( 4ʾSŪ; 9# I.Ā 70# 0| ʿ 4pāʿ ʾ2 ) أي أن الكافرين يشبهون الأعمى والأصم ،  
والمؤمنين يشبهون البصير والسميع ، فهل يستوي هؤلاء ؟ أفلا تتعظون وتذكرون أيها  
المشركون. (٧)

(١) - القاموس المحيط - مادة ( غ ف ر ) ( ١٠١ / ٢ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( ت وب ) ( ٤٧ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ١١ / ٥ - ٣١٧ - ٣١٩ )

(٤) - معالم التنزيل ( ١٥٩ / ٤ )

(٥) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٨ )

(٦) - سورة هود ( ٢٤ )

(٧) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٧٠ )

فقوله تعالى : ( عِبَادِ اللَّهِ ) أي الظالمين والمؤمنين ، وهذا هو اللف ، ثم جاء النشر  
 لفصل الجمل ، فقال : ( عِبَادِ اللَّهِ ) وهذا يناسب الظالمين ، ثم قال :  
 ( عِبَادِ اللَّهِ ) وهذا يناسب المؤمنين .

المفردات التي سأنظر في دلالتها في هذه الآية هي قوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) و ( عِبَادِ اللَّهِ )  
 و ( عِبَادِ اللَّهِ ) و ( عِبَادِ اللَّهِ ) ، وبيانها كالتالي :

قوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) العمی : ذهاب البصر .<sup>(١)</sup> ومعنى الأعمى في قوله : ( عِبَادِ اللَّهِ )  
 الصمم انسداد الأذن وثقل السمع ، وصمام القارورة سداده .<sup>(٢)</sup>

وقوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) البصر حاسة الرؤية ، وأبصره : رآه ، والبصير ضد الضيرير .<sup>(٣)</sup>

وقوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) السمع حس الأذن ، والأذن وما وقر فيها من شيء تسمعه .<sup>(٤)</sup>

وسأذكر سر اختيار هذه الصفات في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله .

الواو في قوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) ، لعطف الأعمى على الأعمى ، والواو في ( عِبَادِ اللَّهِ )

لعطف السميع على البصير ، أما الواو في ( عِبَادِ اللَّهِ ) فهي لعطف التشبيه الثاني على الأول ،

فهي لعطف أحد الفريقين على الآخر والعطف بها للتقسيم .<sup>(٥)</sup>

في قوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) ( لم يقل هل يستوون ؛ لأن الأعمى والأعمى في حيز واحد ،

لأنهما من وصف الكافر ، والبصير والسميع في حيز واحد ؛ لأنهما من وصف المؤمن . )<sup>(٦)</sup>

( ١ ) - مختار الصحاح - مادة ( ع م ي ) ( ٢١٩ )

( ٢ ) - القاموس المحيط - مادة ( ص م م ) ( ١٣٨ / ٤ )

( ٣ ) - مختار الصحاح - مادة ( ب ص ر ) ( ٣٥ )

( ٤ ) - القاموس المحيط - مادة ( س م ع ) ( ٣٩ / ٣ )

( ٥ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤١ / ١٢ / ٥ )

( ٦ ) - معالم التنزيل ( ١٧٠ / ٤ )

٢٥ - قال تعالى :

﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ وَأَنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ وَأَنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ ﴾ (١)

في هذه الآية يضرب الله مثلاً ، يبين فيه حال المؤمنين والمشركين ، فيشبهه إنزال القرآن بإنزال الماء ، فالماء يمر على الجبال والأودية ، وهذا السيل يحمل معه الزبد والماء ، أما الزبد فيذهب ، وأما الماء الصافي فيبقى في الأرض ويفيدها بإذن الله ، فكذلك القرآن يسمعه أناس مختلفون ، ينتفع به من وفر الإيمان في قلبه ، ويسمعه قوم يمر عليهم دون الاستفادة مما فيه. (٢)

فاللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ ﴾ ثم نشر اللف ، فقال :

﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ ﴾ وهذا حال الباطل ، ثم قال : ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ ﴾

وهذا حال الحق .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ ﴾ و ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ ﴾

وتفصيلها كالآتي :

(٣) ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ ﴾ هو زبد الماء والبعير والفضة وغيرها ، وبحر مزبد : أي مائج يقذف بالزبد .

فالزبد هو الغناء والرغوة التي يحملها السيل ويرمي بها على ضفافه . (٤)

(٥) ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ ﴾ جفاء مصدر من قولهم : أجفأت القدر ، إذا غلت حتى خرج زبدها .

فالجفاء هو : الطريح المرمي . (٦) أما قوله : ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ بِإِذْنِ رَبِّكَ لِيحْيِيَ الْبَلَائِحَ الْغَابِرَةَ ﴾ المكث : هو اللبث والانتظار . (٧)

(١) - سورة الرعد (١٧)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ١١٧)

(٣) - مختار الصحاح - مادة ( ز ب د ) (١٣٤)

(٤) - انظر : إرشاد العقل السليم (٥ / ١٤) - انظر : المحرر الوجيز (٣ / ٣٠٧)

(٥) - انظر : المحرر الوجيز (٣ / ٣٠٨)

(٦) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ١٢٠)

(٧) - مختار الصحاح - مادة ( م ك ث ) (٢٩٦)



٢٦ - قال تعالى :

(qāGōy) ٱلَّذِينَ إِذْ أَتَىٰ آلَهُمْ نَذِيرٌ مِّنْ رَبِّهِمْ يُوقِنُونَ (EüGf#ā t \$h]9#f @0\$Zey\_r â

(١) ā WĀĀ ٱلَّذِينَ إِذْ أَتَىٰ آلَهُمْ نَذِيرٌ مِّنْ رَبِّهِمْ يُوقِنُونَ (qB#eGŋr 0ārs `B WŌDā

في هذه الآية يذكر الله آيتين تدلان على عظمته سبحانه ، وهما الليل والنهار ، فمحا الله النور والضوء الذي كان يشع من القمر في الليل ، وجعل النهار منيراً مضيئاً ، للابتغاء من فضل الله ، ومعرفة حساب الأوقات والأزمان . (٢)

شاهد اللف في قوله : ( @0\$Pf#ā ) وقوله : ( \$h]9#Pf#ā ) ثم نشر بقوله تعالى : (qāGōy)

( > \$h] iōf ūZĀ 9#S%ōā (qB#eGŋr ) وهذا يناسب آية النهار ، وقوله : ( qB#eGŋr )

وهذا يناسب آية الليل .

المفردات التي سآدرسها في هذه الآية هي قوله : ( \$Rōp\$yLā ) و ( pf#ā ) و ( WŌDā ) ،

وبيانها كالتالي :

قوله : ( \$Rōp\$yLā ) محا الشيء : أذهب أثره . (٣) والمحو : الطمس ، وأطلق على انعدام

النور . (٤) فمعنى محو القمر : إذهاب نوره وضوئه ، بعد أن كان مضيئاً كالشمس .

وإضافة ( pf#ā ) إلى الليل والنهار للتبيين ، أي فمحونا الآية التي هي الليل ، وجعلنا الآية

التي هي النهار مبصرة . (٥) ويجوز أن تكون الإضافة حقيقية ، فأية النهار الشمس ، وآية

الليل القمر . (٦) وقوله تعالى : ( WŌDā ) ( التفصيل من الفصل بمعنى القطع ؛ والمراد به

الإبانة التامة ، وجيء بالمصدر للتأكيد . ) (٧)

( ١ ) - سورة الإسراء ( ١٢ )

( ٢ ) - انظر : معالم التنزيل ( ٥ / ٨١ )

( ٣ ) - انظر : البحر المحيط ( ٦ / ١٣ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٥ / ٤٤ )

( ٥ ) - القاموس المحيط - مادة ( م ح ا ) ( ٤ / ٣٨١ )

( ٦ ) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ٥ / ١٦٠ )

( ٧ ) - روح المعاني ( ٨ / ١٥ / ٣١ )

٢٧ - قال تعالى :

# qŷ ١٥ \$BqB %oãDfi Ā p ١٥\$@ä \$göŸ ١٥ Vŋr y7 Īzā 4#) »qoB B%of @pB Vŋr ā  
(١) á ÇĤE

بين الله في هذه الآية قاعدة عظيمة في البذل والإنفاق ، فمن فعل ذلك فسيقعد ملوماً محسوراً ، ومتعباً نادماً . (٢)

جاء اللف في هذه الآية مفصلاً متعدياً في قوله تعالى : (4#) »qoB B%of @pB Vŋr

وهو نهي عن البخل والإسراف ، ثم ذكر نتيجة كل

منهما على طريقة النشر المرتب ، فقال تعالى : (\$BqB %oãDfi) وهذا مصير البخل ، ثم

قال : (# qŷ ١٥) وهذا مصير الإسراف .

المفردات التي سألين دلالتها في هذه الآية هي قوله : ('sqoB) و (\$göŸ ١٥) و (\$BqB)

و (# qŷ ١٥) ، وتفصيلها كالآتي :

العُل بالضم : واحد الأغلال ، يقال في رقبته غُل من حديد ، و غُل يده إلى

عنقه من باب رد ، وقد غُل فهو مغلول . (٣)

معنى قوله : (\$göŸ ١٥) البسط : بسط الشيء نشره ، وبسط العذر : قبوله ، والبسطة :

السعة . (٤)

(١) - سورة الإسراء (٢٩)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٩٦٤)

(٣) - مختار الصحاح - مادة ( غ ل ل ) (٢٢٩)

(٤) - المصدر السابق - مادة ( ب س ط ) (٣٤)

قوله تعالى : (  $\text{بَقِيع}$  ) ( اللوم : العذل ، تقول : (لامه) على كذا من باب (قال)، و(لومة) أيضاً فهو ( ملوم ) . (١)

(  $\text{قَيِّت}$  ) الحسر : الكشف ، والبصر يحسر حسوراً : كل وانقطع ، وحسر البعير : ساقه حتى أعياه (٢) . وسأذكر سر اختيار هاتين الصفتين في قوله : (  $\text{قَيِّت}$   $\text{بَقِيع}$  ) في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

## ٢٨ - قال تعالى :

$\text{قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي فَأَسْتَجِبْ دُعَاؤِي ۚ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْغَاثِقِينَ}$  (٣)

أمر الله - عز وجل - نبيه إبراهيم - عليه السلام - بأن ينادي في الناس بالحج ، داعياً لهم بقصد البيت الذي أمره الله ببنائه ، وقد ضمن الله له استجابة الناس لندائه ، عندما أخبر بأنهم سيأتون رجالاً وركباناً من كل مكان ومن كل طريق . (٤)

أجمل اللف في قوله تعالى : (  $\text{أَدْعُوا رَبِّي}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{أَدْعُوا رَبِّي}$  ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : (  $\text{بَعِير}$  ) و (  $\text{كَلْب}$  ) و (  $\text{أَبْرَأ}$  ) و (  $\text{أَبْرَأ}$  ) ، وبيانها كالاتي :

- (١) - مختار الصحاح - مادة ( ل و م ) ( ٢٨٦ )
- (٢) - القاموس المحيط - مادة ( ح س ر ) ( ٨ / ٢ )
- (٣) - سورة الحج ( ٢٧ )
- (٤) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ١٩٢ - ١٩٣ )

( أذّن ) ( bīʿar ) ، مضاعف أذن ، إذا سمع ، ثم صار بمعنى بلغه الخبر ، فجاء منه ( آذن ) بمعنى أخبر ، وأذن بما فيه من مضاعفة الحروف مشعر بتكرير الفعل ، أي أكثر الإخبار بالشيء. <sup>(١)</sup> وقوله : ( kīṣā ) الحج في الأصل القصد ، وفي العرف قصد مكة للنسك . <sup>(٢)</sup>

( الرجال المشاة ، واحدهم راجل ، <sup>(٣)</sup> والواو في قوله تعالى : ( wāʾil ) ( الرجال المشاة ) ، والضمير قليل لحم البطن . <sup>(٤)</sup> و ( كل ) للتكثير لا للإحاطة . <sup>(٥)</sup>

## ٢٩ - قال تعالى :

أَمْ يَخْبُرُ تَعَالَىٰ أَنْ مِنْ رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ أَنْ جَعَلَ لَهُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، فَخَلَقَ هَذَا وَهَذَا ، ثُمَّ ذَكَرَ تَعَالَىٰ مَا يَكُونُ فِي كُلِّ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ غَالِبًا ، فَالسَّكُونُ وَالرَّاحَةُ غَالِبًا مَا يَكُونُ فِي اللَّيْلِ ، وَابْتِغَاءُ الرِّزْقِ وَالْأَسْفَارُ وَالتَّرْحَالُ غَالِبًا مَا يَكُونُ فِي النَّهَارِ ، وَفِي نَهَايَةِ الْآيَةِ وَجْهَ الْخَلْقِ لِشُكْرِهِ بِأَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ ، سِوَاءَ كَانَتْ فِي اللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ . <sup>(٦)</sup>

يخبر تعالى أن من رحمته بعباده أن جعل لهم الليل والنهار ، فخلق هذا وهذا ، ثم ذكر تعالى ما يكون في كل من الليل والنهار غالباً ، فالسكون والراحة غالباً ما يكون في الليل ، وابتغاء الرزق والأسفار والترحال غالباً ما يكون في النهار ، وفي نهاية الآية وجه الخلق لشكره بأنواع العبادات ، سواء كانت في الليل أو النهار . <sup>(٧)</sup>

جمع في الآية الكريمة بين ( كَرِيمٌ ) و ( كَرِيمٌ ) على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : ( كَرِيمٌ كَرِيمٌ ) أي الليل ، ثم ذكر ما يختص به النهار

( ١ ) - التحرير والتنوير ( ٧ / ١٧ / ٢٤٢ )

( ٢ ) - مختار الصحاح - مادة ( ح ج ج ) ( ٦٦ )

( ٣ ) - التفسير الكبير ( ٢٣ / ٢٥ )

( ٤ ) - التحرير والتنوير ( ٧ / ١٧ / ٢٤٣ - ٢٤٤ )

( ٥ ) - روح المعاني ( ٩ / ١٧ / ١٤٤ )

( ٦ ) - سورة القصص ( ٧٣ )

( ٧ ) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ٣٥٠ )



أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصعر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( أَتَأْتُونَ بِنَارٍ وَأَنْتُمْ كَارِبُونَ ) (١) وهذا يقابل الماشي مرحاً ، وقال تعالى : ( وَأَقْبَلَتْ خَدَاهُ ) (٢) وهذا يقابل المصعر خده للناس .  
المفردات سأوضح دلالتها في هذه الآية هي قوله : ( أَتَأْتُونَ بِنَارٍ ) و ( وَأَقْبَلَتْ خَدَاهُ ) و ( وَأَنْتُمْ كَارِبُونَ ) ، وتفصيلها كما يلي :

( أَتَأْتُونَ بِنَارٍ ) ( الصَّعَّرَ بفتح السين : الميل في الخد خاصة ، وقد صعر خده تصعيراً وصاعره أي أماله من الكبر . ) (١) والصعر داء يصيب البعير يلوي منه عنقه . (٢) والمعنى : لا تلزم خدك الصَّعْرَ . (٣) أي : لا تمل خدك إعراضاً عن الناس .

اللام في قوله : ( وَأَنْتُمْ كَارِبُونَ ) تعليلية ، أي ولا تصعر خدك لأجل الإعراض عن الناس . (٤)

وقوله تعالى : ( وَأَقْبَلَتْ خَدَاهُ ) المختال : اسم فاعل من اختال ، بوزن الافتعال من فعل خال إذا كان ذا خيلاء ، وهو للمبالغة في الوصف . (٥) أما قوله : ( وَأَقْبَلَتْ خَدَاهُ ) الفخر هو التمدح بالخصال . (٦) وأما سر اختيار هاتين الصفتين فسأذكره في التصوير والتحسين إن شاء الله .

### ٣١ - قال تعالى :

" أَتَأْتُونَ بِنَارٍ وَأَنْتُمْ كَارِبُونَ " (٧)

(٧) أَتَأْتُونَ بِنَارٍ وَأَنْتُمْ كَارِبُونَ

- (١) - مختار الصحاح - مادة (ص ع ر) (١٧٦)
- (٢) - انظر : الكشف (٨٣٧)
- (٣) - انظر : الجامع لأحكام القرآن (٧٠ / ١٤)
- (٤) - روح المعاني (٩٠ / ٢١ / ١١)
- (٥) - انظر : التحرير والتنوير (١٦٧ / ٢١ / ٨)
- (٦) - القاموس المحيط - مادة (ف خ ر) (١٠٦ / ٢)
- (٧) - سورة سبأ (٢٤)

يأمر تعالى نبيه في هذه الآية أن يسأل المشركين من الذي يزقهم من السماء بالمطر ، ومن الأرض بالنبات ، فإن لم يقولوا رازقنا هو الله ، فقل لهم : أن الرازق هو الله ، ثم أمر الله تعالى نبيه أن يقول لهم : ما نحن وأنتم على أمر واحد ، بل أحد الفريقين مهتدٍ ، والآخر ضال ، فالتبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه على الهدى ، ومن خالفه في ضلال . (١)

في هذه الآية بين الله حال فريقين ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ﴾ ) ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) - وهذا هو اللف - ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي حرف العطف ( ۚ ) وحرفي الجر ( ﴿ ۙ ۚ ﴾ ) و ( ﴿ ۙ ۚ ﴾ ) ، وبيانها كما يلي :

( أو ) في قوله : ﴿ ۙ ۚ ﴾ تفيد التردد المنتزع من الشك . (٢) وقال القرطبي : ( أو هي على باهما ، وليست للشك ، ولكنها على ما تستعمله العرب في مثل هذا إذا لم يرد المخبر أن يبين وهو عالم بالمعنى . ) (٣)

يقول الزمخشري عن المخالفة بين حرفي الجر في قوله : ﴿ ۙ ۚ ﴾ " ﴿ ۙ ۚ ﴾ ' ۙ ۚ ' ﴿ ۙ ۚ ﴾ " (٤) فإن قلت : كيف خولف بين حرفي الجر الداخلين على الحق والضلال ؟ قلت : لأن صاحب الحق كأنه مستعلٍ على فرس جواد ، يركضه حيث شاء ، والضال كأنه منغمس في ظلام ، مرتبك فيه لا يدري أين يتوجه . (٤)

ومعنى قوله : ﴿ ۙ ۚ ﴾ " الهدى هو الرشاد والدلالة ، (٥) و ﴿ ۙ ۚ ﴾ مأخوذ من ضل الشيء إذا ضاع وهلك . (٦)

( ١ ) - انظر : معالم التنزيل ( ٦ / ٣٩٩ )

( ٢ ) - التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٢ )

( ٣ ) - الجامع لأحكام القرآن ( ١٤ / ٢٨٧ )

( ٤ ) - الكشاف ( ٨٧٤ )

( ٥ ) - مختار الصحاح - مادة ( ه د ي ) ( ٣٢٥ )

( ٦ ) - المصدر السابق - مادة ( ض ل ل ) ( ١٨٥ )

٣٢ - قال تعالى :

'Ā` B BÜpBĪ MR& \$Br (ä\$±p` B BÜpç© \$b) 4V 'qB£ \$Ÿr ä\$kon£ \$" Ğpö \$Br â  
(١) á ÇEE Íqç)£

يقرر تعالى في هذه الآية عدم استواء الأحياء وهم المؤمنون ، والأموات وهم الكافرون ،  
فإنه يسمع ويهدي من يشاء ، أما الكافر فحال كحال الميت لا يسمع ، وإذا سمع لا ينتفع  
بما يسمع . (٢)

جمع الله في هذه الآية بين ( ä\$kon£ \$ ) و ( V 'qB£ \$ ) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما  
يناسب كل منهما ، فقال : ( ä\$±p` B BÜpç© \$b) ) وهو يناسب ( ä\$kon£ \$ ) ثم قال :  
( 'Ā` B BÜpBĪ MR& \$Br ) ( Íqç)£ ) وهو يناسب ( V 'qB£ \$ ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( ä\$kon£ \$ ) و ( V 'qB£ \$ )  
و ( Ā` B BÜpBĪ ) ، وتفصيلها كالآتي :

التعريف في كلمتي ( الأحياء ) و ( الأموات ) في قوله : ( V 'qB£ \$Ÿr ä\$kon£ \$ )  
للجنس ، (٣) وذكر الألووسي بأن التعريف فيهما للعهد . (٤)

قال الزمخشري في سبب اقتران ( لا النافية ) بالواو في قوله : ( V 'qB£ \$Ÿr ) : ( فإن  
قلت : لا المقرونة بواو العطف ما هي ؟ قلت : إذا وقعت الواو في النفي قرنت بها لتأكيد  
معنى النفي . ) (٥) والباء في قوله : ( Ā` B BÜpBĪ ) زائدة للتوكيد . (٦)

(١) - سورة فاطر ( ٢٢ )

(٢) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ( ١٢ / ٢٧٤ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ٢٩٥ )

(٤) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٨٦ )

(٥) - الكشف ( ٨٨٥ )

(٦) - روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٨٦ )



٣٣ - قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبِرُوا وَإِنَّ الْأَبْلَهَاءَ لَكُنَّ عَالِمَاتٍ ﴿٢﴾

في هذه الآية تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم عما يصيبه من أذى وضرر من المشركين وخاصة طعنهم في كلام الله ، فيخبر تعالى رسوله بأن ما يقال له من قومه ، سبق وأن قالته الأمم السابقة لرسولها ، فاصبر يا محمد كما صبروا ، فإن ربك ذو مغفرة لأوليائه ، وذو عقاب شديد لأعدائه . (٢)

جمع الله في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل ، ثم نشره فقال تعالى : ( ﴿١﴾ ) وهذا يناسب المقول لهم ، ثم قال : ( ﴿٢﴾ ) وهذا يناسب القائلين .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( ﴿٢﴾ ) و ( ﴿١﴾ ) ، وبيانها كالاتي :

( ما ) في قوله : ( ﴿٢﴾ ) وقوله : ( ﴿١﴾ ) موصولة ، وأتى الفعل ( ﴿١﴾ ) مضارعاً للدلالة على تجدد واستمرار هذا القول ، لأن صيغة المضارع تفيد التجدد والاستمرار ، واقترن الفعل بـ ( قد ) لتحقيق أنه قد قيل للرسول مثل ما قالته قريش للرسول عليه الصلاة والسلام ، و( إن ) في قوله : ( ﴿٢﴾ ) لإفادة التعليل والتسبب لا التأكيد . (٣)

( ١ ) - سورة فصلت ( ٤٣ )

( ٢ ) - انظر : روح المعاني ( ١٢ / ٢٤ / ١٨٦ )

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٣١٠ - ٣١١ )

٣٤ - قال تعالى :

(١)  $\dot{a} \text{ ĞĒ } \$\%i \hat{i} r \$\dot{V}šġq \dot{z}v \dot{C}Ē \dot{A} \text{ # } \dot{Y} \dot{V}r \text{ # } \dot{S} \dot{e} \dot{v} \$\dot{Z}i \text{ b} \dot{q} \dot{r} \dot{a} \dot{f} \dot{z}v \dot{a}$

في هاتين الآيتين يذكر الله بعض جزاء الكافرين يوم القيامة ، فلا يجدون في جهنم برداً لقلوبهم ولا شراباً طيباً يتغذون به ، ثم استثنى من البرد الحميم وهو الماء الحار ، ومن الشراب الغساق وهو ما اجتمع من صديد أهل النار وعرقهم . (٢)

جاء اللف في قوله تعالى : (  $\dot{A} \text{ # } \dot{Y} \dot{V}r \text{ # } \dot{S} \dot{e} \dot{v}$  ) ثم ذكر بعده النشر فقال : (  $\dot{V} \dot{S} \dot{I} \dot{I} \dot{q} \dot{z}v \dot{f}$  )

وهذا يقابل قوله : (  $\text{# } \dot{S} \dot{e} \dot{v}$  ) ، ثم قال : (  $\%i \hat{i} r$  ) وهذا يقابل قوله : (  $\dot{A} \text{ # } \dot{Y} \dot{V}r$  ) .

المفردات التي سأقف عندها هي قوله تعالى : (  $\dot{V} \dot{S} \dot{I} \dot{I} \dot{q} \dot{z}v \dot{f}$  ) و (  $\%i \hat{i} r$  ) ، وتفصيلها كالتالي :

(  $\dot{V} \dot{S} \dot{I} \dot{I} \dot{q} \dot{z}v \dot{f}$  ) الحميم هو الماء الحار ، (٣) وقوله : (  $\%i \hat{i} r$  ) الغساق هو الشراب البارد المتن . (٤)

وقيل : هو ما يسيل من أجسام أهل النار من صديد وعرق ونحوه . (٥)

الاستثناء في موضع النشر في قوله : (  $\%i \hat{i} r \$\dot{V}šġq \dot{z}v \dot{f}$  ) منقطع لأن الحميم ليس من

جنس البرد في شيء إذ هو شديد الحر ، ولأن الغساق ليس من جنس الشراب ، إذ

ليس الصديد من جنس الشراب . (٦) وقيل : ( الاستثناء متصل من قوله تعالى : ( ولا

شراباً ) . (٧) والأقرب - والله أعلم - هو القول الأول .

(١) - سورة النبأ (٢٤ - ٢٥)

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم (٤ / ٣٩٦)

(٣) - القاموس المحيط - مادة ( ح م م ) (٤ / ٩٩)

(٤) - انظر : المحرر الوجيز (٥ / ٤٢٧)

(٥) - مختار الصحاح - مادة ( غ س ق ) (٢٢٧)

(٦) - التحرير والتنوير (١٢ / ٣٠ / ٣٨)

(٧) - البحر المحيط (٨ / ٤٠٥)

## الفصل الثاني

الف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية

المبحث الثاني : التراكيب

## المبحث الثاني : التراكيب

### توطئة :

هذا المبحث يتناول الحديث عن علم المعاني ، ووظيفته في خدمة الإعجاز القرآني ، وبيان ما يتعلق بقضايا التركيب الموجودة في الآية ، خاصة ما يتعلق بالشاهد الذي يحتوي على محسن اللف والنشر ، ولقد تضافر علم المعاني مع اللف والنشر في الكشف عن أسرار النظم القرآني ، وبيان أوجه الإعجاز فيه .  
وهذا المبحث سيتناول التراكيب في شاهد اللف والنشر ، وكذلك التراكيب التي تدعم الشاهد وتعززه .

١ - قال تعالى :

﴿قَبْضَاتٍ لَّهِ يَوْمَئِذٍ سَعْدٌ لِلَّذِينَ أَسْرَبُوا مِنْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (١)  
 ﴿قَبْضَاتٍ لَّهِ يَوْمَئِذٍ سَعْدٌ لِلَّذِينَ أَسْرَبُوا مِنْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (١)  
 ﴿قَبْضَاتٍ لَّهِ يَوْمَئِذٍ سَعْدٌ لِلَّذِينَ أَسْرَبُوا مِنْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (١)  
 ﴿قَبْضَاتٍ لَّهِ يَوْمَئِذٍ سَعْدٌ لِلَّذِينَ أَسْرَبُوا مِنْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (١)

الشاهد في قوله تعالى : ﴿قَبْضَاتٍ لَّهِ يَوْمَئِذٍ سَعْدٌ لِلَّذِينَ أَسْرَبُوا مِنْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (١) حيث جاء اللف متعددًا مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

سبق وأن ذكرت في المبحث السابق المفردات التي درستها في هذه الآية ، وبالتأمل في التراكيب التي جاءت في موضع اللف والنشر في هذه الآية نجد أن جملة اللف في قوله تعالى : ﴿قَبْضَاتٍ لَّهِ يَوْمَئِذٍ سَعْدٌ لِلَّذِينَ أَسْرَبُوا مِنْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (١) جملة خبرية ، وقد جاءت مؤكدة بـ ( أمّا ) الشرطية و ( أنّ ) ، وكذلك الجملة في قوله تعالى : ﴿قَبْضَاتٍ لَّهِ يَوْمَئِذٍ سَعْدٌ لِلَّذِينَ أَسْرَبُوا مِنْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاللَّهُ يَخْتَارُ﴾ (١) جاءت مؤكدة بـ ( أمّا ) الشرطية . (٢)

فاللف المتعدد في هذه الآية جاء جملتين خبريتين مؤكدتين ، لأجل إعلام المخاطبين بهذا الأمر ، وتقديره في أذهانهم ، ورفع مقام المؤمنين ، والتعريض بالكافرين .

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - انظر : الكشاف (٦٧)

أما مجيء الحق في قوله : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) معرفة كما يقول الألوسي : ( إما يكون للقصر الادعائي كما يقال : ( هذا هو الحق ) ، أو لدعوى الاتحاد ، ويكون المحكوم عليه مسلم الاتصاف . )<sup>(١)</sup>

أما الاستفهام في قوله : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) فهو استفهام إنكاري ، ركب من ( ما ) الاستفهامية واسم الإشارة ( ذا ) ، وجاء للإنكار على من أنكر ضرب المثل بالبعوض والذباب والعنكبوت ، ولم يأت جواب لهذا الاستفهام ؛ لأنه غير مقصود به الاستعلام .<sup>(٢)</sup>  
وجاء نشر اللف في هذه الآية جملة خبرية ، فقال تعالى : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  )  
ليفيد هذا الحكم المترتب على ضرب المثل .

وحذف المسند إليه في موضع النشر - أي يضل الله به كثيراً ويهدي الله به كثيراً - لكونه معلوماً للسامع ، فإنه سبحانه هو وحده الذي يضل ويهدي .  
اشتملت هذه الآية على تراكيب مختلفة ، مثل : الجمل الخبرية ، والجمل الإنشائية المشتملة على الاستفهام ، وحذف المسند إليه ، وكلها كشفت عن صور من الإعجاز البلاغي في هذه الآية .

## ٢ - قال تعالى :

(  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  )  
<sup>(٣)</sup> (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  )

جاء اللف في قوله تعالى : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) فكلمة (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) وقال عن الثانية : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) .

(١) - روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٠٨ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٣٦٥ )

(٣) - سورة البقرة ( ٤٨ )

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أنها بدئت بجملة إنشائية طلبية مشتملة على أمر ، حيث قال تعالى : ( رَبِّ ارْجِعْهُ ) حيث أمرهم تعالى باتقاء عقابه يوم القيامة والخوف منه ، وهذا الأمر يفيد التهديد والوعيد .

وجاء المسند إليه في شاهد اللف منكرأ ، فقال تعالى : ( رَبِّ ارْجِعْهُ ) لإفادة التعميم ، أي كل نفس ، كذلك التنكير في قوله : ( رَبِّ ارْجِعْهُ ) وقوله : ( رَبِّ ارْجِعْهُ ) جاء للعموم . (1) وقد جاء اللف جملة إنشائية تفيد التهديد .

أما النشر فقد جاء جملة خبرية ، وحذف المسند إليه في موضع النشر في قوله : ( رَبِّ ارْجِعْهُ ) شفاعة ، ولا يأخذ منهم عدلاً .

٣ - قال تعالى :

مِنَ الَّذِينَ يَخْلِعُونَ عَنَّا أَلْيَانَ لِيَقْتُلُوا آلَ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتِهَا بِرِيعِ الْمَسَاكِينِ ذَرْبًا مَّمْنًا ( رَبِّ ارْجِعْهُ ) : بئس ما كان وعد الجاهلِينَ الذي كانوا يُعْطُونَ <sup>(٢)</sup>

اللف والنشر جاء في قوله تعالى : ( رَبِّ ارْجِعْهُ ) فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .

(١) - انظر : روح المعاني ( ٢٠١ / ١ / ١ )

(٢) - سورة البقرة ( ٦١ )

ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : ( ك \$M»f\$ki ٤ rāqof (qr% oGRī y7V%E) ) فالعصيان يقابل الكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن جملة اللف في قوله تعالى : ( āf%\$Dôgħe Mīlāīr ) جاءت خبرية فأفادت التهديد ، وجملة النشر في قوله : ( k \$ZE B ٥ Obī rāsr pzk pūgh ) جاءت خبرية مؤكدة بـ ( أن ) أفادت التعليل لضرب الذلة والمسكنة على بني إسرائيل .

فصل بين جملة اللف في قوله : ( āf%\$Dôgħe Mīlāīr ) وجملة النشر في قوله تعالى : ( k \$M»f\$ki ٤ rāqof (qr% oGRī y7V%E) ) لأن بين الجملتين شبه كمال الاتصال ، فكأن قوله : ( āf%\$Dôgħe Mīlāīr ) جاء جواباً لسؤال مفاده : لماذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة ؟ .

٤ - قال تعالى :

\$p9 bu \$y f to\$ B b)īr 4zqρ % %o%k fē bu \$j to\$ } gū ٥ V%E %oēV : B Nāqē Mj % Bēā  
 òB ā ōk% \$p9 \$p:B b)īr 4āpō\$ q:B B ā: ōā βp#ρ \$p9 \$p:B b)īr 4āgrē \$mzB āf yfF

(١) ā CōīE bqēlēs \$Eā @y)bī ? \$Bīr 3k \$pōe p



عرفنا أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله : ( Naqæ ) ثم نشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ( ôÚÏö\$ } ħñ ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( ùp% %œ%& Æ ) أي وقلوب أشد قسوة من الحجاره .

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في هذه الآية نجد أن جملة اللف والنشر في قوله تعالى : ( ùp% %œ%& Æ ôÚÏö\$ } ħñ ð 9% %œ%& Æ Naqæ Mj% Ne ) جاءت خبرية لإعلام المخاطبين بحال بني إسرائيل عندما جاءتهم الآيات .

وباقى الجمل في هذه الآية جاءت مؤكدة بـ ( إن ) وهي قوله تعالى : ( Ì B b)r )

وقوله : ( ãgræ \$qzb æ% x/yf \$p9 ôÚÏö\$ } ãp% %œ%& Æ B ã- ññ ð \$p9 \$p}B b)r ) وقوله :

وقوله : ( k \$pðæz òB ã òk% \$p9 \$p}B b)r ) وقد اقترنت بـ ( إن ) للتأكيد والاهتمام بالخبر ، <sup>(١)</sup> ولزيادة ذم هذه الطائفة من بني إسرائيل التي اتصفت بالعناد والتمرد .

### ٥ - قال تعالى :

(q&pd @ 3 ñæ. R \$B ð ð 33 ð) Á R Æ #šqè b% ` B ãv) pYf @ \$pæ ð f ` 9 (q&sr ã

(٢) á çÏE ð ù%œ%& Æ 1 0Gzæ b) ñæ Ìpðç

اللف في هذه الآية مجمل في قوله : ( #q&sr ) وجاء النشر بعده مفصلاً ، ومعنى هذه

الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٦٥ )

(٢) - سورة البقرة ( ١١١ )

وبالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن في قوله تعالى : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf `B žv) pYf ʔSəzəf `B žv) ، باعتبار أن كل فريق منهما قال ذلك ، فالمعنى قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان منهم ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان منهم ، فجمع القرآن بين قوليهما على طريقة الإيجاز ، بجمع ما اشتركا فيه ، وهو نفي دخول الجنة لغير اليهود والنصارى .<sup>(١)</sup> وجملة اللف والنشر في هذه الآية خبرية ، جاءت للتعريض بقول أهل الكتاب ودحض زعمهم ، والمسند إليه محذوف في قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf `B žv) والتقدير : لن يدخل أحد الجنة ، وحذف للعلم به .

فصل بين الجملتين في قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf `B žv) pYf ʔSəzəf `B žv) ( ٣٣ ) ( 33 ) وقوله : ( ١٠ ) ( 10 ) لأن بين الجملتين شبه كمال الاتصال ، فكأن قوله : ( ١٠ ) ( 10 ) جاء جواباً لسؤال : هل ما قاله اليهود والنصارى وما زعموه صحيحاً؟ وجملة ( ١٠ ) ( 10 ) معترضة بين قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf `B žv) pYf ʔSəzəf `B žv) وقوله : ( ١١ ) ( 11 ) ففيها نوع من الإطناب المفيد وهو الاعتراض الذي يشعر بدمهم .<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى : ( ١١ ) ( 11 ) جملة إنشائية طلبية فيها أمر بالفعل ( قل ) الدال على الأمر الصريح .

( ١ ) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ١٩٧ )

( ٢ ) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٢٠ )

( ٣ ) - ( الاعتراض: هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى ، بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب ، لنكتة سوى ما ذكر في تعريف التكميل ، والتكميل هو : أن يؤتى به في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه . ) ( الإيضاح : ( ١٩٦ - ١٩٨ )

٦ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١)

اللف المحمل في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) ثم جاء النشر بعده ، فالمعنى : وقالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا .

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) إيجاز في موضع اللف والنشر ، ومعنى الآية : قالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا . (٢) وهذه الجملة هي شاهد اللف والنشر ، وقد جاءت جملة خبرية لتنقل زعم أهل الكتاب .

أما قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) فهو جملة إنشائية طلبية فيها أمر بالفعل الصريح ( قل ) ، وفصلت الجملة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) عن الجملة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) والسبب هو كمال الانقطاع باختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء ، فالأولى خبرية ، والثانية إنشائية .

وحذف المسند إليه في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) للعلم به ، ولتقدمه في الجملة التي قبلها ، والتقدير : وما كان إبراهيم من المشركين .

وفي قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) (٣) لثلاثا يعتر المشركون بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٤) .

(١) - سورة البقرة ( ١٣٥ )

(٢) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ٢١٤ )

(٣) - ( الاحتراس : هو أن يؤتى به في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه ) ( الإيضاح : ( ١٩٦ )

(٤) - التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٣٧ )

٧ - قال تعالى :

﴿قَالَ تَزِدُّهُمْ عُقُوبًا ۗ وَاللَّهُ يَبْغِضُ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٤٠)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤١)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٢)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٣)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٤)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٥)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٦)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٧)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٨)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٩)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٥٠)

(١) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٠)

اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى . وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن ( أم ) في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) إما أن تكون متصلة ، ويكون الاستفهام مصحوباً بالإنكار والتقريع والتوبيخ ، أو تكون ( أم ) منقطعة ، وتقدر ببل والهمزة ، والاستفهام يكون أيضاً للإنكار . (٢) فجملة اللف والنشر في هذه الآية جاءت إنشائية طلبية مشتملة على الاستفهام ، ففيها إنكار لزعم أهل الكتاب أن الأنبياء كانوا على دينهم .

الاستفهام في قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) يفيد التقرير ، فهو استفهام تقريرى ، ووصلت الجملتان في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) وقوله : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) بحرف العطف الواو ، لأنه يستفاد من التقرير في قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) أن الله أعلمهم بأمر ، جهلته عامتهم ، وكنتمه خاصتهم ، ولذلك عطف عليها قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) يوضحوا لهم العقيدة الصحيحة . (٣) وفي الجملة تعريض بأهل الكتاب .

(١) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٨٦ - ٥٨٧ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٤٧ )

٨ - قال تعالى :

لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۗ وَأَنْتَ أَعْيُنُ النَّاسِ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ لَا يَخِفُّ عَلَيْهِ لَأَتَّخِذَهُ الْكَافِرِينَ أَهْدًى مِنَ الْإِيمَانِ ۗ إِنَّكَ عَلِيمٌ نَّصِيحٌ  
 ﴿١٠٩﴾ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ  
 (١) أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْكَلِمَةَ الْكَلِيمَةَ تُرَدُّ عَلَىٰ الْكَلِيمِ الْمُتَكَلِّمِ ۚ فَكُلَّمَا نَزَّلْنَا آيَةً مِّنْهُنَّ لَقِيَ الْقَوْمُ إِهْزَامًا ۚ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْ دَارِهِمْ أَوْ يُنذِرُوا أَنَّهُمْ إِذَا نُزِّلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ يَأْتُواكَ بِسُورٍ مِّثْلِهَا يَتْلُونَهَا لِيُتْلَىٰ عَلَيْكَ وَإِن يُسْأَلْ عَنْهَا قَوْمٌ مِّنْهُمْ لَقَالُوا إِنَّا لَمَجْنُونُونَ

شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ )  
 فاللف في قوله تعالى : ( وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ ) ثم نشر بقوله  
 تعالى : ( وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ ) فقولهُ : ( وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ ) يعود إلى  
 ولي المجني عليه المذكور في قوله : ( وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ ) ويعود إلى  
 الجاني المذكور في قوله : ( وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ ) ، وقد يفسر قوله : ( وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ ) بولي المجني  
 عليه ، وقوله : ( وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ ) بالجاني .  
 وبالتأمل في التراكيب التي وردت في شاهد اللف والنشر في هذه الآية نجد أنه حذف  
 المضاف في موضع اللف في قوله : ( وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ ) للإيجاز ، والتقدير : فمن عفي له من دم  
 أخيه . (٢)

وجملة النشر في قوله : ( وَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ ۗ ) جاءت إنشائية طلبية  
 مشتملة على أمر ، وجاء الأمر فيها بالمصدر النائب عن فعله ، والتقدير : فليتبع اتباعاً ،  
 وليؤد أداءً ، فعدل عن أن ينصب على المفعولية المطلقة إلى الرفع ؛ لإفادة معنى الثبات  
 والتحقق الحاصل بالجملة الاسمية . (٣)

(١) - سورة البقرة ( ١٧٨ )  
 (٢) - انظر : البحر المحيط ( ١٥ / ٢ )  
 (٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٤١ / ٢ / ١ )

٩ - قال تعالى :

٤٥ ﴿قُلْ إِنِّي نَذَرْتُ لِذَاتِ النَّوَاصِيٓتِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۖ وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ عِندَ ذُرِّيٓرِ الْعِشِيِّنِ ۚ أَلَمْ يَجْعَلْ لِي فِتْنَةً ۚ وَلِيٓ أَلَمٌ عِندَ الْغَدِيِّنِ ۗ وَإِنِّي لَأَحْسَبُ أَنِّي مِنَ الْمُنذَرِينَ ۗ﴾  
 ٣٦ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ حَتَّىٰ تَبْلُغُوا أَهْلَ الْوَسْطَىٰ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ وَلِوَالِدَيْكُمْ حَقٌّ كَمَا حَقَّ لِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ وَلِوَالِدَيْكُمْ حَقٌّ كَمَا حَقَّ لِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ وَلِوَالِدَيْكُمْ حَقٌّ كَمَا حَقَّ لِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ وَلِوَالِدَيْكُمْ حَقٌّ كَمَا حَقَّ لِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ﴾  
 ٤٦ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَالَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ حَتَّىٰ تَبْلُغُوا أَهْلَ الْوَسْطَىٰ مِنَ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ وَلِوَالِدَيْكُمْ حَقٌّ كَمَا حَقَّ لِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ وَلِوَالِدَيْكُمْ حَقٌّ كَمَا حَقَّ لِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ وَلِوَالِدَيْكُمْ حَقٌّ كَمَا حَقَّ لِلْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ﴾

(١) أَكُونَ مِنَ الْكَافِرِينَ

جاء اللف في قوله تعالى : ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 ثم نشر ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ ) ثم نشر  
 اللف بقوله سبحانه : ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 ، ثم قال : ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 ، وهو يقابل قوله : ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 ، وهو يقابل قوله : ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 . ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )

موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله : ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 وقد جاءت جمل اللف والنشر خبرية في قوله : ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ ) و ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ ) و ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )  
 ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَأْتِي ۖ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۖ )

(١) - سورة البقرة ( ١٨٥ )

جملة إنشائية اشتملت على أمر بصيغة فعل المضارع المقترن بلام الأمر ، وقوله: ( نَحْنُ نَعْبُدُكَ )  
 فهي جملة إنشائية غير طلبية اشتملت على فعل الترجي ( لعل ) .

ومجيء الشهر معرّفًا في موضع اللف في قوله : ( لَعَلَّكَ تَكُونُ مِنَ السَّاعِدِينَ ) للعهد  
 الذكري ، فالمقصود به شهر رمضان ، لأنه تقدم ذكره في أول الآية . (١)

وقوله : ( نَحْنُ نَعْبُدُكَ ) أمر ، فهو جملة إنشائية طلبية ، جاء الأمر فيها بصيغة الفعل المضارع  
 المقترن بلام الأمر ، وقد جاء على المعنى الأصلي الدال على الوجوب .

وحصل في موضع اللف فصل بين جملتين ، الأولى في قوله : ( نَحْنُ نَعْبُدُكَ )  
 والثانية في قوله : ( لَعَلَّكَ تَكُونُ مِنَ السَّاعِدِينَ )

لأن الجملة الثانية جاءت كجواب لسؤال مقدر ، مفاده : لم رخص  
 للمريض والمسافر بالفطر والقضاء ؟ .

١٠ - قال تعالى :

نَحْنُ نَعْبُدُكَ ۖ وَأَنْتَ تَعْبُدُ مَا لَا يَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ۚ لَعَلَّكَ تَتَذَكَّرُ ۚ  
 وَأَنْتَ تَعْبُدُ مَا لَا يَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ۚ لَعَلَّكَ تَتَذَكَّرُ ۚ  
 وَأَنْتَ تَعْبُدُ مَا لَا يَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ۚ لَعَلَّكَ تَتَذَكَّرُ ۚ  
 وَأَنْتَ تَعْبُدُ مَا لَا يَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ۚ لَعَلَّكَ تَتَذَكَّرُ ۚ  
 وَأَنْتَ تَعْبُدُ مَا لَا يَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ۚ لَعَلَّكَ تَتَذَكَّرُ ۚ  
 وَأَنْتَ تَعْبُدُ مَا لَا يَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ۚ لَعَلَّكَ تَتَذَكَّرُ ۚ

(٢) أَتَىٰ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمِهِ

(١) - انظر : التفسير الكبير ( ٥ / ٧٦ )  
 (٢) - سورة البقرة ( ١٨٧ )

اللف في قوله : ( لَأَكْفُرَنَّ بِالَّذِي ) و ( سَأَقُولُ خُذْ ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( لَأَكْفُرَنَّ بِالَّذِي ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبن لكم الخيط الأبيض (الفجر) من الخيط الأسود ( الليل ) .

التراكيب التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( سَأَقُولُ خُذْ ) و ( لَأَكْفُرَنَّ بِالَّذِي ) ، وبيانها كالتالي :

الأمر في قوله تعالى : ( سَأَقُولُ خُذْ ) جاء لإباحة الأكل والشرب في ليل رمضان ، لأن قوله : ( سَأَقُولُ خُذْ ) معطوف على قوله : ( لَأَكْفُرَنَّ بِالَّذِي ) في قوله : ( لَأَكْفُرَنَّ بِالَّذِي ) (1) فجملة اللف والنشر في هذه الآية جاءت إنشائية طلبية ، بصيغة الأمر الدال على الإباحة ، وسبب نزول هذه الآية : أن بعض الصحابة ظن أنه إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وسبب نزول هذه الجملة من الآية : أن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً وفي رواية كان يعمل في النخيل بالنهار ، وكان صائماً ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته ، فقال لها : أعندك طعام ، قالت : لا ، ولكن أنطلق فأطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه ، فجاءته امرأته ، فلما رآته قالت : خيبة لك ، فلما انتصف النهار غشي عليه ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فترلت هذه الآية ( سَأَقُولُ خُذْ ) ففرحوا فرحاً شديداً ، فترلت ( لَأَكْفُرَنَّ بِالَّذِي ) (2) .

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٨٣ )

( ٢ ) - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، تحقيق : د.عبدالله التركي ، ط ١ / ١٤٢٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ( ٣ / ١٨٦ - ١٨٧ )



أما قوله : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) فسبب نزولها أنه نزل قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) ولم يتزل قوله : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) فعلموا أنه إنما يعني بذلك بياض النهار ، وعن عدي بن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان ؟ قال : إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ، ثم قال : لا بل هو سواد الليل وبياض النهار ) . (١)

وأما قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) فالأمر للالتزام بالإمساك عن الأكل والشرب إلى غروب الشمس ، وجاء بصيغة فعل الأمر الدال على الوجوب . (٢)

#### ١١ - قال تعالى :

﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ (١)

﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ (٢)

موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( ﴿لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مِنْ ثَمَرِهِمْ حَتَّىٰ يَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ﴾ ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال

(١) - الجامع لأحكام القرآن الكريم (٣ / ١٩٦)

(٢) - انظر : المحرر الوجيز (١ / ٢٥٩)

(٣) - سورة البقرة (١٩٧)

تعالى : ( ﴿عَبَّاسٌ فَتَمَّ الْبَيْتَ﴾ ) وهذا في شأن سفر الآخرة ، وهذا على رأي بعض المفسرين ، كالسيوطي في قطف الأزهار (١) ، ونقله ابن عاشور في التحرير والتنوير . (٢)

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن موضع اللف المحمل في قوله : ( ﴿عَبَّاسٌ فَتَمَّ الْبَيْتَ﴾ ) جملة إنشائية طلبية ، فيها أمر بصيغة فعل الأمر ، وهي أمر بالتزود لمن أراد الحج ، وترك سؤال الناس .

أما قوله : ( ﴿عَبَّاسٌ فَتَمَّ الْبَيْتَ﴾ ) فهذا موضع النشر ، وقد جاء مؤكداً — (إن) لتأكيد الأمر بالتزود في السفر ، للتنبيه على أنه من التقوى ، لأن فيه صيانة لماء الوجه والعرض .

وكذلك جاء في موضع النشر أسلوب أمر هو في قوله تعالى : ( ﴿عَبَّاسٌ فَتَمَّ الْبَيْتَ﴾ ) فهو أمر بتقوى الله عز وجل ، وكذلك في قوله تعالى : ( ﴿عَبَّاسٌ فَتَمَّ الْبَيْتَ﴾ ) أسلوب نداء بحرف النداء ( يا ) ، تنبيهاً منه تعالى ودعوة للمؤمنين إلى العمل بأوامره سبحانه ، وجاء النداء موجهاً ومخصصاً لأولي الأبواب وإن كان الأمر يعم الكل ؛ لأنهم الذين قامت عليهم حجة الله وهم الذين يقبلون أوامره وينهضون بها ، فهم الذين ينتفعون بالهدى الرباني . (٣)

## ١٢ - قال تعالى :

﴿عَبَّاسٌ فَتَمَّ الْبَيْتَ﴾ (٤)

(١) - انظر : قطف الأزهار : ( ١ / ٤٢٩ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ٢٣٦ )

(٣) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ٢٧٣ )

(٤) - سورة البقرة ( ٢١٧ )

الشاهد في قوله تعالى : ( 7f9rã q̄m̄ q̄m̄ MBōs̄ ¼hZfS `ē NāZB Š%ōēf `Br )  
 ( ̄ rāf̄z \$gSū Nē (Í\$Z9\$U»Sō & 7f9rã (ó-Á F# \$uR%9\$' Í Oēyā& MŪm̄  
 حيث لف قوله تعالى : ( 7f9rã q̄m̄ q̄m̄ MBōs̄ ¼hZfS `ē NāZB Š%ōēf `Br ) ثم نشره  
 بقوله : ( 7f9rã q̄m̄ q̄m̄ MBōs̄ ¼hZfS `ē NāZB Š%ōēf `Br ) وهذا حكم الردة ، ثم قال :  
 ( ̄ rāf̄z \$gSū Nē (Í\$Z9\$U»Sō & 7f9rã ) وهذا حكم الموت على الكفر .  
 وبالنظر في التراكيب التي وردت في موضع اللف والنشر في هذه الآية نجد أن قوله تعالى :  
 ( 7f9rã q̄m̄ q̄m̄ MBōs̄ ¼hZfS `ē NāZB Š%ōēf `Br ) جملة خبرية ، وقوله : ( 7f9rã )  
 ( 7f9rã q̄m̄ q̄m̄ MBōs̄ ¼hZfS `ē NāZB Š%ōēf `Br ) جملة خبرية ، وقوله : ( 7f9rã )  
 ( ̄ rāf̄z \$gSū Nē ) جملة خبرية ، والغرض من هذه الجمل الخبرية هو الإخبار عن مصير  
 المرتدين ، والتهديد والوعيد لمن سلك مسلكهم .  
 ( أتى باسم الإشارة ( 7f9rã ) وهو يدل على من اتصف بالأوصاف السابقة - وهي  
 الردة ، والموت على الكفر - ، وأتى به مجموعاً حملاً على معنى ( B ) ، لأنه أولاً حمل على  
 اللفظ في قوله : ( Š%ōēf `Br ) ( 7f9rã q̄m̄ q̄m̄ MBōs̄ ) وإذا جمعت بين الحملين فالأصح  
 أن تبدأ بالحمل على اللفظ ثم بالحمل على المعنى وعلى هذا الأوضح جاءت هذه الآية . (١)  
 وكرر اسم الإشارة ( 7f9rã ) في موضعين للتنبيه على أنهم يستحقون حبوط العمل والخلود  
 في النار ، بسبب ردتهم وموتهم على الكفر . (٢)

### ١٣ - قال تعالى :

(٣) á \$Y-ōB \$Vōr \$Yfēšy Gōn \$%ōēf \$Yf̄ ¼hZf Deē \$S̄ r̄ pkyŪz ē Ā Ōf `Br ā

(١) - البحر المحيط ( ١٦٠ / ٢ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣٣٣ / ٢ / ١ )

(٣) - سورة النساء ( ١١٢ )

جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : ( 34h7 Dcf Oe \$)S) # pkyÜz e Ä Öf ` Br ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً للّف ، فقال تعالى : ( \$Yf6eýUGõ\$%o) ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : ( \$Y6B \$VÖr ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

بالنظر في تراكيب الآية نجد أن جملة اللف والنشر في قوله : ( \$)S) # pkyÜz e Ä Öf ` Br ) ، وغرضها التهديد والوعيد ، وأكدت جملة النشر في قوله : ( \$Y6B \$VÖr \$Yf6eýUGõ\$%o) ) ، و ( قد ) ، و ( قد ) هنا دخلت على الفعل الماضي ( @UGõ\$ ) فأفادت التحقيق ، الذي يدل على تأكيد المعنى . فمجيء جملة اللف والنشر في هذه الآية خبرية ، للتأكيد على عظم اكتساب الإثم والخطيئة ، ورمي الناس بهما .

#### ١٤ - قال تعالى :

ÖV (NäIQräI NäçE pÄ Nü @% 4/qö6mür k \$(8)Ä Bdu 3 t»Ä Y9# BqGx0\$ M9\$%r ä  
 ÇJ ÖF # N"q»j; 9\$7 # r 4ä±± ` B Ü É pÄ ä±± ` pV äyof 4, #C ÖEB 7p 0 OERä  
 (1) ä ÇNE çÄ p0\$inö)r ( \$Y6Z-4 \$Br

جاء اللف في قوله تعالى : ( 3 t»Ä Y9# BqGx0\$ M9\$%r ) ثم نشر بعد ذلك بقوله : ( Bdu ) نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه . وبالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن جملة اللف والنشر في قوله : ( BqGx0\$ M9\$%r ) خبرية تنقل خبراً عن اليهود والنصارى وهو زعمهم أنهم أبناء الله وأحباؤه .

وفي موضع اللف والنشر إيجاز ، والمعنى : وقالت كل فرقة من اليهود والنصارى عن نفسها خاصة : نحن أبناء الله وأحباؤه . (١)

قوله : ( Nāṭiqāī Nāḡē pā Nḡī @ ) هذه الجملة أمر من الله تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - بالرد على اليهود والنصارى الذين زعموا أنهم أبناء الله المحبوبون إليه ، تكديماً لزعمهم وافتراءهم ، فهي جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة فعل الأمر ( قل ) .

حذف المسند إليه في قوله : ( Nāḡē pā ) وقوله : ( āstīḡ `B Ū Ē pā āstīḡ `pī āyof ) للعلم به ، فلا أحد يعذب ويعقر إلا الله سبحانه وتعالى .

أما قوله : ( āstīḡ `B Ū Ē pā āstīḡ `pī āyof ) احتراس ، لأنه لما رتب على نيل اليهود والنصارى العذاب أنهم بشر ، دفع توهم النصارى أن البشرية مستحقة العذاب بسبب خطيئة آدم عليه السلام ، فذكر أنه يغفر لمن يشاء من البشر ويعذب من يشاء . (٢)

في قوله تعالى : ( \$pḡz4 \$Br Ć Œ # Nḡpḡi 9\$ ā7 ḡ + r ) قصر (٣) ، حيث قصر ملك السموات والأرض وما بينهما على الله ، فالمقصود عليه هو لفظ الجلالة ( الله ) والمقصود هو ( \$pḡz4 \$Br Ć Œ # Nḡpḡi 9\$ ā7 ḡ ) وجاء القصر بطريقة التقديم والتأخير ، والفائدة من القصر هو التخصيص .

أما قوله : ( Ć Ā pḡš inḡr ) فقصر المصير والرجوع يوم القيامة إلى الله ، لا إلى أحد غيره ، فالمقصود عليه الجار والمجرور ( إليه ) العائد إلى لفظ الجلالة ( الله ) ، والمقصود المصير ، وجاء القصر بطريقة التقديم والتأخير ، الذي يفيد تخصيص المسند بالمسند إليه .

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٤٦٥ / ٣ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٥٧ / ٦ / ٣ )

(٣) - ( القصر : هو تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص ) ( البلاغة - فنونها وأفعالها - علم البيان والبديع )

د. فضل حسن عباس ، ط ٣ / ١٤١٩ هـ ، دار الفرقان ( عمان - الأردن ) ( ص ٣٥٨ )

١٥ - قال تعالى :

﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ قَالُوا إِنَّا مَعَهُ لَوِائِيَةٌ أَوْ كُنَّا لِلْغَنَاءِ مُغْتَابًا مَقْبُورًا أَوْ كُنَّا فِي سَفَرٍ فَأُتِيتُمْ بِالْمُؤْتَمِرِينَ ﴾ (١)

شاهد اللف في قوله تعالى : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) وهو لف مجمل ، إذ يشتمل على جميع أنواع المحاربة ، ثم جاء النشر بعده مبيناً جزاء كل نوع من أنواع المحاربة ، فقال تعالى : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) .

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في موضع اللف والنشر نجد أن هذه الآية بدئت بأسلوب القصر بـ ( إنما ) ، فقصر الله جزاء المحاربين على الأمور التي ذكرها في الآية ، وهي القتل أو الصلب أو النفي أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف ، فالمقصود هو ( جزاء المحاربين ) وهذا هو اللف ، والمقصود عليه ( القتل أو الصلب أو النفي أو تقطيع الأيدي والأرجل ) وهذا هو النشر .

قال ابن عاشور : ( فالقصر بـ ( إنما ) في قوله : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) حصر إضافي ، وهو قصر قلب لإبطال - أي لنسخ - العقاب الذي أمر به الرسول - صلى الله عليه وسلم - على العرنيين ... فالقصر أن لا جزاء لهم إلا ذلك ، فيكون المقصود من القصر حينئذ أن لا ينقص عن ذلك الجزاء وهو أحد الأمور الأربعة . ) (٢)

جملة اللف في قوله : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) وجملة النشر في قوله : ( ﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ) جملة خبرية أفادت جزاء المحاربة والإفساد في الأرض ، وتضمنت التحذير والتهديد لمن يجارب الله ورسوله .

( ١ ) - سورة المائدة ( ٣٣ )  
 ( ٢ ) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٦ / ١٨١ )

في قوله : ( #»#À ÒB ) إيجاز ، يقول ابن عاشور: ( وقد علم من قوله : ( #»#À ÒB ) أنه لا يقطع من المحارب إلا يد واحدة أو رجل واحدة ، ولا يقطع يده أو رجلاه ؛ لأنه لو كان كذلك لم يتصور معنى لكون القطع من خلاف ، فهذا التركيب من بديع الإيجاز. )<sup>(١)</sup>

في قوله تعالى : ( DŠhā ē #k ē ōtā f\$' ī 099r (\$k%9\$' ī ō :ā 099 s 9%É ) أسلوب قصر حيث قال : ( ō :ā 099 ) فقصر الخزي في الدنيا على من حارب الله ورسوله ، فالمقصود عليه الجار والمجرور ( لهم ) العائد على المحاربين ، والمقصود هو الخزي في الدنيا ، وجاء القصر بطريقة التقديم والتأخير ، ويستفاد من القصر بالتقديم والتأخير تخصيص المسند بالمسند إليه ، وكذلك القول في قوله تعالى : ( DŠhā ē #k ē ōtā f\$' ī 099r ) أي : عذاب عظيم لهم في الآخرة ، فقصر العذاب العظيم في الآخرة على المحاربين تهديداً وتوعداً بهم ، و جاء القصر بطريقة التقديم والتأخير .

#### ١٦- قال تعالى :

āqāf Pōrr (Ĥs 9\$ s ōf # Ñ»Pj 9\$t # " %Šqër ā  
 ċōy 9\$N<Š pōšqër 4b%g 9\$ É 099hā 4l qA 9\$' ī ā yZaPōf ō 099r 4, p 9\$  
 ā ÇDÉ<sup>(٢)</sup>

اللف في هذه الآية هو قوله : ( Pōrr (Ĥs 9\$ s ōf # Ñ»Pj 9\$t # " %Šqër ) والنشر قوله : ( āqāf Pōrr (Ĥs 9\$ s ōf # Ñ»Pj 9\$t # " %Šqër ) ) وقوله : ( 4b%g 9\$ É 099hā ) وهو تعالى : ( N<Š pōšqër ) وهو يعود لخلق السموات والأرض ، ثم قال : ( ċōy 9\$ ) وهو يعود لعلم الغيب والشهادة .

(١) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٦ / ١٨٣ )

(٢) - سورة الأنعام ( ٧٣ )

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أنها بدئت بأسلوب قصر ، فقال تعالى : ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) " ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ " ، فقصر خلق السموات والأرض على الله وحده ، يقول عنه ابن عاشور : ( والقصر حقيقي ، إذ ليس ثم رد اعتقاد ، لأن المشركين يعترفون بأن الله هو الخالق للأشياء التي في السماء والأرض .. ، فالمقصود الاستدلال بالقصر على أنه هو المستحق للعبادة ، لأن الخلائق عبيده . ) (١)

جملة اللف في قوله تعالى : ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) " ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ " وفي قوله : ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) جملة خبرية تبين أن الله وحده هو الخالق للسموات والأرض ، العالم للغيب والشهادة .

حذف المسند إليه في قوله : ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) ، والتقدير : يوم يقول الله كن فيكون ، كذلك حذف المسند إليه في قوله : ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) لكونه معلوماً ، والتقدير : يوم ينفخ المَلَك في الصور .

هناك تقديم للمسند وتأخير للمسند إليه في قوله تعالى : ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) ، وفائدة هذا التقديم الاهتمام بالمسند ، قال أبو السعود : ( و ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) لضمون جملة ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) والواو بحسب المعنى داخل عليها ، وتقديمه عليها للاعتناء به من حيث أنه مدار الحقيقة ، ... وقد قيل : ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) مبتدأ ، و ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) صفته ، و ( ٱلۡعَرۡشُ ٱلۡعَظِيمُ ) خبره مقدماً عليه . ) (٢) فتقدير التركيب : وقوله الحق يوم يقول : كن فيكون .

(١) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٦ )

(٢) - إرشاد العقل السليم ( ٣ / ١٥٠ )



في قوله تعالى: (سورة القصص: ٢٥) صيغة قصر للمبالغة ، وجاءت بطريق التقديم والتأخير ، أي قوله هو الحق الكامل ، وأقوال غيره معرضة للخطأ ، وما كان فيها من حق فهو من الله ، وكذلك قوله تعالى: (سورة القصص: ٢٦) فيه قصر ، فالمقصود عليه هو الجار والمجرور (سورة القصص: ٢٦) العائد إلى لفظ الجلالة، والمقصود هو الملك، أي : ملك الكون مقصور على الله وحده ، وحذف المسند إليه في موضع اللف في قوله تعالى: (سورة القصص: ٢٦) لتقدمه في الكلام ، بينما لم يحذفه في قوله تعالى : (سورة القصص: ٢٥) .<sup>(١)</sup>

### ١٧ - قال تعالى :

(سورة القصص: ٢٥)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَازِغَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ} \text{ (سورة القصص: ٢٥)}$

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى : (سورة القصص: ٢٥)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَازِغَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ} \text{ (سورة القصص: ٢٥)}$  والنشر قوله تعالى : (سورة القصص: ٢٥)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَازِغَاتٍ} \text{ (سورة القصص: ٢٥)}$  ، فـ (سورة القصص: ٢٥)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَازِغَاتٍ} \text{ (سورة القصص: ٢٥)}$  يقابل قوله : (سورة القصص: ٢٥)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا} \text{ (سورة القصص: ٢٥)}$  .

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن قوله : (سورة القصص: ٢٥)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَازِغَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ} \text{ (سورة القصص: ٢٥)}$  جملة خبرية ، لإعلام المخاطبين بنفي إحاطة الأبصار لله ، وإثبات إحاطته سبحانه للأبصار ، وكلك جملة النشر (سورة القصص: ٢٥)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَازِغَاتٍ} \text{ (سورة القصص: ٢٥)}$  ، تتضمن الثناء والتعظيم لله سبحانه .

### ١٨ - قال تعالى :

(سورة القصص: ٢٥)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَازِغَاتٍ لِّعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ} \text{ (سورة القصص: ٢٥)}$

(سورة القصص: ٢٥)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَازِغَاتٍ} \text{ (سورة القصص: ٢٥)}$

(سورة القصص: ٢٥)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا} \text{ (سورة القصص: ٢٥)}$

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٨ - ٣٠٩ )

(٢) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )

(٣) - سورة الأنعام ( ١٥٨ )

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) أي النفس المؤمنة التي لم تعمل صالحاً ، والنفس الكافرة ، ثم نشر اللف وفصله ، فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها حينئذ أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . (١)

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) أسلوب قصر للنفي والاستثناء ، يقول ابن عاشور: ( ثم إن كان الانتظار واقعاً منهم على أنه انتظار آيات ، كما يقترحون ، فمعنى الحصر : أنهم ما ينتظرون بعد الآيات التي جاءتهم ولم يقتنعوا بها إلا الآيات التي اقترحوها وسألوها وشرطوا ألا يؤمنوا حتى يجاؤوا بها ... فهم ينتظرون بعض ذلك بجد من عامتهم ، فالانتظار حقيقة ، وبسخرية من قادتهم ومضليلهم ، فالانتظار مجاز بالصورة ، لأنهم أظهرها أنفسهم في مظهر المنتظرين ... ، وإن كان الانتظار غير واقع بجد ولا بسخرية ، فمعناه أنهم ما يترقبون شيئاً من الآيات يأتيهم أعظم مما أتاهم ، فلا انتظار لهم ، ... والقصر على الاحتمالين إضافي ، أي بالنسبة لما ينتظر من الآيات ، والاستفهام الخبري مستعمل في التهكم بهم على الاحتمالين . ) (٢) . وذكر الألوسي أن الاستفهام في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) إنكارى . (٣) والأرجح - والله أعلم - أنه إنكارى ، ويردف عليه معان مجازية أخرى أبرزها : الوعيد والتهديد .

تقدم المفعول ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) - وهو شاهد اللف المجل في هذه الآية - على الفاعل وهو المسند إليه في قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) ، للاهتمام بأمر المسند ، وجملة اللف جاءت خبرية لإعلام المخاطبين بعدم انتفاع الأنفس بالإيمان بعد ظهور أشراط الساعة .

حذف المسند إليه في موضع النشر في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) لتقدمه في الآية ، والتقدير: أو كسبت النفس في إيمانها خيراً .

(١) - المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ( ص ٨٨ - ٨٩ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٤ - ١٨٥ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٤ / ٨ / ٦١ )

١٩ - قال تعالى :

(١)  $\text{á ÇÍÈ} \text{ } \text{q}\text{é}\text{\%}\text{ } \text{N}\text{d} \text{ } \text{f}\text{f} \text{ } \text{\$G}\text{\%}\text{\$V} \text{ } \text{\$Z}\text{\%}\text{\$U} \text{ } \text{\$d}\text{\%}\text{\$U} \text{ } \text{\$g}\text{\%}\text{\$Z} \text{ } \text{\$e}\text{\%}\text{\$k} \text{ } \text{p}\text{f}\text{\%} \text{ } \text{\`B} \text{ } \text{N}\text{x} \text{ } \text{r} \text{ } \text{â}$

الف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : (  $\text{\$g}\text{\%}\text{\$Z} \text{ } \text{\$e}\text{\%}\text{\$k} \text{ } \text{\`B} \text{ } \text{N}\text{x} \text{ } \text{r}$  ) أي قرى

كثيرة ، ثم نشر الف بقوله تعالى : (  $\text{ } \text{q}\text{é}\text{\%}\text{ } \text{N}\text{d} \text{ } \text{f}\text{f} \text{ } \text{\$G}\text{\%}\text{\$V}$  ) أي بعض القرى جاءها بأسنا

بياتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن في قوله تعالى : (  $\text{p}\text{f}\text{\%} \text{ } \text{\`B}$  ) إيجاز حذف<sup>(٢)</sup> ، والتقدير :

وكم من أهل قرية ، فحذف الأهل لأن في الكلام دليلاً عليه .<sup>(٣)</sup> كما أن صفة القرية

محذوفة ، والتقدير : وكم من قرية عاصية .<sup>(٤)</sup>

وجملة الف في قوله : (  $\text{p}\text{f}\text{\%} \text{ } \text{\`B}$  ) خبرية ، وكذلك جملة النشر في قوله : (  $\text{\$d}\text{\%}\text{\$U}$  )

المشركين بأن مصيرهم سيكون مثل مصير الأمم السابقة .

أما قوله : (  $\text{\$d}\text{\%}\text{\$U} \text{ } \text{\$g}\text{\%}\text{\$Z} \text{ } \text{\$e}\text{\%}\text{\$k}$  ) (أجري الضميران على الأفراد والتأنيث مراعاة للفظ قرية ،

ليحصل التماثل بين لفظ المعاد ولفظ ضميره في كلام متصل القرب ، ثم أجريت ضمائر

القرية على صيغة الجمع ... في قوله : (  $\text{ } \text{q}\text{é}\text{\%}\text{ } \text{N}\text{d} \text{ } \text{f}\text{f} \text{ } \text{\$G}\text{\%}\text{\$V}$  ) لحصول الفصل بين الضمير

ولفظ معاده بجملة فيها ضمير معاده غير لفظ القرية ، وهو (  $\text{\$G}\text{\%}\text{\$V} \text{ } \text{\$Z}\text{\%}\text{\$U}$  ) لأن بياتاً متحمل

( ١ ) - سورة الأعراف ( ٤ )

( ٢ ) - إيجاز الحذف : هو أن نحذف جزءاً من الكلام الذي نعبر به عن المعنى المراد ، وقد يكون المحذوف كلمة أو

جملة ، ولا بد له من قرينة تدل عليه . ( انظر : البلاغة فنونها وأفنانها ( ٤٥٩ )

( ٣ ) - انظر : زاد المسير ( ٣ / ١٦٧ )

( ٤ ) - انظر : البحر المحيط ( ٤ / ٢٦٩ )

لضمير البأس أي : مبيتاً لهم ، وانتقل منه إلى ضمير القرية باعتبار أهلها فقال : (بئس ما وعدكم الله وحوله : (بئس ما وعدكم الله وحوله) عطفة ، عطفة جملة (بئس ما وعدكم الله وحوله) على جملة (بئس ما وعدكم الله وحوله) فيكون المعنى : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا. (١)

أما قوله : (بئس ما وعدكم الله وحوله) فهو مصدر وقع موقع الحال ، بمعنى بائتين ، (بئس ما وعدكم الله وحوله) أي في وقت القيلولة ، وخص وقت البيات ووقت القيلولة ، لأنهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع. (٢)

## ٢٠ - قال تعالى :

بئس ما وعدكم الله وحوله : (بئس ما وعدكم الله وحوله) عطفة ، عطفة جملة (بئس ما وعدكم الله وحوله) على جملة (بئس ما وعدكم الله وحوله) فيكون المعنى : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا. (١)

جاء اللف في قوله تعالى : (بئس ما وعدكم الله وحوله) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى :

(بئس ما وعدكم الله وحوله) أي قوم موسى ، وقال : (بئس ما وعدكم الله وحوله) أي موسى .

وبالتأمل في تراكيب الآية نجد أن قوله تعالى : (بئس ما وعدكم الله وحوله) جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة الاستفهام ، وهو استفهام إنكار وتعجب ، فهم ينكرون على فرعون إبطاءه في البت بأمر موسى ومن آمن معه. (٤)

جاء قول فرعون لقومه في نهاية الآية مؤكداً بـ (إن) ، قال تعالى : (بئس ما وعدكم الله وحوله) وهذا التوكيد ليبين لهم أنه هو الأقوى والغالب ، والمقصود بالفوقية هنا المترلة والمكانة في الدنيا. (٥)

(١) - انظر : التحرير والتنوير (م ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ص ١٩ - ٢٠)

(٢) - انظر : الكشاف (٣٥٥ - ٣٥٦)

(٣) - سورة الأعراف (١٢٧)

(٤) - انظر : البحر المحيط (٤ / ٣٦٦) - قطف الأزهار (٢ / ١٠٤٤)

(٥) - انظر : البحر المحيط (٤ / ٣٦٧)

٢١ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ فَيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١)

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ فَيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً فقال تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي اليهود والنصارى ، ثم فصل

فقال : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي اتخذ اليهود أحبارهم أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى :

( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله .

بالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ )

جملة خبرية ، أفادت الإخبار عن حال من أحوال أهل الكتاب .

وخص عيسى بن مريم - عليه السلام - بالذكر في قوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ )

لأن تأليه النصارى للمسيح أشنع وأشهر . (٢)

حذف المسند إليه في قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي وما أمرهم الله ، أو وما أمرهم الرسل

إلا بعبادة الله .

٢٢ - قال تعالى :

(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ فَيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (٢)

اللف في قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) وقوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) ثم نشر هذا اللف بقوله

تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

(١) - سورة التوبة (٣١)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١٧٠ / ١٠ / ٥)

(٣) - سورة هود (١)

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن قوله تعالى : (  $\text{B M} \text{A} \text{e} \text{S} \text{e} \text{N} \text{e} \text{M} \text{y} \text{A} \text{O} \text{N} \text{e}$  )  
جملة خبرية ، وهو شاهد اللف والنشر ، وهذه الجملة الخبرية أفادت وبينت  
متزلة القرآن الكريم .

وحذف المسند إليه في موضع اللف في قوله تعالى : (  $\text{M} \text{A} \text{e} \text{S} \text{e} \text{N} \text{e} \text{M} \text{y} \text{A} \text{O} \text{N} \text{e}$  )  
للعلم به ، إذ التقدير: كتاب أحكم الله آياته ثم فصلها .

### ٢٣ - قال تعالى :

$\text{a} \text{N} \text{s} \text{f} \text{r} \text{ ' K} \text{v} \text{B} \text{O} \text{y} \text{ \& \#} \text{r} \text{ } \text{S} \text{Z} \text{j} \text{ } \text{m} \text{S} \text{e} \text{G} \text{B} \text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A} \text{i} \text{N} \text{O} \text{ } \text{p} \text{q} \text{e} \text{S} \text{e} \text{O} \text{A} \text{i} \text{ } \text{r} \text{a} \text{j} \text{o} \text{f} \text{O} \text{S} \text{b} \text{M} \text{r} \text{a}$

(١)  $\text{a} \text{C} \text{I} \text{E} \text{A} \text{i} \text{x} \text{O} \text{q} \text{r} \text{ \> \#} \text{k} \text{a} \text{O} \text{a} \text{e} \text{S} \text{\%} \text{ \& } \text{p} \text{O} \text{N} \text{ } \text{p} \text{q} \text{e} \text{S} \text{e} \text{O} \text{A} \text{i} \text{ } \text{r} \text{a} \text{j} \text{o} \text{f} \text{O} \text{S} \text{b} \text{M} \text{r} \text{a}$  "  $\text{E} \text{O} \text{O} \text{S} \text{O} \text{O} \text{S}$  "  $\text{E} \text{O} \text{O} \text{S} \text{O} \text{O} \text{S}$

جاء اللف في الآية في قوله : (  $\text{a} \text{N} \text{s} \text{f} \text{r} \text{ ' K} \text{v} \text{B} \text{O} \text{y} \text{ \& \#} \text{r} \text{ } \text{S} \text{Z} \text{j} \text{ } \text{m} \text{S} \text{e} \text{G} \text{B} \text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A} \text{i} \text{N} \text{O} \text{ } \text{p} \text{q} \text{e} \text{S} \text{e} \text{O} \text{A} \text{i} \text{ } \text{r} \text{a} \text{j} \text{o} \text{f} \text{O} \text{S} \text{b} \text{M} \text{r} \text{a}$  ) ، ثم ذكر بعد ذلك  
جزاء من استغفر وتاب على طريقة النشر ، فقال سبحانه : (  $\text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A} \text{i} \text{N} \text{O} \text{ } \text{p} \text{q} \text{e} \text{S} \text{e} \text{O} \text{A} \text{i} \text{ } \text{r} \text{a} \text{j} \text{o} \text{f} \text{O} \text{S} \text{b} \text{M} \text{r} \text{a}$  )  
وهذا جزء الاستغفار ، ثم قال سبحانه : (  $\text{a} \text{N} \text{s} \text{f} \text{r} \text{ ' K} \text{v} \text{B} \text{O} \text{y} \text{ \& \#} \text{r} \text{ } \text{S} \text{Z} \text{j} \text{ } \text{m} \text{S} \text{e} \text{G} \text{B} \text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A} \text{i} \text{N} \text{O} \text{ } \text{p} \text{q} \text{e} \text{S} \text{e} \text{O} \text{A} \text{i} \text{ } \text{r} \text{a} \text{j} \text{o} \text{f} \text{O} \text{S} \text{b} \text{M} \text{r} \text{a}$  )  
وهذا جزء التوبة .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله تعالى : (  $\text{a} \text{N} \text{s} \text{f} \text{r} \text{ ' K} \text{v} \text{B} \text{O} \text{y} \text{ \& \#} \text{r} \text{ } \text{S} \text{Z} \text{j} \text{ } \text{m} \text{S} \text{e} \text{G} \text{B} \text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A} \text{i} \text{N} \text{O} \text{ } \text{p} \text{q} \text{e} \text{S} \text{e} \text{O} \text{A} \text{i} \text{ } \text{r} \text{a} \text{j} \text{o} \text{f} \text{O} \text{S} \text{b} \text{M} \text{r} \text{a}$  )  
جملة إنشائية طلبية مشتملة على الأمر في (  $\text{r} \text{a} \text{j} \text{o} \text{f} \text{O} \text{S} \text{b} \text{M} \text{r} \text{a}$  ) و (  $\text{p} \text{q} \text{e} \text{S} \text{e} \text{O} \text{A} \text{i}$  ) ففيها أمر وحث على  
الاستغفار والتوبة .

أما قوله : (  $\text{a} \text{N} \text{s} \text{f} \text{r} \text{ ' K} \text{v} \text{B} \text{O} \text{y} \text{ \& \#} \text{r} \text{ } \text{S} \text{Z} \text{j} \text{ } \text{m} \text{S} \text{e} \text{G} \text{B} \text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A} \text{i} \text{N} \text{O} \text{ } \text{p} \text{q} \text{e} \text{S} \text{e} \text{O} \text{A} \text{i} \text{ } \text{r} \text{a} \text{j} \text{o} \text{f} \text{O} \text{S} \text{b} \text{M} \text{r} \text{a}$  )  
فهو جملة خبرية ، بينت جزء الاستغفار والتوبة ، و قد حذف المسند إليه في موضع النشر في  
قوله تعالى : (  $\text{N} \text{a} \text{e} \text{h} \text{u} \text{A} \text{i} \text{N} \text{O}$  ) وقوله : (  $\text{N} \text{s} \text{f} \text{r}$  ) لكونه معلوماً للسامع .

٢٤ - قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِإِيمَانِهِمْ سَمِعُوا مَا قَالُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَمْعٌ وَلَا بَصِيرَةٌ وَلَا يَفْهَمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ قَوْلٍ وَلَا لِقَاءٍ عَلَيْهِمْ يُجِيبُونَ بِمَا نَزَّلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَغَمَقِ الْعَرَبِ الْمُذْمَضِينَ ﴾ (١)

ذكرت فيما سبق أن اللف قوله تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِإِيمَانِهِمْ ﴾ ) أي فريق الظالمين وفريق المؤمنين ، ثم جاء النشر ففصل المحمل ، فقال : ( ﴿ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَمْعٌ وَلَا بَصِيرَةٌ ﴾ ) وهذا يناسب فريق الظالمين ، ثم قال : ( ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِإِيمَانِهِمْ ﴾ ) وهذا يناسب فريق المؤمنين .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله : ( ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِإِيمَانِهِمْ ﴾ ) جملة خبرية ، أفادت المخاطب بشيء لم يعرفه سابقاً وهو ضرب أمثال مشاهدة لكل فريق من المؤمنين والظالمين .

وفي قوله تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِإِيمَانِهِمْ ﴾ ) استفهام إنكاري ، يحمل معنى الإنكار والنفي ، أي لا يستويان ، وقوله تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِإِيمَانِهِمْ ﴾ ) استفهام إنكاري ، أنكر عليهم عدم تذكرهم واستمرارهم في الضلال . (٢)

٢٥ - قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا بِإِيمَانِهِمْ سَمِعُوا مَا قَالُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَمْعٌ وَلَا بَصِيرَةٌ وَلَا يَفْهَمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ قَوْلٍ وَلَا لِقَاءٍ عَلَيْهِمْ يُجِيبُونَ بِمَا نَزَّلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ كَغَمَقِ الْعَرَبِ الْمُذْمَضِينَ ﴾ (٣)

(١) - سورة هود (٢٤)  
 (٢) - انظر : روح المعاني (٦ / ١٢ / ٣٥)  
 (٣) - سورة الرعد (١٧)

عرفنا أن شاهد اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّنَا الَّذِي لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) و ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) وهذا حال الباطل ، ثم قال : ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) وهذا حال الحق .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن جملة اللف خبرية وهي قوله تعالى : ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) وهذه الجملة أفادت ضرب الأمثال المعروفة للحق والباطل ، لتقريب الصورة للناس ، وترسيخ المعنى في أذهانهم .

وقد حذف المضاف في موضع اللف في قوله : ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) والتقدير : مثل الحق ومثل الباطل ، لدلالة فعل يضرب على تقدير هذا المضاف . (١)  
والنشر كذلك جاء جملة خبرية وقد جاء مؤكداً بـ ( أما ) ، للاهتمام بما سيأتي من الكلام ، قال تعالى : ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) .

وفي قوله : ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) احتراس ، أي بمقدارها الذي قدره الله وعلم أنه نافع لها غير ضار . (٢)  
أما قوله تعالى : ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) فهو جملة معترضة بين قوله : ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) وبين قوله : ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) ، وتقدم المسند - ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) على المسند إليه ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) ، للاهتمام بالمسند ، وتشويق السامع إلى ترقب المسند إليه ، وختمت الآية بقوله تعالى : ( ﴿لَا يَلْتَمِثُ لَهُ مَا فَعَلْنَا وَلَا يَخَافُ عَذَابَ رَبِّنَا﴾ ) وهو تذييل ، لأن الكلام قد تم عند هذه الجملة . (٣)

(١) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١٥ / ٥ )

(٢) - انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، ط ٨ / ١٤٢٢ هـ ، دار ابن كثير ، دار اليمامة (دمشق - بيروت) ( ٨٩ / ٤ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٣ / ٦ / ١١٨ - ١٢٢ )



٢٦ - قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١)

(١) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١)

عرفنا أن اللف جاء في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

ثم جاء النشر بعد ذلك فقال تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا يناسب آية النهار ،

ثم قال : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ، وهذا يناسب آية الليل .

وبالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن اللف في قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

جملة خبرية ، والنشر في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

جملة خبرية أيضاً ، لإعلام المخاطبين بفائدة من فوائد خلق الله للشمس والقمر.

والجملة في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) جملة

معتضة بين اللف في قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) والنشر في قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

(٢) . ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) . ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) جاء تذييلاً لقوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

(٣) . ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

٢٧ - قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٤) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٤)

(٤) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾

(١) - سورة الإسراء (١٢)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٥ / ٤٤)

(٣) - انظر : المصدر السابق (٦ / ١٥ / ٤٥)

(٤) - سورة الإسراء (٢٩)

ذكرت سابقاً أن الف جاء في قوله تعالى : (  $\text{w}r\ y7\ \text{f}z\ \text{a}\ 4\text{r}\ \text{q}\text{e}\text{b}\ \text{B}\%f\ \text{e}\text{p}\text{b}\ \text{w}r$  )  
 وهو نهي عن البخل والإسراف ، ثم ذكر نتيجة كل منهما على  
 طريقة النشر المرتب ، فقال تعالى : (  $\text{B}\text{q}\text{e}\ \%\text{e}\text{d}\text{f}\text{i}$  ) وهذا مصير البخل ، ثم قال :  
 (  $\#\text{q}\dot{\text{y}}\ \text{e}$  ) وهذا مصير الإسراف .

بالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن الف وهو قوله تعالى : (  $\text{w}r\ y7\ \text{f}z\ \text{a}\ 4\text{r}\ \text{q}\text{e}\text{b}\ \text{B}\%f\ \text{e}\text{p}\text{b}\ \text{w}r$  )  
 جملة إنشائية طلبية ، بصيغة النهي ، ففي الآية نهي عن  
 البخل والإسراف ، والأمر بالتوسط بينهما ، فقوله تعالى : (  $\text{w}r\ y7\ \text{f}z\ \text{a}\ 4\text{r}\ \text{q}\text{e}\text{b}\ \text{B}\%f\ \text{e}\text{p}\text{b}\ \text{w}r$  )  
 نهي عن الشح والبخل الذي يؤدي في نهاية الأمر إلى اللوم والعتاب ، وقوله :  
 (  $\#\text{q}\dot{\text{y}}\ \text{e}$  ) نهي عن التبذير والإسراف المؤديان إلى الحسرة والندامة ، (١)  
 فالجمل الإنشائية في هذه الآية جاءت بأسلوب النهي — ( لا ) والفعل المضارع بعدها ،  
 وقد أفاد هذا النهي إرشادهم إلى الطريق الصحيح وهو التوسط في الأمور ، فلا إفراط ولا  
 تفريط .

أما النشر فهو قوله تعالى : (  $\#\text{q}\dot{\text{y}}\ \text{e}\ \text{B}\text{q}\text{e}\ \%\text{e}\text{d}\text{f}\text{i}$  ) وجملته جملة خبرية ، أفادت  
 المخاطبين بالنتيجة التي سيؤول إليه كل من اتصف بالبخل أو بالإسراف .

## ٢٨ — قال تعالى :

$\text{9}\text{S}\text{U}\text{a}\ \text{a}\ \text{u}\ \text{e}\text{a}\ \text{B}\ \text{s}\text{i}\ \text{u}\dot{\text{r}}\ \text{9}\text{S}\text{E}\ \text{e}\text{a}\ 4\text{r}\text{ar}\ \text{z}\% \text{I}\ \text{s}\ \text{q}\text{ur}\ \text{E}\text{p}\text{b}\ \text{A}\ \text{S}\text{Y}\text{9}\text{S}'\ \text{i}\ \text{b}\text{E}\text{r}\ \text{a}$   
 (٢)  $\text{a}\ \text{C}\text{B}\text{E}$

(١) — انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٥ / ٨٤ )

(٢) — سورة الحج ( ٢٧ )

عرفنا أن اللف أجمل في قوله تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و} \text{ } \text{ز} \text{ } \text{ح} \text{ } \text{ط} \text{ } \text{ق} \text{ } \text{ك} \text{ } \text{ل} \text{ } \text{م} \text{ } \text{ن} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و} \text{ } \text{ز} \text{ } \text{ح} \text{ } \text{ط} \text{ } \text{ق} \text{ } \text{ك} \text{ } \text{ل} \text{ } \text{م} \text{ } \text{ن} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن اللف في قوله تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) جملة إنشائية طلبية بصيغة الأمر الدال على الوجوب ، ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) وهو جملة خبرية ، أفادت أحوال الناس في استجابتهم لنداء الحج .

قوله : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) الخطاب لإبراهيم - عليه السلام - (١) وقد

تقدم ذكره في الآية السابقة ، قال تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  )

(٢)  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  .

وحذف المضاف في قوله تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) أي : كل راحلة ضامر ، فجعل

لفظ (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) بمتزلة الاسم . (٣)

## ٢٩ - قال تعالى :

(  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  )

(٤)  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٦ / ٣٣٧ )

(٢) - سورة الحج ( ٢٦ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٧ / ١٧ / ٢٤٤ )

(٤) - سورة القصص ( ٧٣ )

عرفنا أن اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿وَإِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ) و ( ﴿إِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ) حيث جمع بينهما على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : ( ﴿إِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ) أي الليل ، ثم ذكر ما يختص به النهار فقال : ( ﴿وَإِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ) وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله تعالى : ( ﴿وَإِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿إِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ) جملتان خبريتان ، أفادت المخاطب بالفوائد التي تكون في الليل والنهار غالباً .

وحذف الفاعل - المسند إليه - في موضع اللف في قوله : ( ﴿وَإِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ) لكونه معروفاً ومعلومًا للسامعين ، والتقدير : جعل الله لكم الليل والنهار .

### ٣٠ - قال تعالى :

﴿وَإِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ( ﴿وَإِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ) (١)

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصغر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( ﴿وَإِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ) وهذا يقابل الماشي مرحاً ، وقال : ( ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ) وهذا يقابل المصغر خده للناس .  
وبالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن جملة اللف في هذه الآية جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة النهي ، قال تعالى : ( ﴿وَإِنِ لَّمْ يَكُنِ الْفَلَكُ مِنَ الْغَايِبِ﴾ ) وقال : ( ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ) وجاء النهي بـ ( لا ) والفعل المضارع بعدها ، ويفيد هذا النهي الإرشاد ، فلقمان أرشد ابنه ودله على الطريقة الصحيحة في معاملة الآخرين .

(١) - سورة لقمان ( ١٨ )



وجاءت جملة النشر جملة خبرية مؤكدة بـ ( إن ) في قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الصَّالِينَ )

للدلالة والتأكيد على أن الله لا يجب من اتصف بهاتين الصفتين .

### ٣١ - قال تعالى :

" وَبَشِّرِ الصَّالِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا مَكْرَهًا سَأَلُوا عَن ذُنُوبِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَافِقُونَ " (١)

(١) وَبَشِّرِ الصَّالِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابُوا مَكْرَهًا سَأَلُوا عَن ذُنُوبِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَافِقُونَ

ذكرت فيما سبق أن اللف في قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الصَّالِينَ ) يبين حال فريقين ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن في قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الصَّالِينَ )

أمر للرسول - صلى الله عليه وسلم - بأن يقول للمشركين هذا القول ؛ دحراً وتبكيئاً لهم . (٢)

جملة اللف والنشر في قوله تعالى : ( وَبَشِّرِ الصَّالِينَ )

خبرية ، أفادت المخاطبين بعاقبة كل فريق من المؤمنين والكافرين ، على سبيل التعريض . (٣)

(١) - سورة سبأ ( ٢٤ )

(٢) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٤٠ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٢ )

٣٢ - قال تعالى :

'î`B BÜóBÎ MR& \$Br (âst±ð`B BÜóç©\$b) 4Û/ "qBF \$Ûvr äskônE \$" ĒĠóð \$Br â  
(١) á ÇĒE ÍqçâE\$

جمع الله في هذه الآية بين ( äskônE \$) و ( √ qBF \$) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : ( âst±ð`B BÜóç©\$b) وهو يناسب ( äskônE \$) ثم قال : ( √ qBF \$) وهو يناسب ( ÍqçâE\$ 'î`B BÜóBÎ MR& \$Br ) .

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن قوله تعالى : ( √ qBF \$Ûvr äskônE \$" ĒĠóð \$Br) جملة خبرية ، أفادت إعلام المخاطبين بعدم استواء الأحياء والأموات . وفي موضع اللف في قوله : ( 4Û/ qBF \$Ûvr ) اقترنت واو العطف بـ ( لا ) النافية ؛ لتأكيد معنى النفي . (٢)

نلاحظ أن النشر وهو قوله تعالى : ('î`B BÜóBÎ MR& \$Br (âst±ð`B BÜóç©\$b)) جملة خبرية ، أفادت أن كل شيء خاضع لقدرة الله سبحانه وتعالى .

وقد جاء مؤكداً بـ ( إن ) للإشارة إلى أن الأحياء هم من انتفعوا بالإندار ، وآمنوا بالله . و الباء في قوله : ( ìÜóBÎ ) زائدة للتوكيد . (٣)

(١) - سورة فاطر ( ٢٢ )

(٢) - انظر : الكشف ( ٨٨٥ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٨٦ )

وفي موضع النشر إطناب مفيد ، حيث عبر عن الأموات بقوله : ( إقّابس `ا `B ) لأن من في القبور أبعد عن بلوغ الأصوات ، لأن بينهم وبين المنادي حاجز الأرض ، فهذا المعنى لا يفيد الإيجاز بأن يقال : وما أنت بمسمع الموتى . (١)

### ٣٣ - قال تعالى :

٥٧% A %\$) ĩ rĕr o:ÿœB r%\$ y7 At b) 47 7% ` B @B%9 ĩ <% ٥% \$B žv) y79 A%\$) ĩ\$B ā  
(٢) á çlĒ

جمع الله في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل ، ثم نشره فقال تعالى : ( o:ÿœB r%\$ y7 At b) وهذا يناسب المقول لهم ، ثم قال : ( ٥٧% A %\$) ĩ rĕr ) وهذا يناسب القائلين .

وبالتأمل في تراكيب الآية نجد أن قوله تعالى : ( ٥٧% A %\$) ĩ\$B ā )  
( y7 7% ) جملة خبرية أفادت تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ، فجمع الله تعالى في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل .

وحذف المسند إليه في موضع اللف في هذه الآية ، فقال تعالى : ( y79 A%\$) ĩ\$B ā ) وقال تعالى : ( @B%9 ĩ <% ٥% \$B žv) ) والتقدير : ما يقول المشركون لك ، إلا مثل ما قال المكذبون للرسول من قبلك .

اقترن الفعل (%<) بقد ؛ لتحقيق أنه قد قيل للرسول مثل ما قالته قريش للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، فهو تأكيد لللازم الخبر وهو لزوم الصبر على قولهم . (٣)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ٢٩٥ )

(٢) - سورة فصلت ( ٤٣ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٣١٠ )

أما قوله : ( ۛŠŰĀ A \$) Ā rĀr otĳōB rās y7 At b) ) فهو جملة خبرية ، بينت جزاء القائل والمقول له .

### ٣٤ - قال تعالى :

(١) á ÇĪÈ \$%\$ĳ ĩ r \$VŠĪĳ žv) ÇĪÈ \$7#ĪŸ Ÿvr #Šĕĵ \$pZĪ bqĳrāf žv ā

جاء الف في قوله تعالى : ( \$7#ĪŸ Ÿvr #Šĕĵ ) ثم ذكر بعده النشر فقال : ( \$VŠĪĳ žv) : ( \$%\$ĳ ĩ r ) ، فقوله : ( \$VŠĪĳ ) يقابل قوله : ( #Šĕĵ ) ، وقوله : ( \$%\$ĳ ĩ r ) يقابل قوله : ( \$7#ĪŸ ) .

وبالنظر في التراكيب نجد أن جملة الف في قوله : ( \$7#ĪŸ Ÿvr #Šĕĵ \$pZĪ bqĳrāf žv) وجملة النشر في قوله : ( \$%\$ĳ ĩ r \$VŠĪĳ žv) جاءتا خبريتين ، أفادتتا تأكيد عدم ذوق المشركين للبرد والشراب ، واستثني من البرد الحميم - وهو شديد الحرارة - ، ومن الشراب الغساق - وهو الصديد والعرق - .

وقد جاء الاستثناء للتأكيد ، فصورة الاستثناء في هذه الآية من تأكيد الشيء بما يشبه ضده في الصورة . (٢) وهو ما يسمى بتأكيد المدح بما يشبه الذم .

أما قوله : ( \$7#ĪŸ Ÿvr) هذا من نفي العام بعد الخاص ، فالواو عاطفة و ( لا ) نافية ، و ( \$7#ĪŸ ) معطوف على قوله : ( #Šĕĵ ) فالمعنى : لا يذوقون في النار شيئاً بارداً ينفس عنهم حر النار ، ولا شراباً يسكن عطشهم ، لكن يذوقون ماءً حاراً وصديداً . (٣)

أما قوله : ( \$%\$ĳ ĩ r ) فهو معطوف على قوله : ( \$VŠĪĳ ) وهو مستثنى من قوله : ( #Šĕĵ ) وأخر عن ( \$VŠĪĳ ) لتوافق رؤوس الآيات . (٤)

(١) - سورة النبأ ( ٢٤ - ٢٥ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٨ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ١٥ / ٣٠ / ١٥ - ١٦ )

(٤) - انظر : المصدر السابق ( ١٥ / ٣٠ / ١٦ )



## الفصل الثاني

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
الآية

المبحث الثالث :  
التصوير والتحسين

### المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

#### توطئة :

هذا المبحث يدرس الصور البيانية الموجودة في سياق النظم على مستوى الآية ، ويبين سرها البلاغي ، حيث إن شواهد اللف والنشر قلما تخلو من المجاز ، أو التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو التعريض .

ثم ينتقل الحديث بعد ذلك إلى التحسين وهو ما يتعلق بعلم البديع ، وبيان وظيفته ، وتوضيح المحسنات المعنوية واللفظية الموجودة في الشاهد القرآني ، خصوصاً أن بعض المحسنات البديعية قد يكثر وجودها في شواهد اللف والنشر ، مثل الطباق .

١ - قال تعالى :

﴿قَابِئَاتٌ تُبْذِرْنَ إِثْمَهُنَّ أَثْمَالًا يُوقِدْنَ فِيهَا عِصْيَانَهُنَّ عَلَيْهِنَّ كَبُورًا يَأْتِيهِنَّ عَلَيْهِنَّ غَرَقَاتٌ يُوقِدْنَ فِيهَا نَفْسَهُنَّ وَهُنَّ يُقَدِّرْنَ فِيهَا عَذَابَهُنَّ لِكَبُورِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

﴿قَابِئَاتٌ تُبْذِرْنَ إِثْمَهُنَّ أَثْمَالًا يُوقِدْنَ فِيهَا عِصْيَانَهُنَّ عَلَيْهِنَّ كَبُورًا يَأْتِيهِنَّ عَلَيْهِنَّ غَرَقَاتٌ يُوقِدْنَ فِيهَا نَفْسَهُنَّ وَهُنَّ يُقَدِّرْنَ فِيهَا عَذَابَهُنَّ لِكَبُورِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

(١) ﴿قَابِئَاتٌ تُبْذِرْنَ إِثْمَهُنَّ أَثْمَالًا يُوقِدْنَ فِيهَا عِصْيَانَهُنَّ عَلَيْهِنَّ كَبُورًا يَأْتِيهِنَّ عَلَيْهِنَّ غَرَقَاتٌ يُوقِدْنَ فِيهَا نَفْسَهُنَّ وَهُنَّ يُقَدِّرْنَ فِيهَا عَذَابَهُنَّ لِكَبُورِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

واضح مما سبق أن اللف في هذه الآية متعدد مفصل ، اشتمل على فريقين ، فريق المؤمنين وفريق الكافرين فقال تعالى : ﴿قَابِئَاتٌ تُبْذِرْنَ إِثْمَهُنَّ أَثْمَالًا يُوقِدْنَ فِيهَا عِصْيَانَهُنَّ عَلَيْهِنَّ كَبُورًا يَأْتِيهِنَّ عَلَيْهِنَّ غَرَقَاتٌ يُوقِدْنَ فِيهَا نَفْسَهُنَّ وَهُنَّ يُقَدِّرْنَ فِيهَا عَذَابَهُنَّ لِكَبُورِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ثم جاء النشر لهذا اللف مبيناً مصير كل فريق، فالضلال للكافرين والهداية للمؤمنين .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ﴿قَابِئَاتٌ تُبْذِرْنَ إِثْمَهُنَّ﴾ مجاز مرسل<sup>(٢)</sup> ، يقول عنه ابن عاشور : ( الفاء في

﴿قَابِئَاتٌ﴾ عاطفة ، عطفت ما فوقها على بعوضة ، أفادت تشريكهما في ضرب المثل بهما ، وحقها أن تفيد الترتيب والتعقيب ، ولكنها هنا لا تفيد التعقيب ، وإنما استعملت في معنى التدرج في الرتب بين مفاعيل ﴿قَابِئَاتٌ﴾ ولا تفيد أن ضرب المثل يكون بالبعوضة ويعقبه ضربه بما فوقها ، بل المراد ببيان المثل بأنه البعوضة وما يتدرج في مراتب القوة زائداً عليها درجة تلي درجة ، فالفاء مجاز مرسل علاقته الإطلاق عن القيد ، لأن الفاء موضوعة للتعقيب الذي هو اتصال خاص ، فاستعملت في مطلق الاتصال ، وهي مستعارة للتدرج ، لأنه شبيه في التأخر في التعقل ، كما أن التعقيب تأخر في الحصول . )<sup>(٣)</sup>

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - ( المجاز المرسل : هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيهية . ) ( الإيضاح في

علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، ( ص ٢٦٦ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٣٦٣ )

٢ - هناك طباق إيجاب <sup>(١)</sup> في موضع اللف بين قوله تعالى : ( قَاتِلُوا كُفْرَ الْبَيْتِ الَّذِي كَفَرَ ) وقوله : ( قَاتِلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ ) كما أن هناك طباق إيجاب بين فعلين في قوله تعالى : ( قَاتِلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ ) ، وظهرت بلاغة الطباق في تنبيه الذهن وتمكين المعنى عن طريق الجمع بين معنيين متضادين .

٢ - قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا كُفْرَ الْبَيْتِ الَّذِي كَفَرَ إِنَّ كُفْرَ الْبَيْتِ أَكْبَرُ مِنْ كُفْرِ الْبَنَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْبَنَاتِ أَكْبَرُ مِنْ كُفْرِ الْبَنَاتِ وَالْبَنَاتِ أَكْبَرُ مِنْ كُفْرِ الْبَنَاتِ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (سورة المائدة: ٦٤) .

(٢) أَعْلَمَ أَنَّ كُفْرَ الْبَيْتِ أَكْبَرُ مِنْ كُفْرِ الْبَنَاتِ وَالْبَنَاتِ أَكْبَرُ مِنْ كُفْرِ الْبَنَاتِ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (سورة المائدة: ٦٤) .

عرفنا فيما سبق أن اللف والنشر في هذه الآية جاء في قوله تعالى : ( قَاتِلُوا كُفْرَ الْبَيْتِ الَّذِي كَفَرَ ) . فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقاتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله . ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : ( قَاتِلُوا كُفْرَ الْبَيْتِ الَّذِي كَفَرَ ) . فالعصيان يقابل الكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

( ١ ) - ( الطباق : هو الجمع بين الشيء ومقابلته ، أو الشيء وضده ، وطباق الإيجاب : ما لا نفى فيه ) وهو من المحسنات المعنوية ( انظر : البلاغة ، فتوحها وأفنانها ( علم البيان والبدیع ) د. فضل حسن عباس ، ( ص ٢٧٥ ) )  
 ( ٢ ) - سورة البقرة ( ٦١ )

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : (  $\text{عَلَّمَهُ الْبَرَكَاتِ} \text{ } \text{عَلَّمَهُ الْبَرَكَاتِ}$  ) مجاز عقلي<sup>(١)</sup> ، وذلك أنه أسند الإنبات إلى الأرض ، والأرض لا تنبت بنفسها ، وإنما هي مكان للإنبات ، والذي ينبت هو الله عز وجل .<sup>(٢)</sup> والعلاقة في هذا المجاز المكانية فالأرض هي مكان النبات .

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ عَيْنًا رَّا بِيْنَهُ وَبِيْنَهُ} \text{ } \text{وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ عَيْنًا رَّا بِيْنَهُ وَبِيْنَهُ}$  ) محسن مراعاة النظر أو التناسب<sup>(٣)</sup> ، حيث جمع في الآية بين أمور متناسبة غير متضادة ، وهي البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل ، فهذه الأشياء كلها اشتركت في كونها نباتات .

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ عَيْنًا رَّا بِيْنَهُ وَبِيْنَهُ} \text{ } \text{وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ عَيْنًا رَّا بِيْنَهُ وَبِيْنَهُ}$  ) محسن الطباق بين قوله : (  $\text{وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ عَيْنًا رَّا بِيْنَهُ وَبِيْنَهُ}$  ) وقوله : (  $\text{وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ عَيْنًا رَّا بِيْنَهُ وَبِيْنَهُ}$  ) وهو طباق إيجاب .

٤ - في شاهد الف في قوله : (  $\text{وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِمَ لَمْ يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ عَيْنًا رَّا بِيْنَهُ وَبِيْنَهُ}$  ) استعارة مكنية تخيلية<sup>(٤)</sup> ، شبهت الذلة والمسكنة في الإحاطة بهم واللزوم ، بالبيت أو القبة ، وحذف المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه وهو الضرب ، وأثبت له الضرب على سبيل التخييل ،

(١) - ( المجاز العقلي : هو إسناد الفعل أو ما في معناه ، إلى غير ما هو له ) انظر ( البلاغة - فنونها وأفانها - علم البيان والبيديع ) ( ص ١٣٩ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٣٩٤ )

(٣) - ( مراعاة النظر أو التناسب : هو الجمع بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبة بغير التضاد ) وهو من المحسنات المعنوية ( انظر : علم البيديع - بسيوني عبد الفتاح / ١٣٠ )

(٤) - ( الاستعارة المكنية : أن يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه ، ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ، من غير أن يكون هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً أجري عليه اسم ذلك الأمر ، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخيلية ) انظر ( الإيضاح ) ( ٣٠٢ )

- ( الاستعارة المكنية : هي التي حذف منها المشبه به وذكر المشبه ، و التخييلية : هي التي يكون المستعار له فيها أمراً متخيلاً غير متحقق ) ( البلاغة فنونها وأفانها ) ( ص ١٧٢ - ١٧٩ )

ويجوز أن تكون الاستعارة استعارة تصريحية تبعية ، <sup>(١)</sup> بأن شبه إصاق الذلة ولزومها بهم ، بضرب الطين على الحائط ، بجامع اللصوق واللزوم ، واشتق منه ضربت بمعنى لزمت ولصقت . <sup>(٢)</sup>

٥ - في قوله تعالى : ( كَاسِيَةً يُرَىٰ فِيهَا ظُلُمٌ أُمَّسًا ) استعارة ، حيث إن البوء مستعار لانقلاب الحالة مما يرضي الله إلى غضبه . <sup>(٣)</sup>

٦ - في قوله تعالى : ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ طَرِفًا ذُرِّيًّا يَأْكُلُ مِنْهُ وَمِمَّا كَسَبَ سِوَاهُ يُوقِعُ ) بين أمور متناسبة هي قوله : ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) و ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) و ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) و ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) .

### ٣ - قال تعالى :

وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ طَرِفًا ذُرِّيًّا يَأْكُلُ مِنْهُ وَمِمَّا كَسَبَ سِوَاهُ يُوقِعُ  
وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ طَرِفًا ذُرِّيًّا يَأْكُلُ مِنْهُ وَمِمَّا كَسَبَ سِوَاهُ يُوقِعُ  
وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ الْغَنَاءُ طَرِفًا ذُرِّيًّا يَأْكُلُ مِنْهُ وَمِمَّا كَسَبَ سِوَاهُ يُوقِعُ

واضح مما سبق أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله : ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) ثم جاء النشر بعده فقال : ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) أي وقلوب أشد قسوة من الحجارة .  
من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

( ١ ) - ( الاستعارة التصريحية : هي التي حذف منها المشبه وذكر المشبه به ، التبعية : هي التي يكون المستعار مشتقاً (البلاغة فنونها وأفانها) ( ص ١٧١ - ١٨٤ )  
( ٢ ) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٦٣ )  
( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٢٨ )  
( ٤ ) - سورة البقرة ( ٧٤ )

١ - في موضع اللف والنشر في قوله تعالى: ( B Naqqe Mij % Ne) } qd s %E %oey : B Naqqe Mij % Ne

( bu\$Uio\$ ) استعارة تمثيلية <sup>(١)</sup> ، شبه حال القلوب في عدم تأثرها بالآيات وإعراضها عن الاعتبار ، بحال الحجارة في القسوة ، ثم استعير للقلوب هذه الصفة وهي القسوة ، ويجوز أن يكون في قوله : ( Naqqe ) استعارة مكنية ، حيث شبه القلوب في حال عدم اعتبارها بالحجارة الصلبة وحذف المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه وهو قوله : ( Mij % ) على سبيل الاستعارة المكنية . <sup>(٢)</sup>

٢ - في قوله تعالى : ( oi\$Uio\$ ) تشبيه واضح <sup>(٣)</sup> ، شبه قلوب الكافرين بالحجارة ، وحرف التشبيه هو الكاف ، والجامع هو الصلابة وعدم التأثر بالمواعظ . <sup>(٤)</sup>

٣ - في قوله تعالى : ( •f y/f ) وقوله : ( , f#p ) حسن اختيار الكلمة المصورة للمعنى ، حيث إن الزيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى .

٤ - في قوله تعالى : ( k \$pöz öB ä öö\$y9 \$fB b/r ) مجاز عقلي ، حيث أسند الهبوط للحجر ، والمراد هبوط القلوب أي قلوب الناظرين إلى الصخور والجبال أي خضوعها ، فأسند الهبوط إليها لأنها سببه . <sup>(٥)</sup>

( ١ ) - ( الاستعارة التمثيلية : ويطلق عليها المجاز المركب ( هي اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي

تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه ، أي تشبيه صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى ، ثم تدخل المشبهة بها مبالغة في التشبيه ، فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه ) ( الإيضاح : ص ٢٩٧ )

( ٢ ) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٧٤ )

( ٣ ) - ( التشبيه : هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى ) ( الإيضاح : ص ٢٠٩ )

( ٤ ) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٤٢٨ )

( ٥ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٦٦ )

٤ - قال تعالى :

﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۗ وَسُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>

ذكرنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۗ وَسُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى .

من الجمل التي فيها تصوير و تحسين في الآية :

١ - في جملة الاستفهام التقريري في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۗ وَسُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ) كناية<sup>(٢)</sup> عن عدم اغترار المسلمين بقول اليهود والنصارى إن إبراهيم وأبناءه كانوا يهوداً أو نصارى ، وليس هذا احتجاجاً عليهم .<sup>(٣)</sup>

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۗ وَسُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ) محسن مراعاة النظير ، حيث جمع بين أمور متناسبة ، حيث إن المذكورين كانوا من أنبياء الله .

٣ - في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۗ وَسُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ) محسن الجناس الناقص<sup>(٤)</sup> بين قوله : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۗ وَسُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ) ، حيث اختلفت الكلمتان في نوع الحروف .

(١) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٢) - ( الكناية : لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ ) ( الإيضاح : ص ٣١٣ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٤٨ )

(٤) - ( الجناس : أن يتفق اللفظان في النطق ، ويختلفا في المعنى . ، والجناس التام : أن يتفق اللفظان في نوع الحروف وشكلها و عددها وترتيبها ، والجناس الناقص : أن تختلف الكلمتان في واحد من الأربعة السابقة . ) وهو من المحسنات اللفظية ( انظر : البلاغة فنونها وأنماها - علم البيان والبديع - ، ص : ٢٩٧ ) .



٥ - قال تعالى :

4Ē\$%āā 3 %ōō\$ Ī B M»VĪr Ä \$Y-Ĵ " Wd b#āōššĪ AĪrēū %\$b\$ŌBū āp ā  
 3tȳ ēB\$ff ōB ēfēš 9yĴ 4āā ēē \$ŌfĪD b\$Ŷ ˘ Br (mōYĀ ūū tōp 9\$NāYB %ōōly- ˘ pā  
 4 āā ©\$(rĪēē 6r rēēē\$(qēēē 6r Īē āā\$Nēē Ī RōfĪā VĪr tōp \$ēēēē Ī ? \$RōfĪā  
 (١) ā ĆNĒ ē rēēēē Nēē ēp9r Nā1%ōōd \$B

موضع اللف والنشر في هذه الآية في قوله تعالى : ( mōYĀ ūū tōp 9\$NāYB %ōōly- ˘ pā )  
 RōfĪā VĪr tōp \$ēēēē Ī ? \$RōfĪā 3tȳ ēB\$ff ōB ēfēš 9yĴ 4āā ēē \$ŌfĪD b\$Ŷ ˘ Br  
 Ī ēē āā\$Nēē ) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : ( rĪēēē \$(qēēēē 6r ) وهذا يقابل  
 قوله : ( pōp 9\$NāYB %ōōly- ˘ pā ) ، ثم قال تعالى : ( rĪēēēē 6r ) وهو يقابل قوله : ( Br )  
 ، وقوله : ( 9yĴ 4āā ēē \$ŌfĪD b\$Ŷ ) ، وقوله : ( ē rēēēēē Nēē ēp9r ) وهو يقابل قوله :  
 ( Ī ēē āā\$Nēē Ī RōfĪā VĪr tōp \$ēēēē Ī ? \$RōfĪā ) .

من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( Ī B M»VĪr Ä \$Y-Ĵ " Wd b#āōššĪ AĪrēū %\$b\$ŌBū āp ā )  
 ( 4Ē\$%āā 3 %ōō\$ ) محسن السجع (٢) ، حيث جاء داخل الآية ، فالكلمات في قوله :  
 ( b\$%āā ) و ( b#āōšš ) انتهت بحرف واحد وهو حرف النون ، وهو يعرف بمراعاة  
 الفاصلة .

(١) - سورة البقرة ( ١٨٥ )

(٢) - ( السجع : هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ) وهو من المحسنات اللفظية (الإيضاح : ٣٨٤)  
 وشيخ الإسلام ابن تيمية يرى أن ما وقع من السجع في القرآن الكريم ، ليس مقصوداً لذاته ، فلا يؤتى به لأجل  
 السجع . ( انظر : البحث البلاغي عند ابن تيمية (دراسة وتقويم) ، إبراهيم التركي ، ط ١ / ١٤٢١ هـ - نادي القصيم  
 الأدبي ، (ص : ٢٨٣) .

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ وَلا يُنذِرُكَ﴾ ) محسن التقسيم<sup>(١)</sup> ، حيث استوفي في هذه الآية أقسام من يترخص لهم الفطر في نهار رمضان .

٣ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ وَلا يُنذِرُكَ﴾ ) لون بديعي هو المقابلة<sup>(٢)</sup> بين ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ﴾ ) و ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ﴾ ) ، وقد جاءت هذه المقابلة في موضع اللف ، فزادت من قوة اللف والنشر في هذه الآية ، وتظهر بلاغة المقابلة في تمكين المعنى عن طريق الجمع بين معانٍ متوافقة ثم الإتيان بما يقابلها على الترتيب .

### ٦ - قال تعالى :

﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ وَلا يُنذِرُكَ﴾ (١) ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ وَلا يُنذِرُكَ﴾ (٢) ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ وَلا يُنذِرُكَ﴾ (٣)

(١) - (التقسيم : هو ذكر متعدد ، ثم إضافة ما لكلٍ إليه على التعيين) (الإيضاح : ٣٥٣) ومن صور التقسيم : استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه ، بحيث لا يترك منها قسمًا محتملاً ) وهو من المحسنات المعنوية (علم البديع / ١٧٨) .

(٢) - (المقابلة: أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب) والمقابلة من المحسنات المعنوية (الإيضاح: ٣٣٨)

(٣) - سورة البقرة (١٨٧)

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : ( لَيْلٌ كَاللَّذَاتِ ) و ( كَالَّذَاتِ ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( كَالَّذَاتِ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي حتى يتبين لكم الخيط الأبيض (الفجر) من الخيط الأسود ( الليل ) .  
من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( كَالَّذَاتِ ) الرث كناية عن الجماع . (١)

٢ - في قوله تعالى : ( كَالَّذَاتِ ) تشبيه بليغ حيث شبه الزوجات باللباس بجماع الالتصاق ، كذلك في قوله : ( كَالَّذَاتِ ) شبه الأزواج باللباس بجماع الالتصاق ، وبعض العلماء والمفسرين جعلوا هذه الجملة من قبيل الاستعارة ، يقول ابن عاشور معلقاً على هذه الآية : ( استعارة بجماع شدة الاتصال حينئذ ، وهي استعارة أحيائها القرآن ، لأن العرب كانت اعتبرتها في قولهم : لابس الشيء الشيء ، إذا اتصل به ، لكنهم صيروها في خصوص زنة المفاعلة حقيقة عرفية ، فجاء القرآن وأحيائها وصيرها استعارة أصلية جديدة بعد أن كانت تبعية منسية . ) (٢) فشبه كل واحد - بالنظر إلى صاحبه - باللباس ، بجماع شدة الاتصال ، فتكون استعارة تصريحية ، حذف منها المشبه وصرح بالمشبه به وهو ( اللباس ) . (٣)

٣ - في قوله تعالى : ( كَالَّذَاتِ ) محسن العكس والتبديل ، (٤)  
فقدم في الآية ( لَيْلٌ ) وأخر ( كَالَّذَاتِ ) ثم قدم المؤخر وأخر المقدم . (٥)

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٥٥ / ٢ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١٨٢ / ٢ / ١ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٤٠٢ / ١ )

(٤) - ( العكس والتبديل : أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ) وهو من المحسنات المعنوية (الإيضاح : ص ٣٤٧ )

(٥) - انظر : قطف الأزهار ( ٤٠١ / ١ )

٤ - في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) كناية عن الوقوع في الرفث وهو الجماع .

٥ - في قوله تعالى : (  $\text{عَدْرًا}$  ) كناية عن الجماع . (١)

٦ - في شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) :

(  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) تشبيهه فقد شبه أول ما يبدو من الفجر المعترض بالخييط الأبيض ، وشبه بالخييط الأسود ما يمتد معه من غبش الليل ، وقوله : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) خرج به من الاستعارة إلى التشبيه ، ولو لم تذكر لكان استعارة ، والتشبيه هنا أبلغ من الاستعارة . (٢)

٧ - في قوله : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) كناية عن النهي عن قرب الباطل . (٣)

٨ - قال تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) :

(  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) في هذه الآية محسن التجريد (٤) ، حيث جرد من الفجر خيطاً أبيض . (٥)

٩ - في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) :

(  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) طباق إيجاب بين (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) و (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ يُؤَلِّمُ بِهِ نَسْرًا}$  ) .

(١) - انظر : المحرر الوجيز ( ٢٥٧ / ١ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ٥٧ / ٢ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٦٩ / ٢ / ١ )

(٤) - ( التجريد : أن ينتزع من أمر ذي صفة ، أمر آخر مثله في تلك الصفة ، مبالغة في كمالها فيه . ) وهو من

المحسنات المعنوية ( الإيضاح : ص ٣٥٧ )

(٥) - انظر : قطف الأزهار ( ٤٠٤ / ١ )

٧ - قال تعالى :

﴿لَا تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى : أَي تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، وَهَذَا يَخْصُ السَّفَرَ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : ( تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) وَهَذَا فِي شَأْنِ سَفَرِ الْآخِرَةِ .

عرفنا فيما سبق أن موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله : ( تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) حيث جاء اللف المحمل في قوله : ( تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : ( تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله : ( تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) كناية عن قربان النساء . (٢)

٢ - وفي قوله : ( تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) كناية عن الترغيب في فعل الخير . (٣)

٣ - وفي قوله : ( تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) إذا كان المقصود بالتزود الاستعداد ليوم القيامة ، فالتزود مستعار للاستكثار من فعل الخير استعداداً لذلك اليوم ، فقد شبه المتزود بالخيرات بالمسافر يعد الزاد لسفره ، بناء على إطلاق اسم السفر والرحيل على الموت . وإن كان قوله : ( تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) مستعملاً في معناه الحقيقي وهو التزود بالطعام والزاد في سفر الحج ، فلا استعارة حينئذ . (٤) واللف في الآية في قوله : ( تَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ) أي في سفركم في الدنيا والآخرة ، فلا استعارة حينئذ في التزود في سفر الدنيا ، بل الاستعارة في التزود لسفر الآخرة .

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٢٣٤ / ٢ / ١)

(٣) - انظر : المصدر السابق (٢٣٥ / ٢ / ١)

(٤) - انظر : المصدر السابق (٢٣٦ - ٢٣٥ / ٢ / ١)

٤ - في قوله تعالى : (إِن تَابُوا إِلَىٰ ذُنُوبِهِمْ لَنَبْذُرَنَّيَهُمْ إِلَىٰ أَعْيُنِنَا ذُرِّيَّتَهُم بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ) محسن جناس الاشتقاق<sup>(١)</sup> بين (بُذِرُوا) و (بُذِرُوا) وبين (أَبْدَلُوا) و (بَدَّلُوا) .

٨ - قال تعالى :

كَلَّا إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ  
 ۝١٠ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ  
 ۝١١ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ  
 ۝١٢ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ  
 ۝١٣ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ

(٢) إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ

ذكرنا فيما سبق أن اللف جاء في قوله تعالى : (إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ) :

و هذا (إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ) ثم نشره بقوله : (إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ) وهذا

حكم الردة ، ثم قال : (إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ) وهذا حكم

الموت على الكفر .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : (إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ) :

مراعاة (إِنَّهَا لَأَرْوَاهُ غَدِيرًا وَغَدِيرٌ صَعْبٌ) محسن مراعاة

النظير أو التناسب بين قوله : (أَرْوَاهُ) و (أَرْوَاهُ) و (أَرْوَاهُ) و (أَرْوَاهُ) فجمع بين هذه

الأمر المتناسبة في هذه الآية .

(١) - جناس الاشتقاق : أن يرجع اللفظان إلى أصل واحد في اللغة . وهو من المحسنات اللفظية .

(علم البديع / ٢٤٤) .

(٢) - سورة البقرة (٢١٧) .

٢ - في قوله تعالى : ( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) تشبيه تمثيل <sup>(١)</sup> ، فالحبط هو انتفاخ في بطون الإبل من كثرة الأكل ، فتموت من ذلك ، فإطلاقه على إبطال الأعمال تشبيه تمثيل ، لأن الإبل تأكل الخضر شهوة للشبع فيؤول عليها بالموت ، فشبه حال من عمل الأعمال الصالحة لنفعها في الآخرة فلم يجد لها أثراً ، بالماشية التي أكلت حتى أصابها الحبط ولذلك لم تقيد الأعمال بالصالحات لظهور ذلك التمثيل . <sup>(٢)</sup>

٣ - في قوله تعالى : ( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) في قوله تعالى : ( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) تشبيه تمثيل <sup>(٣)</sup> ، زواج في الشرط بين الردة والموت عليها ، وفي الجواب بين العمل والخلود في النار ، والثاني مرتب على الأول ، <sup>(٤)</sup> فالشرط جاء في موضع اللف ، والجواب جاء في موضع النشر .

٤ - في قوله تعالى : ( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) تشبيه تمثيل <sup>(٥)</sup> محسن الطباق بين قوله : ( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) و ( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) وهو طباق إيجاب بين اسمين .

## ٩- قال تعالى :

( *وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى* ) <sup>(٥)</sup>  
 عرفنا فيما سبق أن هذه الآية قائمة على أسلوب اللف والنشر ، فقد جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى :

- ( ١ ) - تشبيه التمثيل : ما كان وجهه وصف منتزع من متعدد ، أمرين أو أمور ) ( الإيضاح : ص ٢٤٣ )  
 ( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ٣٣٢ )  
 ( ٣ ) - ( المزاوجة : أن يزواج بين معنيين في الشرط والجزاء ) وهو من المحسنات المعنوية ( الإيضاح : ص ٣٤٦ )  
 ( ٤ ) - انظر : كطف الأزهار ( ١ / ٤٥٣ )  
 ( ٥ ) - سورة النساء ( ١١٢ )

( 3/4m7 Dof 0e \$)S) #k yUz 6 A of ` Br ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً للـف ، فقال

تعالى : ( \$%Fk5e9 JGon \$%\$ ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : ( \$Y6B \$V0r ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( \$)S) #k yUz ) محسن التقسيم ، فاستوفى في هذه الآية أقسام الذنوب وهي الخطيئة ( الصغيرة ) والإثم ( الكبيرة ) .

٢ - في قوله تعالى : ( Dof 0e ) مجاز ، لأن الرمي حقيقته قذف شيء من اليد ، ويطلق مجازاً على نسبة خبر أو وصف لصاحبه بالحق أو الباطل .<sup>(١)</sup> وهذا المجاز جاء في موضع اللـف فزاد من قوة شاهد اللـف والنشر في هذه الآية .

#### ١٠ - قال تعالى :

0V (N3Iqr3I N3Cf p3N3i 0% 4%086m3r k \$(877d Btu 3 3)A Y9# BqGue\$M9\$%r a  
 Cj of # N'q»p; %\$7 0 3r 4a3±0 ` B U É p3r a3±0 ` pV 3yof 4, #C 0B3 73 0 OER#  
 á CNE 6 A p0\$ine0)r ( \$)GZ4 \$Br<sup>(٢)</sup>

ذكرنا فيما سبق أن اللـف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : ( 3 3)A Y9# BqGue\$M9\$%r )

والنشر في قوله تعالى : ( %\$7 0 3r 4a3±0 ` B U É p3r a3±0 ` pV 3yof 4, #C 0B3 73 0 OER# ) والمعنى : وقالت اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢ / ٥ / ١٩٦ )

(٢) - سورة المائدة ( ١٨ )



من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( نَأْتِيكُم بِأَنْهَارٍ مِّنْ تَحْتِهَا يَجْرِي ) (المائدة: ٢٤) محسن المذهب الكلامي ، (١) أي أنتم تعذبون ، والأبناء لا يعذبون ، فقولكم هذا باطل . (٢) وقد أفاد هذا المحسن بطلان زعمهم الذي ورد في شاهد اللف والنشر من أنهم أبناء الله وأحباءه .

٢ - في قوله تعالى : ( أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ نِعْمَتَهُ كَمَا فِي الْأَوَّلَى ) (النور: ٢١) وطباق إيجاب بين قوله : ( بَشَرًا ) و ( نِعْمَتَهُ ) .

٣ - في قوله تعالى : ( وَجَعَلْنَا لِكُلِّ لُحْيَةٍ مِّنْهُنَّ مِزَاجًا ) (الأنعام: ١٦٥) وطباق إيجاب بين قوله : ( لُحْيَةٍ ) و ( لُحْيَةٍ ) .

### ١١ - قال تعالى :

أَلَمْ نَجْعَلِ الْيَوْمَ لَكُم مِّنَّا أَنْبِيَاءً وَعَدَّوْاْ لَكُم مِّنَّا عَذَابًا عَظِيمًا (النور: ٢١) " وَجَعَلْنَا لِكُلِّ لُحْيَةٍ مِّنْهُنَّ مِزَاجًا (النور: ٢١) وَجَعَلْنَا لِكُلِّ لُحْيَةٍ مِّنْهُنَّ مِزَاجًا (النور: ٢١) " وَجَعَلْنَا لِكُلِّ لُحْيَةٍ مِّنْهُنَّ مِزَاجًا (النور: ٢١) " وَجَعَلْنَا لِكُلِّ لُحْيَةٍ مِّنْهُنَّ مِزَاجًا (النور: ٢١) " (٣)

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( وَجَعَلْنَا لِكُلِّ لُحْيَةٍ مِّنْهُنَّ مِزَاجًا ) (النور: ٢١) وقوله : ( وَجَعَلْنَا لِكُلِّ لُحْيَةٍ مِّنْهُنَّ مِزَاجًا ) (النور: ٢١) والنشر قوله تعالى : ( وَجَعَلْنَا لِكُلِّ لُحْيَةٍ مِّنْهُنَّ مِزَاجًا ) (النور: ٢١) وهو يعود لخلق السموات والأرض ، ثم قال : ( وَجَعَلْنَا لِكُلِّ لُحْيَةٍ مِّنْهُنَّ مِزَاجًا ) (النور: ٢١) وهو يعود لعلم الغيب والشهادة .

( ١ ) - ( المذهب الكلامي : أن يورد المتكلم حجة لما يدعيه على طريق أهل الكلام ) وهو من المحسنات المعنوية ، (الإيضاح : ص ٣٦٠) .

( ٢ ) - انظر : الإيضاح ( ٣٦١ )

( ٣ ) - سورة الأنعام ( ٧٣ )

من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ " ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) طباق إيجاب بين ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) و ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) .

٢ - في قوله : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) طباق إيجاب بين ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) و ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) .

٣ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) محسن تشابه الأطراف <sup>(١)</sup> ، فخاتمة الآية

تناسب أولها ، فقوله : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) يناسب قوله : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ )

و قوله : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) يناسب قوله : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) .

## ١٢ - قال تعالى :

(٢) ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾

عرفنا فيما سبق أن الآية الكريمة قائمة على أسلوب اللف والنشر ، فاللف قوله تعالى : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ )

، والنشر قوله تعالى : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) ،

فـ ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) يقابل قوله تعالى : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) و ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ )

، ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) .

من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في موضع اللف طباق بين قوله : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَخْلُقُ أَشْيَاءَ مُشَابِهَةً بِمَا خَلَقَ﴾ )

(٣) . وهو طباق سلب بين الإدراك المنفي والإدراك المثبت ، يدل على عظمة الله

سبحانه وتعالى ، وقدرته وسعة علمه وإحاطته بكل شيء .

(١) - تشابه الأطراف : هو أن يجتم الكلام بما يتناسب مع أوله في المعنى ، - وهو مما يلحق بمراعاة النظر -

وهو من المحسنات المعنوية - (علم البديع / ١٣٢)

(٢) - سورة الأنعام (١٠٣)

(٣) - التحرير والتنوير (٣ / ٧ / ٤١٤ - ٤١٦)

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَأَلْتَهُ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِ ارْزُقْنَا يَا رَبَّنَا إِنَّنَا لَمُوقَدِّعُونَ أَسْفُلًا﴾ ) محسن تشابه الأطراف ، فقد ختمت الآية بما يناسب أولها ، فقوله تعالى : ( ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ) يلائم قوله : ( ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ) يلائم قوله : ( ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ) ، لأن من يدرك الشيء يكون خبيراً به . (١)

### ١٣ - قال تعالى :

﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَن فُتِنُوا فَنَدَّبُوا ظُهُورَهُمْ إِلَىٰ ظُهُورِهِمْ ذَلِكُمْ سَاءَ مَقَادِيرَ﴾ (٢)  
 ﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَن فُتِنُوا فَنَدَّبُوا ظُهُورَهُمْ إِلَىٰ ظُهُورِهِمْ ذَلِكُمْ سَاءَ مَقَادِيرَ﴾ (٢)

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَن فُتِنُوا فَنَدَّبُوا ظُهُورَهُمْ إِلَىٰ ظُهُورِهِمْ ذَلِكُمْ سَاءَ مَقَادِيرَ﴾ ) أي النفس المؤمنة التي لم تعمل صالحاً ، والنفس الكافرة ، ثم نشر اللف وفصله ، فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَن فُتِنُوا فَنَدَّبُوا ظُهُورَهُمْ إِلَىٰ ظُهُورِهِمْ ذَلِكُمْ سَاءَ مَقَادِيرَ﴾ ) محسن الإدماج (٣) ، فعندما تكلم عن النفس غير المؤمنة أدمج معها النفس المؤمنة التي لم تفعل خيراً ، لتحذير المؤمنين من الإعراض عن الأعمال الصالحة . (٤)

(١) - انظر : علم البديع ( ١٣٢ )

(٢) - سورة الأنعام ( ١٥٨ )

(٣) - (الإدماج : أن يضمن كلام سيق لمعنى ، معنى آخر) وهو من المحسنات المعنوية ، (الإيضاح : ص ٣٦٨)

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٩ )

٢ - في هذه الآية محسن رد العجز على الصدر <sup>(١)</sup> ، فقد جاء في الآية لفظان مكرران ، فجاء أحدهما في أول الآية وهو قوله : ( brāʿizf ) والآخر في آخر الآية وهو قوله : ( brāʿfva ) .

وتظهر بلاغة رد العجز على الصدر في دلالاته على المعاني وتأكيداتها وتقريرها ، وذلك أن اللفظ عندما يكرر يتأكد معناه في ذهن السامع ويرسخ ، كما أن فيه منتهى البلاغة ، لأن دلالة أول الكلام على آخره ، وارتباط آخره بأوله هي البلاغة . <sup>(٢)</sup>

٣ - في قوله تعالى : ( brāʿfva \$R) (yāGR\$@%) جناس اشتقاق بين قوله : ( yāGR\$@%) وقوله : ( brāʿfva ) .

#### ١٤ - قال تعالى :

(٣) á CÍÈ ẽ qē\$\$\$ Nēl # \$G\$%V \$ZB'U' \$plā\$U' \$g>Zōel& pfē% ` B Nx r ā

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية مجمل ، وهو في قوله تعالى : ( pfē% ` B Nx r )

أي ( \$g>Zōel& pfē% ` B Nx r ) أي قرى كثيرة ، ثم نشر اللف بقوله تعالى : ( ẽ qē\$\$\$ Nēl # \$G\$%V ) أي

بعض القرى جاءها بأسنا بياتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسن في الآية :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ( \$g>Zōel& pfē% ` B Nx r ) مجاز مرسل ، فهو بمعنى

أردنا ، وعلاقته : المسببية ، لأن إرادة الإهلاك سبب ، ومجيء البأس مسبب عنه . <sup>(٤)</sup>

(١) - (رد العجز على الصدر : هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما ، في أول الفقرة

والآخر في آخرها . ) وهو من المحسنات اللفظية ( الإيضاح : ٣٨١ )

(٢) - انظر : علم البديع ( ٢٦٤ ) .

(٣) - سورة الأعراف ( ٤ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ٢٠ )

- ٢ - في قوله تعالى : (  $\text{وَأَلْهَمْنَا الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ}$  ) المحيىء مستعار للحدوث والحصول بعد أن لم يكن ، شبهه بوصول القادم من مكان آخر بتنقل الخطوات . (١)
- ٣ - في موضع النشر في قوله تعالى : (  $\text{وَأَلْهَمْنَا الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ}$  ) طباق إيجاب بين (  $\text{وَأَلْهَمْنَا}$  ) و (  $\text{وَأَلْهَمْنَا}$  ) .

### ١٥ - قال تعالى :

$\text{وَأَلْهَمْنَا الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ}$  (١)

(٢)  $\text{وَأَلْهَمْنَا الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ}$  (٣)

عرفنا أن اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : (  $\text{وَأَلْهَمْنَا الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ}$  ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : (  $\text{وَأَلْهَمْنَا الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ}$  ) أي قوم موسى ، وقال : (  $\text{وَأَلْهَمْنَا الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ}$  ) أي موسى .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

- ١ - في قوله تعالى : (  $\text{وَأَلْهَمْنَا الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ}$  ) حسن اختيار الكلمة المصورة للمعنى ، حيث إن الزيادة في المبني تدل على زيادة في المعنى ، وهذا الحسن راجع إلى التضعيف في الكلمة .
- ٢ - في قوله تعالى : (  $\text{وَأَلْهَمْنَا الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ}$  ) مجاز مرسل ، علاقته اعتبار ما سيكون ، حيث سمى البنات نساءً ، ولاشك أنهن في المستقبل سيكون كذلك .
- ٣ - في قوله تعالى : (  $\text{وَأَلْهَمْنَا الْوَيْلَ لِمَنْ يَكْفُرْ}$  ) مقابلة بين قوله : (  $\text{وَأَلْهَمْنَا}$  ) و (  $\text{وَأَلْهَمْنَا}$  ) وقوله : (  $\text{وَأَلْهَمْنَا}$  ) و (  $\text{وَأَلْهَمْنَا}$  ) .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ٢٠ - ٢١ )

(٢) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

٤ - في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا يَكْفُرُ} \text{ } \text{بِالَّذِينَ} \text{ } \text{كَفَرُوا} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{بِأَنفُسِهِمْ} \text{ } \text{وَمَا يَكْفُرُ} \text{ } \text{بِالَّذِينَ} \text{ } \text{كَفَرُوا} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{بِأَنفُسِهِمْ}$  ) مجاز ، ( فهو مستعمل مجازاً في التمكن من الشيء ، وكلمة  $\text{وَمَا يَكْفُرُ} \text{ } \text{بِالَّذِينَ} \text{ } \text{كَفَرُوا} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{بِأَنفُسِهِمْ}$  مستعارة لاستطاعة قهرهم لأن الاعتلاء على الشيء أقوى أحوال التمكن من قهره ، فهي تمثيلية . )<sup>(١)</sup>

### ١٦ - قال تعالى :

(٢)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَكَ} \text{ } \text{أَلْسِنَةً} \text{ } \text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) وقوله : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَكَ} \text{ } \text{أَلْسِنَةً} \text{ } \text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) ثم نشر هذا اللف بقوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَكَ} \text{ } \text{أَلْسِنَةً} \text{ } \text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

من الجمل التي فيها تحسين في هذه الآية قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَكَ} \text{ } \text{أَلْسِنَةً} \text{ } \text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) ففيه محسن تشابه الأطراف ، إذ ختمت الآية بما يناسب أولها ، فقوله : (  $\text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) يناسب قوله : (  $\text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) ، وقوله : (  $\text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) يناسب قوله : (  $\text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) .

### ١٧ - قال تعالى :

(٣)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَكَ} \text{ } \text{أَلْسِنَةً} \text{ } \text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$

(٣)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَكَ} \text{ } \text{أَلْسِنَةً} \text{ } \text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$

عرفنا من قبل أن اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَكَ} \text{ } \text{أَلْسِنَةً} \text{ } \text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) أي الظالمين والمؤمنين ، ثم جاء النشر ففصل الجمل ، فقال : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَكَ} \text{ } \text{أَلْسِنَةً} \text{ } \text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) وهذا يناسب الظالمين ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَكَ} \text{ } \text{أَلْسِنَةً} \text{ } \text{وَمَا نَحْنُ} \text{ } \text{بِالْمُبْدِعِينَ} \text{ } \text{لِللِّغْوِيِّ} \text{ } \text{إِلَّا} \text{ } \text{أَن نَّوْحِيَ} \text{ } \text{إِلَيْهِ} \text{ } \text{قَوْلًا} \text{ } \text{مَّا يَشَاءُ}$  ) وهذا يناسب المؤمنين .

(١) - التحرير والتنوير ( ٤ / ٩ / ٥٩ )

(٢) - سورة هود ( ١ )

(٣) - سورة هود ( ٢٤ )

من الحمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ ) (١) شبه حال المؤمنين في انتفاعهم بالآيات بحال البصير السميع ، ووجه الشبه الاهتداء والانتفاع ، وشبه حال المشركين في عدم الانتفاع بآيات الله ، بحال الأعمى الأصم ، ووجه الشبه عدم الاهتداء والانتفاع ، والأداة كاف التشبيه ، وهو تشبيه معقول بمحسوس . (١)

٢ - اشتمل موضع النشر على طباق إيجاب بين قوله : ( أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ ) وبين قوله : ( أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ ) وهو طباق إيجاب .

٣ - في قوله تعالى : ( أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ ) محسن المزوجة ، لأنه أتى بهاتين الصفتين مزوجة لصفات المشركين، يقول ابن عاشور : ( فتعين أن الكون الداعي إلى عطف ( أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ ) على ( أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ ) في تشبيه حال فريق المؤمنين هو المزوجة في العبارة ، لتكون العبارة عن حال المؤمنين مماثلة للعبارة عن حال الكافرين في سياق الكلام . ) (٢)

٤ - في قوله تعالى : ( أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ ) فن مراعاة النظير أو التناسب ، حيث جمع بين أمور متناسبة ، هي الأعمى والأصم والسميع والبصير .

### ١٨ - قال تعالى :

أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ (٣)  
 أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ (٣)  
 أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ (٣)  
 أَشِدُّ يَوْمَ إِكْرَامِهِمْ وَأَسْفَاهُ يَوْمَ هُمْ كَارِهُونَ (٣)

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٥ / ٢١٤ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٥ / ١٢ - ٤٢ - ٤٣ )

(٣) - سورة الرعد ( ١٧ )

ذكرنا فيما سبق أن شاهد اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿ ١٥٥ ﴾ ) ، و ( ﴿ ١٥٦ ﴾ )  
والنشر هو قوله تعالى : ( ﴿ ١٥٧ ﴾ ) وهذا حال الباطل ، ثم قال : ( ﴿ ١٥٨ ﴾ )  
( ﴿ ١٥٩ ﴾ ) وهذا حال الحق .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في هذه الآية تشبيه تمثيلي بليغ ، ضربه الله للحق وأهله ، والباطل وحزبه ، فمثل الحق  
وأهله بالماء الذي يتزل من السماء ، فتسيل منه الأودية ، فيجى الناس به ، وينتفعون منه ،  
وتبقى آثاره في العيون والآبار ، أما الباطل وحزبه فمثلهم كمثل زبد الماء الذي يرمى ولا  
يستفاد منه ، فشبه الباطل في سرعة اضمحلاله وزواله وعدم الانتفاع به بزبد السيل ، ثم أتى  
بمضاهيه به آخر ، فشبه الحق وأهله والباطل وأهله ، بالفلز والمعدن الذي تصاغ منه الحلبي  
والجواهر ، فحال أهل الحق كحال المعدن الذي يبقى بعد الصهر فيتخذ منه الحلبي والذهب  
والفضة ، و حال أهل الباطل كحال الزبد والخبث الذي يخرج من المعدن ويطفو فوقه ،  
فيرمى ولا يستفاد منه . (١) قال ابن عاشور معلقاً على هذين التشبيهين التمثيليين :  
( فالكلام من قبيل تعدد التشبيه القريب . ) (٢)

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿ ١٦٠ ﴾ ) اشتقاق بين قوله : ( ﴿ ١٥٩ ﴾ ) وقوله : ( ﴿ ١٦٠ ﴾ ) .

٣ - في موضع اللف من هذه الآية طباق إيجاب بين ( ﴿ ١٥٥ ﴾ ) و ( ﴿ ١٥٦ ﴾ ) ، ويظهر السر  
البلاغي للطباق في تنبيه الذهن وتمكين المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين .

٤ - في قوله : ( ﴿ ١٦١ ﴾ ) كناية تعريضية عن البشارة لأهل الحق ، والندارة لأهل الباطل . (٣)

(١) - انظر : الكشاف ( ٥٣٨ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ١١٩ - ١٢٠ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ١١٩ - ١٢٠ )



٥ - في قوله تعالى : ( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا يُرْسِلُ عَلَيْهَا حُمْرًا مُّطَوَّيَاتٍ ) : قوله : ( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا ) وقوله : ( يُرْسِلُ عَلَيْهَا حُمْرًا مُّطَوَّيَاتٍ ) .

١٩ - قال تعالى :

( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا يُرْسِلُ عَلَيْهَا حُمْرًا مُّطَوَّيَاتٍ ) ( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا ) ( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا ) ( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا ) ( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا )

ذكرنا فيما سبق أن اللف جاء في قوله تعالى : ( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا ) ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا ) وهذا يناسب آية النهار ، ثم قال : ( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا ) ، وهذا يناسب آية الليل .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( اَلَمْ يَجْعَلْ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا جَدِيدًا ) مجاز عقلي ، لأن النهار لا يبصر ، بل يبصر فيه ، فهو من إسناد الفعل إلى زمانه ، فالعلاقة هي الزمانية . (٢) وقيل : مجاز مرسل علاقته السببية . (٣)

٢ - في هذه الآية محسن الجمع مع التفريق (٤) (٥) ، ففي هذه الآية جمع الليل والنهار في كونهما آيتين من آيات الله ، ثم فرق بينهما ، فجعل الله آية النهار مبصرة ، ومحا آية الليل وجعلها ممحوحة ومطموسة .

---

(١) - سورة الإسراء (١٢)  
 (٢) - انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه (٤ / ٣٣٠)  
 (٣) - انظر : روح المعاني (٨ / ١٥ / ٢٦)  
 (٤) - (الجمع مع التفريق : أن يدخل شيئين في معنى واحد ، ويفرق بين جهتي الإدخال) وهو من المحسنات المعنوية (الإيضاح : ص ٣٥٣)  
 (٥) - انظر : الإيضاح (ص : ٣٥٤)

٣ - في قوله : (  $\text{عُذِرْنَا بِمَا كُنَّا فِيهِ كَافِرِينَ}$  ) طباق إيجاب بين قوله : (  $\text{عُذِرْنَا}$  ) و (  $\text{كُنَّا}$  ) .

٢٠ - قال تعالى :

(١)  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَمَا لَمْ يُجِبْ رَبَّهُمْ إِلَّا عَذَابَ الْعَذَابِ}$

ذكرنا فيما سبق أن اللف جاء في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَمَا لَمْ يُجِبْ رَبَّهُمْ إِلَّا عَذَابَ الْعَذَابِ}$  )

وهو نهي عن البخل والإسراف ثم ذكر عاقبة كل منهما ، فقال تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَمَا لَمْ يُجِبْ رَبَّهُمْ إِلَّا عَذَابَ الْعَذَابِ}$  ) وهذا مصير الإسراف .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - اشتمل شاهد اللف والنشر في هذه الآية على استعارة تمثيلية ، فقد شبه حال البخيل الذي يشح بالمال ، بحال من غلت يده إلى عنقه ، فتعطلت فلا يستطيع التصرف بها ، وشبه حال المسرف في الإنفاق ، بحال من ييسط يده غاية البسط ، فلا يبقى في كفه شيء . (٢)

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَمَا لَمْ يُجِبْ رَبَّهُمْ إِلَّا عَذَابَ الْعَذَابِ}$  ) كناية عن البخل .

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَمَا لَمْ يُجِبْ رَبَّهُمْ إِلَّا عَذَابَ الْعَذَابِ}$  ) كناية عن الإسراف .

٤ - في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَمَا لَمْ يُجِبْ رَبَّهُمْ إِلَّا عَذَابَ الْعَذَابِ}$  ) كناية عن الحسرة والندم .

٥ - في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَمَا لَمْ يُجِبْ رَبَّهُمْ إِلَّا عَذَابَ الْعَذَابِ}$  ) محسن تشابه الأطراف ، فقد ختمت الآية بما يناسب

أولها ، فقوله : (  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ}$  ) يناسب قوله : (  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَمَا لَمْ يُجِبْ رَبَّهُمْ إِلَّا عَذَابَ الْعَذَابِ}$  ) وقوله :

(  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا رَبَّهُمْ فَمَا لَمْ يُجِبْ رَبَّهُمْ إِلَّا عَذَابَ الْعَذَابِ}$  ) يناسب قوله : (  $\text{أَمْ يَرْجُونَ الْبِرَّ}$  ) .

(١) - سورة الإسراء (٢٩)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٥ / ٨٥)

٢١ - قال تعالى :

عَبَسَ رَبُّنَا إِذْ سَمِعَ بِالْإِنسِ إِذْ يَسْمُرُونَ ﴿١﴾ وَأَسْفَلَ سَاقَهُ إِذْ يَخْمُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّهُ لَسُبْحَانُ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣﴾

(١) أَقْبَلْنَا بَرَاءةً

جمع تعالى في الآية الكريمة بين (عَبَسَ) و (أَقْبَلْنَا) على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما

يختص به كل منهما ، فقال تعالى : (عَبَسَ) أي الليل ، ثم ذكر ما يختص به النهار

فقال : (عَبَسَ) :

من الحمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في موضع النشر في قوله تعالى : (عَبَسَ) كناية عن العمل ، والطلب لتحصيل الرزق . (٢)

٢ - في موضع اللف في قوله تعالى : (أَقْبَلْنَا) طباق إيجاب بين الليل والنهار .

٣ - في موضع النشر في قوله تعالى : (عَبَسَ) (أَقْبَلْنَا) طباق حفي ، فإن ابتغاء الفضل يستلزم الحركة ، والحركة ضد السكون . (٣)

٢٢ - قال تعالى :

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ الْمَاءَ يَنْزِلُ سَمَاءً مُبْدُونَةً وَإِنَّ لَهُ لَمَنْعًا مِمَّا يُخِشُونَ ﴿١﴾

(٤) أَقْبَلْنَا قِبَالَ

(١) - سورة القصص (٧٣)

(٢) - التحرير والتنوير (٨ / ٢٠ / ١٧١)

(٣) - انظر : الإيضاح (٣٣٧)

(٤) - سورة لقمان (١٨)

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصعر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( ﴿ ٤٠ ۝ ٤١ ﴾ ) وهذا يقابل الماشي مرحاً ، وقال تعالى : ( ﴿ ٤٢ ۝ ٤٣ ﴾ ) وهذا يقابل المصعر خده للناس . من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ( ﴿ ٤٠ ۝ ٤١ ﴾ ) كناية عن النهي عن التكبر والتفاخر . (١)

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿ ٤٢ ۝ ٤٣ ﴾ ) محسن تشابه الأطراف ، فقد ختمت الآية بما يلائم أولها ، فقوله تعالى : ( ﴿ ٤٢ ۝ ٤٣ ﴾ ) يلائم قوله : ( ﴿ ٤٠ ۝ ٤١ ﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿ ٤٢ ۝ ٤٣ ﴾ ) يلائم قوله : ( ﴿ ٤٠ ۝ ٤١ ﴾ ) .

### ٢٣ - قال تعالى :

" ﴿ ٤٤ ۝ ٤٥ ﴾ " (٢)

اشتملت هذه الآية كما عرفنا من قبل على لف مفصل ونشر مفصل ، فقد بين الله في قوله : ( ﴿ ٤٤ ۝ ٤٥ ﴾ ) حال فريقين ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) - وهذا هو اللف - ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض . من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ١٦٦ )

(٢) - سورة سبأ ( ٢٤ )

١ - في شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ )

( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) استعارتان ، ففي قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) جاء حرف الاستعلاء المستعار ( على )

للتمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة ، فهو يسترجع مناهج الحق في كل صوب ، فهي استعارة تمثيلية مكنية وتبعية ، وجاء حرف الظرفية المستعار ( في ) لشدة التلبس بالوصف ، تمثيلاً لحال الضالين في إحاطة الضلال بهم ، بحال الشيء في ظرف محيط به لا يتركه يفارقه . (١)

٢ - في هذه الآية تعريض ، حيث إن قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) تعريض بالمؤمنين ، وقوله :

( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) تعريض بحال المشركين . (٢)

٣ - في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) محسن سوق

المعلوم مساق غيره ، (٣) فالله أعلم ورسوله بمن هو على هدى ، ومن هو في ضلال ، والسر البلاغي لهذا المحسن هو التعريض بحال المشركين ، وفيه فائدة أخرى وهي : استمالة المشركين وحثهم على التأمل حتى يصلوا إلى الحقيقة ، فيكون ذلك طريقاً لهدايتهم . (٤)

٤ - في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) مقابلة بين قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) و

( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) وقوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) .

٥ - في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) وهو طباق إيجاب بين اسمين .

( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) و ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) وهو طباق إيجاب بين اسمين .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٢ - ١٩٣ )

(٢) - انظر الكشاف ( ٨٧٤ )

(٣) - ( هو سوق المعلوم مساق غيره لكننة ) وهو من المحسنات المعنوية ، وقد عدل السكاكي إلى تسميته بـ (

سوق المعلوم مساق غيره ) عن تسميته بتجاهل العارف ، وذلك تأدياً مع أساليب القرآن الكريم ، وتزويهاً لكلام الله

عز وجل من لفظ ( تجاهل ) . ( انظر : علم البديع ، د. بسيوني عبد الفتاح ، ( ص ١٩٠ )

(٤) - انظر : علم البديع ( ١٩١ )

٢٤ - قال تعالى :

'Ī` B BÜp BĪ MR& \$Br (ä\$±p` B BÜp c© \$b) 4V "qBÆ \$Vr ä\$konÆ \$" Ğp, \$Br â  
(١) á ÇÏÈ Íqç)Æ\$

جمع الله في هذه الآية بين ( ä\$konÆ \$ ) و ( V qBÆ \$ ) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : ( ä\$±p` B BÜp c© \$b) ) وهو يناسب ( ä\$konÆ \$ ) ثم قال : ( V qBÆ \$ ) وهو يناسب ( Íqç)Æ\$ 'Ī` B BÜp BĪ MR& \$Br ) .  
من الحمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في موضع اللف في قوله : ( V qBÆ \$Vr ä\$konÆ \$" Ğp, \$Br ) تشبيه تمثيلي ، حيث شبه حال المسلمين بحال الأحياء ، في الانتفاع من خيرات الدنيا والتزود للآخرة ، وحال الكافرين بحال الأموات ، في عدم الانتفاع من خيرات الدنيا وعدم التزود للآخرة . (٢)  
٢ - في قوله تعالى : ( Íqç)Æ\$ 'Ī` B ) استعارة تصريحية ، حيث استعار ( Íqç)Æ\$ 'Ī` B ) للذين لم ينفع معهم الإنذار ، وحذف المشبه ، وأبقى المشبه به . (٣)

٣ - في قوله تعالى : ( V qBÆ \$Vr ä\$konÆ \$" Ğp, \$Br ) طباق إيجاب بين قوله : ( V qBÆ \$ ) وقوله : ( V qBÆ \$ ) وهو طباق بين اسمين .

٢٥ - قال تعالى :

Θ\$%& A \$) È rEr otÿoB r&š y7/ü b) 4y7f0~ `B @B'~9 Ç<% %% \$B žv) y79 A\$)â \$B â  
(٤) á ÇÏÈ

(١) - سورة فاطر ( ٢٢ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢٩٤ / ٢٢ / ٩ )

(٣) - انظر : المصدر السابق ( ٢٩٥ / ٢٢ / ٩ )

(٤) - سورة فصلت ( ٤٣ )

عرفنا فيما سبق أن الله تعالى جمع في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل ، ثم نشره فقال تعالى : (  $\text{p}^{\text{t}}\text{y}^{\text{b}}\text{r}^{\text{a}}\text{s} \text{y}7/\text{h} \text{b} \text{f}$ ) وهذا يناسب المقول لهم ، ثم قال : (  $\text{b} \text{s} \text{v} \text{a} \text{s} \text{h} \text{r} \text{e} \text{r}$ ) وهذا يناسب القائلين .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في هذه الآية ( تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم بطريق الكناية ، وأمر له بالصبر على ذلك ، كما صبر من قبله من الرسل ، بطريق التعريض . ) (١)

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{y}7/\text{h} \text{b} \text{f} \text{b} \text{s} \text{v} \text{a} \text{s} \text{h} \text{r} \text{e} \text{r}$ ) جناس اشتقاق بين قوله : (  $\text{b} \text{s} \text{v} \text{a} \text{s} \text{h} \text{r} \text{e} \text{r}$ ) وقوله : (  $\text{b} \text{s} \text{v} \text{a} \text{s} \text{h} \text{r} \text{e} \text{r}$ ) .

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{b} \text{s} \text{v} \text{a} \text{s} \text{h} \text{r} \text{e} \text{r} \text{p}^{\text{t}}\text{y}^{\text{b}}\text{r}^{\text{a}}\text{s} \text{y}7/\text{h} \text{b} \text{f}$ ) طباق إيجاب بين قوله : (  $\text{p}^{\text{t}}\text{y}^{\text{b}}\text{r}^{\text{a}}\text{s}$ ) و (  $\text{b} \text{s} \text{v} \text{a} \text{s} \text{h} \text{r} \text{e} \text{r}$ ) وهو طباق بين اسمين .

## ٢٦ - قال تعالى :

(٢)  $\text{a} \text{c} \text{h} \text{e} \text{s} \text{j} \text{i} \text{r} \text{v} \text{s} \text{h} \text{q} \text{z} \text{v} \text{c} \text{h} \text{e} \text{h} \text{y} \text{v} \text{r} \text{#} \text{s} \text{e} \text{v} \text{s} \text{z} \text{u} \text{b} \text{q} \text{r} \text{a} \text{f} \text{z} \text{v} \text{a}$

عرفنا من قبل أن اللف جاء في قوله تعالى : (  $\text{c} \text{h} \text{e} \text{h} \text{y} \text{v} \text{r} \text{#} \text{s} \text{e} \text{v}$ ) ثم ذكر بعده النشر فقال : (  $\text{a} \text{c} \text{h} \text{e} \text{s} \text{j} \text{i} \text{r} \text{v} \text{s} \text{h} \text{q} \text{z} \text{v}$ ) فقولته : (  $\text{v} \text{s} \text{h} \text{q} \text{z} \text{v}$ ) يقابل قوله : (  $\text{s} \text{e} \text{v}$ ) وقوله : (  $\text{a} \text{c} \text{h} \text{e} \text{s} \text{j} \text{i} \text{r}$ ) يقابل قوله : (  $\text{c} \text{h} \text{e} \text{h} \text{y}$ ) .

في شاهد اللف والنشر في هاتين الآيتين محسن من المحسنات البديعية وهو الظم بما يشبه المدح<sup>(٣)</sup> ، فنفي عن الطاغين ذوق البرد والشراب ، ثم استثنى من ذلك الحميم والغساق ، فاستثنى من صفة المدح المنفية (  $\text{c} \text{h} \text{e} \text{h} \text{y} \text{v} \text{r} \text{#} \text{s} \text{e} \text{v} \text{s} \text{z} \text{u} \text{b} \text{q} \text{r} \text{a} \text{f} \text{z} \text{v}$ ) صفة ذم وجعلها داخلية فيها ، وهي قوله : (  $\text{a} \text{c} \text{h} \text{e} \text{s} \text{j} \text{i} \text{r} \text{v} \text{s} \text{h} \text{q} \text{w} \text{f}$ ) . (٤)

(١) - التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٣١٠ )

(٢) - سورة ( ٢٤ - ٢٥ )

(٣) - (الظم بما يشبه المدح: ضربان : ١ - أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها.

٢ - أن يثبت للشيء صفة ذم ، ويعقب بأداة استثناء ، تليها صفة ذم أخرى له ) وهو من المحسنات المعنوية .

(الإيضاح : ص ٣٦٧ )

(٤) - انظر : علم البديع ( ١٩٦ )

## الفصل الثاني : الف

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
الآية .

المبحث الرابع :  
علاقته بالموضوعات .



## المبحث الرابع :

## علاقته بالموضوعات .

## توطئة :

من خلال البحث والتأمل ودراسة شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم ، وجدت أن الموضوعات التي يرد فيها اللف والنشر متعددة ، فهو لم يقتصر على موضوع معين ، بل جاء ذكره في معظم الموضوعات التي تحدث عنها القرآن الكريم ، مثل موضوعات العقيدة ، والعبادات ، والأخلاق ، وقصص الأمم السابقة ، وضرب الأمثال ، وبيان مصير العباد يوم القيامة ، والحديث عن آيات الله الكونية ، بل إن شواهد اللف والنشر انقسمت على العهدين ، المكّي والمدني ، فالآيات التي فيها شواهد اللف والنشر جاءت في ثمان عشرة سورة ، منها خمس سور مدنية ، هي سور ( البقرة والنساء والمائدة والأنفال والتوبة ) واثنتا عشرة سورة مكية ، هي سور ( الأنعام والأعراف وهود والرعد والإسراء والقصص ولقمان وسبأ وفاطر وفصلت والجمانية والنبأ )<sup>(١)</sup> وسورة واحدة اختلف فيها العلماء هل هي مكية أو مدنية هي سورة الحج .<sup>(٢)</sup>

فالسور المكية التي فيها شواهد اللف والنشر كانت الموضوعات فيها تتحدث عن العقيدة والتوحيد وبعض الدلائل على وحدانية الله ، وعن مصير بعض الأمم السابقة ، وعن بعض آيات الله الكونية ، وعن الوعد والوعيد ومصير العباد يوم القيامة ، وخصوصاً المكذبين لدعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وعن بعض الأمثال التي يضرها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل ، وبعض الآيات التي فيها تسليية للرسول - صلى الله عليه وسلم - حينما كذبه قومه .

أما السور المدنية فكان الحديث عن تفنيد بعض مزاعم المشركين والمعارضين للإسلام ، وعن بعض قصص بني إسرائيل ، وعن بعض مزاعم أهل الكتاب ، والرد عليهم وتفنيد

(١) - انظر : تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي ، جلال الدين السيوطي ، ط ٢ / ١٤١٥ هـ ، دار الجيل ،

بيروت ، ص : (٢-٧٧-١٠٦-١٢٨-١٥١-١٨٧-٢٢١-٢٤٩-٢٨٢-٣٨٥-٤١١-٤٢٨-٤٣٤-٤٧٧-٥٨٢)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٧ / ١٧ / ١٨٠)

مزاعمهم التي يدعونها ، وعن بعض الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي ، وعلاقته مع مجتمع الكفار الخارجي .

هذه مجمل موضوعات الآيات التي كانت تحتوي على محسن اللف والنشر ، ومما لا شك فيه أن محسن اللف والنشر ما هو إلا فن من فنون البلاغة العربية الثلاثة ، المعاني والبيان والبديع ، التي احتوى عليها النظم القرآني العجيب ، وتضافرت مع بعضها البعض في تبين تلك الموضوعات ، والكشف عن أسرار الإعجاز القرآني .

وهذا المبحث يتناول تلك الموضوعات التي جاء أسلوب اللف والنشر من ضمن الأساليب التي كشفت عن جوانب من الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم .

والدراسة في هذا المبحث ستكون للآيات التي ورد فيها اللف والنشر ، وبيان موضوعات تلك الآيات ، سواء كانت في سور مكية أو مدنية .

ومن أهم الموضوعات التي ستدرس - إن شاء الله - في هذا المبحث :

- ١ - العقيدة والتوحيد .
- ٢ - الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي .
- ٣ - قصص الأمم السابقة .
- ٤ - آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته .
- ٥ - الوعد والوعيد .
- ٦ - الأمثال التي يضرها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل .
- ٧ - ذكر بعض مزاعم المشركين و أهل الكتاب والرد عليهم .
- ٨ - تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم - .
- ٩ - علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي .
- ١٠ - أوصاف القرآن الكريم .
- ١١ - النصيح والإرشاد .



٢ - قوله تعالى :

(١)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا كَالرِّجَالِ مَشْيًا} \text{ (سورة الأنعام ١٠٣)}$

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا} \text{ (سورة الأنعام ١٠٣)}$

والنشر قوله :  $\text{كَالرِّجَالِ مَشْيًا} \text{ (سورة الأنعام ١٠٣)}$  ، وهو يقابل قوله :  $\text{و} \text{ (سورة الأنعام ١٠٣)}$

و  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا} \text{ (سورة الأنعام ١٠٣)}$  وهو يقابل قوله :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا} \text{ (سورة الأنعام ١٠٣)}$  .

ففي هذه الآية يذكر الله دليلاً على وحدانيته ، واستحقاقه للعبادة دون من سواه ، فهو سبحانه اللطيف الذي لا تحيط العقول والحواس بذاته ، ولا تدركه الأبصار ، والخبير الذي يدرك الأبصار ويعلم الأمور قبل وقوعها .

يقول ابن عاشور عن هذه الآية : ( جملة ابتدائية لإفادة عظمتة تعالى وسعة علمه ، فلعظمته جل عن أن يحيط به شيء من أبصار المخلوقين ، وذلك تعريض بانتفاء الإلهية عن الأصنام التي هي أجسام محدودة محصورة متحيزة ، فكونها مدركة بالأبصار من سمات المحدثات لا يليق بالإلهية ، ولو كانت آلهة لكانت محتجة عن الأبصار ) . (٢)

٣ - قوله تعالى :

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا كَالرِّجَالِ مَشْيًا} \text{ (سورة الأنعام ١٠٣)}$

(٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا كَالرِّجَالِ مَشْيًا} \text{ (سورة الأنعام ١٠٣)}$

(١) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٤١٣ - ٤١٤ )

(٣) - سورة التوبة ( ٣١ )

جاء الف في هذه الآية مجملًا فقال تعالى : ( (vãíß) أي اليهود والنصارى ، ثم فصل فقال : ( Nêúíßôn) أي اتخذ اليهود أبحارهم أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى : ( NGZöbedar) أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله .

فجاءت هذه الآية لتكشف عن عقيدة فاسدة لأهل الكتاب ، وهي اتخاذ الأبحار والرهبان أرباباً من دون الله ، ثم بين سبحانه أنه ما أمرهم إلا بعبادة إله واحد ، لا إله غيره ، سبحانه وتعالى .

#### ٤ - قوله تعالى :

" %ä 4ñp9 Nã2 \$f) ñR)ñ (? \$Eö(Ä öf Ñ'ñp»j; 9\$E B Nãkãf` B öö \* ä  
(١) á ÇHÈ & ü7B ö»HÈ ' î ñR

في هذه الآية يبين الله حال فريقين ( Nã2 \$f) ñR)ñ ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) - وهذا هو الف - ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .

فيذكر الله تعالى في هذه الآية أحد الأدلة المبطلّة لعبادة الآلهة ، لأن الذي يستحق العبادة هو من يرزق عباده ، وهذه الآلهة لا تملك رزقاً ، بل الذي يملك الرزق هو الله .

يقول ابن كثير معلقاً على هذه الآية : ( فكما كانوا يعترفون بأنهم لا يرزقهم من السماء والأرض...إلا الله ، فكذلك فليعلموا أنه لا إله غيره ، وقوله تعالى : (4ñp9 Nã2 \$f) ñR)ñ

%ä " %ä 4ñp9 Nã2 \$f) ñR)ñ ( .. أي واحد من الفريقين مبطل ، والآخر محق ، لا سبيل إلى أن تكونوا أنتم ونحن على الهدى أو على الضلال ، بل واحد منا مصيب ، ونحن قد أقمنا البرهان على التوحيد ، فدل بطلان ما أنتم عليه من الشرك بالله تعالى . ) (٢)

( ١ ) - سورة سبأ ( ٢٤ )

( ١ ) - تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ٤٧٠ )

فالملاحظ في الآيات الخمسة السابقة أنها تتحدث عن موضوع العقيدة ، وأن الله وحده هو المستحق للعبادة دون من سواه ، وأتت بأدلة مشاهدة وعقلية على ذلك ، ولقد جاءت بعض هذه الأدلة على أسلوب اللف والنشر ، الذي من أهم أغراضه : الإقناع ، وإثارة ملكة التفكير عند السامع .

### الثاني : الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي .

من ضمن الموضوعات التي استعمل فيها اللف والنشر ليكشف عن محتواها ، والفائدة منها ، موضوع الأحكام الشرعية ، وقد جاء في عدة مواضع على مستوى الآية ، ورصدت ست آيات فيها أحكام شرعية ، وكان للف والنشر فيها أثر بارز .

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع :

#### ١ - قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾

شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾ فاللف في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾ ثم نشر بقوله

تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾ فقولته : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾ يعود إلى

ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾ وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾ يعود

إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾ ، وقد يفسر قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾

بولي المحني عليه ، وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَالِكُم مِّن مَّاءٍ حَرَامٍ يُؤْتَىٰ إِلَىٰ يَدِيكُمْ مِّن بَيْنِ يَدَيْكُمْ لِئَلَّا تَكُونُوا مِّنَ الْفَاسِقِينَ﴾ بالجاني .

فهذه الآية تتكلم عن حكم من أحكام الشريعة الإسلامية ، وهو القصاص من القاتل العمد ، وترغيب ولي المقتول بالعفو عن قاتل وليه، والرضا بالدية بدلاً من القصاص ، يقول سيد قطب عن هذا الموضوع : ( ومن ثم ندرك سعة آفاق الإسلام ، وبصره بجوافز النفس البشرية عند التشريع لها ، ومعرفته بما فطرت عليه من النوازع ، إن الغضب للدم فطرة وطبيعة ، فالإسلام يليها بتقرير شريعة القصاص ، فالعدل الجازم هو الذي يكسر شرة النفوس ... ، ويردع الجاني عن التمادي ، ولكن الإسلام في الوقت ذاته يجب في العفو ، ويفتح له الطريق ، ويرسم له الحدود ، فتكون الدعوة إليه بعد تقرير القصاص دعوة إلى التسامح في حدود التطوع ، لا فرضاً يكبت فطرة الإنسان ويحملها مالا تطبيق ) . (١)

وكان لمحسن اللف والنشر الأثر البارز في الترغيب في العفو عن القاتل ، وحفظ الحقوق لكل طرف ، فعلى الولي إن عفا وقبل الدية ، أن يطلبها بالمعروف ، وعلى الجاني أن يؤدي ما يطلبه ولي المقتول بإحسان .

## ٢ - قوله تعالى :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾

(٢) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾ ) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾ )

(١) - في ظلال القرآن ( ١ / ١٦٤ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٨٥ )

وهذا يقابل قوله : ( لَافٍ ) ، ثم قال : ( لَافٍ ) وهو يقابل قوله : ( لَافٍ ) ، وقوله : ( لَافٍ ) وهو يقابل قوله : ( لَافٍ ) .

فهذه الآية تتحدث عن فريضة من فرائض الإسلام ، وركن من أركانه ، ألا وهو صيام شهر رمضان ، وكان فن اللف والنشر حاضراً في هذه الآية ، إذ ورد في موضعين ، ورد حينما كان الكلام عن القرآن الذي نزل في شهر رمضان ، وورد حينما ذكر تعالى أحوال الناس في رمضان ، المقيم والمريض والمسافر ، فلف القول في ذكر أحوالهم ، ثم نشره بذكر حكم كل صنف منهم . فكان لللف والنشر دور ظاهر ، وإسهام واضح ، في بيان الحكم الشرعي في هذه المسائل .

يقول السيوطي : ( { لَافٍ } علة الأمر بمراعاة العدة ، { لَافٍ } علة الأمر بما علمكم من كيفية القضاء والخروج من عهدة الفطر ، { لَافٍ } علة التيسير والترخيص ، وهذا النوع من اللف لطيف المسلك . )<sup>(١)</sup>

### ٣ - قوله تعالى :

Nite 3EGÖ \$69 NERir NāCÖ \$69 Ed 4N3f\$|j î 4Rr ß sî 9\$D\$6Ä 9\$S#0 Nāz 9 @meâ  
 EdrÄ »/ î »k\$ (NāVā \$y/är Nāote > \$Gü Nāz |j 9Rr 6 qRfB ÖQvā Nāz Rr ? \$  
 Ä qo\$î B ä |kE \$ä qo\$N39 UüWkf ÖQn (qäÖ \$ (qäir 4N39 ? \$|=Fÿ2 \$B (qäFÖr  
 ' î bqäÄ'ä ÖERir AE drÄ »Ve Wrr 4Ö69\$ ' R) P\$Ä 9\$(qJÿR Öe (î Ö yÖ\$î B ÖqÖ'E \$  
 Ö699 Ä \$Y-9 3/äGf#ä ? \$U übÄ y79'k x 3\$pdqÖÖ8 Xü k \$BrBän y7ü 3%É |j yÖ\$

(٢) á CÖE 6 qä6f

(١) - قطف الأزهار ( ١ / ٣٩٨ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٨٧ )



شاهد اللف في قوله : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) و ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبن لكم الخيط الأبيض ( الفجر ) من الخيط الأسود ( الليل ) .  
فالكلام في هذه الآية يتعلق ببعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالصيام ، مثل حكم إتيان الزوجات في ليل رمضان ، وبداية وقت الإمساك والإفطار .

وموضع اللف والنشر كان في بيان وقت الإمساك ، وهو في قوله : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ )  
وعلى هذا ، فيمكن أن يجعل ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) بياناً للخيط الأبيض ، والخيط الأسود معاً ، بناء على استعمال المشترك في معنييه ، ويكون المقصود به دفع وهم من ظن أن المراد حقيقة الخيطين ، فأبان أن المراد بهما الفجر بقسميه ، من صادق وكاذب ، وعلى هذا فلا خلاف في الآية ولا اكتفاء ، ويكون من باب اللف والنشر المجمل ، لكن الإجمال هنا في النشر لا في اللف . (١)

#### ٤ - قوله تعالى :

أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ يَوْمَ الْبُرْجِ مِيزَانَ ؟ وَيَقُولُ فِي الْمَوَازِينِ  
أَمْ بِمَا كَفَرْنَا بَعْدَ دِينِنَا أَهْلًا عِزًّا  
وَقَدْ كَفَرْنَا بِرَبِّهِمْ أَهْلًا لَحِينًا  
(٢) أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ يَوْمَ الْبُرْجِ مِيزَانَ ؟ وَيَقُولُ فِي الْمَوَازِينِ

(١) - قطف الأزهار ( ١ / ٤٠٥ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٩٧ )

موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) وهذا في شأن سفر الآخرة .

الحديث في هذه الآية عن فريضة الحج ، وما يجب على الحاج فعله ، من ترك الرفث والفسوق والجدال ، والتزود في سفره للحج من زاد وغيره .  
يقول السيوطي : ( وقيل : هو أمر بالتزود في السفرين معاً ، وكأن التقدير : وتزودوا ما تنتفعون به لعاجل سفركم وآجله ، قلت : وتتمته أن يقال : وأردف بجملتين ، أولاهما ما يتعلق بالدنيا ، والثانية بالآخرة ، ففيه لف ونشر للإجمال المطوي . ) (١)

#### ٥ - قوله تعالى :

(٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  )

جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً لللف ، فقال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّتَذَكَّرُوا}$  ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

(١) - قطف الأزهار ( ١ / ٤٢٩ )

(٢) - سورة النساء ( ١١٢ )

فبين الله تعالى في هذه الآية مصير من يقذف الناس ، فهذا العمل من أشد ما يهدم المجتمع المسلم ، فهو كبيرة وبهتان عظيم ، وفيه تعدٍ على الآخرين ، ومفاسده كثيرة لو ترك من دون عقاب. (١)

## ٦ - قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُونَ ذُرِّيَّتَهُمْ بِالْبَاطِلِ أَعْيُنُهُمْ كَالْعِزَّةِ وَالسَّمْعُ كَالصَّوْتِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ ﴾ (٢)

﴿ وَالَّذِينَ يَبْذُونَ ذُرِّيَّتَهُمْ بِالْبَاطِلِ أَعْيُنُهُمْ كَالْعِزَّةِ وَالسَّمْعُ كَالصَّوْتِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ ﴾ (٣)

شاهد اللف في قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَبْذُونَ ذُرِّيَّتَهُمْ بِالْبَاطِلِ ) وهو لف مجمل ، إذ يشتمل على جميع أنواع المحاربة ، ثم جاء النشر بعده مبيناً جزاء كل نوع من أنواع المحاربة ، فقال : ( وَالَّذِينَ يَبْذُونَ ذُرِّيَّتَهُمْ بِالْبَاطِلِ أَعْيُنُهُمْ كَالْعِزَّةِ وَالسَّمْعُ كَالصَّوْتِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ ) .

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي : ( والمشهور أن هذه الآية الكريمة في أحكام قطاع الطريق الذين يعرضون للناس ، فيغصبونهم أموالهم ، ويقتلونهم ، ويخيفونهم ، فيمتنع الناس من سلوك الطريق التي هم بها ، فتقطع بذلك ، فأخبر الله أن جزاءهم ونكالهم - عند إقامة الحد عليهم - أن يفعل بهم واحد من هذه الأمور . ) (٣)

وتفصيل أحكام قطاع الطرق في هذه الآية جاء بأسلوب اللف المجمل والنشر المفصل ، بأسلوب جميل ، وإيجاز بليغ .

( ١ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٣٧٣ )

( ٢ ) - سورة المائدة ( ٣٣ )

( ٣ ) - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٤٤١ )

الثالث : قصص الأمم السابقة .

لو تتبعنا الآيات التي احتوت على اللف والنشر ، لوجدنا أن سبع آيات منها جاءت في معرض كلام الله عن بعض قصص الأمم السابقة ، مثل بني إسرائيل ، وفرعون وقومه ، وقصة لقمان مع ابنه ، وقصة إبراهيم - عليه السلام - حينما أمر بالنداء للحج ، وفي ذلك دلالة على أهمية هذا الفن في القصص القرآني .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

١ - قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْتًا لِيَوْمَ يُنْفَخُ الْحِجَابُ فَانظُرْ إِلَى إِلْهِكِ إِثْرًا وَقُلْ أُخْتُ اللَّهِ لَئِنْ أَسْأَلُكَ لَتَكُونِي إِثْرًا قُلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَكُونُ إِثْرًا ﴾

(١) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْتًا لِيَوْمَ يُنْفَخُ الْحِجَابُ فَانظُرْ إِلَى إِلْهِكِ إِثْرًا وَقُلْ أُخْتُ اللَّهِ لَئِنْ أَسْأَلُكَ لَتَكُونِي إِثْرًا قُلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَكُونُ إِثْرًا ﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْتًا لِيَوْمَ يُنْفَخُ الْحِجَابُ فَانظُرْ إِلَى إِلْهِكِ إِثْرًا وَقُلْ أُخْتُ اللَّهِ لَئِنْ أَسْأَلُكَ لَتَكُونِي إِثْرًا قُلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَكُونُ إِثْرًا ﴾ ) وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْتًا لِيَوْمَ يُنْفَخُ الْحِجَابُ فَانظُرْ إِلَى إِلْهِكِ إِثْرًا وَقُلْ أُخْتُ اللَّهِ لَئِنْ أَسْأَلُكَ لَتَكُونِي إِثْرًا قُلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَكُونُ إِثْرًا ﴾ ) وقال عن الثانية : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْتًا لِيَوْمَ يُنْفَخُ الْحِجَابُ فَانظُرْ إِلَى إِلْهِكِ إِثْرًا وَقُلْ أُخْتُ اللَّهِ لَئِنْ أَسْأَلُكَ لَتَكُونِي إِثْرًا قُلْ بِرَحْمَةِ اللَّهِ أَكُونُ إِثْرًا ﴾ ) .

فهذه الآية جاءت في معرض كلام الله عن بني إسرائيل ، وتذكيرهم بالنعم التي أحاطهم بها . يقول ابن عاشور : ( وقد كانت اليهود تتوهم أو تعتقد أن نسبتهم إلى الأنبياء وكرامة أجدادهم عند الله تعالى مما يجعلهم في أمن من عقابه على العصيان والتمرد ، كما هو شأن الأمم في إبان جهالتها وانحطاطها . ) (٢) فحذرهم سبحانه من يوم القيامة ، وأنه لا شفاعة ولا فدية حينئذ .

(١) - سورة البقرة (٤٨)

(٢) - التحرير والتنوير (١ / ١ / ٤٨٦)

٢ - قوله تعالى :

أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ بَنَى الضَّمَلَاتُ الْكُفْرَ الْمَكِينُ (١) أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ بَنَى الضَّمَلَاتُ الْكُفْرَ الْمَكِينُ (١) أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ بَنَى الضَّمَلَاتُ الْكُفْرَ الْمَكِينُ (١)

الف والنشر جاء في قوله تعالى :

( أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ بَنَى الضَّمَلَاتُ الْكُفْرَ الْمَكِينُ )  
 فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .  
 ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : ( أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ بَنَى الضَّمَلَاتُ الْكُفْرَ الْمَكِينُ )  
 فالكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

فهذه الآية جاءت في معرض كلام الله عن بني إسرائيل وتذكيرهم بالنعم التي أحاطهم بها ، من مآكل ومشرب وغيرها من النعم الكثيرة ، فما كان منهم إلا أن قابلوا تلك النعم بالكفر ، فعاقبهم الله على سوء صنيعهم ، فضرب عليهم الذلة والمسكنة وذلك بسبب كفرهم بآيات الله ، وغضب عليهم ولعنهم بسبب قتلهم لأنبيائهم ، ومن الملاحظ أن هذا العقاب جاء بأسلوب الف والنشر ، الذي بين أسباب ذلك العقاب بأدق نظم ، وأحسن وصف . (٢)

(١) - سورة البقرة (٦١)  
 (٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٥٩ - ٦٠)

٣ - قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ غُلُوبٌ﴾

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ غُلُوبٌ﴾

(١) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ غُلُوبٌ﴾

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ غُلُوبٌ﴾ ) فقال : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ غُلُوبٌ﴾ )

أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ غُلُوبٌ﴾ ) أي وقلوب أشد قسوة من الحجارة .

فهذه الآية ذكرت في قصة بني إسرائيل عندما أمرهم الله بذبح البقرة ، فتعتوا وتشددوا ، فوصف الله تعالى قلوبهم بأنها قاسية ، وأن الفضائل والنعم التي أهدتها عليهم لم تزد قلوبهم إلا قسوة ، فأجمل سبحانه القلوب ، ثم فصل وصف تلك القلوب بأن منها ما هو كالحجارة ومنها ما هو أشد قسوة من الحجارة . وهذا هو أسلوب اللف المحمل والنشر المفصل . (٢)

٤ - قوله تعالى :

(٣) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ غُلُوبٌ﴾

اللف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ غُلُوبٌ﴾ ) أي قري

كثيرة ، ثم نشر اللف بقوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ قُلُوبٌ غُلُوبٌ﴾ ) أي بعض القرى جاءها بأسنا بيئاتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .

(١) - سورة البقرة (٧٤)

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم (١ / ١١٤)

(٣) - سورة الأعراف (٤)

فهذه الآية تهديد للمشركين المكذبين المعاندين ، بأنهم إن لم يؤمنوا فإن الله قادر على أن يهلكهم كما أهلك قري كثيرة من قبلهم ، فكم من أهل قرية مشركين أهلكهم الله بسبب شركهم ، فكونوا يا أهل مكة حذرين من أن يصيبكم ما أصابهم .<sup>(١)</sup>

فجاء بيان عقوبة أولئك القوم بأسلوب اللف المجمل والنشر المفصل ، بنظم دقيق ، وإيجاز بليغ .

### ٥ - قوله تعالى :

بئس لكم شركاءم (١) الذين يمشون معكم ، يريدون أن يضلوا بكم ويكفروا بالله ، فليكنوا لكم شركاءم ، فليكنوا لكم شركاءم ، فليكنوا لكم شركاءم .<sup>(٢)</sup>

جاء اللف في قوله تعالى : ( بئس لكم شركاءم ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى :

( بئس لكم شركاءم ) أي قوم موسى ، وقال : ( بئس لكم شركاءم ) أي موسى .

ففي هذه الآية يخبرنا تعالى عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما فيها من أحداث عظيمة . يقول سيد قطب معلقاً على هذه الآية : ( إنه مشهد التآمر والتناحي بالإثم والتحريض ، بعد الهزيمة والخذلان في معركة الإيمان والطغيان ، ... فإذا الملاء يتناجون بالشر والإثم ، وهم يهيجون فرعون على موسى ومن معه ، ... فإذا هو هائج مائج ، مهدد متوعد ، مستعز بالقوة الغاشمة التي بين يديه ، وبالسلطان المادي الذي بين يديه . )<sup>(٣)</sup>

وهذا التآمر والتهيج لفرعون - من حاشيته - ضد موسى وقومه ، جاء عن طريق اللف والنشر غير المرتب .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ القسم ٢ / ٢٣ )

(٢) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

(٣) - في ظلال القرآن ( ٣ / ١٣٥٣ )

٦ - قوله تعالى :

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتَلَابِهِم مَّا كَانُوا يَمْتَلِكُونَ أُولَٰئِكَ مِثْلُ الدُّغَابِ (١)

أجمل اللف في قوله تعالى : ( قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتَلَابِهِم مَّا كَانُوا يَمْتَلِكُونَ ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : ( قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتَلَابِهِم مَّا كَانُوا يَمْتَلِكُونَ ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

ففي هذه الآية يأمر الله - عز وجل - نبيه إبراهيم - عليه السلام - بأن ينادي لفريضة الحج ، وقد ضمن الله له استجابة الناس لندائه ، فسيأتون رجالاً وركباناً من كل مكان . (٢) فأجمل تعالى ذكر الناس في هذه الآية ، وفصل إتيانهم للحج ، على طريقة اللف المجمل والنشر المفصل .

٧ - قوله تعالى :

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتَلَابِهِم مَّا كَانُوا يَمْتَلِكُونَ أُولَٰئِكَ مِثْلُ الدُّغَابِ (٣)

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصعر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتَلَابِهِم مَّا كَانُوا يَمْتَلِكُونَ ) وهذا يقابل المصعر خده للناس . فهذه الآية جاءت في قصة لقمان مع ابنه وهو ينصحه ويوجهه ، وهو في هذه الآية ينتقل به إلى آداب التعامل مع الآخرين ، فنهاء عن احتقار الناس والتفاخر عليهم . (٤)

(١) - سورة الحج ( ٢٧ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ١٩٢ - ١٩٣ )

(٣) - سورة لقمان ( ١٨ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ١٦٦ )



ثم جاءت النتيجة بأن الله لا يجب كل مختال فخور ، على أسلوب النشر غير المرتب للف  
المفصل .

الرابع : آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته .

من الموضوعات المهمة التي كان للف والنشر أثر واضح في تبينها ، الآيات والدلائل التي  
تدل على وحدانية الله ، فالله تعالى يبين في كتابه الكريم الكثير من الآيات والمعجزات التي  
تدل على أنه المستحق للعبادة لمن تأمل فيها وتدبر .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

١ - قوله تعالى :

(قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَلْهَمَنَا لِسَانَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِاللَّغْوِ) (١)   
 (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَلْهَمَنَا لِسَانَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِاللَّغْوِ) (١)

شاهد الف قوله تعالى : ( قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَلْهَمَنَا لِسَانَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِاللَّغْوِ ) ثم جاء

النشر بعد ذلك فقال تعالى : ( قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَلْهَمَنَا لِسَانَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِاللَّغْوِ ) ، وهذا يناسب آية النهار ، ثم قال

تعالى : ( قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَلْهَمَنَا لِسَانَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِاللَّغْوِ ) ، وهذا يناسب آية الليل .

فهذه الآية فيها ذكر لآيتين من آيات الله الكونية العظيمة ، وهما الليل والنهار ، وما  
فيهما من فوائد للناس ، فهم يسكنون بالليل ، ويطلبون الرزق بالنهار ، ويحسبون السنين  
بهما ، (٢) وهذا هو غالب حال الناس ، فعندما ذكر الله الليل والنهار ، ذكر بعدهما فائدتين  
من فوائدهما دون تعيين ، ثقة بأن السامع يرجع كل فائدة إلى ما هي له .

(١) - سورة الإسراء ( ١٢ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ٢٧ )

٢ - قوله تعالى :

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِمَنْ يَكْفُرُ آيَاتٍ كَثِيرًا لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ الَّتِي كَانُوا يُكْفَرُونَ (١)

جمع الله تعالى في الآية الكريمة بين (عَذَابٌ) و (عَذَابٌ) على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : ( إِنَّ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا أَلَمَّ اللَّيْلُ ) ، ثم ذكر ما يختص به النهار فقال : ( رَبَّنَا أَلَمَّ النَّهَارُ )

فأخبر تعالى في هذه الآية عن بعض آياته الكونية المشاهدة ، فذكر الليل والنهار ، ثم نشر ما يكون في كلٍ منهما غالباً من غير تعيين ، وكان ذلك النشر مرتباً على ترتيب اللف . (٢)

#### الخامس : الوعد والوعيد .

موضوع الوعد والوعيد من الموضوعات التي استعمل فيها فن اللف والنشر ، لأن الله عندما يذكر فريقين مختلفين ، فإنه يبين ما لكل منهما ، فيعد المؤمنين بأحسن الجزاء ، ويتوعد الآخرين بأشد العذاب .

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع:

١ - قوله تعالى :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ (٣)

(٣) رَبَّنَا أَلَمَّ النَّهَارُ (٤)

(١) - سورة القصص (٧٣)

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم (٣ / ٣٥٠)

(٣) - سورة الأنعام (١٥٨)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿ ۞ ﴾ ) أي النفس المؤمنة التي لم تعمل صالحاً ، والنفس الكافرة ، ثم نشر اللف وفصله ، فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة .

فيتوعد الله تعالى في هذه الآية صنفين من العباد ، هما الذين آمنوا ولكنهم لم ينتفعوا بإيمانهم ولم يكسبوا خيراً قط ، والكافرين الذين لم يؤمنوا أصلاً ، بأن الانتظار والتريث عن الإيمان وخيم العاقبة ، لأنه مهدد بما يمنع من التدارك عند الندامة ، فحينما يتزل العذاب ، فإنه لا ينفع حينئذ الإيمان ولا تبقى فسحة لتدارك ما فات . (١)

## ٢ - قوله تعالى :

@ä Nsfir ' Kly B @y & #rj \$Zij m \$eGB NæbUâ ino) (pce se cã/ (räyofU\$Bmr ä

(٢) á çIÈ Äix Gqf > #k ä cãote \$% & pñs (qñs b)rr (¼ãÖ Ì @Ö Ì " È

جاء اللف في الآية في قوله تعالى : ( ino) (pce se cã/ (räyofU\$Bmr) ، ثم ذكر بعد ذلك جزاء من استغفر وتاب على طريقة النشر ، فقال سبحانه : \$Zij m \$eGB NæbUâ) : ( ' Kly B @y & #rj ) وهذا جزاء الاستغفار ، ثم قال سبحانه : @ä Nsfir " È " @ä Nsfir ) وهذا جزاء التوبة .

فأمر الله تعالى عباده في هذه الآية بالاستغفار والتوبة ، ووعدهم إن فعلوا ذلك بالجزاء الحسن ، وتوعدهم بعذاب يوم كبير إن هم تولوا وأعرضوا ، (٣) وقد جاء بيان ذلك بأسلوب اللف والنشر .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٣ - ١٨٦ )

(٢) - سورة هود ( ٣ )

(٣) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٥٩ - ١٦٠ )

٣ - قوله تعالى :

(١) أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ وَأَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ وَأَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ

جاء اللف في قوله تعالى : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ ) ثم ذكر بعده النشر فقال : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ )

وهذا يقابل قوله : ( سَلَاتِهِمْ ) ، ثم قال : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ ) وهذا يقابل قوله : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ ) .

ففي هاتين الآيتين ذكر لبعض ما يجازي به الله الكافرين يوم القيامة ، وفي ذلك توعد لمن

لم يؤمن بأن هذا الجزاء والعقاب سيكون من نصيبه . (٢)

السادس : الأمثال التي يضربها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل .

ضرب الأمثال في القرآن كثير ، وقد جاءت ثلاثة أمثال من الأمثال القرآنية مشتملة على

محسن اللف والنشر ، وكان له دور واضح في بيان هذه الأمثال .

فمن الآيات في هذا الموضوع :

١ - قال تعالى :

أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُّذِقْنَاهُمْ يَوْمَهُمْ آلِهِمْ وَهُمْ يُكَذِّبُونَ

(٣) أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ

قوله تعالى : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ ) أي فريق الظالمين وفريق المؤمنين ، وهذا هو اللف ، ثم

جاء النشر ففصل الجمل ، فقال : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ ) وهذا يناسب الظالمين ، ثم

قال : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَاتِهِمْ لِيُرَوْا فِيهِمْ ) وهذا يناسب المؤمنين .

(١) - سورة النبأ ( ٢٤ - ٢٥ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٤ / ٣٩٦ )

(٣) - سورة هود ( ٢٤ )

ففي هذه الآية يضرب الله مثلاً يشبه به حال المؤمنين والكافرين ، فمثل المؤمنين كمثل البصير والسميع فهم ينتفعون بما وهبهم الله من نعم ، ومثل الكافرين كمثل الأعمى والأصم ، لا يفيدون ولا يستفيدون . (١)

وضرب هذا المثل جاء بأسلوب اللف المحمل والنشر المفصل . فأجمل ذكر الفريقين ، ثم فصله ، بأسلوب دقيق ، وإيجاز بليغ .

## ٢ - قوله تعالى :

﴿لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (١)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٢)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٣)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٤)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٥)

شاهد اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿لَا يَفِيدُونَ﴾ و ﴿لَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ وهذا حال الباطل ، ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ وهذا حال الحق .

ففي هذه الآية يضرب الله مثلاً يشبه فيه اختلاف حال من يسمع القرآن ، فمن الناس من ينتفع به ، وهم المؤمنون ، ومنهم من لا ينتفع به وهم الكافرون الغافلون .

(١) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٧٠ )

(٢) - سورة الرعد ( ١٧ )

فحال القوم كحال الماء الذي يتزل من السماء ، فالماء يمر على الجبال والأودية ، وهذا السيل يحمل معه الزبد والماء ، أما الزبد فيذهب ، وأما الماء الصافي فيبقى في الأرض ويفيدها بإذن الله ، فكذلك القرآن يسمعه أناس مختلفون ، ينتفع به من وقر الإيمان في قلبه ، ويسمعه قوم يمر عليهم دون الاستفادة مما فيه .<sup>(١)</sup> وضرب المثل للحق والباطل جاء بأسلوب اللف المفصل والنشر غير المرتب .<sup>(٢)</sup>

### ٣ - قوله تعالى :

‘î` B BÜóBÍ MR& \$Br (ä\$±0` B BÜóC© \$b) 4V ‘qBF \$Vr ä\$konE \$” äGó, \$Br ä  
<sup>(٣)</sup> á ÇHE Íqç&E

جمع الله في هذه الآية بين ( ä\$konE \$ ) و ( V ‘qBF \$ ) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : ( ä\$±0` B BÜóC© \$b) ) وهو يناسب ( ä\$konE \$ ) ثم قال : ( V ‘qBF \$ ) وهو يناسب ( Íqç&E ‘î` B BÜóBÍ MR& \$Br ) .

يذكر الله تعالى في هذه الآية تمثيلاً يبين فيه مدى استجابة الناس لدين الإسلام ، ففريق استفاد وآمن بالله فهو كالحي ، وفريق آخر لم يؤمن فهو كالميت . وكان الأسلوب الذي ضرب به هذا المثل هو أسلوب اللف والنشر ، لأن السامع يستطيع أن يعرف منهم الأحياء ، ومنهم الأموات .<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ١١٧ )  
 (٢) - انظر : نظم الدرر ( ١٠ / ٣١٨ )  
 (٣) - سورة فاطر ( ٢٢ )  
 (٤) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ( ١٢ / ٢٧٤ )

السابع : ذكر بعض مزاعم المشركين و أهل الكتاب والرد عليهم .

أسلوب اللف والنشر من ضمن الأساليب والمحسنات التي استعملت في القرآن الكريم ، للرد على بعض مزاعم أهل الكتاب قبل الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، أو مزاعم المشركين في عهده - صلى الله عليه وسلم - ، فكان لللف والنشر الأثر البارز ، والدور الواضح ، في تبين تلك المزاعم للناس .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

١ - قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلْجَانِ وَالشَّارِبِ وَالْمَرْثَىٰ وَالْمُتَّخِذِينَ الْأَوْلَادِ بُحْرَانًا فَمَنْ كَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ الْكُفْرِ فَسَيُجْزَىٰ لَهُمْ جَزَاءُ الَّذِي يُكْفَرُونَ بِذَلِكَ ۚ وَمَا يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يُحَدِّثُونَ﴾ (١)

الشاهد في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلْجَانِ وَالشَّارِبِ وَالْمَرْثَىٰ وَالْمُتَّخِذِينَ الْأَوْلَادِ بُحْرَانًا فَمَنْ كَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ الْكُفْرِ فَسَيُجْزَىٰ لَهُمْ جَزَاءُ الَّذِي يُكْفَرُونَ بِذَلِكَ ۚ وَمَا يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يُحَدِّثُونَ﴾

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلْجَانِ وَالشَّارِبِ وَالْمَرْثَىٰ وَالْمُتَّخِذِينَ الْأَوْلَادِ بُحْرَانًا فَمَنْ كَانَ مِنَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ الْكُفْرِ فَسَيُجْزَىٰ لَهُمْ جَزَاءُ الَّذِي يُكْفَرُونَ بِذَلِكَ ۚ وَمَا يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ يُحَدِّثُونَ﴾

( #Z\X ) حيث جاء اللف متعددًا مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

فبين الله تعالى في هذه الآية أنه لا يستحي من ضرب المثل بالبعوضة وما هو أشد منها حقارة ، وهذه الآية رد من الله تعالى على من زعم أن الله أعز وأعظم من أن يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت . (٢) وفي نهاية الآية يبين تعالى أحوال الناس عندما يسمعون تلك الأمثال ، وهذه النتيجة جاءت على طريقة اللف والنشر ، فكان الرد بهذه الآية على من زعم أن ضرب تلك الأمثال منكر ، مراعاة لكرهية الناس .

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - انظر : روح المعاني (١ / ١ / ٢٠٦)

٢ - قوله تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١)  $\text{á çñÈ ã üí%oo}^1$   $\text{OçZæ b) Næ Z}^{\text{p}dæç}$

اللف في هذه الآية مجمل في قوله تعالى : ( ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ ) وجاء النشر بعده مفصلاً ، ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً .

ففي هذه الآية يزعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى أنه لن يدخل الجنة إلا من كان من جنسهم ، فاليهود يزعمون أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، والنصارى يزعمون أنه لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فذكر تعالى مقولتهم تلك ، وطالبهم بالدليل على صدق مقولتهم ، فأبطل الله دعواهم وطالبهم بالبرهان على قولهم ذلك ، وهو سبحانه يعلم كذبهم وزيفهم . (٢)

فأسلوب اللف كان حاضراً في هذه الآية ، فاللف كان بين قولي اليهود والنصارى ، ثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله . (٣) ف (أو) في قوله تعالى : ( ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ ) لتقسيم القولين ، ليرجع السامع كل قول إلى قائله . (٤) فالإجمال في اللف يدل على أن قول الطائفتين يخرج من مشكاة واحدة ، على اختلاف مللهم ، وأنهم يتوحدون ضد ملّة الإسلام .

٣ - قوله تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٥)  $\text{á çñÈ üüí }^{\text{I}^{\text{O}} \text{B}^{\text{O}}}$

(١) - سورة البقرة ( ١١١ )

(٢) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ( ١ / ٥٥٩ )

(٣) - انظر : الكشاف ( ٩١ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )

(٥) - سورة البقرة ( ١٣٥ )



اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿قَالُوا﴾ ) ثم جاء النشر بعده ، فالمعنى : وقالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصرارى : كونوا نصارى تهتدوا .  
ففي هذه الآية يدعي اليهود أن أتباع اليهودية هم المهتدون ، ويدعي النصرارى أن أتباع النصرانية هم المهتدون ، فأتى الرد القاطع من الله تعالى على دعوى كل فريق ، فالحقيقة هي أن المهتدي هو من اتبع ملة إبراهيم - عليه السلام - ، وهي الحنيفية . (١)  
فالإجمال في اللف دل على أن قول الطائفتين يخرج من مشكاة واحدة ، على تتابع زمانه وتفرق أفراده ، وأن هذا دليل على أن الكفر ملة واحدة ، وهو الأمر الذي ما كان ليظهر بغير اللف والنشر .

#### ٤ - قوله تعالى :

﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )  
﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )  
﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )  
﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )  
﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )

اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿قَالُوا﴾ ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى .  
فأهل الكتاب يزعمون أن إبراهيم وأبناءه من الرسل - عليهم السلام - كانوا على ديانتهم ، فاليهود يزعمون أنهم كانوا يهوداً ، والنصارى يزعمون أنهم كانوا نصارى ، فأبطل الله زعمهم بهذه الآية ، وطالبهم بالبينة على صحة دعواهم . (٣)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٣٦ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٣) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ١ / ١٧٧ )

٥ - قوله تعالى :

﴿لَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلٌ مِنْكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّقْرَّبُونَ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلٌ مِنْكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّقْرَّبُونَ﴾ (١)

جاء اللف في قوله تعالى : ﴿لَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلٌ مِنْكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّقْرَّبُونَ﴾ ثم نشر بعد ذلك بقوله :  
 ﴿لَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلٌ مِنْكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّقْرَّبُونَ﴾ والمعنى : وقالت اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت  
 النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

هذه الآية زعم آخر من مزاعم اليهود والنصارى ، فقد ادعى كل فريق منهم أنهم أبناء  
 الله المحبوبون عنده ، فأبطل الله زعمهم هذا بأنهم لو كانوا أبناء الله وأحباؤه ، لما عذبهم  
 بذنوبهم ، ثم أكد حقيقتهم بأنهم بشر من خلق الله ، ينالهم ما ينال جميع البشر . (٢)

الثامن : تسليية الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

جاءت بعض الآيات تسليية للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، حينما كذبه قومه ،  
 وعادوه ، حتى لا يضيق صدره ، وقد جاءت هذه التسليية بأسلوب اللف والنشر .  
 فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

﴿لَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلٌ مِنْكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّقْرَّبُونَ﴾ (٣)

(١) - سورة المائدة ( ١٨ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٢ / ٣٣ - ٣٤ )

(٣) - سورة فصلت ( ٤٣ )

جمع الله في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل ، ثم نشره فقال تعالى : ( *otiyob ras y74i b*) وهذا يناسب المقول لهم ، ثم قال : ( *os% A \$)ã r(er)* وهذا يناسب القائلين .

ففي هذه الآية تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، فالأذى الذي أصابه قد أصاب الرسل والأنبياء من قبله ، ثم أمر الله تعالى رسوله بالصبر كما صبر الرسل من قبله ، وأخبره بالعاقبة ، وهي : إن ربك ذو مغفرة لأوليائه ، وذو عقاب شديد لأعدائه . (١)

**التاسع : علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي .**

من الموضوعات التي رصدها البحث واشتملت على اللف والنشر ، علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي ، فبين الله لهم كيفية معاملة الكفار ، والرد عليهم ، وحذر من الخضوع لهم ، أو الانصياع لما يدبرونه ، بل وتوعد من يفعل ذلك .

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

*k \$@<6j™ `ë %o1 r (ž•6x inšü A\$F% @% (inšü A\$F% D#y\$ Hq1 9\$ Çä y7Rq&P q â*

*ì B 7Q2 & pZGly0# 4k \$%oYë 7p& qB 3&fel& B #z jr D#j0\$%É p p0# 3&n7 7o2 r*

*\$%o3ef `Br 4(q&UG0\$B) N& ZfS `ë N&rs&ef qm N&Rq&e))â bq0#f Vr 3@F)0\$*

*(ó+Á fy# \$kP%o9\$ / î 060p& MjUm y7f»r&ä 0%2 q&ir MB&si 3&nZfS `ë N&ZB*

(٢) *á ÇHE c râf»z \$gšü N&el (í\$Z9\$#U»p 0 & y7f»r&er*

(١) - انظر : روح المعاني ( ١٢ / ٢٤ / ١٨٦ )

(٢) - سورة البقرة ( ٢١٧ )

الشاهد في قوله تعالى : ( ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا حُرْمَاتِ اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا كَالَّذِينَ طَفَفُوا حُرْمَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُكَفِّرُونَ كَثِيرًا لَا يُدْرِكُونَ الْإِسْلَامَ إِلَّا بِغُلُوبٍ أُولَئِكَ مُلْتَطَفُونَ ﴾ )

( ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا حُرْمَاتِ اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا كَالَّذِينَ طَفَفُوا حُرْمَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُكَفِّرُونَ كَثِيرًا لَا يُدْرِكُونَ الْإِسْلَامَ إِلَّا بِغُلُوبٍ أُولَئِكَ مُلْتَطَفُونَ ﴾ )

حيث لف قوله تعالى : ( ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا حُرْمَاتِ اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا كَالَّذِينَ طَفَفُوا حُرْمَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُكَفِّرُونَ كَثِيرًا لَا يُدْرِكُونَ الْإِسْلَامَ إِلَّا بِغُلُوبٍ أُولَئِكَ مُلْتَطَفُونَ ﴾ ) ثم نشره

بقوله : ( ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا حُرْمَاتِ اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا كَالَّذِينَ طَفَفُوا حُرْمَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُكَفِّرُونَ كَثِيرًا لَا يُدْرِكُونَ الْإِسْلَامَ إِلَّا بِغُلُوبٍ أُولَئِكَ مُلْتَطَفُونَ ﴾ ) وهذا حكم الردة ، ثم قال :

( ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا حُرْمَاتِ اللَّهِ أَنْ تَكُونُوا كَالَّذِينَ طَفَفُوا حُرْمَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُكَفِّرُونَ كَثِيرًا لَا يُدْرِكُونَ الْإِسْلَامَ إِلَّا بِغُلُوبٍ أُولَئِكَ مُلْتَطَفُونَ ﴾ ) وهذا حكم الموت على الكفر .

ففي هذه الآية يجيب الله تعالى عن سؤال من سأل عن حكم قتال المشركين في الأشهر الحرم ، ويذكر المسلمين بعدم القتال فيها ، ويعرض بأمور يفعلها الكفار هي أعظم عند الله من القتال في الأشهر الحرم ، مثل الكفر بالله وصد المسلمين وإخراجهم من ديارهم .

فهذه الآية توضح للمسلمين موقفهم من الكفار ، فتقرر حرمة الشهر الحرام ، لكنها تبين أن الكفار فعلوا أشياء هي أكبر من القتال في الشهر الحرام . يقول سيد قطب : ( لقد كانت كلمة حق يراد بها باطل ، وكان التلويح بحرمة الشهر الحرام مجرد ستار يحتمون خلفه لتشويه موقف الجماعة المسلمة ، وإظهارها بمظهر المعتدي ، وهم المعتدون ابتداء ، وهم الذين انتهكوا حرمة البيت ابتداء . ) (١)

ثم بعد أن بين الله في هذه الآية القاعدة في معاملة المشركين ، ذكر في نهايتها عاقبة من يرتد عن دينه ، ويستسلم لأولئك الكفار ، ويتبع طريقتهم ، فمن ارتد عن دينه فقد حبط عمله ، فإن مات على رده فمصيره جهنم خالداً فيها ، وهذا التحذير من اتباع المشركين سلك فيه مسلك اللف والنشر المرتب .

(١) - في ظلال القرآن ( ١ / ٢٢٦ )

العاشر : أوصاف القرآن الكريم .

من ضمن الموضوعات التي جاء فيها اللف والنشر ، الحديث عن أوصاف القرآن الكريم .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

(١) ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ أَتَىٰ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٤٠﴾﴾

اللف في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ أَتَىٰ لِّلْعَالَمِينَ﴾ وقوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ أَتَىٰ لِّلْعَالَمِينَ﴾ ثم نشر هذا اللف بقوله

تعالى : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ أَتَىٰ لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

فيصف تعالى في هذه الآية آيات القرآن الكريم بأنها محكمة مفصلة من عند حكيم خبير ،

أي : أحكم آياته الحكيم ، وفصلها الخبير ، فذكر صفتي الإحكام والتفصيل ، ثم ذكر ما

يخص كل صفة ، على طريقة النشر المرتب على ترتيب اللف . (٢)

الحادي عشر : النصح والإرشاد .

موضوع النصح والإرشاد كان من الموضوعات التي استعمل فيها أسلوب اللف والنشر

بوضوح ، فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٠٠﴾﴾

(١) - سورة هود (١)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٧٨٥)

(٣) - سورة الإسراء (٢٩)

جاء اللف في قوله : ( « qōB B%f @pB wir » ) ( « qōB B%f @pB wir » )

وهو نهي عن البخل والإسراف ثم ذكر نتيجة كل منهما على طريقة النشر المرتب ، فقال

تعالى : ( « qōB B%f @pB wir » ) وهذا مصير البخل ، ثم قال : ( « qōB B%f @pB wir » ) وهذا مصير الإسراف .

فالقرآن الكريم دعا إلى التوسط في الإنفاق من خلال عرض الصورتين المتقابلتين : البخل

والإسراف ، والعاقبة الوخيمة لكل منهما ، : الملامة والحسرة ، وجاء هذا بطريق اللف

والنشر الذي نفر من هاتين الصورتين لتستقر في النفس الصورة الحسنة ، ويقتنع الذهن

بنفسه بالصورة المطلوبة .

## الفصل الثالث :

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الأول :  
المفردات

## المبحث الأول : المفردات

### توطئة :

في هذا المبحث - إن شاء الله - سأوضح ما يتعلق بالمفردة ، في سياق المقطع أو السورة ، - سواء كانت حرفاً ، أو اسماً ، أو فعلاً - ووظيفتها في خدمة معاني القرآن الكريم ، وأحدد دلالتها من خلال تقصي معانيها ، ومن خلال أصالتها ، وما حصل فيها من زيادة ، فالنظر للمفردة سيكون من خلال حروفها ومادتها وهيئتها (نكرة ، معرفة ، مفرد ، جمع .. ) والمفردات التي سيتناولها هذا المبحث هي المفردات الموجودة في شاهد اللف والنشر ، وكذلك المفردات التي تدعم الشاهد وتعززه .

وسأكتفي في هذا المبحث بالمفردات في سياق المقطع أو السورة ، أما التراكيب والتصوير والتحسين فستأتي في المباحث القادمة .



١- قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ (١)

(١) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ (١)

يخاطب الله المؤمنين ، ويأمرهم بالمواظبة على الصلاة ، وخاصة الصلاة الوسطى ، فإن تعذر عليهم أداؤها بأن كانوا في حالة الحرب ، فيصلونها راحلين ، أو راكبين ، فإذا زال الخوف فيجب عليهم أن يصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها . (٢)

جاء اللف مجملاً في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ فالخطاب للمؤمنين باختلاف أحوالهم في حالة الحرب ، وجاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ أي فالرجال منكم يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً على قدر استطاعة كل منهم . (٣)

المفردات التي سأقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ و ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ و ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ، وبيانها كالتالي :

( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ) ( آل ) في الصلوات : للعهد . (٤)

الوسطى : تأنيث الأوسط ، وأوسط الشيء ووسطه خياره . (٥) واختلف العلماء في الصلاة الوسطى ، فقيل : هي الفجر ، وقيل : الظهر ، وقيل : العصر ، وقيل : المغرب ، وقيل : العشاء ، وقيل هي مخفية غير معينة ، وأكثر العلماء يرى أنها صلاة العصر (٦) ، وخصت الصلاة الوسطى بالذكر وإن كانت اندرجت في عموم الصلوات قبلها تنبيهاً على فضلها على غيرها من الصلوات . (٧)

(١) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٢) - انظر : معالم التنزيل (١ / ٢٨٧ - ٢٩٠)

(٣) - انظر البلاغة العربية (أسسها وعلومها وفنونها) (٢ / ٤٠٧)

(٤) - انظر : البحر المحيط (٢ / ٢٤٨)

(٥) - انظر : فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للإمام الشوكاني ، تحقيق : سيد

إبراهيم - الطبعة ١ / ١٤١٣ هـ - دار الحديث ، القاهرة (١ / ٣٨٠)

(٦) - انظر : معالم التنزيل (١ / ٢٨٧ - ٢٨٩) - انظر : المحرر الوجيز (١ / ٣٢٢ - ٣٢٣)

(٧) - انظر : البحر المحيط (٢ / ٢٤٩)

القنوت في قوله تعالى : (  $\text{قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}$  ) أصله : الطاعة ، ثم سمي القيام في الصلاة قنوتاً . (١)

قوله : (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  ) جمع راجل ، وقوله : (  $\text{لَا تَهِنُوا فِي سَبْقِ حُرْمِ اللَّهِ}$  ) جمع راكب . (٢)

في قوله : (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  ) : (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  ) جاء في الأمن بـ

( إذا ) ، وفي الخوف بـ ( إن ) ؛ بشارة للمسلمين ، بأنهم سيكون لهم النصر والأمن . (٣)

فمن خلال معرفة مفردات النشر في هذا المقطع استطعنا فهم الحكم الشرعي المتعلق بكيفية

إداء الصلاة في حال الخوف والحرب .

## ٢ - قال تعالى :

(  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  ) : (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  )

(  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  ) : (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  )

(٤) (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  ) : (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  )

يذكر الله تعالى حال المؤمنين في الأمم السابقة مع أنبيائهم ، وكيف أنهم ثبتوا على دين

الله في المواقف الصعبة ، فعلموا أن الذنوب والإسراف من أعظم أسباب الخذلان ، فسألوا

ربهم مغفرتها ، فكان جزاؤهم أن نصرهم الله في الدنيا، ووعدهم ثواباً عظيماً في الآخرة . (٥)

جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  )

(  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  ) : (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  )

وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله لينشر اللف ، فقال : (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  )

(  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  ) وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : (  $\text{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ}$  ) وهذا جزاؤهم في

الآخرة .

( ١ ) - انظر : مختار الصحاح - مادة ( ق ن ت ) ( ٢٦٠ )

( ٢ ) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١ / ٢٣٦ )

( ٣ ) - التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ٤٧٠ )

( ٤ ) - سورة آل عمران ( ١٤٧ - ١٤٨ )

( ٥ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٢٦٠ )

المفردات التي سأدرسها في هذا المقطع هي قوله : ( \$Vsi#7ó Jir ) و ( ótÁ Fy\$É #q0 ` p ānr )

و ( uüZÁ ó ) وتفصيلها كالاتي :

قوله تعالى : ( \$Vsi#7ó Jir ) الإسراف هو التبذير ، أو ما أنفق في غير طاعة . (١) والمقصود

به في الآية الكريمة الكبائر من الذنوب . (٢)

قوله تعالى : ( ótÁ Fy\$É #q0 i p ānr ) من إضافة الصفة للموصوف : أي ثواب الآخرة

الحسن . (٣)

و(أل) في قوله : ( uüZÁ ó ) إما للعهد ، وإما للجنس . (٤)

٣ - قال تعالى :

(٥) á bqaē leā \$jā Ndr \$hōe ē r“Bf Ç óE \$ N“q»Ji %\$' î p#ā òB uÉY2 r ā

- وقال تعالى :

` Á »9r 2 ùllōā \$Z%h b% \$B 3É »bE \$ ' H[ oñā NĥĀ|A% ' î ē % (6)9 ā

(٦) á ÇIE bqaē \$ā óq) jleir “ %dr 3ó» ē2 Ç<Ā òr in#of uW “ % \$t f%Á \$

(١) - انظر : القاموس المحيط - مادة (س ر ف) (٣ / ١٤٧)

(٢) - انظر : البحر المحيط (٣ / ٨١)

(٣) - انظر : فتح القدير (١ / ٥٧٦)

(٤) - انظر : إرشاد العقل السليم (٢ / ٩٧)

(٥) - سورة يوسف (١٠٥)

(٦) - سورة يوسف (١١١)



عرفنا فيما سبق أن اللف جاء في آخر سورة يوسف وهو قوله تعالى: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١) وقوله: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢) ثم بدأت سورة الرعد بنشر اللف، فقال: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣) وهذا يقابل قوله: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٤) ثم قال تعالى: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٥) إلى قوله تعالى: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٦) وهذا يقابل قوله تعالى: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٧).

المفردات التي سأوضحها هي قوله: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٨) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٩) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١٠) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١١) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١٢) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١٣) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١٤) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١٥) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١٦) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١٧) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١٨) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (١٩) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢٠) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢١) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢٢) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢٣) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢٤) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢٥) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢٦) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢٧) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢٨) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٢٩) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣٠) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣١) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣٢) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣٣) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣٤) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣٥) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣٦) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣٧) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣٨) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٣٩) و (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٤٠).

(قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٤١) وهي كاف التشبيه اتصلت بـ (أي)، ومعناها معنى كم في التكثير. (٤٢) و (كل) في قوله: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٤٣) حملت على الاستغراق. (٤٤) اسم الإشارة في قوله: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٤٥) جاء إشارة إلى آيات السورة، والمراد بالكتاب السورة، أي تلك الآيات آيات السورة الكاملة العجيبة في باهما. (٤٦) وقيل: الإشارة بـ (تلك) إلى ما قص الله على نبيه من أنباء الرسل المشار إليها بقوله: (قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَخَلَ بُرْئِدًا مِنَ الْعِبَادِ﴾) (٤٧) وقيل: الإشارة إلى جميع كتب الله المنزلة. (٤٨)

(١) - المحرر الوجيز (٣ / ٢٨٥)

(٢) - روح المعاني (٧ / ١٣ / ٧٤)

(٣) - الكشاف (٥٣٣)

(٤) - سورة يوسف (١٠٢)

(٥) - البحر المحیط (٥ / ٣٥٣)

الافتتاح باسم الجلالة في قوله : ﴿ \$Mk†? %ħā Īđl Ñ`q»Kj 9\$y šu " %\$! \$ ﴾ دون  
 الضمير الذي يعود إلى قوله : ﴿ y7ÏC`B ﴾ ( لأنه معين به لا يشبهه غيره من آهتهم ، ليكون  
 الخبر المقصود جارياً على معين لا يحتمل غيره ، إبلاغاً في قطع شائبة الإشراك . )<sup>(١)</sup>  
 اسم جمع عند الأكثر ، والمفرد عماد ، وقيل : إنه جمع . )<sup>(٢)</sup> ﴿ @y\_ġ ﴾ اللام  
 في ( لأجل ) للعة . )<sup>(٣)</sup> ﴿ \$Mk†? ﴾ الضمير يعود إلى ﴿ N`q»Kj 9\$ ﴾ وقيل : إلى ﴿ %ħā ﴾ ،  
 والأول أصح . )<sup>(٤)</sup>

قال تعالى : ﴿ @Äjã†BĒ \$äy%ā4' Kÿ B @y\_ġ " ĩ† @ä (†ÿ)Š D±9\$†pÿM̄r ﴾ :  
 جاءت الأفعال في ﴿ äy%ā ﴾ و ﴿ @Äjã ﴾ بصيغة المضارع ، خلاف الأفعال في  
 قوله : ﴿ N`q»Kj 9\$y šu ﴾ وقوله : ﴿ ĩ† @ä (†ÿ)Š D±9\$†pÿM̄r ﴾ ؛ لأن التدبير والتفصيل  
 متحدد متكرر ، وأما رفع السموات وتسخير الشمس والقمر فقد تم واستقر . )<sup>(٥)</sup>  
 ﴿ #»p»r DÄ`rũ ﴾ رواسي : من الرسو وهو الثبات ، على وزن فواعل جمع فاعل ، وجمع  
 به غير العاقل ، أثماراً : جمع نهر . )<sup>(٦)</sup>

﴿ ĞũZD\$Ēũ ĩy \$žũ @py\_ Ñ`yJ9\$Eä`Br ﴾ المراد بالزوج هنا الصنف الواحد الذي

هو نقيض الاثنين ، )<sup>(٧)</sup> ونكر ﴿ ũũ ĩy ﴾ للتنوع ، أي جعل زوجين من كل نوع . )<sup>(٨)</sup>

( ١ ) - التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٠ )

( ٢ ) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٣ / ٨٦ )

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٠ )

( ٤ ) - انظر : زاد المسير ( ٤ / ٣٠١ )

( ٥ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٢ )

( ٦ ) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٣ / ٩٢ )

( ٧ ) - انظر : البحر المحيط ( ٥ / ٣٥٥ )

( ٨ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٣ - ٨٤ )

(وأكد الزوجين بقوله : (Uu706) لدفع توهم أنه أريد بالزوج هنا الاثنين .) (١)

(brā3iyGf 6q9) M»fY y79%E ' î b) 4u \$[J9\$Ç6950A 0ñ ( 0Å 0ñ) جيء فيه بالمضارع

لما يدل عليه من التجدد ، لأن إغشاء الليل والنهار متجدد كل يوم وليلة ، (brā3iyGf) جيء بالتفكير بالصيغة الدالة على التكلف وبصيغة المضارع ؛ للإشارة إلى تفكير شديد ومكرر . (٢)

#### ٤ - قال تعالى :

l@gy\_ bJr ÇIÈ uif\$04\$ î B y7p7? \$ ÇB žv) î «JTB' NlZā y79 JS 69 " Š\$6ā b) ā  
 ž J ÇIÈ DqY 0B 0\_ā NlB 5 \$V 03y 5 %qā pç™ \$Im ÇIÈ uüell& Nel%āçpU9  
 0B Ndí r%ß ' î \$B \$VāRr ÇIÈ uüZB#ā 0»ñ; î \$dqz Š\$ÇIÈ Aqšar M»Zy\_ ' î uüfGB0\$  
 ÇIÈ uüA\_t÷ B7 \$pB Nel \$Br 0|AR \$g<ü N6p yf v ÇIÈ u.77»GB 9B' 4ñā \$R%qz J @î

(٣) á ÇIÈ DŠVE \$Ü #k p\$qd ' î#k ā br ÇIÈ DŠm 9\$aq90\$SR& pñ ü Š\$6ā 0ñ\*

توعد إبليس بعد أن أخرجته الله من الجنة بإغواء أكبر عدد من الناس ، فأجابته الله أنه ليس له سلطان وقوة إلا على الغاوين ، ثم بين أن مصير إبليس ومن تبعه هو جهنم ، أما المؤمنون فمصيرهم في جنات وبساتين ، آمنين من الخوف والموت والخروج ، ثم بين في آخر المقطع جزاء كل صنف من الغاوين والمؤمنين ، فالمغفرة والرحمة للمؤمنين ، والعذاب الأليم للغاوين . (٤)

(١) - فتح القدير (٩٠ / ٣)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١٣ / ٦ / ٨٤ - ٨٥)

(٣) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)

(٤) - انظر : معالم التنزيل (٤ / ٣٨٢ - ٣٨٤)

فذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  )  
 ثم ذكر الفريق الثاني فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر  
 بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  )  
 وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) وهذا جزاء الغاوين .  
 المفردات التي سآدرسها في هذا المقطع هي قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) و (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  )  
 و (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) و (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) ، وبيانها كما يلي :  
 قال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) عبادي :  
 الإضافة للتشريف ، أي المختصين بعبادتي ، والاستثناء في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  )  
 منقطع وليس متصلاً ، لأن من اتبعه لم يندرج في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) وإن أريد بالعباد  
 العموم فيكون (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) استثناء من عموم ، ويكون الاستثناء متصلاً ، و (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  )  
 في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) لبيان الجنس .<sup>(١)</sup>  
 الباء في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) للمصاحبة .<sup>(٢)</sup>  
 أما قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) : العلة واحدة العلات ، والغلالة شعار يلبس تحت الثوب  
 وتحت الدرع أيضاً ، و (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) بالكسر الغش والحقد أيضاً ، وقد (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) صدره يغل  
 بالكسر (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَّيْسَ لَهُ مِثْلَهُ بِشَيْءٍ}$  ) إذا كان ذا غش أو ضغن أو حقد .<sup>(٣)</sup> والمقصود بالغل في هذه الآية  
 هو ما يضمم في القلب مما يذم ، كالحسد والحقد وغيرهما .<sup>(٤)</sup>

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٥ / ٤٤٢ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٤ / ٥٥ )

(٣) - مختار الصحاح - مادة ( غ ل ل ) ( ٢٢٩ )

(٤) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٤ / ٥٨ )



٥- قال تعالى :

أَمْ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ أَنْ يُبَدِّئَ بِشَيْءٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَحْمَدَہٗ وَلَا نُؤْمِنُ بِآيَاتِهِ الْعِزَّةِ الْحَمِيدَةِ ﴿١٢﴾ أَمْ لَهُ نُجُومٌ مُنِيرٌ ﴿١٣﴾ أَمْ يَحِيطُ بِمَا فِي سُدُورِ النَّاسِ ﴿١٤﴾ أَمْ يَسْمَعُ الْغَيْبَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَمْ لَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ كُلِّ أَمْرٍ ﴿١٥﴾

(١) أَمْ أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ أَنْ يُبَدِّئَ بِشَيْءٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَحْمَدَہٗ وَلَا نُؤْمِنُ بِآيَاتِهِ الْعِزَّةِ الْحَمِيدَةِ

هذه الآيات تتحدث عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما حصل بينهما من حوار ، فعندما أمر الله موسى بالذهاب إلى فرعون وتبليغه بالرسالة ، اعتذر من ربه وبين عذره بأنه يخاف أن يكذبه ، وطلب من ربه أن يرسل معه أخاه هارون ، فأجاب الله طلبه ونبأ أخاه ، ثم أخبر موسى بأنه قد قتل منهم نفساً ويخاف أن يقتلوه ، فأجابه الله بأنهم لن يتمكنوا منه ، وأمره بالذهاب إلى فرعون لتبليغه ، فلما جاء فرعون ، وقال له ما أمره الله به ، لم يؤمن فرعون ، وجعل يتمنن على موسى ويعارضه ، ويقول له : ألم ننعـم عليك ونربك عندما كنت في مهدك ، ولبثت سنين عديدة عندنا ، ثم قتلت نفساً منا ، فأجابه موسى بأنه عندما قتل القبطي كان جاهلاً ، فخاف منهم وهرب ، وأما النعمة التي أدلى بها عليه ، فبسبب تسخير بني إسرائيل وجعلهم بمثلة العبيد ، أما موسى فقد سلم من تعبيد فرعون ، ثم أجابه : أ جعلتها علي منة . فأنت عبدت قومي ، فما هذه المنة التي تمن بها علي ؟ . (٢)

(١) - سورة الشعراء (١٢ - ٢٢)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ( ٢ / ٢١٠ - ٢١١ )



جاء الضمير جمعاً في قوله : ( NāZB ) و ( NāZB ) في قوله تعالى : ( NāZB BīChāyā ) جاء الضمير جمعاً في قوله : ( NāZB ) ومفرداً في ( BīChāyā ) في قوله تعالى : ( NāZB BīChāyā ) ومن قومه الذين يريدون قتل موسى - عليه السلام - ، أما الامتنان والتعبيد فالخطاب متوجه إلى فرعون وحده . (١)

#### ٦ - قال تعالى :

NGāhā BīChāyā 9\$D69 š iyr (NōYā « B ` B NāZB 9 š iyr? %\$ar #S\$āir ā (š)9ir (šE »)pir š qādir š rā\$ar ÇIÉ uirā Çp B (q\$ir ē<ōj 9\$Çā NāZB)ā š xās ÇIÉ š üT»jM #q\$ \$Br Ç OE \$ ' i (rōō Fō\$ M»ZEZŠ ōy qB NāZB) OBBr psā 9\$ q\$ š & ōB OBBr \$M' n hāā šZEM ō ōB NGYU š (3/āhōk ŷ \$Rōš & ` Å9ir OBŪāk? # š %Z \$Br 4\$Vāōō ōB OBBr š OE \$hŷ \$Vōj ŷ iAE B (2) ā ÇIÉ š qbīaf OBj āR (pR%Z

ذكر الله في هذه الآيات أحوال بعض الأمم السابقة التي فيها عظة وعبرة ، فأشار إلى قصة قوم عاد وثمود ، وقصة قارون وفرعون وهامان ، ثم ذكر ما حصل لكل منهم من العذاب ، فقوم عاد أهلكوا بإرسال الريح الحاصب ، وقوم ثمود أخذتهم الصيحة ، وقارون خسف الله به الأرض ، وفرعون وهامان أغرقهما الله ، ثم ختم سبحانه بأنه لم يظلمهم ، ولكن استحقوا العذاب بسبب ظلمهم لأنفسهم .

(١) - انظر : الكشاف ( ٧٥٧ )

(٢) - سورة العنكبوت ( ٣٨ - ٤٠ )

جمع الله تعالى في هذه الآيات أقواماً عدة بأسلوب اللف ، وهم ( #Ššāi ) و ( #šqādu ) و ( c rāšū ) و ( šE »U»dir c qādu ) ، ثم ذكر ما حصل لكل واحد منهم من العذاب ، وهذا هو النشر ، فقال سبحانه : ( šM' n inā šzē'ā ðB NġUš ) وهذا عذاب قوم عاد ، ثم قال : ( pš šA %šqā š & ðB OġBr ) وهذا عذاب قوم ثمود ، ثم قال : ( š ðE šin' šqā' z iE B OġBr ) وهذا عذاب قارون ، ثم قال : ( šVš ðk ðB ) وهذا عذاب فرعون وهامان .

المفردات التي سأفف عندها في هذا المقطع هي قوله : ( uilā'ā'ā ) و ( rōš Fōšš ) و ( šM' n ) و ( xāš ) و ( šū üš' »™ #qR% \$Br ) و ( Nēšā'š šš'š ) و ( C' ðE \$' ī ) و ( šVš' z ) و ( š' »š ) وتفصيلها كما سيأتي :

في قوله : ( uilā'ā'ā ) السين والتاء حرفان زائدان ، والأصل : مبصرين ، وكذلك في قوله : ( C' ðE \$' ī rōš Fōšš ) السين والتاء حرفان زائدان ، والاستكبار : شدة الكبر ، وجاء الحرفان الزائدان للتأكيد ، والتعريف في قوله : ( Ū ðE # ) للعهد ، أي أرض كل منهم ، أو الكرة الأرضية فيكون مبالغة في انتشار استكبار كل منهم ، حتى كأنه عم الأرض كلها .<sup>(١)</sup>

( قد ) في قوله : ( Nēšā'š šš'š ) حرف تحقيق جاء بعده فعل ماض ، فأفاد تحقق وقوع الفعل .

والواو في قوله : ( šū üš' »™ #qR% \$Br ) للحال ، أي استكبروا في حال أنهم لم يفدهم استكبارهم ، أما قوله تعالى : ( šM' n šzē'ā š'š'š & xāš ) كلاً : اسم يعم المذكورين السابقين ( عاد وثمود وقارون وفرعون وهامان ) ، والتنوين في قوله : ( xāš ) تنوين العوض .<sup>(٢)</sup>

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢٠ / ٢٤٩ - ٢٥٠ )

( ٢ ) - انظر : المصدر السابق ( ٨ / ٢٠ / ٢٤٨ - ٢٥٢ )

أما قوله : ( ﴿لَمَّا أَثَارَ﴾ الحاصب : الريح الشديدة تثير الحصباء . (١) أو هو العارض من ريح أو سحب إذا رمى بشيء . (٢)

أما قوله : ( ﴿لَمَّا أَثَارَ﴾ خسف المكان : ذهب في الأرض ، وخسف الله بفلان : غيبه في الأرض . (٣)

ثم ختم تعالى الآيات بالاستدراك بـ ( لكن ) فقال : ( ﴿لَمَّا أَثَارَ﴾ فقال : ( ﴿لَمَّا أَثَارَ﴾ لأنه قد يتوهم أن الله تعالى ظلمهم بهذا العذاب ، فجاء الاستدراك لرفع هذا التوهم . (٤)

#### ٧ - قال تعالى :

﴿لَمَّا أَثَارَ﴾ الحاصب : الريح الشديدة تثير الحصباء . (١) أو هو العارض من ريح أو سحب إذا رمى بشيء . (٢)  
 أما قوله : ( ﴿لَمَّا أَثَارَ﴾ خسف المكان : ذهب في الأرض ، وخسف الله بفلان : غيبه في الأرض . (٣)  
 ثم ختم تعالى الآيات بالاستدراك بـ ( لكن ) فقال : ( ﴿لَمَّا أَثَارَ﴾ فقال : ( ﴿لَمَّا أَثَارَ﴾ لأنه قد يتوهم أن الله تعالى ظلمهم بهذا العذاب ، فجاء الاستدراك لرفع هذا التوهم . (٤)

هذه الآيات تحكي أحوال المؤمنين عندما رأوا المشركين وتحزبهم ضدهم ، فعندما رأوهم وزال الخوف عنهم ، تيقنوا بوعد الله ، وما زادهم ذلك التجمع إلا إيماناً في قلوبهم وتسليماً في جوارحهم ، ثم ذكر تعالى أن من المؤمنين رجال وفوا ما عاهدوا عليه ، فبدلوا أرواحهم في سبيل الله ، فمنهم من استشهد ومنهم من ينتظر ، ولم يبدلوا كما بدل غيرهم ، فجازاهم

(١) - مختار الصحاح - مادة ( ح ص ب ) ( ٧٤ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ١٤٨ / ٧ )

(٣) - القاموس المحيط ( ١٢٨ / ٣ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢٠ / ٨ / ٢٥٢ )

(٥) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )

على صدقهم ، أما المبدلون الذين نقضوا عهدهم - وهم المنافقون - فإن الله سيعذبهم إن شاء أو يتوب عليهم . (١)

عرفنا من قبل أن اللف هو قوله تعالى : ( ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ نَكَضُوا أَيْمَانَهُمْ الَّتِي بَعَثُوا فِيكُمْ مِنْ قَبْلُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ) وقوله : ( ﴿وَالَّذِينَ نَكَضُوا أَيْمَانَهُمْ الَّتِي بَعَثُوا فِيكُمْ مِنْ قَبْلُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ) والنشر قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ نَكَضُوا أَيْمَانَهُمْ الَّتِي بَعَثُوا فِيكُمْ مِنْ قَبْلُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ) وهو يناسب ( ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ نَكَضُوا أَيْمَانَهُمْ الَّتِي بَعَثُوا فِيكُمْ مِنْ قَبْلُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ) ثم قال :

المفردات التي سأقف عندها هي قوله : ( ﴿قَالَ﴾ ) و ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) وتفصيلها كالتالي :

النحب في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ﴾ ) النذر والعهد ، تقول : نحبته ، أنحبته ( بالضم ) . (٢) والمقصود : من المؤمنين من وفى بما عاهد عليه من الجهاد . (٣) وقال ابن عباس : النحب هو الموت على ما عاهدوا الله عليه . (٤) وفي هذه الآية استعارة سألينها في المبحث الثالث من هذا الفصل إن شاء الله . واللام في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ﴾ ) للتعليل . (٥)

### ٨ - قال تعالى :

﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ نَكَضُوا أَيْمَانَهُمْ الَّتِي بَعَثُوا فِيكُمْ مِنْ قَبْلُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٦)

(١) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ )  
 (٢) - انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٤ / ١٥٦ )  
 (٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ٣٠٨ )  
 (٤) - انظر : الدر المنثور ( ١٢ / ١٠ )  
 (٥) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢١ / ١٧٣ )  
 (٦) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )

بين تعالى في هذا المقطع مصير الذين كفروا وأن لهم عذاب شديد ، ثم ذكر مصير الذين يقابلونهم وهم الذين آمنوا وأن لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ، ثم حتم الله هذا المقطع بخاتمة فيها تسلية للنبي - صلى الله عليه وسلم - وهي أن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، فلا تحزن عليهم يا محمد ، إن الله هو العالم بما يصنعون .

ذكرنا فيما سبق أن اللف في هذا المقطع جاء بذكر فريقين ، الأول في قوله : (  $\text{ũĩ}\%{\$}$  ) والثاني في قوله : (  $\text{řā}\%{\$}$  ) والثاني في قوله : (  $\text{M}\%{\$}$  ) ثم نشر اللف بما يناسب الفريقين ، فقال : (  $\text{ā}\%{\$}$  ) وهو يناسب الذين كفروا ، ثم قال : (  $\text{ā}\%{\$}$  ) وهو يناسب الذين آمنوا .

المفردات التي سآدرسها في هذا المقطع هي قوله : (  $\text{ā}\%{\$}$  ) و (  $\text{ũĩ}\%{\$}$  ) و (  $\text{N}\%{\$}$  ) و (  $\text{bqā}\%{\$}$  ) وبيانها كالتالي :

جاءت كلمة (  $\text{ā}\%{\$}$  ) في قوله : (  $\text{ũĩ}\%{\$}$  ) نكرة ، لتعظيم هذا العذاب ، فكأنه قيل: لهم عذاب دائم شديد ، والهمزة في قوله تعالى : (  $\text{ũĩ}\%{\$}$  ) للإنكار ، و (  $\text{M}\%{\$}$  ) موصولة والجملة بعدها صلته<sup>(١)</sup> .

(  $\text{B}\%{\$}$  ) الحسرة : أشد التلطف على الشيء الفاتت ...  
والتحسُّر أيضاً التلطف . )<sup>(٢)</sup> والحسرات : جمع حسرة ، وهي الغم على ما فاته والندم عليه .<sup>(٣)</sup>

في قوله تعالى : (  $\text{bqā}\%{\$}$  ) ( عبر بـ  $\text{bqā}\%{\$}$  ) دون ( يعلمون ) للإشارة إلى أنهم يدبرون مكائد للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين ، فيكون هذا الكلام إيذاناً بوجود باعث آخر على الترع عن الحسرة عليهم . )<sup>(٤)</sup>

(١) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٦٨ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( ح س ر ) ( ٧٢ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٧٠ )

(٤) - التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ٢٦٧ )





في قوله تعالى : ( Aqāḥ bā ) من قوله : ( 'Ī MŪṢĪ \$B 4ġā 4ġāḍṣf Ṣ ḡR Aqāḥ bā )

حذف ( لا ) النافية بعد ( أن ) ، والتقدير : لئلا تقول نفس . (١)

ونكرت نفس في قوله : ( Ṣ ḡR ) للتكثير ، (٢) وقيل : نكرت ؛ لأن المراد بها بعض

الأنفس ، وهي نفس الكافر ، ويجوز أن يراد نفس متميزة من الأنفس ، (٣) وقيل : تنكير نفس للنوعية ، أي أن يقول صنف من النفوس وهي نفوس المشركين ، أما قوله تعالى :

( 4ġā 4ġāḍṣf ) فتعدية الحسرة بحرف الاستعلاء ( على ) كما هو الغالب فيها ، للدلالة

على تمكن التحسر منهم على تفريطهم في جنب الله . (٤)

( ما ) في قوله : ( MŪṢĪ \$B ) مصدرية ، ( إن ) في قوله : ( ūḥī ḡḥī ḡḥī ḡḥī )

المخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة، و( لو ) في قوله : ( ḡḥī ḡḥī ḡḥī ḡḥī ) للتمي . (٥)

أما قوله : ( ḡḥī ḡḥī ) ( الكرة ) المرة ، والجمع الكرات . (٦)

( ' ḡḥī ) في قوله : ( ḡḥī ḡḥī ḡḥī ḡḥī ) حرف جواب لمنفي أو لداخل عليه همزة

التقرير ، يقول أبو حيان : ( ولما كان قوله : ( ḡḥī ḡḥī ḡḥī ḡḥī ) وجوابه متضمناً نفي

الهداية ، كأنه قال : ما هداي الله ، ف قيل له : ( ḡḥī ḡḥī ḡḥī ḡḥī ) مرشدة لك

( MŪṢĪ ) . (٧) قال ابن عطية : وقوله : ( ' ḡḥī ) جواب لنفي مقدر ، ... وحق ( بلى ) أن

تجيء بعد نفي عليه تقرير . (٨) و( % ) حرف تحقيق .

( ١ ) - انظر : معالم التنزيل ( ١٢٩ / ٧ )

( ٢ ) - انظر : فتح القدير ( ٦٦١ / ٤ )

( ٣ ) - انظر : الكشف ( ٩٤٤ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤٥ / ٢٤ / ٩ )

( ٥ ) - انظر : روح المعاني ( ١٢ / ٢٤ / ١٧ - ١٨ )

( ٦ ) - مختار الصحاح - مادة ( ك ر ر ) ( ٢٦٨ )

( ٧ ) - انظر : البحر المحيط ( ٤١٨ / ٧ )

( ٨ ) - انظر : المحرر الوجيز ( ٥٣٨ / ٤ )

١٠- قال تعالى :

﴿إِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٢) ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٣) ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٤) ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٥)

تحدثت هذه الآيات عن إنزال القرآن في ليلة القدر المباركة ، فقد أقسم تعالى بالقرآن الكريم ، ثم بين أنه أنزله في ليلة مباركة وهي ليلة القدر ، ثم أخبر أن إنزاله كان لإنذار العباد وتخويفهم ، وليلة القدر هي الليلة التي تفصل فيها الأمور الحكيمة ، والأمور ذات الشأن المهم . (٢)

عرفنا من قبل أن اللف في هذا المقطع متعدد وهو قوله : ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) و ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٢) ، ثم جاء النشر بعده مرتباً ، فقال : ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٣) ، وهذا يقابل قوله : ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٤) ، ثم قال : ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٥) وهذا يقابل قوله : ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٦) .

المفردات التي سأقف عندها هي قوله : ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) و ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٢) و ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٣) و ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٤) و ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٥) و ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٦) وبيانها كالتالي :

﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) الواو للقسم ، التعريف في ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٢) للعهد ، والتنكير في ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٣) للتعظيم . (٣)

﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٤) أي أن هذا الفرق والفصل مستمر في ليلة القدر من كل عام كما يؤذن به المضارع في قوله : ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٥) الذي يدل على التجدد والاستمرار ، ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٦) يجوز أن تكون مستعملة في حقيقة معناها من الشمول ، ويجوز أن تكون مستعملة في الكثرة ، (٤) أما قوله : ﴿وَإِنزِيلُ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٥) فهو بمعنى : محكم . (٥)

(١) - سورة الدخان (١ - ٤)  
 (٢) - انظر : البحر المحيط (٣٣ / ٨)  
 (٣) - انظر : التحرير والتنوير (٢٧٧ / ٢٥ / ١٠)  
 (٤) - انظر : المصدر السابق (٢٨٠ / ٢٥ / ١٠)  
 (٥) - انظر : المحرر الوجيز (٦٩ / ٥)

١١ - قال تعالى :

لَا يُغْنِي عَنْكَ كَثْرَتُ دِنَارِكَ وَلَا بُنْيَانُ أَهْلِ بَيْتِكَ إِنَّكَ فِي أَعْيُنِنَا وَإِن تَوَلَّيْنَاكَ لَنُنزِّلَنَّكَ فِي بَدُونٍ مَّا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا وَلَئِن تَصَدَّقْتَ لَغَدْرٌ جَرِيرٌ ﴿١﴾

يأمر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن من تولى عن ذكره ولم يرد إلا الحياة الدنيا ، فهذا منتهى علمهم ، فالله أعلم بمن يستحق الهداية ممن لا يستحقها ، ثم يخبر تعالى بأنه مالك الملك وله ما في السموات والأرض ، وأنه سيجزي من أساء ومن أحسن ، كل بما يستحقه . (٢)

عرفنا من قبل أن اللف في هذه الآيات هو في قوله تعالى : ( لَئِن تَوَلَّيْنَاكَ ) وقوله : ( لَئِن تَصَدَّقْتَ ) ثم جاء النشر فقال سبحانه : ( لَئِن تَصَدَّقْتَ لَغَدْرٌ جَرِيرٌ ) وهذا يناسب قوله : ( لَئِن تَوَلَّيْنَاكَ ) ، وقال : ( لَئِن تَصَدَّقْتَ لَغَدْرٌ جَرِيرٌ ) وهذا يناسب قوله : ( لَئِن تَصَدَّقْتَ ) .

المفردات التي سأدرسها في هذا المقطع هي قوله : ( لَئِن تَوَلَّيْنَاكَ ) و ( لَئِن تَصَدَّقْتَ ) و ( لَغَدْرٌ جَرِيرٌ ) و ( لَئِن تَصَدَّقْتَ ) و ( لَغَدْرٌ جَرِيرٌ ) و ( لَئِن تَوَلَّيْنَاكَ ) و ( لَئِن تَصَدَّقْتَ ) و ( لَغَدْرٌ جَرِيرٌ ) و ( لَئِن تَوَلَّيْنَاكَ ) و ( لَئِن تَصَدَّقْتَ ) و ( لَغَدْرٌ جَرِيرٌ )

جاء الفعل ( لَئِن تَوَلَّيْنَاكَ ) بصيغة المفرد بدل صيغة الجمع مراعاة للفظ ( ب ) ، بدليل قوله بعده : ( لَئِن تَصَدَّقْتَ ) بضمير الجمع . (٣)

(١) - سورة النجم ( ٢٩ - ٣١ )  
 (٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٧٦٧ - ٧٦٨ )  
 (٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١١٧ )

والباء في قوله : ( ٱلْأَرْضَ ) و ( ٱلْمَلَأَهَا ) للملاسة ، أي : هو أشد علماً ملابساً لمن ضل عن سبيله ، أي : ملابساً لحال هذا المقام ، واللام في قوله : ( ٱلْمَلَأَهَا ) " للتعليل ، ويجوز أن يكون قوله : ( ٱلْمَلَأَهَا ) متعلقاً بما في الخبر من معنى الكون المقدر في الجار والجرور المخبر به عنه في قوله : ( ٱلْمَلَأَهَا ) ، فجعل الجزء علة لثبوت ملك الله لما في السموات والأرض ، ويجوز أن يتعلق بقوله : ( ٱلْمَلَأَهَا ) أي من خصائص علمه أن يكون علمه مرتباً عليه الجزء . (١)

وقال أبو حيان : ( اللام في ( ٱلْمَلَأَهَا ) متعلقة بما دل عليه معنى الملك ، أي يضل ويهدي ليجزي ، وقيل بقوله : ( ٱلْمَلَأَهَا ) و ( ٱلْمَلَأَهَا ) . (٢)

## ١٢ - قال تعالى :

ٱلَّذِي يَخْتَارُ عَلَىٰ شَيْءٍ يَظُنُّ ۗ إِنَّمَا يُخِيبُ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْمُبِينُ (سورة الحديد ٢٠ - ٢١)

ٱلَّذِي يَخْتَارُ عَلَىٰ شَيْءٍ يَظُنُّ ۗ إِنَّمَا يُخِيبُ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْمُبِينُ (سورة الحديد ٢٠ - ٢١)

ٱلَّذِي يَخْتَارُ عَلَىٰ شَيْءٍ يَظُنُّ ۗ إِنَّمَا يُخِيبُ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْمُبِينُ (سورة الحديد ٢٠ - ٢١)

(٣) . ٱلَّذِي يَخْتَارُ عَلَىٰ شَيْءٍ يَظُنُّ ۗ إِنَّمَا يُخِيبُ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْمُبِينُ (سورة الحديد ٢٠ - ٢١)

يخبر تعالى بأن له عموم ملك السموات والأرض ، وأنه هو الذي يحيي ويميت ، وهو قادر على فعل أي شيء يريد ، ثم ذكر بعض صفاته سبحانه فهو الأول الذي ليس قبله

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١١٩ - ١٢٠ )

(٢) - البحر المحيط ( ٨ / ١٦٢ )

(٣) - سورة الحديد ( ٢ - ٤ )

شيء ، وهو الآخر فليس بعده شيء ، وهو الظاهر فليس فوقه شيء ، وهو الباطن فليس دونه شيء ، وهو الذي أحاط علمه بكل شيء ، وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، يعلم ما يدخل في الأرض ، وما يخرج منها ، وما يتزل من السماء من الأرزاق والملائكة والأقدار ، وما يصعد إليها من الملائكة والأعمال والدعاء ، وهو مطلع على خلقه أينما كانوا ، بصير بما يعملون . (١)

عرفنا من قبل أن في هذه الآيات لفاً متعدداً هو قوله تعالى : ( ٱفۡلۡوۡكُ ۙ ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) وقوله : ( ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) وهذا يناسب قوله : ( ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) ثم قال سبحانه : ( ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) وهذا يناسب قوله : ( ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ( ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) و ( ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) وتفصيلها كالاتي :

( ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) استئناف ، لبيان أن ملكه دائم في عموم الأزمان وكل الأحوال ، وضمير ( قَدۡرُ ) ليس ضمير فصل ، ولكنه ضمير يعبر عن اسم الجلالة ، ولو جعلته ضمير فصل لكانت أوصاف ( الأول والآخر والظاهر والباطن ) أخبار عن ضمير ( ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) (٢) الذي جاء في الآية الأولى من هذه السورة ، وهي قوله تعالى : ( ٱلۡأَنۡبِيَآءُ ۙ قَدۡرُ ) . (٣)

( ١ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٨٠٩ - ٨١٠ )

( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٥٩ )

( ٣ ) - سورة الحديد ( ١ )

الواوات الثلاثة الواقعة بين الصفات في قوله تعالى : ( BÜ\$70# aü»@9# äÄ f# ArE # )  
 متحدة المعنى ، تقتضي كل واحدة منها عطف صفة ، و قوله : ( NQã \$B üü ÖãpB qér )  
 ) أينما : ظرف مركب من ( üü ) وهي اسم للمكان ، و ( \$B ) الزائدة ، للدلالة على تعميم  
 الأمكنة . ( ١ ) .

قوله : ( K# ) و لج يلج ولوجاً : دخل . ( ا äf ) عرج في السلم : ارتقى . ( ٢ )  
 وعبر بالفعل المضارع في قوله : ( K# ) و ( ا äf ) و ( Añf ) و ( ا äf ) للدلالة الفعل  
 المضارع على التجدد والاستمرار ، فهو سبحانه عالم بما يلج في الأرض وما يخرج منها ،  
 وبما يتزل من السماء وما يعرج فيها ، في كل زمان ومكان .

### ١٣ - قال تعالى :

aqã Y9\$ñeÖr ( ¾ññeh ` B qær \$iE \$ZB ' î (qã B\$ zqE u ÖE \$Nã9 Öpy\_ " %Qd ä  
 ' î ` B LeVB& Pã ÇiE aqB\$ \$ f #Efs u ÖE \$Nã7 y# Äst bE ä\$y; %\$ ' î ` B LeVB& Pã ÇiE  
 ` B üi%Q> x 9r ÇDE fÉR y# a bqEg; si (\$Y' %ñ Nãoe ÖAã bE ä\$y; %\$  
 EgaÄ d\$B 4z ÖÖr M»1 NQãñ Iö9\$' r) (f+f Ö9r& ÇiE I-ÄR b% y# eBü NQã7%  
 ÈrB ` B ÖãÇZf äPÖZã qd " %Q#k »d òB& ÇiE I-ÄV äöK eã7 %r) 4BHe9\$ZV  
 @V 4%Qd y7; B b) Öãäç " %Q#k »d òB& ÇiE Arã ' î zV) braj»S\$E) 4ÇHe9\$  
 #äy™ ÖÄ d' ` B& # %eE yñgö\_r 4rã \$ãã ÖÄ d' ` yñ& ÇiE Aqãr eã + î (qÜÖ  
 (٣) á ÇiE BÉçóB PñA 4rã

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٦٣ - ٣٦٤ )

( ٢ ) - القاموس المحيط - مادة ( و ل ج ) ( ١ / ٢١٠ ) - مادة ( ع ر ج ) ( ١ / ١٩٧ )

( ٣ ) - سورة الملك ( ١٥ - ٢٢ )

يتحدث الله تعالى في هذا المقطع عن دلائل أكبر وأعظم من الإنسان وخلقته ، دلائل تدل على عظمة خلقه وسعة علمه سبحانه وتعالى ، فابتدأ بخلق الأرض وتذليلها للناس ، وتسخيرها لهم للسير عليها ، والأكل مما فيها من الرزق ، ثم انتقل إلى تخويفهم وتهديدهم بأن خالق الأرض وما فيها قادر أن يترل عقابه على من عصاه ، ثم ذكر لهم بعض الدلائل على ربوبيته ، مثل الطيور وطريقة طيرانها ، فإن من نظر فيها وتأمل ، دلته على قدرة الله ، ثم ونجهم بأميرين : هل جنودكم ينصرونكم من دون الرحمن إذا تخلى عنكم ؟ ثم لو أمسك عنكم الرزق ، فمن يرزقكم ؟ ثم ضرب لهم مثلاً : أيهما أهدى ، من يمشي مكباً على وجهه ( وهو الضال الغارق في الكفر ) أم من يمشي على طريق مستقيم غير ملتوٍ ( وهو المهتدي المؤمن بالله ) ؟ . (١)

ذكرنا من قبل أن اللف في هذا المقطع هو في قوله تعالى : ( \$hÈ \$ZB ' î (qà B\$) ) أي في الأرض ، وقوله : ( ¾inYeh ` B (qèir ) ) ثم نشر هذا اللف بقوله : ( ¾inYeh ` B (qèir ) " %Q\$#k »d ` B& ) ( Aqèir qçā + î (qÚ@v 4¼qçd y7|j B& B) ) ثم قال : ( BÈGóB P%Á 4hÈ \$hÈ™ ÓÁ dJ ` B& # %oelk yingó r 4hÈ \$%B ÓÁ dJ ` yúik ) وهذا يقابل قوله : ( \$hÈ \$ZB ' î (qà B\$) ) .

المفردات التي ساقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ( wqèE ) و ( qà y9# ) و ( òB& ) و ( #k »d ) و ( /a%çd ) و ( #qÚ@ ) و ( ÓÁ dJ ` B& ) و ( \$hÈ™ ) وتفصيلها كالتالي :  
قال تعالى : ( wqèE ) الذلول : على وزن فعول ، للمبالغة ، من ذلك تقول : دابة ذلول بينة الذل ، ورجل ذليل بين الذل . (٢) و الذلول : المنقاد الذي يذل لك ، والمصدر الذل وهو اللين والانقياد . (٣)

والتعريف في قوله : ( qà y9# ) للجنس ، فيعم كل نشور . (٤)

( ١ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٩٠٢ - ٩٠٣ )

( ٢ ) - البحر المحيط ( ٨ / ٢٩٥ )

( ٣ ) - انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨ / ٢٠٥ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٣٢ )

أما قوله تعالى : ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) الأصل : أم من ، أدغمت ميم (أم) في ميم (من) ، و(أم) بمعنى بل خاصة ، واللفظ لفظ الاستفهام ، ومعناه التقرير والتوبيخ . (١)

وقوله : ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) جاء بصيغة الفعل المضارع - وهو صلة الموصول - للدلالة على التحدد لأن الرزق يقتضي التكرار ، وقوله تعالى : ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) لإبطال ما تضمنه الاستفهامان السابقان في قوله : ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) وقوله : ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) . (٢)

قوله تعالى : ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) لج في الخصومة اشتد في النزاع والخصام ، فالكافرون استمروا على العناد ، يكتنفهم العتو والنفور . (٣) وقيل : فيه إشارة إلى أصنام الكافرين . (٤) فقوله : ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) يدل على مدى عنادهم وحرصهم على الضلال والكفر بدين الإسلام .

أما قوله تعالى : ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) ( أم ) هي المعادلة لهمزة الاستفهام ، ( مَنْ ) الأولى والثانية موصولتان ، ( ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾ ) السوي : الشديد الاستواء ، وهو ( فاعيل بمعنى فاعل ) . (٥)

#### ١٤ - قال تعالى :

﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾

(٦) ﴿مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى كُلِّ شَيْءٍ عَالِمٌ﴾

(١) - البحر المحيط ( ٢٩٧ / ٨ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٤٣ - ٤٤ )

(٣) - انظر : المصدر السابق ( ١٢ / ٢٩ / ٤٤ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٢٩٧ / ٨ )

(٥) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٤٦ )

(٦) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )



في هذه الآيات يأمر الله تعالى الإنسان بالنظر إلى طعامه الذي يعيش به ، كيف دبر الله أمره ؟ فالله سبحانه هو من صب الماء ، وشق الأرض بالنبات ، فأخرج منها الحب والعنب والقضب ، والزيتون والنخل ، والحدايق الكثيفة الأشجار ، والفاكهة ، والأب - الكلاً - ، كل هذا لأجل أن يتمتع الإنسان والدواب والأنعام بهذا الطعام . (١)

عرفنا من قبل أن الله تعالى ذكر في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : ( \$ZËir ÇBÈ \$7m \$pZü \$ZK/RP si ) ( ÇBÈ \$Aur \$ZqG/r ) ( pgZ»sir ) وهذا طعام الإنسان ، والصنف الثاني في قوله تعالى : ( \$YÖ%ar ) ( \$/ar ) وهذا طعام الأنعام ، وهذا هو اللف ، ثم نشر هذا اللف ، فقال تعالى : ( ö / 3P\$%GB ) وهذا يناسب قوله تعالى : ( \$ZËir ÇBÈ \$7m \$pZü \$ZK/RP si ) وقوله : ( ÇBÈ \$Aur \$ZqG/r ) وقوله : ( pgZ»sir ) أي هذه الأصناف للبشر ، ثم قال : ( ÇBÜ»pRË r ) وهذا يناسب قوله : ( \$YÖ%ar ) وقوله : ( \$/ar ) أي هذه الأصناف للأنعام .

المفردات التي سآدرسها في هذا المقطع هي قوله : ( \$YÖ%ar ) ( xaur ) ( \$Aur , f#%ohr ) و ( \$/au ) وبيانها كالآتي :

قوله تعالى : ( \$YÖ%ar ) القضب أصله : القطع ، ويطلق على الرطبة . (٢) و المقصود بالقضب في الآية : القت الرطب ، سمي بذلك لأنه يقضب في كل الأيام ، أي : يقطع ، وقيل : هو العلف للدواب ، وقوله : ( xaur ) جمع نخلة . (٣) وفي الجمع دلالة على التعظيم والتكثير .

(١) - انظر : الكشاف ( ١١٨٠ - ١١٨١ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( ق ض ب ) ( ٢٥٥ )

(٣) - انظر : معالم التنزيل ( ٨ / ٣٣٨ )

أما قوله : (  $\text{شَاغِرٌ ، فَشَاغِرٌ}$  ) (  $\text{شَاغِرٌ ، فَشَاغِرٌ}$  ) جمع حديقة ، (  $\text{شَاغِرٌ}$  ) الغلب : جمع غلباء وهي مؤنث الأغب ، وهو غليظ الرقبة ، يوصف به الإنسان والبعير ، وخصت الحقائق بالذكر : لأنها مواضع التتره ، ولأنها تجمع أصنافاً من الأشجار . (١) وجاء في مختار الصحاح : ( حديقة غلباء : بوزن حمراء ، أي ملتفة ) . (٢)

وفي التعبير بقوله : (  $\text{شَاغِرٌ}$  ) دلالة على ضخامة الحقائق ، وتزاحم أشجارها .

وقوله : (  $\text{شَاغِرٌ}$  ) ( الأَبَّ ) هو الكلاء والمرعى الذي لم يزرعه الناس ، مما يأكله الدواب والأنعام . (٣)

#### ١٥ - قال تعالى :

يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰذِهِ السَّبِيلَ ۖ هِيَ سَبِيلُ الَّذِينَ عَدَّوْا لَكُمْ وَيَسْتَكْبِرُونَ ۚ إِنَّهُمْ يُطْغَوْنَ عَلَىٰٓ بَعْضِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰذِهِ السَّبِيلَ ۚ هِيَ سَبِيلُ الَّذِينَ عَدَّوْا لَكُمْ وَيَسْتَكْبِرُونَ ۚ إِنَّهُمْ يُطْغَوْنَ عَلَىٰ بَعْضِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰذِهِ السَّبِيلَ ۚ هِيَ سَبِيلُ الَّذِينَ عَدَّوْا لَكُمْ وَيَسْتَكْبِرُونَ ۚ إِنَّهُمْ يُطْغَوْنَ عَلَىٰ بَعْضِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾  
 (٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰذِهِ السَّبِيلَ ۚ هِيَ سَبِيلُ الَّذِينَ عَدَّوْا لَكُمْ وَيَسْتَكْبِرُونَ ۚ إِنَّهُمْ يُطْغَوْنَ عَلَىٰ بَعْضِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾

يقسم تعالى في بداية السورة بالضحي ، وبالليل إذا سجي وأظلم ، بأنه ما ترك نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم منذ أن اعتنى به ، وما أبغضه منذ أن أحبه ، ثم يذكر له أن المستقبل أفضل من الماضي ، وأن الله سوف يعطيه حتى يرضى ، ثم امتن الله على نبيه بأشياء ، فقال

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ١٣٢ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( غ ل ب ) ( ٢٢٨ )

(٣) - انظر : معالم التنزيل ( ٨ / ٣٣٨ )

(٤) - سورة الضحى ( ١ - ١١ )

مخاطباً نبيه : ألم أجدك يتيماً فأوتيتك وكفلتك ، ألم أجدك ضالاً لا تدري ما الكتاب ، فهديتك ، ألم أجدك فقيراً فأغنيتك ، ثم أوصاه بألا يسيء معاملة اليتيم ، وألا ينهر السائل ويرده ، وأن يحدث بنعم الله عليه وتشمل النعم الدينية والدنيوية .<sup>(١)</sup>

عرفنا من قبل أن اللف في هذه السورة هو في قوله تعالى : ( 3 rskš \$VŠKf Bkšf N9k ) وقوله تعالى : ( Qōōrš \$Wfke B%oy rrr ) .

ثم ذكر ما يناسب كل نعمة من هذه النعم الثلاث بأسلوب النشر ، فقال : ( DŠKŠBŠBfš )

وهذه تقابل النعمة الأولى ( 3 rskš \$VŠKf Bkšf N9k ) ثم قال : ( B&r )

وهذه تقابل النعمة الثالثة ( 3 %ogš w\$E B%oy rrr ) ثم قال : ( B&r )

وهذه تقابل النعمة الثانية ( Qōōrš \$Wfke B%oy rrr ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذه السورة هي قوله : ( 0ōōrš ) و ( 0ōōrš )

و ( 7āŠr ) و ( ' r% ) و ( 7 ) و ( 7 ) و ( 7 ) و ( 7 ) و ( 7 ) و ( 7 )

و ( 7 ) و ( Bkšf N9k ) و ( DŠKŠBŠBfš ) و ( B&r ) ، وبيانها كما يلي :

في قوله : ( 0ōōrš ) الواو للقسم ، وقوله : ( 0ōōrš ) ( سَجَا الشيء : ( من باب سما

سكن ودام ، وقوله تعالى : ( 0ōōrš #E ) أي دام وسكن ) .<sup>(٢)</sup>

أما قوله : ( 7āŠr ) قال أبو حيان : ( استغنت العرب في فصيح كلامها بـ ( ترك )

عن ( ودع ) و ( وذر ) ، وعن اسم فاعلهما بـ ( تارك ) ، وعن اسم مفعولهما

بـ ( متروك ) ، وعن مصدرهما بـ ( الترك ) وقد سمع ودع و وذر . )<sup>(٣)</sup>

( ١ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ١٠٣٨ - ١٠٣٩ )

( ٢ ) - مختار الصحاح - مادة ( س ج ا ) ( ١٤٣ )

( ٣ ) - البحر المحيط ( ٨ / ٤٨٠ )

( 48% \$Br ) ( قلاه كـ (رماه ورضيه ) قلى وقلاء ومقليه : أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه ، أو قلاه : في الحجر ، وقليه : في البغض . ) (١)

( 48% \$Br ) ( 48% \$Br ) التعريف في ( 48% \$Br ) و ( 48% \$Br ) للتعميم ، واللام للجنس ، أي كل أجل أمره هو خير من عاجله في هذه الدنيا وفي الأخرى . (٢)  
وقيل : ( اللام في ( 48% \$Br ) لام ابتداء ، أكدت مضمون الجملة . ) (٣)

واللام في ( 79 ) للاختصاص ، أي خير مختص بك ، وهو شامل لكل ماله تعلق بالنبى صلى الله عليه وسلم في ذاته وفي دينه وفي أمته . (٤)

أما قوله : ( 48% \$Br ) ( 48% \$Br ) اللام في ( 48% \$Br ) لام ابتداء ، على إضمار مبتدأ ، أي ولأنت سوف يعطيك . (٥)

والفاء في قوله : ( 48% \$Br ) للتعقيب ، وحيء بها لإفادة كون العطاء عاجل النفع بحيث يحصل به رضا المعطى عند العطاء فلا يتربص أن يحصل نفعه بعد تربص ، وتعريف ( 79 ) بالإضافة دون اسم الله العلم ، لما في لفظ ( رب ) من الرأفة والطف ، وفيها تشريف للرسول صلى الله عليه وسلم بإضافة رب إلى ضميره ، وفيها إشعار بعناية الله لرسوله . (٦)

قوله تعالى : ( 48% \$Br ) ( 48% \$Br ) ( 48% \$Br ) الهزمة لإنكار النفي ، وتقرير المنفي على أبلغ وجه ، كأنه قيل قد وجدك . (٧)

( ١ ) - القاموس المحيط - مادة ( ق ل ي ) ( ٤ / ٣٧٣ )

( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٧ )

( ٣ ) - البحر المحيط ( ٨ / ٤٨١ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٧ )

( ٥ ) - انظر : البحر المحيط ( ٨ / ٤٨١ )

( ٦ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٨ )

( ٧ ) - روح المعاني ( ١٥ / ٣٠ / ١٦١ )

أما قوله : (  $\text{OSKÖÖ} \$Bf\text{ä}$  ) (  $\$Bf\text{ä}$  ) الفاء فصيحة ، أما : تفيد شرطاً مقدراً ، تقديره :  
مهما يكن من شيء . وقرن جوابها بالفاء في قوله : (  $\text{egö} \text{X} \text{ä}$  ) . والتعريف في قوله :  
(  $\text{öf} \text{ä} \text{9} \$Bf\text{ä}$  ) للجنس ، فيعم كل سائل . (١)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٤٠١ )

## الفصل الثالث :

اللف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الثاني :  
التراكيب

## المبحث الثاني : التراكيب

### توطئة :

هذا المبحث يتناول الحديث عن علم المعاني ، ووظيفته في خدمة الإعجاز القرآني ، وبيان ما يتعلق بقضايا التركيب الموجودة في المقطع أو السورة ، خاصة ما يتعلق بالشاهد الذي يحتوي على محسن اللف والنشر ، ولقد تضافر علم المعاني مع اللف والنشر في الكشف عن أسرار النظم القرآني ، وبيان أوجه الإعجاز فيه .

والجمل التي سيتناولها هذا المبحث هي الجمل التي فيها تراكيب في شاهد اللف والنشر ، وكذلك التراكيب التي تدعم الشاهد وتعززه ، وسأكتفي في هذا المبحث بالجمل التي فيها تراكيب والتي جاءت في سياق المقطع أو السورة ، أما الجمل التي فيها مفردات تتعلق باللف والنشر فتطرقت لها في المبحث السابق ، أما الجمل التي فيها تصوير وتحسين فستأتي في المبحث القادم .

١ - قال تعالى :

﴿قَالَ تَعَالَى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ (١)

عرفنا من قبل أن الف جاء في قوله: (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وهو مجمل ، ثم جاء النشر بعد ذلك ،

فقال تعالى : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً .

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في هذا المقطع نجد أن جملة الف والنشر جاءت خبرية ،

حيث أفادت خبراً مهماً ، وهو بيان كيفية الصلاة في حال الخوف .

وفي موضع النشر في قوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) إيجاز حذف ، لأن عامل ( رجالاً )

محذوف والتقدير : فصلوا رجالاً أو ركباناً ، ويجسن أن يقدر من لفظ الأول ، أي فحافظوا

عليها رجالاً أو ركباناً . (٢)

واشتملت هاتان الآيتان على ثلاث جمل إنشائية طلبية فيها أمر ، هي قوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾)

وقوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وقوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وجاءت هذه الأوامر بصيغة فعل الأمر الدال على الوجوب .

وفي قوله تعالى: (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) إطناب مفيد ، حيث

ذكر الخاص بعد العام ، وذلك اهتماماً بشأن الخاص وتنبهياً على فضله ، فالصلاة الوسطى

داخلة في قوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) ولكنها ذكرت وأفردت اهتماماً بها . (٣)

(١) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٢) - انظر : البحر المحيط (٢ / ٢٥٢)

(٣) - انظر : البلاغة فنونها وأفناها ، علم المعاني (٤٨٦)



٢ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١)  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١)

جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ )

( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ )

وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله فقال تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ )

وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

وبالنظر في تراكيب هذا المقطع نجد أن شاهد اللف في هذا المقطع مكون من جمل إنشائية

طلبية بصيغة فعل الأمر ، وهي قوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ) وقوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ )

وهذه الأوامر جاءت بصيغ الأمر الدالة على الدعاء .

أما شاهد النشر وهو قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ )

فهو جملة خبرية أفادت خبراً من عند الله ، وهو استجابته لدعاء المؤمنين .

وفي قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ) قصر إضافي للرد على من قد يتوهم

أنهم قالوا أقوالاً تنبئ عن الجزع ، وفي هذا القصر تعريض بالذين جزعوا من ضعفاء

المسلمين. (٢)

(١) - سورة آل عمران (١٤٧ - ١٤٨)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٢ / ٤ / ١٢٠)

وفي قوله تعالى : ( رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ ) المقصود بالإسراف هنا الكبائر من الذنوب ، (١)  
 فعطف الإسراف على الذنوب مع أنه منها من عطف الخاص على العام ، للاهتمام بطلب  
 غفرانه ، ففيه إطناب مفيد . (٢)

أما قوله تعالى : ( اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ ) تذييل مقرر لما قبله ، فعندما ذكر تعالى  
 استجابته لدعاء المؤمنين وأنه آتاهم الثواب الحسن ، عقب بقوله : ( اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ )  
 تأكيداً للثواب الحسن الذي آتاه المؤمنين ، وفي هذه الجملة وضع الظاهر موضع المضمرة ،  
 إيذاناً بأن ما حكى عنهم كان من باب الإحسان . (٣)

### ٣ - قال تعالى في سورة يوسف :

(٤) اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ

- وقال تعالى :

اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ

(٥) اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ

- وقال تعالى في سورة الرعد :

اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ

اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ

اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ

اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ

(٦) اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ اِنۡصِرۡ لِيۡ بِرۡحَمٰتِكَ رَبِّ

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٣ / ٨١ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢ / ٤ / ١٢٠ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٢ / ٤ / ٨٦ )

(٤) - سورة يوسف ( ١٠٥ )

(٥) - سورة يوسف ( ١١١ )

(٦) - سورة الرعد ( ١ - ٣ )

عرفنا من قبل أن اللف جاء في آخر سورة يوسف وهو قوله تعالى: (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْحَاقُ يُرْفَعُ مَعَهُ وَإِسْمَاعِيلُ يُحْمَلُ مَلْفًا وَمَا كُنْتُمْ بِتَالِفِينَ) وقوله: (وَلَمَّا كَمَّتِ النُّجُومُ لَمَّ يَتُوبُ إِلَىٰ آلِهِ مِنَ الْمَثَلِ الْأَعْيُنِيِّ وَمَتَابًا لِلْآيَاتِ الْمُبِينِ) ثم بدئت سورة الرعد بنشر اللف ، فقال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وهذا يقابل قوله: (وَلَمَّا كَمَّتِ النُّجُومُ لَمَّ يَتُوبُ إِلَىٰ آلِهِ مِنَ الْمَثَلِ الْأَعْيُنِيِّ وَمَتَابًا لِلْآيَاتِ الْمُبِينِ) ثم قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وهذا يقابل قوله: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في شاهد اللف والنشر نجد أن جمل اللف التي جاءت في قوله: (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْحَاقُ يُرْفَعُ مَعَهُ وَإِسْمَاعِيلُ يُحْمَلُ مَلْفًا وَمَا كُنْتُمْ بِتَالِفِينَ) وقوله: (وَلَمَّا كَمَّتِ النُّجُومُ لَمَّ يَتُوبُ إِلَىٰ آلِهِ مِنَ الْمَثَلِ الْأَعْيُنِيِّ وَمَتَابًا لِلْآيَاتِ الْمُبِينِ) فيها خبرية ، أفادت أخباراً ، فيها ذكر لبعض آيات الله الظاهرة للعباد .

أما النشر في قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فهو جملة خبرية ، فيها بيان لفضل القرآن الكريم ، أما قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فهو مكون من جمل خبرية أفادت أخباراً فيها ذكر لبعض آيات الله التي تكون في السموات والأرض .

أما قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) إظهار في مقام الإضمار ، لأن هذه الجملة عطفت على قوله: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ففيه إطناب مفيد ، وأخبر تعالى عن الذي أنزل بأنه الحق بصيغة القصر ، أي لا حق غيره ، فالقصر إضافي بالنسبة لكتب معلومة ، أو حقيقي ادعائي مبالغة لعدم الاعتداد بغيره من الكتب السابقة ، أي هو الحق الكامل . (١)

(١) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ٧٨)

أما قوله تعالى : ( مَآءٌ يَأْتِيهِمْ مِنْ تَحْتِ الْوُجُوهِ ) ففيه فصل بين قوله : ( وَمِنْ أَسْفَلَ مَعْنَاهُ مَعِينٌ ) وقوله : ( وَمِنْ أَسْفَلَ مَعْنَاهُ مَعِينٌ ) لأن الجملة الثانية بدل بعض من كل من الأولى ، لأن تفصيل الآيات جزء من تدبير الأمر . فبينهما كمال اتصال . (١)

وفي قوله تعالى : ( وَمِنْ أَسْفَلَ مَعْنَاهُ مَعِينٌ ) حذف فقوله : ( وَمِنْ أَسْفَلَ مَعْنَاهُ مَعِينٌ ) أي جبلاً رواسي ، فحذف الموصوف ، وقال تعالى : ( وَمِنْ أَسْفَلَ مَعْنَاهُ مَعِينٌ ) فوصف الزوجين باثنين ، تأكيداً ، وتحقيقاً للامتنان . (٢)

حذف المسند إليه في مواطن عديدة في هذه الآيات فحذف في قوله : ( وَمِنْ أَسْفَلَ مَعْنَاهُ مَعِينٌ ) و ( وَمِنْ أَسْفَلَ مَعْنَاهُ مَعِينٌ ) و ( وَمِنْ أَسْفَلَ مَعْنَاهُ مَعِينٌ ) و ( وَمِنْ أَسْفَلَ مَعْنَاهُ مَعِينٌ ) و ( وَمِنْ أَسْفَلَ مَعْنَاهُ مَعِينٌ ) معلوماً للسامع .

#### ٤ - قال تعالى :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَنْبِئُوا بِآيَاتِنَا لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْبُرْهَانَ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠٩)

(٣) \* أَوْ كَذَلِكَ يُضَاهِي السَّمَاءَ الَّتِي يُضَاهِي السَّمَاءَ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْبُرْهَانَ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(١) - انظر : البلاغة فنونها وأفعالها ، علم المعاني ( ٤٠٩ )  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٢ - ٨٤ )  
 (٣) - سورة الحجر ( ٤٢ - ٥٠ )

ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : (  $\text{Urf\$b\$\$ B y7 p7? \$CB \check{v}j$  ) ثم ذكر  
 ثم ذكر الفريق الثاني فقال : (  $\text{Aq\$\$ar M} \gg \text{Zy } ' \hat{i} \text{UüfEGB\$\$z$  ) وهذا هو الف ، ثم ذكر  
 بعد ذلك جزء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : (  $\text{\$m\$ \$aq\$\$b\$\$SR\& p\hat{t}o \check{u} \text{\$b\$\$a \text{\$r}$  ) وهذا جزء المتقين ، ثم قال : (  $\text{\$v\$\$E \$\check{u} \#\& p\$\$\$d ' \hat{i}\#\& \check{e} b\text{\$\$r}$  ) وهذا جزء الغاوين .  
 وبالنظر في تراكيب شاهد الف والنشر في هذا المقطع نجد أن جمل الف جمل خبرية ،  
 أفادت خبراً وهو تقسيم الناس لفريقين ، متقين وغاوين .  
 أما النشر في قوله تعالى : (  $\text{q\$\$e ' \hat{i}\#\& \check{e} b\text{\$\$r} \check{C} \hat{I} \text{\$m\$ \$aq\$\$b\$\$SR\& p\hat{t}o \check{u} \text{\$b\$\$a } \times \text{\$\$r}$  )  
 فجملته إنشائية ، بدئت بفعل الأمر (  $\times \text{\$\$r}$  ) الدال على الأمر الصريح .  
 في قوله تعالى : (  $\text{\$b\$\$a b} \hat{I}$  "  $\text{U\$\$B N\$\$a y79 \text{\$s} \hat{a}$  " ) تأكيد بـ ( إن ) ، وكذلك في  
 قوله : (  $\text{Uühd\& N\$\$a\check{q}u9 \text{\$qy} \text{\$r} b \text{\$\$r}$  ) بالإضافة إلى اللام في قوله : (  $\text{N\$\$a\check{q}u9}$  ) ،  
 وجاء الكلام مؤكداً بسبب قسم إبليس وتأكيدده على إغواء الناس في الأرض ، فجاء الجواب  
 مؤكداً ليزيل ما جاء في تأكيد مقولة إبليس .  
 أما قوله : (  $\text{Aq\$\$ar M} \gg \text{Zy } ' \hat{i} \text{UüfEGB\$\$z$  ) ففيه تأكيد بحرف التوكيد (  $\hat{C}$  ) .  
 أمر يحمل معنى التكريم للمتقين ، وفي الآية كلام محذوف تقديره : يقال لهم ادخلوها .<sup>(١)</sup> وهو  
 أمر يحمل معنى التكريم للمتقين ، وفي الآية كلام محذوف تقديره : يقال لهم ادخلوها .<sup>(٢)</sup>

(١) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٤ / ٥٧ )

(٢) - انظر : المحرر الوجيز ( ٣ / ٣٦٣ )

٥- قال تعالى :

4#) @A'du ' I\$| 9 BkUzf Vur " I 1|1 B<A'fir ÇIE ÊqçÊSâ bl \$% & pñ Ê u IA\$% â  
 NaPB \$R) (\$Vf)fsk7 \$pD\$S (Zx IA\$% ÇIE ÊqçÊSâ bl \$% I si Ò RE Yñâ Nqur ÇIE brâp  
 ÓIV \$ZpB @A'du b ÇIE UúZÁ' Bñâ òB \$ZSú MW69r #%<9r \$ZSú y7 hR: 09% IA\$% ÇIE Çfâñó J  
 Bñâ ysi ÇIE U.KZD9\$z B Bñr #E) \$gEps IA\$% ÇIE Sñ ifj»30\$ZE B MRñr Mpsú ÓE\$S  
 \$I]B? pUèR y7 Òr ÇIE UúfM'30\$z B ÓIpey\_r \$V3ñ ' h ' f|=pñs NaBñâ \$B9 NaZB  
 (1) á ÇIE Çfâñó J ÓIV Eñ%7ñ bñ Yñâ

عرفنا من قبل أن الف جاء في هذه الآيات في موضعين ، الأول في قوله تعالى : ( IA\$% )  
 وهذه جملة خبرية أفادت خبراً وهو خوف موسى من  
 التكذيب، وقوله: ( brâp 4#) @A'du ) وهذه جملة إنشائية بصيغة الأمر الدال على الدعاء،  
 ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : ( \$Vf)fsk7 \$pD\$S ) وهذه جملة إنشائية طلبية بصيغة فعل  
 الأمر الدال على الأمر الصريح ، ثم قال تعالى : ( bqãUGó B NaPB \$R) ) وهذه جملة خبرية  
 أفادت خبراً وهو معية الله لموسى وهارون .

**والموضع الثاني :** جاء في قوله تعالى : ( Bñâ òB \$ZSú MW69r #%<9r \$ZSú y7 hR: 09% IA\$% )  
 وقوله تعالى : ( UúZÁ' ) ( UúZÁ' Mpsú ÓE\$S y7 Gñsú Mpsú ) ( Sñ ifj»30\$ZE B MRñr Mpsú ÓE\$S ) واللف  
 مكون من جمل خبرية أفادت خبراً ، وهو امتنان فرعون على موسى بتربيته في صغره ،  
 وتذكيره بقتله القبطي ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ( Ì B Bñr #E) \$gEps IA\$% )  
 وقال تعالى : ( ÇIE U.KZD9\$ ) ( ÇIE U.KZD9\$ ) ( ÇIE U.KZD9\$ ) ( ÇIE U.KZD9\$ )  
 مكون من جمل خبرية ، أفادت خبراً ، وهو رد موسى على فرعون وتفنيده لمزاعمه .

( ١ ) - سورة الشعراء ( ١٢ - ٢٢ )

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في شاهد الف والنشر في هذا المقطع نجد أن في قوله :  
 ( brāp 4r @Ā'dā ) إيجاز حذف ، وقدره الزمخشري بقوله : ( أرسل إليه جبرائيل  
 واجعله نبياً وأزرنى به ، واشدد به عضدي ، وهذا كلام مختصر .. وقد أحسن في الاختصار  
 حيث قال : فأرسل إلى هارون ، فجاء بما يتضمن معنى الاستنباء . )<sup>(١)</sup>

وفي قوله : ( Ēqēḏr b# \$% ſā @RE 4rā Nbr ) حذف ، أي تبعة ذنب وهي قود  
 القتل ، فحذف المضاف ، أو سمى تبعة الذنب ذنباً كما سمى جزاء السيئة سيئة .<sup>(٢)</sup>  
 وفي قوله تعالى : ( #%<ŋr \$ZŠū y7ĥr@9% A\$% ) حذف ، والتقدير : فأتيا فرعون فقلا له  
 ما أمرا به ، فأخذ فرعون يستحقر موسى ، ويقول له : ألم نربك فينا وليداً .<sup>(٣)</sup> والاستفهام  
 في قوله : ( y7ĥr@9% ) تقرير .<sup>(٤)</sup>

أما قوله : ( N3ZB NĠyā ) أي فراراً مبتدئاً منكم ، لأنهم سبب فراره ، وهو بتقدير  
 مضاف ، أي من خوفكم ، أما قوله : ( ſl%7ā @% ) قيل : يجوز أن يكون في محل نصب  
 على نزع الخافض وهو لام التعليل ، والتقدير : لأن عبدت بني إسرائيل ، وقيل : في الكلام  
 استفهام بحذف الهمزة ، وهو استفهام إنكار .<sup>(٥)</sup>

حذف المسند في مواضع عديدة في هذه الآيات ، فحذف في قوله : ( Ē 11 A\$% ) أي قال  
 موسى ، وفي قوله : ( ǰx A\$% ) أي قال الله : كلا ، وفي قوله : ( y7ĥr@9% A\$% ) أي قال  
 فرعون ، وفي قوله : ( \$gēpā A\$% ) أي قال موسى : فعلتها ، وحذف للعلم به من سياق  
 الآيات .

( ١ ) - الكشاف ( ٧٥٦ )

( ٢ ) - انظر : المصدر السابق ( ٧٥٦ )

( ٣ ) - انظر : البحر المحيط ( ١٠ / ٧ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١١ / ١٩ / ٨ )

( ٥ ) - انظر : المصدر السابق ( ١١٥ / ١٩ / ٨ )

٦ - قال تعالى :

نذيراً لغيرهم ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٨﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿٦٠﴾ ﴿٦١﴾ ﴿٦٢﴾ ﴿٦٣﴾ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿٦٦﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿٦٨﴾ ﴿٦٩﴾ ﴿٧٠﴾ ﴿٧١﴾ ﴿٧٢﴾ ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ ﴿٧٥﴾ ﴿٧٦﴾ ﴿٧٧﴾ ﴿٧٨﴾ ﴿٧٩﴾ ﴿٨٠﴾ ﴿٨١﴾ ﴿٨٢﴾ ﴿٨٣﴾ ﴿٨٤﴾ ﴿٨٥﴾ ﴿٨٦﴾ ﴿٨٧﴾ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿٩٠﴾ ﴿٩١﴾ ﴿٩٢﴾ ﴿٩٣﴾ ﴿٩٤﴾ ﴿٩٥﴾ ﴿٩٦﴾ ﴿٩٧﴾ ﴿٩٨﴾ ﴿٩٩﴾ ﴿١٠٠﴾

عرفنا من قبل أن الله تعالى جمع في هذه الآيات أقواماً عدة ، وهم ( #S\$ai ) و ( #sqBou ) و ( c rā%u ) و ( #E »J»dir c qādir ) وهذا هو موضع اللف ، ثم ذكر ما حصل لكل واحد منهم من العذاب ، وهذا هو النشر ، فقال سبحانه : ( inā \$ZEM & ðB NGYU ) وهذا عذاب قوم عاد ، ثم قال : ( p\$BA %\$m& s & ðB OGVB ) وهذا عذاب قوم ثمود ، ثم قال : ( B OE \$in? \$Vg? z iAE B OGVB ) وهذا عذاب قارون ، ثم قال : ( \$V& ð& ðB OGVB ) وهذا عذاب فرعون وهامان .

وبالنظر في تراكيب شاهد اللف والنشر نجد أن جمل اللف والنشر جاءت مكونة من جمل خبرية ، وهذه الجمل الخبرية أخبرت عن الأمم السابقة وما حصل لهم من العذاب ، والغرض البلاغي من هذا الخبر هو التهديد والترهيب من سلوك مسلكهم .

( ١ ) - سورة العنكبوت ( ٣٨ - ٤٠ )



أما قوله تعالى: ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ) فهو جملة معترضة ، بين قوله:  
 وقوله: ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ) ، وكذلك قوله تعالى:  
 جملة معترضة ، <sup>(١)</sup> والغرض البلاغي منها : لفت انتباه  
 المخاطبين إلى أخذ العبرة ، والمشاركة إلى الإيمان بالله ، وفي قوله : ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ) تأكيد  
 بالحرف (قوله) فجاء للتأكيد والتحقق من وقوع الفعل .

#### ٧ - قال تعالى :

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ  
 قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

(٢) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

ذكرنا فيما سبق أن الف في قوله تعالى : ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ) وقوله : ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ )  
 والنشر في قوله : ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ) وهو يناسب ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ) ثم قال :  
 ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ) وهو يناسب ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ) .

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢٠ / ٢٤٨ - ٢٥٠ )

( ٢ ) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )

وبالتأمل في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن جمل اللف جاءت خبرية أفادت خبراً ، وهو تقسيم الناس إلى فئتين ، مؤمنين مصدقين ، ومنافقين ، وجمل النشر كذلك خبرية ، بينت جزاء كل فئة من الفئات المذكورة في اللف .

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (١) إظهار في موضع الإضمار ، أظهر اسم الجلالة في مقام الإضمار للدلالة على عظمة الجزاء . (١)

حذف المسند إليه في موضع النشر في قوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ للعلم به ولتقدمه في الكلام ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ تأكيد بالمؤكد ( إِنَّ ) للاهتمام بالخبر .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ تقديم للمسند وتأخير للمسند إليه ، وذلك للاهتمام بالمسند ، والتشويق للمسند إليه .

#### ٨ - قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٢)

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٢)

(٢) ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٢)

عرفنا من قبل أن هذا المقطع جاء بذكر فريقين على أسلوب اللف والنشر ، الأول في قوله

تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ والثاني في قوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

( ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ) ثم نشر اللف ، فقال : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وهو يناسب الذين

كفروا ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وهو يناسب الذين آمنوا .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ٣٠٩ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )

وبالتأمل في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن جمل اللف والنشر جاءت جملاً خبرية ، وقد أفادت الجمل الخبرية أخباراً ، فذكرت حال المؤمنين والكافرين ، ثم بينت عاقبة كل فريق .

في موضع اللف في قوله تعالى : ( ﴿مَنْ يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ يَتَّبِعْهُ الْكُفْرَ أَجْرًا﴾ ) (١) بأن الذين لم يكونوا من حزب الشيطان قد فازوا بالخيرات . (٢) وحزب الشيطان ورد ذكره في الآية السابقة لهذه الآية ، وهي قوله تعالى : ﴿لَا يَجْرُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْكُفْرَ وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٣)   
 (٢) ﴿لَا يَجْرُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْكُفْرَ وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾

أما قوله تعالى : ( ﴿لَا يَجْرُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْكُفْرَ وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ) فهو جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة النهي بـ ( لا ) والفعل المضارع بعدها ، والنهي موجه للرسول - صلى الله عليه وسلم - تسلية له بالألا تذهب نفسه حسرات على الكافرين الضالين ، ومفهوم النهي أمره تعالى بالإعراض عنهم ، وألا يحزن أسفاً عليهم . (٤)

### ٩ - قال تعالى :

﴿لَا يَجْرُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْكُفْرَ وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٥)  
 ﴿لَا يَجْرُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْكُفْرَ وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٥)  
 ﴿لَا يَجْرُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْكُفْرَ وَكَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (٥)

- (١) - (التميم : هو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة . (الإيضاح : ١٩٨) .  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ٢٦٢ )  
 (٣) - سورة فاطر ( ٦ )  
 (٤) - انظر : المحرر الوجيز ( ٤ / ٤٣٠ )  
 (٥) - سورة الزمر ( ٥٦ - ٥٩ )

عرفنا من قبل أن اللف في هذه الآيات جاء مفصلاً في قوله : ( 4416 5f 9 9R Aqà8 b8 )  
 : وقوله : ( 011%0d 9\$ž 8 q8 Aqà8 88 ) و قوله : ( k \$É ZL 'î MÛS8 \$B 4416  
 M8838 0Éf#â y7 288y 8% 488 ) فقال تعالى ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( 88 88888888 8 MY8 9 )  
 ( 888 ) وهذا يقابل قوله : ( 011%0d 9\$ž 8 q8 Aqà8 88 ) ثم قال : ( Nž08888888 ) وهذا  
 يقابل قوله : ( k \$É ZL 'î MÛS8 \$B 4416 4416 5f 9 9R Aqà8 b8 ) ثم قال : ( MY88 )  
 . ( 88 88888888 8 MY8 9 ) وهذا يقابل قوله : ( 88 88888888 8 MY8 9 ) .

وبالتأمل في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن موضع اللف في قوله تعالى : ( b8 )  
 جاء جملة إنشائية طلبية ، جاءت بأسلوب النداء المفيد للتوجع والتحسر ، أما قوله : ( k \$É ZL 'î MÛS8 \$B 4416 4416 5f 9 9R Aqà8 b8 )  
 جملة إنشائية طلبية بأسلوب التمني .

في قوله تعالى : ( k \$É ZL 'î ) حذف ، والتقدير : في جنب طاعة الله ، ففيه حذف  
 المضاف . (١)

وحذف المسند إليه في قوله : ( 011%0d 9\$ž 8 q8 Aqà8 88 ) و ( 88888888 8 MY8 9 )  
 والتقدير : نفس ، وحذف المسند إليه لتقدم ما يدل عليه في الكلام .

أما قوله تعالى : ( 88888888 8 MY8 9 ) فهو جملة إنشائية طلبية جاءت بأسلوب التمني ،  
 و ( q8 ) فيه للتمني ، وانتصب ( c qà88 ) على جواب التمني . (٢)

( ١ ) - انظر : روح المعاني ( ١٢ / ٢٤ / ١٧ )

( ٢ ) - انظر : البحر المحيط ( ٧ / ٤١٨ )

١٠ - قال تعالى :

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِيَّاهُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَكْتُوبُ﴾ (١)  
 ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِيَّاهُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَكْتُوبُ﴾

عرفنا من قبل أن اللف جاء في قوله : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ أي القرآن ، وقوله : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ أي ليلة القدر ، ثم ذكر النشر ، فقال : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ ، وهذا يرجع إلى القرآن ، ثم قال : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ وهذا يرجع إلى ليلة القدر .

وبالنظر في تراكيب هذا المقطع نجد أن جملة اللف في قوله تعالى : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ جاءت خبرية ، فقد أفادت خبراً ، وهو إنزال القرآن الكريم في ليلة القدر ، وفيها مدح للقرآن الكريم وتعظيم له ، وجملة النشر في قوله تعالى : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ جملة خبرية ، أفادت خبراً ، وهو أن القرآن أنزل للإنذار ، وأن ليلة القدر هي الليلة التي تفصل فيها الأمور الحكيمة .

في قوله تعالى : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ أسلوب قسم ، الواو : حرف القسم ، وأقسم تعالى بالكتاب المبين ، وهو القرآن ، وجواب القسم ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ وقيل : يمكن أن يكون الجواب ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (٢)

حذف المسند إليه في قوله تعالى : ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ للعلم به ، وتقدم الجار والمجرور ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ على الفعل ﴿نَزَّلْنَا﴾ للاهتمام به .

(١) - سورة الدخان (١ - ٤)

(٢) - انظر : المحرر الوجيز (٥ / ٦٨) - البحر المحيط (٨ / ٣٣) - إرشاد العقل السليم (٨ / ٥٨)

١١- قال تعالى :

لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ (٢٩) وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ (٣٠) وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ (٣١)

(١) أَلَا تَعْلَمُ

ذكرنا فيما سبق أن اللف في هذه الآيات جاء في قوله تعالى : ( لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) وقوله : ( وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) ثم جاء النشر فقال سبحانه : ( وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) وهذا يناسب قوله : ( لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) ، وقال : ( وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) وهذا يناسب قوله : ( وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) .

وبالنظر في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن شاهد اللف مكون من جمل خبرية أفادت خبراً ، وهو أن الله وحده العالم بالضال والمهتدي من الناس ، وموضع النشر مكون من جمل خبرية أفادت خبراً ، وهو بيان عاقبة المهتدين المحسنين ، وعاقبة الضالين المسيئين . وحذف المسند إليه في موضع النشر في قوله : ( وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) وقوله : ( وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) لكونه معلوماً للسامع ، ولتقدم ما يدل عليه .

بدئت هذه الآيات بأمر من الله سبحانه لرسوله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال تعالى : ( وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) وجاء الأمر بصيغة فعل الأمر الدال على الأمر الصريح .

في قوله : ( وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) جاء بالاسم الظاهر في مقام الإضمار ، فقيل : ( وَلَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ ) ولم يقل : عنهم ، لأن صلة الموصول تبين علة الأمر بالإعراض عن المتولين ، فسبب الإعراض عنهم هو توليهم عن ذكر الله ، ولهذا جاء بالاسم الظاهر لبيان

هذا الأمر ، أما قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي الْآرْتَابِ الْحَبْلَ الَّذِي أَلْبَسْتُمْ فِيهِ كَفْرًا}$  ) جملة معترضة ، والغرض البلاغي بيان جهلهم وغفلتهم عن الآخرة ، وقوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْتَفِرُ فِيهَا مِنَ الْكُفْرِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ}$  ) جملة مؤكدة بـ ( إن ) وضمير الفعل (  $\text{قَدَّ}$  ) ، و الضمير (  $\text{قَدَّ}$  ) يفيد القصر وهو قصر حقيقي ، وقوله : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}$  ) تتميم ، وفيه وعد للمؤمنين وبشارة للنبي - صلى الله عليه وسلم - . (١)

قوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْتَفِرُ فِيهَا مِنَ الْكُفْرِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ}$  ) المقصود الأصلي من هذا الكلام (  $\text{لَا يَخْتَفِرُ فِيهَا مِنَ الْكُفْرِ}$  ) لأن المهم ما في الأرض ، إذ هو متعلق الجزاء ، وإنما ذكر معه ما في السموات على وجه التتميم ، للإعلام بإحاطة ملك الله لما احتوت عليه العوالم كلها ، ونكتة الابتداء بالتتميم دون تأخيره الذي هو مقتضى ظاهر التتميمات ؛ هي الاهتمام بالعالم العلوي ، لأنه أوسع وأشرف ، وليكون المقصود وهو قوله : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}$  ) لأن المخزيين هم أهل الأرض ، فهذه نكتة مخالفة مقتضى الظاهر . (٢)

## ١٢ - قال تعالى :

(  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}$  ) المقصود الأصلي من هذا الكلام (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا}$  ) لأن المهم ما في الأرض ، وإنما ذكر معه ما في السموات على وجه التتميم ، للإعلام بإحاطة ملك الله لما احتوت عليه العوالم كلها ، ونكتة الابتداء بالتتميم دون تأخيره الذي هو مقتضى ظاهر التتميمات ؛ هي الاهتمام بالعالم العلوي ، لأنه أوسع وأشرف ، وليكون المقصود وهو قوله : (  $\text{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}$  ) لأن المخزيين هم أهل الأرض ، فهذه نكتة مخالفة مقتضى الظاهر . (٣)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١١٧ - ١١٩ )

(٢) - المصدر السابق ( ١١ / ٢٧ / ١١٩ )

(٣) - سورة الحديد ( ٢ - ٤ )





في قوله تعالى : (  $\text{ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} \text{ هُمْ أَشْرَقُونَ} \text{ ﴿١١٩﴾} )$  فصل بين الجملتين ،

لأن الثانية (  $\text{ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} \text{ هُمْ أَشْرَقُونَ} \text{ ﴿١١٩﴾} )$  بدل اشتمال من الأولى (  $\text{ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} \text{ هُمْ أَشْرَقُونَ} \text{ ﴿١١٩﴾} )$  فبينهما كمال اتصال .

أما قوله تعالى : (  $\text{ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} \text{ هُمْ أَشْرَقُونَ} \text{ ﴿١١٩﴾} )$  فقد

ورد فيه موضعان من مواضع القصر بطريق تعريف الجزأين ، الأول في قوله تعالى : (  $\text{ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} \text{ هُمْ أَشْرَقُونَ} \text{ ﴿١١٩﴾} )$

فأما قصر الأولية على الله تعالى فظاهر ، وأما قصر الآخريه عليه فهو معنى

البقاء ، فلا يعتد ببقاء غير الله ، لأن بقاء غير الله إنما هو بأمره سبحانه ، وهو قصر ادعائي ،

والثاني في قوله تعالى : (  $\text{ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} \text{ هُمْ أَشْرَقُونَ} \text{ ﴿١١٩﴾} )$  وهو قصر ادعائي . (١)

في قوله تعالى : (  $\text{ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} \text{ هُمْ أَشْرَقُونَ} \text{ ﴿١١٩﴾} )$  تذييل ، لئلا يتوهم أن بطونه تعالى عن الأشياء ،

يستلزم بطونها عنه عز وجل . (٢)

في قوله تعالى : (  $\text{ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} \text{ هُمْ أَشْرَقُونَ} \text{ ﴿١١٩﴾} )$  عطف معنى خاص على معنى شمله وغيره ،

فهو داخل في قوله : (  $\text{ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} \text{ هُمْ أَشْرَقُونَ} \text{ ﴿١١٩﴾} )$  فهو داخل في قوله :

(  $\text{ٱلَّذِينَ كَفَرُوا} \text{ هُمْ أَشْرَقُونَ} \text{ ﴿١١٩﴾} )$  لقصده الاهتمام بالمعطوف ، ففيه إطناب مفيد ، بعطف الخاص على العام . (٣)

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٦١ - ٣٦٣ )

( ٢ ) - انظر : روح المعاني ( ١٤ / ٢٧ / ١٦٧ )

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٦٤ )



وموضع النشر في قوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) جملة إنشائية ، لفظها لفظ الاستفهام ومعناها التقريع والتوبيخ ، والجملة الثانية من النشر هي قوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) جملة إنشائية طلبية جاءت بأسلوب الاستفهام التقريري ، والاستفهام في قوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) لا تراد حقيقته ، بل المراد منه أن كل سامع سوف يجيب بأن الماشي سوياً على صراط مستقيم هو الأهدى ، (١) والاستفهام بقوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " ) للتهكم بالمشركين ، (٢) فأفاد الاستفهام عدم استواء منزلة المؤمنين والمشركين يوم القيامة.

في قوله تعالى : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " في قوله تعالى : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " على مفعولي ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) وهما ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) مع أن حقه التأخر عنهما ، للاهتمام بما قدم والتشويق إلى ما أحر . (٣)

في قوله تعالى : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " تتيم وزيادة ، فعندما ذكر الأرض ناسب أن يذكر أنها مثوى لهم بعد الموت، وتقديم المسند في قوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " للاهتمام به وإفادة التخصيص ، وتعريف المسند إليه ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " للجنس ، فيعم كل نشور ، ومنه نشور المخاطبين ، فكان قوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " بمنزلة التذييل ، والقصر المستفاد من تعريف الجزأين ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » $\text{d} \text{ } \text{Bk}$  ) " قصر قلب ، بتزليل المخاطبين بمنزلة من يعتقد أن الأصنام خلقت الأرض . (٤)

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٨ / ٢٩٧ - ٢٩٨ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٤٦ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ١٥ / ٢٩ / ١٤ - ١٥ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٣٢ )

١٤ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ وَهُوَ كَرِيمٌ﴾ (١)  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامَ عَلَيْكُمْ الصَّيْفُ فَاذْكُوا ثَمَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْبُرُوقُ أَتَاهُمْ أَوْ أَذْكُوا نَبَاتَهُمْ كَذَلِكَ نَضَعُ الْبُرُوقَ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٢)

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ ، والصنف الثاني في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامَ عَلَيْكُمْ الصَّيْفُ فَاذْكُوا ثَمَارَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْبُرُوقُ أَتَاهُمْ أَوْ أَذْكُوا نَبَاتَهُمْ﴾ ، وهذا يناسب أصناف الطعام التي للأنعام .

وبالتأمل في تراكيب هذا المقطع نجد أن جمل اللف جاءت خبرية ، أفادت خبراً ، وهو بيان أصناف طعام الإنسان والأنعام ، مع دعوة الإنسان إلى التأمل في دلائل قدرة الله سبحانه ، أما جملة النشر فهي جملة خبرية ، أفادت خبراً ، وهو بيان الحكمة من خلق الله لتلك الأصناف من النباتات .

في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ ، جاء بصيغة فعل المضارع المقرون بلام الأمر ، فهو جملة إنشائية طلبية دالة على الأمر ، والغرض البلاغي منه العظة والاعتبار .

في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامَ عَلَيْكُمْ الصَّيْفُ فَاذْكُوا ثَمَارَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْبُرُوقُ أَتَاهُمْ أَوْ أَذْكُوا نَبَاتَهُمْ﴾ : التفات من الغيبة في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٢) وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَامَ عَلَيْكُمْ الصَّيْفُ فَاذْكُوا ثَمَارَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ الْبُرُوقُ أَتَاهُمْ أَوْ أَذْكُوا نَبَاتَهُمْ﴾ (١) إلى الخطاب في هذه الآية لتكميل الامتنان .

(١) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )  
 (٢) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١١٢ / ٩ )

١٥ - قال تعالى :

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا  
 لِّذٰلِكَ اَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ اَنْهَارٌ مِّنْهُ فَيَجْرِيْ فِيْهَا  
 اَنْهَارٌ مَّوَدُوْعًا لِّذٰلِكَ نَحْيِيْ الْبَشَرَ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُوْنَ  
 (١) اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا

عرفنا من قبل أن اللف في هذه السورة هو في قوله تعالى : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا )  
 وقوله تعالى : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا ) وقوله : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا )  
 يناسب كل نعمة من هذه النعم الثلاث بأسلوب النشر ، فقال : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا )  
 وهذه تقابل النعمة الأولى ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا ) ثم قال : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا )  
 وهذه تقابل النعمة الثالثة ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا ) ثم قال : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا )  
 وهذه تقابل النعمة الثانية ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا ) .

وبالنظر في التراكيب الواردة في هذه السورة نجد أن قوله : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا )  
 جملة إنشائية طلبية جاءت بأسلوب الاستفهام ، والغرض البلاغي منها التقرير ، أي وجدك .  
 أما قوله : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ الَّتِيْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلُوْبًا مَّوَدُوْعًا ) فهما جملتان خبريتان  
 أفادت خبراً وهو الهداية من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الضلال ، والإغناء بعد  
 الفقر .

أما قوله تعالى : (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِثُّ بِهِمْ سَمْعًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}$  ) فهو مكون من جمل إنشائية طلبية ، الأولى والثانية جاءت بصيغة النهي ، والثالثة جاءت بصيغة فعل الأمر ( حدث ) الدال على معناه الأصلي .

في قوله تعالى : (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِثُّ بِهِمْ سَمْعًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}$  ) أسلوب قسم ، فالواو حرف قسم ، وأقسم تعالى بالضحى وبالليل إذا سجي ، وجواب القسم قوله تعالى : (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِثُّ بِهِمْ سَمْعًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}$  ) وجاء القسم لتأكيد الخبر ، رداً على زعم المشركين انقطاع الوحي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فالتأكيد تعريض بالمشركين ، وإذا كان جواب القسم جملة منفية لم يقترن باللام . (١)

وحذف المفعول في (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِثُّ بِهِمْ سَمْعًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}$  ) والتقدير : وما قلاك ، إما للاستغناء عنه لذكره من قبل ، أو لقصد نفي صدور الفعل عنه تعالى بالكلية . (٢)

أما قوله تعالى : (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِثُّ بِهِمْ سَمْعًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}$  ) فالتعريف في (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِثُّ بِهِمْ سَمْعًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}$  ) و (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِثُّ بِهِمْ سَمْعًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}$  ) جاء للتعميم ، ويجعل معنى الجملة في معنى التذييل الشامل لاستمرار الوحي وغير ذلك من الخير . (٣)

أما قوله تعالى : (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِثُّ بِهِمْ سَمْعًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}$  ) فأكدت هذه الجملة بـ ( سوف ) لتأكيد مضمون الجملة ، وهو أن عطاء الله تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - مستمر في المستقبل . (٤) ( وحذف المفعول الثاني لـ (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِثُّ بِهِمْ سَمْعًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}$  ) ليعم كل ما يرجوه صلى الله عليه وسلم من خير لنفسه وأمته ، فكان مفاد هذه الجملة تعميم العطاء ، كما أفادت الجملة قبلها تعميم الأزمنة . ) (٥)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٤ - ٣٩٥ )

(٢) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ٩ / ١٦٩ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٧ )

(٤) - انظر : روح المعاني ( ١٥ / ٣٠ / ١٥٩ )

(٥) - التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٨ )

في قوله : ( Bāḥi ḥi ) أسلوب استفهام ، وهو استفهام تقريرى <sup>(١)</sup> ، بمعنى أي وجدك ، وفيه معنى الإثارة والتنبيه .

وحذف المفعول به في قوله : ( ḥi ) و ( ḥi ) و ( ḥi ) اختصاراً ، لدلالة ( ḥi ) عليه ، وللعلم بأنه ضمير المخاطب وهو عائد للرسول صلى الله عليه وسلم . <sup>(٢)</sup>

( ١ ) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١٧٠ / ٩ )

( ٢ ) - انظر : البحر المحيط ( ٤٨١ / ٨ )

## الفصل الثالث :

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الثالث :  
التصوير والتحسين



## المبحث الثالث

## التصوير والتحسين

## توطئة :

هذا المبحث يدرس الصور البيانية الموجودة في سياق النظم على مستوى المقطع أو السورة ، ويبين سرها البلاغي ، حيث إن شواهد اللف والنشر قلما تخلو من المجاز أو التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو التعريض .

ثم ينتقل الحديث بعد ذلك إلى التحسين وهو ما يتعلق بعلم البديع ، وبيان وظيفته ، وتوضيح المحسنات المعنوية واللفظية الموجودة في الشاهد القرآني ، خصوصاً أن بعض المحسنات البديعية قد يكثر وجودها في شواهد اللف والنشر ، مثل الطباق .

أما ما يتعلق بالمفردات والتراكيب التي تأتي في سياق النظم على مستوى المقطع أو السورة فقد تطرقت لها في المباحث السابقة ، وسأكتفي في هذا المبحث بذكر الجمل التي فيها تصوير أو تحسين .

## ١ - قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (١)

(١) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (١)

شاهد اللف في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) وهو مجمل ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال

تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً .

من الجمل التي فيها تحسين في هذا المقطع :

١ - في شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) محسن

التفريع<sup>(٢)</sup> ، وهو تفريع على قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) لتنبية المسلمين على أن الخوف لا

يسقط الأمر بالمحافظة على الصلاة ، ولكنه يسقط بعض شروط الصلاة كالخشوع والقيام لله

قائتين ، فأفاد هذا التفريع غرضين : أحدهما بصريح لفظه ، وهو كيفية صلاة الخوف ،

والآخر بلازم معناه ، وهو عدم ترك الصلاة بالكلية .<sup>(٣)</sup>

٢ - هناك طباق إيجاب بين قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ ) ، وهناك طباق إيجاب آخر

بين قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) وقوله : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) والسر البلاغي في الطباق هو تنبيه الذهن وتمكين

المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

٣ - جناس الاشتقاق بين قوله تعالى : ( ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ ) .

(١) - سورة البقرة ( ٢٣٨ - ٢٣٩ )

(٢) - ( التفريع : هو أن يثبت لمتعلق أمر حكم ، بعد إثباته لمتعلق له آخر ) وهو من المحسنات المعنوية . ( انظر :

الإيضاح : ٣٦٥ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ٤٦٩ )

## ٢ - قال تعالى في سورة يوسف :

(١) á bqãÈ ìèÄ \$þjã ñðr \$þìte ß r\*Bf Ç ç ÒÈ \$ Ñ'q»lj 9\$' î þf#ã òB ùÈÏ r â

- وقال تعالى :

` Å »9r 2 ùl þã \$Zf%oh b% \$B 3É »ðÈÈ \$' ðT ãlðã ñhãjã% 'î ß % ð99 â

(ر) á ÇÈÈ bqãBšã ÆðÞ ðlèur " %ðr ð0« Èð ð<Ã ðr ñf%of ù# " %Ç! f%å?

- وقال تعالى في سورة الرعد :

Ä \$Z9\$ÏÏ & EÄ»9r ; ðø\$y7fç `B y7 ð) ÅlRèú %Ç 3É »GÄ\$M»f#ã y7 ð 4-y9# â

(Ä çø\$' ñã 3 qGð\$ Òe (\$kR+? %hã ìõl' Ñ'q»kj 9\$y) ß " %Ç! \$ ÇÈÈ bqãBšã W

Ñã-9 M»fy\$ @Ã ÿã tBF \$ãf%ã 4' Kÿ B çy\_L " ðø @ä (þj) ðS d#9\$þjM

Èä `Br (#»4r ÓÁ'ru \$þZü çþy\_r ù çÈÈ \$B " %Ç»ðr ÇÈÈ bqãBšã ñãh ñ\$)H

(ر) á brä\$yÇ ÆðÞ M»fy y7 9È ' î b) 4u \$þj9\$ çB\$ÓÄ ð (ÈWZ\$ÈW) fþ \$þZü çþy\_L Ñ'þjV9\$

جاء اللف في آخر سورة يوسف وهو قوله تعالى : ( Ç ç ÒÈ \$ Ñ'q»lj 9\$' î þf#ã òB ùÈÏ r)

íñf%of ù# " %Ç! f%å? ` Å »9r 2 ùl þã \$Zf%oh b% \$B) وقوله : ( Ç ç ÒÈ \$ Ñ'q»lj 9\$' î þf#ã òB ùÈÏ r)

، ثم بدئت سورة الرعد بنشر اللف ، ( bqãBšã ÆðÞ ðlèur " %ðr ð0« Èð ð<Ã ðr ñf%of ù# " %Ç! f%å?

فقال : ( È»GÄ\$M»f#ã y7 ð) وهذا يقابل قوله تعالى : ( È»GÄ\$M»f#ã y7 ð 2 ) ثم قال

تعالى : ( Ç ç ÒÈ \$ Ñ'q»lj 9\$' î þf#ã òB ùÈÏ r) : (Ä çø\$' ñã 3 qGð\$ Òe (\$kR+? %hã ìõl' Ñ'q»kj 9\$y) ß " %Ç! \$ ÇÈÈ bqãBšã W

þjM (Ä çø\$' ñã 3 qGð\$ Òe (\$kR+? %hã ìõl' Ñ'q»kj 9\$y) ß " %Ç! \$ ÇÈÈ bqãBšã W) إلى قوله تعالى : ( brä\$yÇ ÆðÞ M»fy y7 9È ' î b) وهذا يقابل

قوله تعالى : ( Ç ç ÒÈ \$ Ñ'q»lj 9\$' î þf#ã òB ùÈÏ r) .

(١) - سورة يوسف (١٠٥)

(٢) - سورة يوسف (١١١)

(٣) - سورة الرعد (١ - ٣)

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) طباق

إيجاب بين ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) .

٢ - في قوله تعالى : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) تصوير الآيات الكامنة في السموات بالآيات

الشاخصة التي يمر عليها الإنسان ولا يتعظ بها .

٣ - في قوله تعالى : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) محسن التجريد ، حيث جرد من

القصص عبرة .

٤ - بين قوله تعالى : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) وقوله : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) محسن طباق الإيجاب .

٥ - في قوله تعالى : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) تصوير ، حيث صور الكتب السابقة بما

في الأيدي قربه ورؤيته ، فهي كناية عن القرب ، جاءت عن طريق التصوير .

٦ - في قوله تعالى : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ )

محسن مراعاة النظر ( التناسب ) حيث جمع بين أمور متناسبة في آية

واحدة ، وهي قوله : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) و ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) و ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) .

٧ - في موضع النشر في قوله تعالى : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) طباق إيجاب بين

( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) و ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) .

٨ - في المقطع مقابلة بين قوله : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) وقوله : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) .

٩ - في قوله تعالى : ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) طباق إيجاب بين ( ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ) ، ويمكن

السر البلاغي للطباق في تنبيه الذهن وتمكين المعنى ، عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين

في الجملة الواحدة .

## ٣- قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا يَفْتَرُونَ الْإِنْسَانَ الْمُنْفَرِقَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ إِلَى الْفِتْنِ أَعْبَدَ النَّارَ وَإِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَدُونَ الْزَكَاةَ وَآخِرُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ لِيَذَرَ النَّاسَ عَلَى ظَنَبِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ (٥٠)

(١) أَقْرَبُ مَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا يَفْتَرُونَ الْإِنْسَانَ الْمُنْفَرِقَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ إِلَى الْفِتْنِ أَعْبَدَ النَّارَ وَإِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَدُونَ الْزَكَاةَ وَآخِرُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ لِيَذَرَ النَّاسَ عَلَى ظَنَبِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ

ذكر الله في هذا المقطع حال فريقين من الناس ، فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ) ثم ذكر الفريق الثاني فقال : ( وَإِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَدُونَ الْزَكَاةَ ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : ( وَآخِرُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ لِيَذَرَ النَّاسَ عَلَى ظَنَبِهِمْ ) وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : ( عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا يَفْتَرُونَ الْإِنْسَانَ الْمُنْفَرِقَ ) وهذا جزاء الغاوين .

وبالتأمل في الآيات السابقة نجد أنها تشتمل على التصوير والتحسين الآتي بيانه :

١- في قوله تعالى : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ) استعارة ، حيث استعير الموعد لمكان اللقاء ، تشبيهاً له بالمكان المعين بين الناس للقاء معين ، وهو الموعد . ووجه الشبه تحقق الجيء بجامع الحرص عليه شأن المواعيد . (٢)

٢- في المقطع مقابلة بين ذكر الغاوين وذكر جهنم في قوله تعالى : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ )

وإِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَدُونَ الْزَكَاةَ وَآخِرُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ لِيَذَرَ النَّاسَ عَلَى ظَنَبِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ (٥٠)

وإِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَدُونَ الْزَكَاةَ وَآخِرُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ لِيَذَرَ النَّاسَ عَلَى ظَنَبِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ (٥٠)

وإِذَا دُعِيَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَدُونَ الْزَكَاةَ وَآخِرُ مَا يُحِبُّ اللَّهُ لِيَذَرَ النَّاسَ عَلَى ظَنَبِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ (٥٠)

(١) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٤ / ٥٣)





جمع الله تعالى في هذه الآيات أقواماً عدة ، وهم ( #\$\$āi ) و ( #šqBou ) و ( c rā%u ) و ( šE »p»dir c qāēi ) وهذا هو موضع اللف ، ثم ذكر ما حصل لكل واحد منهم من العذاب ، وهذا هو النشر ، فقال سبحانه : ( \$ŷi %n inā šZiMā ðB NGYUš ) وهذا عذاب قوم عاد ، ثم قال : ( pš šA %šqk š & ðB OGŷBr ) وهذا عذاب قوم ثمود ، ثم قال : ( š ðE \$inŷ šVŷi ŷ iE B OGŷBr ) وهذا عذاب قارون ، ثم قال : ( \$Vŷŷ ð & ðB

من الجمل التي فيها تحسين في هذا المقطع :

١ - محسن مراعاة النظير ( التناسب ) في ذكر الأقسام الذين أهلكهم الله تعالى ، وهم ( #šqBou #\$\$ār ) و ( šE »p»dir š qāēir š rā%ir ) فجمع في هذا المقطع بين أقوام اشتركوا في تعذيب الله لهم بسبب كفرهم وتكذيبهم .

٢ - الفاء في قوله تعالى : ( ¼inŷk ŷ \$Rŷš & X šāi ) أفادت التفريع على الكلام السابق ، فلما بين الله أن سبب تكذيب المكذبين السابقين هو تزيين الشيطان لهم الأعمال ، واستكبارهم في الأرض ، لم يتركهم يذهبون هكذا ، بل كان عاقبة ذلك أن أخذهم الله بذنوبهم العظيمة الناشئة عن تزيين الشيطان لهم أعمالهم ، وعن استكبارهم في الأرض (١) .  
فأفاد التفريع غرضين : الأول : بصريح اللفظ وهو أن الله عذب أولئك القوم ، والثاني بلازم المعنى وهو أن مصير المكذبين من قريش سيكون مثل مصير أولئك القوم .

٣ - محسن مراعاة النظير ( التناسب ) في ذكر صنوف العذاب التي أهلك الله بها الأقسام السابقين ، فقال تعالى : ( pš šA %šqk š & ðB OGŷBr \$ŷi %n inā šZiMā ðB NGYUš )  
( \$Vŷŷ ð & ðB OGŷBr š ðE \$inŷ šVŷi ŷ iE B OGŷBr ) .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢٠ / ٢٥١ )



٤ - وفي قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) ، فالإرصاد <sup>(١)</sup> ، فالإرصاد في هذه الجملة في قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) فدللت على أن مادة العجز ستكون من الظلم . <sup>(٢)</sup>

٦ - قال تعالى :

$\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ، فالإرصاد <sup>(١)</sup> ، فالإرصاد في هذه الجملة في قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) فدللت على أن مادة العجز ستكون من الظلم . <sup>(٢)</sup>

الف هو قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) وقوله : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) والنشر قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) وهو يناسب (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) ثم قال : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) وهو يناسب (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) .  
من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) من العلماء من فسر النحب بالموت في سبيل الله ، وعلى هذا التفسير يكون في الآية استعارة تصريحية ، حيث شبه الموت بالنذر في لزوم الوقوع . <sup>(٤)</sup>

( ١ ) - ( الإرصاد : هو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي ) وهو من المحسنات المعنوية ، ويسمى أيضاً : التسهيم ، ( الإيضاح : ص ٣٤٣ )  
( ٢ ) - انظر : علم البديع ( ١٣٧ )  
( ٣ ) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )  
( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ٣٠٨ )

- ٢ - في المقطع مقابلة بين قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) و قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) .
- ٣ - في موضع اللف في قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) تعريض بمن بدل وهم المنافقون ، الذين غيروا رأيهم وتخلوا عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، حينما رأوا الجيوش . (١) .
- ٤ - في قوله تعالى : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) جناس الاشتقاق بين ( ١٠٠٠٠ ) و ( ١٠٠٠٠ ) .
- ٥ - في قوله تعالى : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) جناس اشتقاق بين ( ١٠٠٠٠ ) و ( ١٠٠٠٠ ) .
- ٦ - في المقطع مقابلة بين قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) وقوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) .

٧ - قال تعالى :

١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U )

١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U )

(٢) ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U )

جاء في اللف ذكر فريقين ، الأول في قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) والثاني في قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) ثم نشر اللف ، فقال : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) وهو يناسب الذين كفروا ، ثم قال : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) وهو يناسب الذين آمنوا .

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٢١٧ / ٧ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )



من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ ، وَكَذَلِكَ يُبْعَثُ﴾ (سورة الفجر) استعارتان ، الأولى في قوله : ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ ، حيث شبه الحسرة بالعقل ينادى ليقبل ، وحذف المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه وهو حرف النداء ( يا ) ، على سبيل الاستعارة المكنية .  
والثانية في قوله : ﴿إِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ حيث استعار الجنب للشأن والحق ، فشبه الشأن والحق بالجنب ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية ، ويجوز أن يكون فيها تشبيه تمثيلي ، حيث شبه هيئة النفس التي أوقفت للحساب ، بهيئة العبد الذي عهد إليه سيده حراسة حماه ، فأهمل الحمى ، وأحضر للسؤال : فيقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب سيدي . (١)

٢ - وقيل إن في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ كناية عن التعطف ، وهي كناية عن نسبة . (٢)

٣ - في موضع اللف في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ (سورة الفجر) محسن مراعاة النظير ( التناسب ) المائل في ذكر الصفات الثلاث الواردة في هذه الآية وهي قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ و ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ و ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ . (٣)

### ٩- قال تعالى :

﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ (سورة الفجر) (١)  
﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ (سورة الفجر) (٢)  
﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ (سورة الفجر) (٣)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٤٥ - ٤٦ )

(٢) - انظر : إعراب القرآن وبيانه ( ٦ / ٥٣٠ )

(٣) - سورة النجم ( ٢٩ - ٣١ )

اللف في هذه الآيات هو في قوله تعالى : ( ۞ ) وقوله : ( ۞ )  
 ثم جاء النشر فقال سبحانه : ( ۞ ) وهذا يناسب  
 قوله : ( ۞ ) ، وقال : ( ۞ ) وهذا يناسب  
 قوله : ( ۞ ) .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

- ١ - في قوله تعالى : ( ۞ ) كناية عن عدم الإيمان بالآخرة .
- ٢ - في قوله تعالى : ( ۞ ) كناية عن وصفهم بالجهل بما ينفعهم في  
 أجل أمرهم .

٣ - وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( ۞ ) وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( ۞ ) كناية عن توعدهم الله للمعرضين ، وأنه سبحانه سيجازيهم على  
 إعراضهم، وفيها تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - . (١)

٤ - وفي شاهد اللف والنشر في هذا المقطع طباق إيجاب بين ( ۞ ) و ( ۞ )  
 . ( ۞ )

٥ - وهناك طباق إيجاب آخر بين ( ۞ ) و ( ۞ ) ، والسر البلاغي للطباق هو تنبيه  
 الذهن وتمكين المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١١٨ )

## ١٠ - قال تعالى :

أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ (قُلْ أَعْلَمُ بِمَا تُكْفِرُونَ) ١٠  
 أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبُرُوجُ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ (قُلْ أَعْلَمُ بِمَا تُكْفِرُونَ) ١٠  
 أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبُرُوجُ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ (قُلْ أَعْلَمُ بِمَا تُكْفِرُونَ) ١٠

(١) . أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ (قُلْ أَعْلَمُ بِمَا تُكْفِرُونَ) ١٠

في هذه الآيات لف متعدد هو قوله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) وقوله : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) وهذا يناسب قوله : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) ثم قال سبحانه : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) وهذا يناسب قوله : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) .

من الجمل التي فيها تحسين في هذا المقطع :

١ - اشتملت الآيات على العديد من الطباقات ، فهناك طباق إيجاب في قوله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) وطباق آخر في قوله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) و ثالث في قوله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) ورابع في قوله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) .

٢ - المقابلة بين قوله : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) وقوله : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ سُورَةُ الْبُرُوجِ نَزَلَتْ فِي الْبُرُوجِ ) .

٣ - في المقطع محسن تشابه الأطراف الواقع في فواصل الآيات .

١١ - قال تعالى :

لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١٠٦﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١٠٧﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١٠٨﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١٠٩﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١١٠﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١١١﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١١٢﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١١٣﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١١٤﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١١٥﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١١٦﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١١٧﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١١٨﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١١٩﴾  
 وَلَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ﴿١٢٠﴾

الف في هذا المقطع هو في قوله تعالى : ( لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ) أي في الأرض ، وقوله :  
 ( لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ) ثم نشر هذا اللف بقوله : ( لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ )  
 وهذا يقابل قوله : ( لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ) ثم قال : ( لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ )  
 وهذا يقابل قوله : ( لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ) .  
 من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ( لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ) في قوله تعالى : ( لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ )  
 فقوله : ( لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ) استعير الذلول للأرض في الانتفاع بها ، حيث  
 شبهت الأرض بالبعير المذلل ، وصرح بالمشبه به دون المشبه ، على سبيل الاستعارة  
 التصريحية ، وقيل فيه تشبيه بليغ ، وفي قوله : ( لَا يَخْرُجُ فِيهَا زَكَاةٌ وَلَا فِيهَا كِسْفٌ مُّذَرٌّ مُّذَرٌّ ) استعارة ، حيث استعيرت المناكب  
 لأطراف الأرض ، وحذف المشبه ، وصرح بالمشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية . (٢)

(١) - سورة الملك (١٥ - ٢٢)  
 (٢) - انظر : روح المعاني (١٥ / ٢٩ / ١٤)

٢ - وفي موضع النشر في قوله تعالى : (  $\text{بَلِّغْهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}$  ) وفي قوله تعالى : (  $\text{بَلِّغْهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}$  ) ثلاث استعارات تمثيلية ، الأولى في قوله : (  $\text{بَلِّغْهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}$  ) حيث شبه هيئة المشركين في تعدد آلهتهم وتنقلهم فيما بينها ، بهيئة الماشي قاصداً مكاناً معيناً ليس له طريق جادة ، فهو يتتبع بنايات الطريق المتتوية ، وتلتبس عليه ولا يعرف الطريق الصحيح الذي يوصله لمقصده ، وإنما يحاول التعرف على الآثار لعله يجد الطريق الصحيح ، وضمن هذه الاستعارة التمثيلية استعارة تمثيلية ثانية ، وهي في قوله : (  $\text{بَلِّغْهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}$  ) فشبه هيئة المتحير الذي يتتبع الآثار في الأرض ، بهيئة المكب على وجهه ، في شدة اقترابه من الأرض ، وفي قوله تعالى : (  $\text{بَلِّغْهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}$  ) استعارة تمثيلية ثالثة ، حيث شبه هيئة المؤمن برب واحد وهو الله ، يعبده ويمتثل لأمره ، بهيئة الماشي في طريق جادة واضحة مستوية ، فهو مستوٍ في سيره . (١)

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{بَلِّغْهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}$  ) جناس اشتقاق بين قوله : (  $\text{بَلِّغْهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}$  ) و (  $\text{بَلِّغْهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}$  ) .

٤ - في المقطع محسن المقابلة بين قوله : (  $\text{بَلِّغْهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}$  ) وقوله : (  $\text{بَلِّغْهُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}$  ) .

## ١٢ - قال تعالى :

$\text{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْئَةً مِمَّا تَرَوْنَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}$  (١)  
 $\text{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْئَةً مِمَّا تَرَوْنَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}$  (٢)  
 (١)  $\text{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْئَةً مِمَّا تَرَوْنَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}$   
 (٢)  $\text{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَيْئَةً مِمَّا تَرَوْنَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}$

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٤٥ )

(٢) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )



ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) ، والصنف الثاني في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) وهذا هو اللب ، ثم نشر هذا اللب ، فقال تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) وهذا يناسب أصناف الطعام التي للبشر ، ثم قال (سُكَّرًا) وهذا يناسب أصناف الطعام التي للأنعام .

من الحمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - جناس الاشتقاق المتضمن رد العجز على الصدر في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) .

٢ - جناس الاشتقاق المتضمن رد العجز على الصدر في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) .

٣ - في موضع اللب في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) استعارة ، حيث شبه تكاثف أوراق الأشجار والتفاف عروقها ، بغليظ الأوداج وانتفاخ أعصابه مع اندماج بعضها ببعض في غلظ الرقبة ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على طريقة الاستعارة التصريحية . (١)

٤ - في المقطع محسن مراعاة النظر في ذكر النباتات في سياق واحد ، فقال تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) .

٥ - وفي موضع النشر في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) محسن الإدماج ، حيث أدمجت الموعظة في خلال الاستدلال . (٢)

(١) - انظر : روح المعاني (١٥ / ٣٠ / ٤٧)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١٢ / ٣٠ / ١٣٤)

## ١٣ - قال تعالى :

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ  
 اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ  
 اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ

(١) اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ

الف في هذه السورة هو في قوله تعالى : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ )  
 وقوله : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ )  
 من هذه النعم الثلاث بأسلوب النشر ، فقال : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ ) وهذه تقابل النعمة  
 الأولى ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ ) ثم قال : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ ) وهذه تقابل النعمة  
 الثالثة ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ ) ثم قال : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ ) وهذه تقابل النعمة  
 الثانية ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ ) .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذه السورة :

١ - في قوله تعالى : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ ) مجاز عقلي ، أسند السجو والسكون إلى الليل  
 مجازاً ، وإنما الذي يسكن هو أهله ، والعلاقة الزمانية ، لأن الليل وقت السكون ، وقوله  
 تعالى : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَسْرٰى وَّ هُوَ اَخْرَجَكُمْ مِّنْهَا وَاٰتٰىكُمْ اَمْوَالَكُمْ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ لِرَبِّهِ الْغَنِيّٓ ۙ ) التوديع مستعار للترك والفراق ، شبه الفراق بالتوديع ، على سبيل  
 الاستعارة التصريحية التبعية . (٢)

(١) - سورة الضحى (١ - ١١)

(٢) - انظر : روح المعاني (١٥ / ٣٠ / ١٥٣ ، ١٥٥)

٢ - وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( 3 r\$ks\$ \$VŠKf B%oÿt N9% ) استعارة ، حيث شبه

الكفالة بالإيواء ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على طريقة الاستعارة التصريحية . (١)

٣ - وفي قوله : ( 3 %oÿt w\$|È B%oÿ r ) استعارة تصريحية ، حيث شبه الشريعة بالهدى ،

وعدم وجودها بالضلال ، وحذف المشبه ، وأبقى المشبه به . (٢)

٤ - وفي موضع النشر في قوله تعالى : ( q|š X\$š Çf\$; 9\$B%r ÇÈ èÿø X\$š OŠKŠB%r )

محسن الجناس الناقص ، فالجناس بين ( •ÿø ) و ( •|š ) وهو جناس ناقص ، لأنه حصل

اختلاف في نوع الحروف ( القاف و النون ) ، (٣)

٥ - وكذلك في هاتين الآيتين محسن بديعي يسمى ( الالتزام ) (٤) ، فقد التزم قبل الرء

بحرف الهاء . (٥)

٦ - كما يوجد في السورة محسن بديعي آخر هو السجع ، حيث انتهت الآيات الثمانية

الأولى بنفس الحرف ( الألف المقصورة ) ، قال تعالى : ( ÇÈ qÿ™ #E| èø ÇÈ qÿ™ )

y7 /u y ÇÈ 4r V\$z B y7 P\$ç( è Å È 9r ÇÈ 48% \$Br y7 /u y7 ÈŠr \$B

W\$|È B%oÿ r ÇÈ 3 %oÿt w\$|È B%oÿ r ÇÈ 3 r\$ks\$ \$VŠKf B%oÿt N9% ÇÈ è| 7\$š

ÇÈ è| 7\$š ) وكذلك قوله : ( q|š X\$š Çf\$; 9\$B%r ÇÈ èÿø X\$š OŠKŠB%r ) حيث جاء

الحرف الأخير من كل آية متماثلاً وهو حرف الرء .

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٩ )

( ٢ ) - إعراب القرآن الكريم وبيانه ( ٨ / ٣٤٥ )

( ٣ ) - انظر : البلاغة فنونها وأفانها ( ٣٠١ )

( ٤ ) - ( الالتزام - أو : لزوم ما لا يلزم - : هو أن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ، ما ليس

بلازم في مذهب السجع ) وهو من الحسنات اللفظية ( الإيضاح : ص ٣٨٩ )

( ٥ ) - انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ( ٨ / ٣٤٥ ) - انظر : الإيضاح في علوم البلاغة ( ٣٨٩ )

٧ - كما يوجد طباق إيجاب بين قوله : ( ٥٥٥٥٥ ) و ( ٥٥٥٥ ) .

٨ - وهناك طباق إيجاب بين قوله تعالى : ( ٥٥٥٥ ) و ( ٥٥٥٥ ) .

ويكمن السر البلاغي في الطباق في تنبيه الذهن وتمكين المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

## الفصل الثالث :

اللف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الرابع :  
علاقته بالموضوعات

## المبحث الرابع :

### علاقته بالموضوعات .

#### توطئة :

من خلال البحث والتأمل ودراسة شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم في هذا الفصل ، وجدت أن الموضوعات التي يرد فيها اللف والنشر متعددة ، فهو لم يقصر على موضوع معين ، فنجد اللف والنشر يأتي مندرجاً ضمن حديث القرآن الكريم عن قصص الأمم السابقة ، وعن مصير العباد يوم القيامة ، وعن آيات الله الكونية .

ونلاحظ أن المقاطع والصور التي فيها شواهد اللف والنشر جاءت في خمس عشرة سورة ، منها شاهد على مستوى السور ، وأربعة عشر شاهداً على مستوى المقطع ، بل إن شواهد اللف والنشر انقسمت على العهدين ، المكي والمدني ، جاءت ثلاثة شواهد في ثلاث سور مدنية ، هي سور ( البقرة وآل عمران والأحزاب ) وباقي الشواهد في اثني عشرة سورة مكية ، هي ( شاهد في سورتَي يوسف والرعد والبقية في سور : الحجر والشعراء والعنكبوت وفاطر والزمر والدخان والنجم والملك وعيس والضحي )<sup>(١)</sup> وسورة واحدة اختلف فيها العلماء هل هي مكية أو مدنية هي سورة الحديد ، فقيل صدرها مكي والباقي مدني ، وصدرها هو موضع الشاهد .<sup>(٢)</sup>

وهذا المبحث يتناول الموضوعات التي جاءت على مستوى المقطع والسورة ، وجاء أسلوب اللف والنشر من ضمن الأساليب التي كشفت عن إعجاز القرآن الكريم ، مع بيان لتلك المقاطع والصور ، وتوضيح بسيط لتلك الموضوعات . والدراسة في هذا المبحث ستكون للمقاطع والصور التي ورد فيها اللف والنشر .

( ١ ) - انظر : تفسير الجلالين ، ص ( ٢ - ٥٠ - ٢٣٥ - ٢٤٩ - ٢٦٢ - ٣٦٧ - ٣٩٦ - ٤١٨ - ٤٣٤ - ٤٥٨ -

( ٥٩٦ - ٥٨٥ - ٥٦٢ - ٥٢٦ )

( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٥٤ )

ومن أهم الموضوعات التي سأقف عندها - إن شاء الله - في هذا المبحث :

- ١ - الأحكام الشرعية .
- ٢ - أخبار الأمم السابقة .
- ٣ - التأمل والتدبر في الآيات والدلائل .
- ٤ - مصير العباد يوم القيامة .
- ٥ - وصف حال المؤمنين الصادقين .
- ٦ - بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله .
- ٧ - من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - .
- ٨ - تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

الأول : الأحكام الشرعية .

من الموضوعات التي استخدم فيها اللف والنشر بأسلوب واضح ، موضوع الأحكام الشرعية ، وقد جاء في عدة مواضع على مستوى الآية ، لكن مجيئه على مستوى المقطع والسورة قليل ، فجاء في مقطع واحد في سورة البقرة ، وفيه بين الله عز وجل كيفية صلاة الخوف في المعارك والحروب .

- قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ فَأُولَٰئِكَ يُلَاقُونَ اللَّهَ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)

(١) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ﴾ (البقرة: ٢٣٨)

اللف في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ﴾ وهو مجمل ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ﴾ أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً .

ففي هاتين الآيتين أمر من الله عز وجل بالمحافظة على الصلاة ، فلا رخصة في ترك الصلاة ولا في تأجيلها ، لا في حرب ولا سلم ، وإنما الرخصة عند الخوف في شيء واحد : في صفات الصلاة وهيئتها ، (٢) فلا تسقط الصلاة مهما كان ، ولكن تسقط بعض شروطها كالخشوع ، وهنا بين الله عز وجل لعباده كيف يكون أداء الصلاة في حالة الحرب ، ففي الحرب يصلونها راجلين ، أو راكبين ، فإذا زال الخوف يرجعون إلى صلاة الأيمن .

(١) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٢) - انظر : النبأ العظيم ، د. محمد عبدا لله دراز ، اعتنى به : عبد الحميد الدخايني ، ط ٢ / ١٤٢١ هـ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، (٢٥٦)



فبيان كيفية صلاة الخوف جاء على طريقة اللف والنشر ، فأجمل حال المؤمنين المحاربين في قوله : ( **وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** ) ثم فصل حالهم ، فالراجلون يصلون راجلين ، والراكبون يصلون على ركائبهم . وهذا المعنى فهمناه من اللف المجمل والنشر المفصل .

### الثاني : أخبار الأمم السابقة .

تنوعت القصص والأخبار التي جاءت على مستوى المقطع ، فهناك قصص لأنبياء مع أقوامهم ، كقصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وقصص بعض المؤمنين الصادقين مع أنبيائهم في حال الأزمات ، ومصير بعض الأمم السابقة ، كقوم عاد وثمود وفرعون ، وهذه القصص ورد فيها فن اللف والنشر ، وكان من ضمن المحسنات والأساليب التي كشفت عن إعجاز القرآن الكريم في هذه القصص .

#### ١ - قوله تعالى :

**وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** ( **وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** )

**وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** ( **وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** )

(١) **وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** ( **وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** )

جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( **وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** )

( **وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** ) ( **وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** )

وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله فقال تعالى : ( **وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** )

وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( **وَأَقْبِلْ عَلَيْهِم بِطَوْلٍ كَلِمَاتٍ** ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

(١) - سورة آل عمران (١٤٧ - ١٤٨)

في هذا المقطع يذكر الله تعالى المؤمنين بحال من قبلهم من الأمم السابقة مع أنبيائهم ، وكيف أنهم ثبتوا على دين الله ، فكان جزاؤهم أن آتاهم الله ثواب الدنيا بأن نصرهم ، وثواب الآخرة بأن غفر لهم .

ففي هاتين الآيتين ( عبرة بما سلف من صبر أتباع الرسل والأنبياء عند إصابة أنبيائهم أو قتلهم ، في حرب أو غيره ، لمماثلة الحاليين . ) (١)

فبين الله في هذا المقطع مصير من يصبر ، ويثبت على دين الله ، فأولئك القوم لما صبروا ، آتاهم الله ثواب الدنيا بالنصر على الأعداء ، وثواب الآخرة بحسن العاقبة .

## ٢ - قال تعالى :

4٨) ﴿أَمْ أَدْرَأْتُمْ كَيْفَ يَنْزِلُ الْوَيْلُ الْبَاطِنِ الَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيُفْضِلُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ خَلْقًا مُّطَهَّرًا ۖ كَافَّةً ۚ لَئِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يُذَاقُوا الْعَذَابَ الَّذِي لَمْ يُذَاقُوا مِن قَبْلِ ۚ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾

NAyB \$R) (Vf»f\$ky \$bpl\$ (z x IA\$% ÇIÈ ÈqçÉ b & \$% r si È RE Yfä Ngr ÇIÈ bräpl

ÓIy \$ZyB @Á'á b & ÇIÈ uuU»p\$È u AqB'u \$R) Wqàsi c qā'āi \$k'Pū ÇIÈ bqāUgóp B

y7 Gnesi Mēsiir ÇIÈ uuZÁ' B Hā öB \$ZSü MW69r #%<9r \$ZSü y7 hē 09& IA\$% ÇDE çfāMó J

BICrysi ÇIÈ U, KZ9\$z B \$Dr #E) \$gēsi IA\$% ÇDE si ify»30\$ZE B MRkr Mēsi ÓE\$

\$h]B\$ pu èr y7 ùr ÇIÈ uuH™c0\$z B ÓImey\_r \$V3ān ' hū ' k|=pqs N3GpA \$09 N3ZB

(٢) á ÇIÈ çfāMó J ÓIy E1%7ā b & Yfä

(١) - التحرير والتنوير (٢ / ٤ / ١١٦)

(٢) - سورة الشعراء (١٢ - ٢٢)

جاء اللف في هذه الآيات في موضعين ، الأول في قوله تعالى : ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ )  
 وقوله : ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ )  
 وهذا راجع إلى قوله تعالى : ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ ) ، ثم قال تعالى : ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ )  
 وهذا راجع إلى قوله : ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ ) .

والثاني في قوله تعالى : ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ ) وقوله  
 تعالى : ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ ) فجاء النشر على لسان  
 موسى فقال تعالى : ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ )  
 وهذا رد على مقولة فرعون الثانية  
 ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ ) ثم قال تعالى : ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ )  
 وهذا رد على مقولة فرعون الأولى  
 ( ﴿ ۝۱۱۱ ۝۱۱۱ ﴾ ) .

فهذه الآيات تتحدث عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما  
 حصل بينهما من حوار ، عندما أتى موسى إلى فرعون وبلغه بالرسالة ، فما حصل من  
 فرعون إلا أن أخذ يمتن على موسى بما أسداه إليه عندما كان طفلاً .

وهذا المقطع اشتمل على موضعين من مواضع اللف والنشر ، الموضع الأول : قبل  
 الذهاب إلى فرعون ، وهو موقف أيد الله موسى بأخيه ، وأزاح الخوف من قلبيهما ،  
 والموضع الثاني ، عندما امتن فرعون على موسى بأمور ، جاء جواب موسى عليها بطريقة  
 النشر غير المرتب . (١)

(١) - انظر : روح المعاني ( ١٠ / ١٩ / ٦٦ - ٧٠ )

فمعجىء موضعين من مواضع اللف والنشر في قصة واحدة ، دليل على أهمية هذا الأسلوب وهذا المحسن في سرد القصص القرآني .

### ٣ - قوله تعالى :

نغيبها بـ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿٥٥﴾ ﴿٥٤﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥١﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤١﴾ ﴿٤٠﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢١﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿١٩﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٠﴾ ﴿٩﴾ ﴿٨﴾ ﴿٧﴾ ﴿٦﴾ ﴿٥﴾ ﴿٤﴾ ﴿٣﴾ ﴿٢﴾ ﴿١﴾ ﴿٠﴾

(١)  $\{ \text{قوله تعالى} \}$

جمع الله تعالى في هذه الآيات أقواماً عدة ، وهم ( ﴿١﴾ ) و ( ﴿٢﴾ ) و ( ﴿٣﴾ ) و ( ﴿٤﴾ ) و ( ﴿٥﴾ ) و ( ﴿٦﴾ ) و ( ﴿٧﴾ ) و ( ﴿٨﴾ ) و ( ﴿٩﴾ ) و ( ﴿١٠﴾ ) و ( ﴿١١﴾ ) و ( ﴿١٢﴾ ) و ( ﴿١٣﴾ ) و ( ﴿١٤﴾ ) و ( ﴿١٥﴾ ) و ( ﴿١٦﴾ ) و ( ﴿١٧﴾ ) و ( ﴿١٨﴾ ) و ( ﴿١٩﴾ ) و ( ﴿٢٠﴾ ) و ( ﴿٢١﴾ ) و ( ﴿٢٢﴾ ) و ( ﴿٢٣﴾ ) و ( ﴿٢٤﴾ ) و ( ﴿٢٥﴾ ) و ( ﴿٢٦﴾ ) و ( ﴿٢٧﴾ ) و ( ﴿٢٨﴾ ) و ( ﴿٢٩﴾ ) و ( ﴿٣٠﴾ ) و ( ﴿٣١﴾ ) و ( ﴿٣٢﴾ ) و ( ﴿٣٣﴾ ) و ( ﴿٣٤﴾ ) و ( ﴿٣٥﴾ ) و ( ﴿٣٦﴾ ) و ( ﴿٣٧﴾ ) و ( ﴿٣٨﴾ ) و ( ﴿٣٩﴾ ) و ( ﴿٤٠﴾ ) و ( ﴿٤١﴾ ) و ( ﴿٤٢﴾ ) و ( ﴿٤٣﴾ ) و ( ﴿٤٤﴾ ) و ( ﴿٤٥﴾ ) و ( ﴿٤٦﴾ ) و ( ﴿٤٧﴾ ) و ( ﴿٤٨﴾ ) و ( ﴿٤٩﴾ ) و ( ﴿٥٠﴾ ) و ( ﴿٥١﴾ ) و ( ﴿٥٢﴾ ) و ( ﴿٥٣﴾ ) و ( ﴿٥٤﴾ ) و ( ﴿٥٥﴾ ) و ( ﴿٥٦﴾ ) و ( ﴿٥٧﴾ ) .

فذكر الله في هذه الآيات أحوال بعض الأمم السابقة التي فيها عظة وعبرة ، فذكر الله قصة قوم عاد وثمود ، وقصة قارون وفرعون وهامان ، ثم ذكر ما حصل لكلٍ منهم من العذاب ، وقد جاء ذكر عذابهم بأسلوب النشر المرتب على ترتيب اللف من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل عذاب إلى القوم الذين عذبوا به .

فالذين أخذهم الحاصب هم قوم لوط و يدخل قوم عاد في الحاصب لأن تلك الريح كانت تحصبهم بأمور مؤذية ، والذين أخذتهم الصيحة هم قوم ثمود ، والخسف كان لقارون ، والغرق كان لفرعون وهامان . (١)

### الثالث : التأمل والتدبر في الآيات والدلائل .

من الموضوعات المهمة التي كان للفت والنشر أثر واضح في تبينها : موضوع التأمل والتدبر في الآيات والدلائل ، فبين الله تعالى في كتابه الكريم الكثير من الآيات والمعجزات التي تدل على أنه المستحق للعبادة ، منها ما يشاهده الإنسان في الكون ، ومنها ما سخره الله له من الرزق والأكل، فمن تأمل هذه الآيات حق التأمل وتدبرها حق التدبر ، عرف أن الله وحده هو المستحق للعبادة دون من سواه .

#### ١ - قوله تعالى في سورة يوسف :

(٢)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ قُلُوبًا حَكِيمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ$

وقوله تعالى :

$\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ قُلُوبًا حَكِيمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ$

(٣)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ قُلُوبًا حَكِيمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ$

(١) - انظر : المحرر الوجيز ( ٤ / ٣١٨ )

(٢) - سورة يوسف ( ١٠٥ )

(٣) - سورة يوسف ( ١١١ )

وقوله تعالى في سورة الرعد :

أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا  
 (أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا " أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا " أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا  
 نَأْتِيهِمْ مِّنْ غَمٍّ مَّكْرُومٍ كَرِيمٍ أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا " أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا " أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا  
 أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا " أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا " أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا " أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا  
 (١) أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا " أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا " أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا " أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا

جاء اللف في آخر سورة يوسف وهو قوله تعالى : ( أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا )  
 وقوله : ( أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا ) وهذا يقابل قوله تعالى : ( أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا )  
 ثم بدئت سورة الرعد بنشر اللف ، فقال : ( أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا ) وهذا يقابل قوله تعالى : ( أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا )  
 تعالى : ( أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا ) إلى قوله تعالى : ( أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا ) وهذا يقابل  
 قوله تعالى : ( أَمْ يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَأْتِ الْبُرْجَانَ مَعَهُ كَذِبًا ) .

ففي شاهد اللف بيان لآيتين من آيات الله الكونية ، هما السموات والأرض ، و بيان لآية  
 من أعظم آيات الله ، بل هو المعجزة الخالدة ، القرآن الكريم .  
 وفي شاهد النشر ذكر تعالى أن القرآن الكريم كلام الله الحق منزل من عنده سبحانه ، ثم  
 انتقل الحديث بعد ذلك عن بعض آيات الله التي استدل بها على وحدانيته وتفرد بالعبادة  
 سبحانه ، ومن هذه الآيات السموات والأرض وما فيهما من آيات عظيمة ، ومنافع جلييلة .

(١) - سورة الرعد (١ - ٣)

٢ - قال تعالى :

أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ الْوَحْيُ عَلَىكَ وَرَأَيْتَ أَنَّ الْمَاءَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَاقِقًا يُفْرغُ فِي الْوَادِعِ الْوَعْدِ فَذُكِّرْتُم بَلْ يَخْتَصِمُونَ لَكُمْ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (١) .

في هذه الآيات لف متعدد هو قوله تعالى : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ الْوَحْيُ عَلَىكَ وَرَأَيْتَ أَنَّ الْمَاءَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَاقِقًا يُفْرغُ فِي الْوَادِعِ الْوَعْدِ ) وقوله : ( إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ) وهذا يناسب قوله : ( أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ الْوَحْيُ عَلَىكَ وَرَأَيْتَ أَنَّ الْمَاءَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَاقِقًا يُفْرغُ فِي الْوَادِعِ الْوَعْدِ ) ثم قال سبحانه : ( إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ) وهذا يناسب قوله : ( إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ) .

ففي هذا المقطع يبين تعالى عظيم قدرته ، وسعة ملكه وجبروته ، فملك السموات والأرض له وحده سبحانه ، فهو الذي يحيي ويميت ، وهو القادر على فعل أي شيء يريد ، ثم ذكر بعض صفاته سبحانه ، التي تدل على عظمته فهو الأول الذي ليس قبله شيء ، وهو الآخر فليس بعده شيء ، وهو الظاهر فليس فوقه شيء ، وهو الباطن فليس دونه شيء ، وهو الذي أحاط علمه بكل شيء ، وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، يعلم ما يلج ويدخل في الأرض ، وما يخرج منها ، وما يتزل من السماء من الأرزاق والملائكة والأقذار ، وما يصعد إليها من الملائكة والأعمال والدعاء ، وهو مطلع عليكم أينما كنتم ، بصير بما تعملون . (٢) .

(١) - سورة الحديد (٢ - ٤)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٢ / ٨٠٩ - ٨١٠)

فمن تأمل عظمة الله وسعة ملكه ، وتدبر تلك الآيات التي أودعها الله في الكون ، أو الحقائق المشاهدة التي يشاهدها الإنسان في كل مكان ، فلا شك أنها ستدله على الطريق الصحيح ، وهو طريق الإيمان بالله .

فمجيء هذه الآيات على طريقة اللف والنشر ساعد في تدبرها وتأملها ، والتفكر فيها .

### ٣ - قال تعالى :

اقا ٧٩\$ه١ر (٣/١١)ه١ ` B (qair \$ه١ \$ZB ' î (qà B\$ \$vqE U OF \$ه١ 39 9ey\_ " %Q\$ه١ a  
 ' î ` B lèV\$ه١ Pè ÇIÈ aqB\$ \$ f #Efs U OF \$ه١ 31 9# A\$ه١ bè à\$ه١ j 9\$ ' î ` B lèV\$ه١ Pè ÇIÈ  
 ` B U\$ه١ %\$ > x 9\$ه١ ÇIÈ fÉR 9# a bqèEj \$ (\$ه١ %h N3e 9A\$ه١ bè à\$ه١ j 9\$  
 EG3A\$ه١ B 4z 0\$ه١ r M\$ه١ 1 09\$ه١ I 99\$ه١ ' R (f+ 09r ÇIÈ I-AR b% 9# 3\$ه١ N9f%  
 ÈrB ` B OaCZf 39Za qd " %Q\$ه١ #k »d òBè ÇIÈ I-À 9# 3\$ه١ 4B\$ه١ 9\$zv)  
 4/4\$ه١ 7j Bè 9) 3\$ه١ 9\$ " %Q\$ه١ #k »d òBè ÇIÈ Arā ' î zv) braj»3\$ه١ 5) 4Ç\$ه١ 9\$  
 \$ه١ 0Á 9f ` Bè # %eè 9\$ه١ r 4\$ه١ \$2A 0Á 9f ` 9\$ه١ ÇIÈ Aqār 9\$ه١ + î (qU\$ه١  
 (١) á ÇIÈ BÉÇP B P\$ه١ 4\$ه١

اللف في هذا المقطع هو في قوله تعالى : ( \$ه١ \$ZB ' î (qà B\$ ) أي في الأرض ، وقوله :  
 ( ٣/١١)ه١ ` B (qair \$ه١ ) ثم نشر هذا اللف بقوله : ( %Q\$ه١ #k »d ` Bè )  
 ( Aqār 9\$ه١ + î (qU\$ه١ ) وهذا يقابل قوله : ( ٣/١١)ه١ ` B (qair \$ه١ ) ثم قال : ( 9\$ه١ )  
 ( BÉÇP B P\$ه١ 4\$ه١ \$ه١ 0Á 9f ` Bè # %eè 9\$ه١ r 4\$ه١ \$2A 0Á 9f ` ) وهذا يقابل  
 قوله : ( \$ه١ \$ZB ' î (qà B\$ ) .

( ١ ) - سورة الملك ( ١٥ - ٢٢ )



ففي هذا المقطع يتحدث الله تعالى عن آية عظيمة من آياته ، هي أكبر وأعظم من الإنسان وخلقها ، تدل على عظمة خلقه وسعة علمه سبحانه وتعالى ، فذكر الأرض وكيف ذللها للناس ، وسخرها لهم للمشي عليها ، والأكل مما فيها من الرزق ، ثم أعقب ذلك بأمرين وسؤالين : ماذا لو أمسك عن الإنسان الرزق ، فمن يرزقه ؟ ثم قال : أيهما أهدى ، من يمشي مكباً على وجهه ( وهو الضال الغارق في الكفر ) أم من يمشي على طريق مستقيم غير ملتو ( وهو المهتدي المؤمن بالله ) ؟ (١) .

#### ٤ - قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَدْلَ عَدْلَهُ وَلَا تَأْتُوا مَالَكُمْ هُنَّ لِأَنفُسِكُمْ فَتَنُوا وَلَا تَسْتَمْتُوا بِالَّذِي نَسِيتُمْ لِمَ تَكْفُرُونَ﴾ (٢)  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَدْلَ عَدْلَهُ وَلَا تَأْتُوا مَالَكُمْ هُنَّ لِأَنفُسِكُمْ فَتَنُوا وَلَا تَسْتَمْتُوا بِالَّذِي نَسِيتُمْ لِمَ تَكْفُرُونَ﴾ (٢)

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَدْلَ عَدْلَهُ وَلَا تَأْتُوا مَالَكُمْ هُنَّ لِأَنفُسِكُمْ فَتَنُوا وَلَا تَسْتَمْتُوا بِالَّذِي نَسِيتُمْ لِمَ تَكْفُرُونَ﴾ ، والصنف الثاني في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَدْلَ عَدْلَهُ وَلَا تَأْتُوا مَالَكُمْ هُنَّ لِأَنفُسِكُمْ فَتَنُوا وَلَا تَسْتَمْتُوا بِالَّذِي نَسِيتُمْ لِمَ تَكْفُرُونَ﴾ وهذا يناسب أصناف الطعام التي للإنعام .

(١) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٩٠٢ - ٩٠٣ )

(٢) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )

ففي هذه الآيات يأمر الله تعالى الإنسان بالنظر إلى طعامه الذي يعيش به ، كيف دبر الله أمره ؟ فالله سبحانه هو من صب الماء ، وشق الأرض بالنبات ، فأخرج منها الحب والعنب والقضب ، والزيتون والنخل ، والحدائق الكثيفة الأشجار ، والفاكهة ، والأب ، كل هذا لأجل أن يتمتع الإنسان والدواب والأنعام. (١)

فالإنسان إذا نظر إلى ما أودعه الله من حوله من النعم ، في نفسه ، أو أكله ، أو شربه ، وتدبر ذلك جيداً ، لدله ذلك على الله ، ولصرف عبادته لله وحده .  
فبيان هذه الأمور جاء بأسلوب اللف والنشر ، بأسلوب دقيق ، وإيجاز بليغ .

#### الرابع : مصير العباد يوم القيامة .

مصير العباد يوم القيامة من ضمن الموضوعات التي جاءت على طريقة اللف والنشر ، فتجد في بعض الآيات يلف الله تعالى ذكر فريقين من العباد ، ثم ينشر هذا اللف ببيان مصير كل فريق منهما ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يستطيع التمييز بين مصير كل فريق .

#### ١ - قال تعالى :

لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَذَكِّرْ لِقَوْمِكِمْ أَنْ لَا تَزُولَ الصَّلَاةَ وَأَن يَذُوقُوا الْعَذَابَ وَمِنْ آيَاتِنَا الَّتِي إِذَا نَادَى السَّائِرُ الْمَيِّتَ فَأَجِبَ إِنَّهُمْ يُسْمِعُونَ لَأَن يُدْعُوا لِيُدْعَأُ بِهِمْ فَأَسْمِعُ سَمَاوَاتٍ مَّا يَدْرِيْنَ أَسْمِعُ بِهِمْ وَأَنَّ إِلَهُنَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١١٨٠)

(٢) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ كَانَ عَلَىٰ ذُرِّيَّتِهِ عَلَىٰ كَافِرًا وَمَا كَفَرًا إِلَّا قَلِيلٌ (١١٨١)

(١) - انظر : الكشاف ( ١١٨٠ - ١١٨١ )

(٢) - سورة الحجر ( ٤٢ - ٥٠ )

ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) ، ثم ذكر  
 ثم ذكر الفريق الثاني فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر  
 بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
 وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) وهذا جزاء الغاوين .  
 يذكر تعالى في المقطع ما حصل من إبليس بعد أن أخرجته الله من الجنة ، فتوعد إبليس  
 بإغواء أكبر عدد من الناس ، حسداً لهم وحباً في جعل مصيرهم مثل مصيره ، فأجابه الله أنه  
 ليس له سلطان إلا على الغاوين ، أما المؤمنون فليس له عليهم سلطان ، فقسم سبحانه الناس  
 إلى فريقين ، متقين وغاوين ، ثم بين الله أحوال كل فريق ، فتوعد الغاوين بجهنم ، وبشر  
 المتقين بالجنات . (١)

## ٢ - قال تعالى :

(  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
 (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
 (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
 (٢)

جاء في اللف ذكر فريقين ، الأول في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) والثاني  
 في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) ثم نشر اللف ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
 وهو يناسب الذين كفروا ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) وهو الذين آمنوا .

( ١ ) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ٣٨٢ - ٣٨٤ )

( ٢ ) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )

ففي هاتين الآيتين يذكر تعالى فريقين من الناس ، فريق الكافرين ، وفريق المؤمنين ، ثم يذكر ما يخص كل فريق منهما من الهداية والضلال . فاللف جاء في الآية الأولى ، والنشر جاء في الآية الثانية ، وجاء النشر مرتباً على ترتيب اللف .

### ٣ - قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١)  
 " وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ " (١)  
 ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١)

اللف في هذه الآيات مفصل في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) وقوله : ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) وهذا يقابل قوله ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) ثم قال : ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) وهذا يقابل قوله ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأُ بَشَرٍ مِثْلُ مَا نُبَأُ بِهِ قَوْمُكَ مِن قَبْلِهِ ﴾ (١) .

في هذا المقطع يذكر تعالى آمنيات لبعض الأنفس يوم القيامة ، فنفس تتحسر على التفریط في طاعة الله ، ونفس تتمنى الهداية ، ونفس تتمنى الرجوع للعالم لكي تعمل ، وقد قوبلت تلك الأمنيات بجواب يقابل كل أمنية ، وكان الجواب على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٢)

(١) - سورة الزمر (٥٦ - ٥٩)  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير (٩ / ٢٤ / ٤٨)

الخامس : وصف حال المؤمنين الصادقين .

من الموضوعات التي كان أسلوب اللف والنشر حاضراً فيها : وصف حال المؤمنين الصادقين في مواجهة أعدائهم ، فكان في استخدام أسلوب اللف والنشر تبين لحالهم وتمسكهم بدينهم ، ومصيرهم الذي وعدهم الله به .

- قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١٩٢]  
 ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١٩٢]  
 ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١٩٢]  
 ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١٩٢]

(١) ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾

اللف هو قوله تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ ) والنشر قوله تعالى :

( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ ) وهو يناسب ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ ) ثم قال : ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ )

( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ ) وهو يناسب ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ ) لأن قوله

تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ ) تعريض بالمنافقين .

فيصف الله في هذه الآيات أحوال المؤمنين عندما رأوا تحزب المشركين ضدهم ، وتخلي المنافقين عنهم في ساعة الحرب ، فتيقنوا بوعد الله ، فما زادهم ذلك التجمع إلا إيماناً في قلوبهم وتسليماً في جوارحهم ، ثم ذكر تعالى جزاء كل من المؤمنين الصادقين ، والمنافقين المبدلين الذين نقضوا عهدهم . (٢)

فبيان مصير المؤمنين الصادقين ، ومصير المنافقين المبدلين في هذا المقطع جاء بأسلوب النشر المرتب .

(١) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ )

السادس : بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله.

جاء وصف القرآن الكريم ، ووقت نزوله في سورة الدخان على طريقة اللف والنشر المرتب ، فلف القول في ذكر القرآن الكريم ووقت نزوله في ليلة القدر ، ثم نشره بذكر ما يخص كل واحد منهما على الترتيب . قال تعالى :

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾

(١) ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾

السابع : من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - .

من ضمن الموضوعات التي استخدم فيها أسلوب اللف والنشر ذكر الفضائل والنعم التي أنعم الله عز وجل بها على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - .

- قوله تعالى :

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

(٢) ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

اللف في هذه السورة هو في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وقوله تعالى :

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وقوله : ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

(١) - سورة الدخان (١ - ٤)

(٢) - سورة الضحى (١ - ١١)

من هذه النعم الثلاث بأسلوب النشر ، فقال : (  $\text{q}^{\text{d}}\text{d} \text{X} \text{si} \text{O} \text{S} \text{K} \text{6} \text{2} \text{S} \text{B} \text{r} \text{si}$  ) وهذه تقابل النعمة الأولى (  $\text{3} \text{r} \text{sk} \text{si} \text{V} \text{S} \text{K} \text{f} \text{B} \text{6} \text{f} \text{t} \text{D} \text{9} \text{k}$  ) ثم قال : (  $\text{q} \text{H} \text{S} \text{X} \text{si} \text{Q} \text{f} \text{S} \text{;} \text{9} \text{S} \text{S} \text{B} \text{f} \text{r}$  ) وهذه تقابل النعمة الثالثة (  $\text{Q} \text{0} \text{0} \text{r} \text{si} \text{W} \text{A} \text{f} \text{e} \text{B} \text{y} \text{0} \text{y} \text{r} \text{r}$  ) ثم قال : (  $\text{0} \text{h} \text{U} \text{si} \text{y} \text{7} \text{h} \text{i} \text{p} \text{U} \text{e} \text{Z} \text{I} \text{S} \text{B} \text{f} \text{r}$  ) وهذه تقابل النعمة الثانية (  $\text{3} \text{y} \text{0} \text{g} \text{si} \text{w} \text{S} \text{E} \text{B} \text{y} \text{0} \text{y} \text{r} \text{r}$  ) .

فذكر الله تعالى في هذه السورة بعض النعم التي أنعمها على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد جاء ذكرها بأسلوب اللف والنشر . فاللف جاء في ذكر الفضائل التي تفضل بها الله على رسوله ، وهي ( كفالاته عندما كان يتيماً ، و هدايته بعد أن كان حائراً في حال قومه المشركين ، فدلله الله على الطريق الصحيح وهو خطأ ما كان عليه قومه ، وغناه بعد كان فقيراً ، والنشر جاء بمقابلة كل نعمة بعمل تشكر عليه تلك النعمة ، ثم قابل تلك النعم بأعمال تقابلها على طريقة اللف والنشر . (١)

#### الثامن : تسليية الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

جاءت بعض الآيات تسليية للرسول - صلى الله عليه وسلم - وبشارة له ، حينما كذبه قومه ، وعادوه ، حتى لا يضيق صدره ، وقد جاءت هذه التسليية والبشارة بأسلوب اللف والنشر .

- قال تعالى :

$\text{z} \text{B} \text{O} \text{g} \text{a} \text{z} \text{B} \text{y} \text{7} \text{V} \text{S} \text{E} \text{C} \text{I} \text{E} \text{S} \text{R} \text{R} \text{0} \text{0} \text{9} \text{S} \text{0} \text{e} \text{b} \text{y} \text{0} \text{S} \text{z} \text{V} \text{J} \text{S} \text{I} \text{A} \text{O} \text{9} \text{r} \text{S} \text{R} \text{I} \text{0} \text{E} \text{`} \text{E} \text{a} \text{4} \text{q} \text{S} \text{`} \text{B} \text{`} \text{E} \text{a} \text{U} \text{I} \text{a} \text{r} \text{si} \text{a}$   
 $\text{'} \text{I} \text{S} \text{B} \text{H} \text{r} \text{C} \text{I} \text{E} \text{3} \text{y} \text{0} \text{f} \text{e} \text{S} \text{C} \text{y} \text{I} \text{D} \text{a} \text{e} \text{k} \text{q} \text{e} \text{r} \text{3} \text{4} \text{I} \text{f} \text{<I} \text{f} \text{M} \text{`} \text{E} \text{a} \text{0} \text{E} \text{`} \text{y} \text{I} \text{D} \text{a} \text{e} \text{k} \text{q} \text{e} \text{r} \text{y} \text{7} \text{A} \text{i} \text{b} \text{J} \text{4} \text{A} \text{e} \text{0} \text{S}$   
 $\text{(q} \text{z} \text{i} \text{0} \text{n} \text{k} \text{U} \text{i} \text{0} \text{S} \text{y} \text{'} \text{I} \text{0} \text{r} \text{r} \text{(q} \text{e} \text{a} \text{S} \text{y} \text{I} \text{(q} \text{0} \text{) \text{M} \text{k} \text{U} \text{i} \text{0} \text{S} \text{y} \text{'} \text{I} \text{0} \text{r} \text{U} \text{C} \text{I} \text{0} \text{E} \text{S} \text{'I} \text{S} \text{B} \text{r} \text{N} \text{0} \text{y} \text{;} \text{9} \text{S}$   
 $\text{a} \text{C} \text{I} \text{E} \text{0} \text{0} \text{p} \text{0} \text{S}$  (٢)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٩ - ٤٠١ )

(٢) - سورة النجم ( ٢٩ - ٣١ )

اللف في هذه الآيات هو في قوله تعالى : ( ۞ ) وقوله : ( ۞ )  
ثم جاء النشر فقال سبحانه : ( ۞ ) وهذا يناسب  
قوله : ( ۞ ) ، وقال : ( ۞ ) وهذا يناسب  
قوله : ( ۞ ) .

في هذه الآيات تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، فعندما تولى قومه وأعرضوا  
عن اتباع الحق ، أمره الله عز وجل بالإعراض عنهم ، فالله أعلم بالمهتدي من الضال ، ثم  
بشر رسوله بأن سيجزي الكافرين أسوأ الجزاء ، وسيجزي المحسنين أحسن الجزاء . فقيه وعد  
للمؤمنين وبشارة للرسول - صلى الله عليه وسلم - . (١)

(١) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٧٦٧ - ٧٦٨ )



الفصل الرابع : الأغراض البلاغية للف والنشر .

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : التوكيد .

المبحث الثاني : تفخيم المبهم .

المبحث الثالث : الإقناع .

المبحث الرابع : التفصيل .

المبحث الخامس : الإيجاز .

المبحث السادس : التقرير والتمكين .

المبحث السابع : الإثارة والتنبيه .

توطئة :

الأغراض التي ستذكر في هذا الفصل ، قد ينطبق بعضها على الشواهد كلها ، وقد ينطبق على عدد منها ، فقد تشترك الشواهد كلها في عدد من الأغراض ، وقد ينفرد بعضها بأغراض جديدة .

فالشواهد تشترك في السر البلاغي العام للنفوس والنشر ، وهو أن ذكر اللف مطوياً فيه حكمة ، فهو يهيب النفوس ويعددها لتلقي ما سيأتي بعده من ذكر النشر العائد إلى اللف ، فإذا ذكر النشر وقع في النفوس موقعاً عجيباً ، فتم الفائدة ، ويتحقق الغرض حينئذ ، فالنشر جاء والنفوس إليه مشتاقة وله مترقية .<sup>(١)</sup>

كذلك اللف والنشر فيه تأكيد للمعاني والموضوعات التي يأتي فيها ، وفيه تفخيم المبهمة وتعظيمه ، ودعوة المتلقي للمشاركة في فهم المراد ، ثقة به .

وسأكتفي في مباحث هذا الفصل بذكر عدد من الشواهد التي يظهر فيها الغرض واضحاً جلياً .

(١) - انظر : علم البديع ( ١٧٧ )

المبحث الأول :  
التوكيد .

- التوكيد في اللف والنشر :

يعد التوكيد من الأغراض التي يأتي من أجلها اللف والنشر ، حيث إن اللف والنشر يؤكد المعنى المراد في ذهن السامع ، ويثبتته ، ويثير عند السامع ملكة التخيل والتصوير ، مما يجعل المعنى المؤكد يرسخ ويعلق في الذهن .

وإليك بعضاً من الشواهد التي أكد فيها اللف والنشر المعنى :

١- قال تعالى :

﴿إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَيْنُ السُّبْتُ لَوْلَا إِدْرَاقًا أَتَيْنَاكَ بِهَا وَمَا نَحْنُ بِمُخْلِصِينَكَ مِنْهَا لَمَّا قَضَىٰ رَبِّي أَلَّا نَكْفُرَ بِكَ كَكُفْرِكَ إِذْ أَخْتَلَيْتُنَا بِآيَاتِنَا وَأَنْتَ كَتَّابٌ عَلِيمٌ﴾ (١)

شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (١) فاللف في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ ثم نشر بقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (٢) فقولته : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ يعود إلى ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ (١) وقوله : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ يعود إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ ، وقد يفسر قوله : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ بولي المحني عليه ، وقوله : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ بالجاني . (٢)

ففي هذه الآية تأكيد على قضية مهمة ، وهي قضية الترغيب في العفو عن القاتل ، ففي موضع اللف جاء التأكيد على قضية الأخوة بين الجاني وولي المحني عليه ، وأن

(١) - سورة البقرة (١٧٨)

(٢) - انظر قطف الأزهار (١ / ٣٨٥)

الأخوة بينهما لا تزول مهما حدث بينهما ، بإطلاق وصف الأخ على المماثل في دين الإسلام تأسيس أصل جاء به القرآن ، وتؤكد في هذه الآية ، فجعل التوافق في العقيدة كالتوافق في نسب الأخوة . (١)

وفي موضع النشر جاء التأكيد على أمر آخر ، فليس العفو هو المطلوب فقط ، بل إن هناك واجبات على الجاني وعلى ولي المجني عليه ، وهذه الواجبات جاءت بأسلوب النشر بعد اللف ، فقوله : (أشهر 766) يعود إلى ولي المجني عليه المذكور في قوله تعالى : (B) وقوله : (in& ) وقوله : (â#r) يعود إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : (A) .

وجيء بقوله : (766) و (â#r) في موضع النشر بصيغة الجملة الاسمية للتأكيد على قضية العفو وما يترتب عليه من حقوق على الطرفين ، وهذا التأكيد مفهوم من معنى الثبات الذي تفيده الجملة الاسمية .

فهذه الآية تتكلم عن القصاص من القاتل العمد ، وقد جاء فيها التأكيد على أمر مهم ، وهو إذا حصل العفو ، فإن على ولي المجني عليه أن يقبل بالعفو والدية والصلح ، وليؤد باذل الصلح وهو الجاني ما بذله دون ممانعة ولا نقص ، وفي الآية ترغيب بالرضا بأخذ الدية عوضاً عن القتل ، لتغيير ما كان عليه أهل الجاهلية عندما كانوا يعيرون من قبل بالصلح ، وكانوا يعتقدون أن الصلح يبيع لدم المقتول . (٢)

وقد جاء التأكيد على هذه القضية بأسلوب اللف والنشر ، حتى تتأكد هذه الأمور في النفوس ، وترسخ في الأذهان ، ويكون ذلك أدعى إلى وعيها وتطبيقها .

(١) - انظر : التحرير والتنوير (١٤٢ / ٢ / ١)

(٢) - انظر : المصدر السابق (١٤٢ / ٢ / ١)

٢- وقال تعالى :

أَمْ يَتْلُوا الْقُرْآنَ لَعَنَةً عَلَيْهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ حَسْرَةً ۗ أَمْ يَتْلُوهُنَّ عَلَىٰ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ خَاشِعِينَ يُحْسِنُونَ الذِّكْرَ ۚ أَمْ يَذَرُّهُنَّ عَلَىٰ غُلُوبٍ ۚ فَلَا يَحْكُمْنَ ۚ لَكِن لَّا يَحْكُمُونَ ۚ أَمْ يَتْلُوهُنَّ عَلَىٰ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ خَاشِعِينَ يُحْسِنُونَ الذِّكْرَ ۚ أَمْ يَذَرُّهُنَّ عَلَىٰ غُلُوبٍ ۚ فَلَا يَحْكُمْنَ ۚ لَكِن لَّا يَحْكُمُونَ ۚ

(١) أَمْ يَتْلُوهُنَّ عَلَىٰ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ خَاشِعِينَ يُحْسِنُونَ الذِّكْرَ ۚ

جاء اللف الجمل في قوله تعالى : ( أَمْ يَتْلُوهُنَّ عَلَىٰ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ خَاشِعِينَ يُحْسِنُونَ الذِّكْرَ ۚ ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( أَمْ يَتْلُوهُنَّ عَلَىٰ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ خَاشِعِينَ يُحْسِنُونَ الذِّكْرَ ۚ ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : ( أَمْ يَتْلُوهُنَّ عَلَىٰ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ خَاشِعِينَ يُحْسِنُونَ الذِّكْرَ ۚ ) وهذا في شأن سفر الآخرة . (٢)

وفي موضع اللف والنشر تأكيد على أمر مهم ، وهو أهمية التزود في سفر الحج ، لأن قوماً من أهل اليمن كانوا يجيئون إلى الحج من دون زاد ، ويقولون نحن متوكلون على الله ، فيكونون عالة على غيرهم من الناس ، يسألونهم الطعام ، فجمع الله في موضع اللف في قوله تعالى : ( أَمْ يَتْلُوهُنَّ عَلَىٰ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ خَاشِعِينَ يُحْسِنُونَ الذِّكْرَ ۚ ) بين سفري الدنيا والآخرة ، ثم ذكر في موضع النشر ما يخص كل سفر ، وأكد على التزود لسفر الدنيا بحرف التوكيد ( إِنَّ ) فقال : ( أَمْ يَتْلُوهُنَّ عَلَىٰ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ خَاشِعِينَ يُحْسِنُونَ الذِّكْرَ ۚ ) يقول ابن عاشور عن هذه القضية : ( فقوله : ( أَمْ يَتْلُوهُنَّ عَلَىٰ بَعْضِ الْمَوَاقِفِ خَاشِعِينَ يُحْسِنُونَ الذِّكْرَ ۚ ) إشارة إلى تأكيد الأمر بالتزود ، تنبيهاً بالتفريع على أنه من التقوى ، لأن فيه صيانة ماء الوجه والعرض ) (٣) .

وقد جاء التأكيد على أهمية التزود في السفر بأسلوب اللف والنشر ، لأن أسلوب اللف والنشر يثبت هذه الأمور في النفوس ، ويرسخها في الأذهان ، فهو يثير عند السامع ملكة التصور والتخيل وذلك أدعى لرسوخ وثبات المعنى عند السامع والقارئ .

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٤٢٩)

(٣) - التحرير والتنوير (١ / ٢ / ٢٣٦)

## ٣- وقال تعالى :

كَمْ أَهْلَ مَدْيَنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَوَسَّوْا بِالْبُرْجِ الْمَدْيَنِيِّ وَيَوْمَ نَبِّئُ الْمُشْرِكِينَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٢١٧) سورة البقرة

كَمْ أَهْلَ مَدْيَنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَوَسَّوْا بِالْبُرْجِ الْمَدْيَنِيِّ وَيَوْمَ نَبِّئُ الْمُشْرِكِينَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٢١٧) سورة البقرة

كَمْ أَهْلَ مَدْيَنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَوَسَّوْا بِالْبُرْجِ الْمَدْيَنِيِّ وَيَوْمَ نَبِّئُ الْمُشْرِكِينَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٢١٧) سورة البقرة

(١) أَهْلَ مَدْيَنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا (٢١٧) سورة البقرة

الشاهد في قوله تعالى : ( كَمْ أَهْلَ مَدْيَنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَوَسَّوْا بِالْبُرْجِ الْمَدْيَنِيِّ وَيَوْمَ نَبِّئُ الْمُشْرِكِينَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ )

( كَمْ أَهْلَ مَدْيَنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَوَسَّوْا بِالْبُرْجِ الْمَدْيَنِيِّ وَيَوْمَ نَبِّئُ الْمُشْرِكِينَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ) حيث جاء اللف بين الردة والموت في قوله تعالى : ( كَمْ أَهْلَ مَدْيَنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَوَسَّوْا بِالْبُرْجِ الْمَدْيَنِيِّ وَيَوْمَ نَبِّئُ الْمُشْرِكِينَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ) ثم جاء نشره في قوله : ( كَمْ أَهْلَ مَدْيَنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَوَسَّوْا بِالْبُرْجِ الْمَدْيَنِيِّ وَيَوْمَ نَبِّئُ الْمُشْرِكِينَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ) وهذا حكم الردة ، ثم قال : ( كَمْ أَهْلَ مَدْيَنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَوَسَّوْا بِالْبُرْجِ الْمَدْيَنِيِّ وَيَوْمَ نَبِّئُ الْمُشْرِكِينَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ) وهذا حكم الموت على الكفر . (٢)

في هذه الآية بين تعالى بأن المشركين لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يصرفوهم عن دينهم ، ثم أكد على حقيقة مهمة جاءت بأسلوب اللف والنشر ، فذكر في موضع اللف الردة والموت على الكفر ، ثم أكد عظم هذين الأمرين وجزاءهما ، فمن يرتد عن دينه فسيبطل الله عمله في الدنيا والآخرة ، ومن يموت وهو كافر فهو في الآخرة من الخالدين في النار .

فأسلوب اللف والنشر أكد على خطورة الارتداد عن دين الإسلام والموت على الكفر ، لأن جزاء المرتد - في قول من قال : إن الردة تحبط العمل - هو حبوط الأعمال في الدنيا والآخرة ، وجزاء الموت على الكفر هو الخلود في النار .

(١) - سورة البقرة (٢١٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٤٥٤)

## ٤ - قال تعالى :

﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَوْتُ إِذْ يَمُرُّونَ فِيهَا وَمَا لَهُمْ فِيهَا حِسَابٌ﴾  
 ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَوْتُ إِذْ يَمُرُّونَ فِيهَا وَمَا لَهُمْ فِيهَا حِسَابٌ﴾  
 ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَوْتُ إِذْ يَمُرُّونَ فِيهَا وَمَا لَهُمْ فِيهَا حِسَابٌ﴾

(١) ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَوْتُ إِذْ يَمُرُّونَ فِيهَا وَمَا لَهُمْ فِيهَا حِسَابٌ﴾

اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَوْتُ إِذْ يَمُرُّونَ فِيهَا وَمَا لَهُمْ فِيهَا حِسَابٌ﴾ ، فقال : (ب) ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَوْتُ إِذْ يَمُرُّونَ فِيهَا وَمَا لَهُمْ فِيهَا حِسَابٌ﴾

﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَوْتُ إِذْ يَمُرُّونَ فِيهَا وَمَا لَهُمْ فِيهَا حِسَابٌ﴾ : ثم قال : ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَوْتُ إِذْ يَمُرُّونَ فِيهَا وَمَا لَهُمْ فِيهَا حِسَابٌ﴾

(٢) ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَوْتُ إِذْ يَمُرُّونَ فِيهَا وَمَا لَهُمْ فِيهَا حِسَابٌ﴾ . وهذا حال الحق .

وقد جاء اللف والنشر في هذه الآية ليؤكد على قضية مهمة ، وهي بقاء الحق وانتصاره ، وفناء الباطل واضمحلاله ، فالتأكيد على هذه القضية المهمة جاء بأسلوب اللف والنشر ، فذكر الحق والباطل بأسلوب اللف ، يجعل السامع يتشوق إلى سماع النشر ، وحقيقة وتفصيل ما ورد في اللف ، مما يؤكد المعنى المراد ويرسخه في الذهن ، فعندما ذكر تعالى الحق والباطل ، جاء النشر بعده ببيان مصير كل منهما ، فأكد على أن الحق سيبقى ، وأن الباطل سيذهب جفاء .

وقد جاء النشر مؤكداً بـ (أما) للاهتمام بما سيأتي من الكلام ، يقول ابن عاشور عن التأكيد في النشر : (وأفتحت بـ (أما) للتوكيد ، وصرف ذهن السامع إلى الكلام ، لما فيه من خفي البشارة والندارة .) (٣)

(١) - سورة الرعد (١٧)

(٢) - انظر : نظم الدرر (١٠ / ٣١٨)

(٣) - التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ١٢٠)



## ٥ - قال تعالى :

# qY tē \$BqB %ādfi Ā p bē\$ @ä \$gōY tē Vīr y7 Ēzā 4r) »qēB B%of @ēB Vīr ā  
(١) á ÇĪE

جاء اللف في هذه الآية مفصلاً متعددًا في قوله تعالى : ( 4r) »qēB B%of @ēB Vīr  
منهما على طريقة النشر المرتب ، فقال تعالى : (\$BqB %ādfi) وهذا مصير البخل ، ثم  
قال : (# qY tē) وهذا مصير الإسراف .

فأكدت هذه الآية قاعدة مهمة ، يغفل عنها كثير من الناس ، وهي التوسط في الإنفاق ،  
فنهى الله عن الشح والبخل ، ونهى عن ضدهما من الإسراف والتبذير ، وقد فهم هذا المعنى  
من أسلوب اللف والنشر الذي يثير السامع ويشوقه لمعرفة ما بعد اللف ، فيكون ذلك  
تأكيداً للمعنى المراد ، وتثبيتاً له في الذهن .

## ٦ - قال تعالى :

\$hZū ÇĪE ĩ fĪ ÉZā \$Zā \$RĪ 4px tēB 7ē ' ĩ mVēR & \$RĪ ÇĪE Ēū7Bē\$ É »GĀ 4r ÇĪE Nm ā  
(٢) á ÇĪE AŠĀm @ä ätōā

عرفنا من قبل أن اللف في هذا المقطع متعدد وهو قوله : ( mVēR & \$RĪ) و ( px tēB 7ē)  
ثم جاء النشر بعده مرتباً ، فقال : ( ĩ fĪ ÉZā \$Zā \$RĪ) ، وهذا يقابل قوله : ( mVēR & \$RĪ) ،  
ثم قال : ( AŠĀm @ä ätōā \$hZū) وهذا يقابل قوله : ( px tēB 7ē) .

(١) - سورة الإسراء ( ٢٩ )

(٢) - سورة الدخان ( ١ - ٤ )

فالتأكيد على أهمية القرآن الكريم ، وأهمية ليلة القدر ، جاء بأسلوب اللف والنشر ، فجاء اللف بذكر القرآن الكريم وليلة القدر معاً ، وقد بدئت جملة اللف بحرف التوكيد ( إن ) ، ثم جاءت جملة النشر وبدئت بحرف التوكيد ( إن ) ففصلت اللف وأكدت على ما جاء فيه من أهمية للقرآن الكريم وليلة القدر ، فالقرآن الكريم فيه النذارة ، وليلة القدر فيها تفريق أمور العباد ، فأكد اللف والنشر هذا المعنى ، ورسخه في الذهن ، بأسلوب بليغ .

المبحث الثاني :  
تفخيم المبهمة .

- تفخيم المبهم في اللف والنشر :

تفخيم المبهم وتعظيمه من الأغراض التي تستفاد من فن اللف والنشر ، وهذا ظاهر في اللف ، لأنه هو الذي يطرق السمع أولاً ، فتذهب النفس فيه كل مذهب ، وتتشوق لما سيأتي بعده .

والتفخيم في اللغة : ( ف خ م ) رجل ( فَخْم ) أي عظيم القدر ، والتفخيم : التعظيم .<sup>(١)</sup>  
وإليك بعضاً من الشواهد على ذلك :

١ - قال تعالى :

(٢)  $\text{أَمْ يَرَوْنَ مَا يُكْسَبُونَ} \text{مِنَ الْعِبَادِ} \text{مِمَّنْ كَانُوا هَاطِرِينَ} \text{مِثْلَ الْبَدِيدِ} \text{الَّذِينَ هَارَوْا} \text{بِطَارِئٍ مُّطِرٍ} \text{وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ} \text{مِنْهَا} \text{شَيْءٌ} \text{مَّا كَانُوا} \text{يَكْسِبُونَ}$

جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : (  $\text{مِمَّنْ كَانُوا هَاطِرِينَ} \text{مِثْلَ الْبَدِيدِ} \text{الَّذِينَ هَارَوْا} \text{بِطَارِئٍ مُّطِرٍ}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً لللف ، فقال تعالى : (  $\text{وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ} \text{مِنْهَا} \text{شَيْءٌ} \text{مَّا كَانُوا} \text{يَكْسِبُونَ}$  ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : (  $\text{أَمْ يَرَوْنَ مَا يُكْسَبُونَ} \text{مِنَ الْعِبَادِ}$  ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

اللف في قوله تعالى : (  $\text{مِمَّنْ كَانُوا هَاطِرِينَ} \text{مِثْلَ الْبَدِيدِ} \text{الَّذِينَ هَارَوْا} \text{بِطَارِئٍ مُّطِرٍ}$  ) وهو أول ما يطرق السمع ، فعندما يستمع المتلقي هذا الأمر فإنه سيتوق إلى معرفة ما وراءه ، فينتبه ، ويتشوق لمعرفة ما سيأتي . ولا شك أن اكتساب الآثام وقذف المؤمنين بها ، شيء عظيم عند الله ، ولهذا جاء به ملفوفاً ، وأتى بجزء هذا الفعل بعده ، على طريقة النشر غير المرتب .  
ولعظم هذا الأمر فقد رتب عليه عقابين : عقاب لكسب الإثم والخطيئة ، ولرمي الناس البريئين بهما .<sup>(٣)</sup>

(١) - مختار الصحاح ( مادة ف خ م ) ( ٢٣٥ )

(٢) - سورة النساء ( ١١٢ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٢ / ٧٤٩ )

٢- قال تعالى :

﴿لَا يَجْرِي فِي الْوَدْيِ الْوَدْيُ وَلَا الْوَدْيُ يَجْرِي فِي الْوَدْيِ﴾ (١)

﴿لَا يَجْرِي فِي الْوَدْيِ الْوَدْيُ وَلَا الْوَدْيُ يَجْرِي فِي الْوَدْيِ﴾ (١)

(١) ﴿لَا يَجْرِي فِي الْوَدْيِ الْوَدْيُ وَلَا الْوَدْيُ يَجْرِي فِي الْوَدْيِ﴾ (١)

شاهد اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَجْرِي فِي الْوَدْيِ الْوَدْيُ وَلَا الْوَدْيُ يَجْرِي فِي الْوَدْيِ﴾ ) وهو لف مجمل ، إذ يشتمل

على جميع أنواع المحاربة ، ثم جاء النشر بعده مبيناً جزاء كل نوع من أنواع المحاربة ، فقال

تعالى : ( ﴿لَا يَجْرِي فِي الْوَدْيِ الْوَدْيُ وَلَا الْوَدْيُ يَجْرِي فِي الْوَدْيِ﴾ ) (١)

. ( ﴿لَا يَجْرِي فِي الْوَدْيِ الْوَدْيُ وَلَا الْوَدْيُ يَجْرِي فِي الْوَدْيِ﴾ )

يبين الله تعالى في هذه الآية أمراً مهماً ، وهو جزاء قطاع الطرق ، المحاربين لله ورسوله ،

الذين يخيفون الناس ، يأخذون أموالهم ، وقد رتب الله تعالى على هذه المحاربة أشد

العقوبات ، لما فيها من خلخلة للمجتمعات ، وتفريق لصف المسلمين .

وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَجْرِي فِي الْوَدْيِ الْوَدْيُ وَلَا الْوَدْيُ يَجْرِي فِي الْوَدْيِ﴾ ) بيان عظم

محاربة الله ورسوله وخطورتها ، ثم جاء النشر بتفصيل اللف ، وبيان الجزاء المترتب على من

فعل هذا الأمر العظيم ، لردع ضعاف النفوس عن ارتكاب مثل هذه الجرائم .

فالسامع عندما ألقى إليه اللف وفيه أمر عظيم ، فإنه سيتنبه إلى ما سيأتي بعده من نشر له ،

حذراً من الوقوع في المحذور ، وقد جاء بيان عظم محاربة الله ورسوله والجزاء المترتب على

من فعل ذلك بأسلوب اللف والنشر .

## ٣- قال تعالى :

(١)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  والنشر قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  ، فـ  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  يقابل قوله :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$

و  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  يقابل قوله :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  .

يبين الله تعالى في الآية عظيم قدرته ، فلعظمته جل عن أن يحيط به شيء من أبصار

المخلوقين ، وهذا أمر عظيم ، لا يتوفر عند آلهة المشركين . (٢)

وقد جاء هذا الأمر العظيم في هذه الآية على طريقة اللف ، ثم جاء بعده صفتان عظيمتان

من صفات الله وهما  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  ، فنشر اللف ، لأن  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  راجع لكونه لا

يدركه بصر ، و  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  راجع لكونه يدرك ما لا يدركه أحد . (٣)

فعندما ذكر تعالى في موضع اللف بيان عظيمته سبحانه ، فإن النفوس تتوق وتتشوق لمعرفة

ما سيأتي بعد هذا اللف ، وهذا أدعى لرسوخ هذا الأمر في نفوس السامعين .

## ٤ - قال تعالى :

(٤)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$

اللف في قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  وقوله :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  ثم نشر هذا اللف بقوله

تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلِيمًا ذَكِيمًا} \text{ (١٠٣)}$  أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

(١) - سورة الأنعام (١٠٣)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٤١٣ / ٧ / ٣)

(٣) - انظر : قطف الأزهار (٩٢١ / ٢)

(٤) - سورة هود (١)

يصف الله تعالى في هذه الآية آيات القرآن الكريم بأنها محكمة مفصلة من عند حكيم خبير ، أي : أحكم آياته الحكيم ، وفصلها الخبير .

ولعظمة هذا الكتاب فإن التنوين في ( «آ» ) للتعظيم ، أي : كتاب عظيم الشأن . (١)

فجاء وصف القرآن وبيان عظمته بأسلوب اللف والنشر المرتب ، فعندما جاء اللف ببيان بعض أوصاف القرآن الكريم ، فإن النفوس تتشوق لسماع النشر ، وفي هذا تعظيم وتفخيم للمعنى المراد ، فيؤدي ذلك لرسوخ المعاني في النفوس ، وثباتها في الأذهان .

#### ٥ - وقال تعالى :

«إِنَّ الْقُرْآنَ كَذِكْرٍ لَكَ يَا أَدَمُ لِمَا كُنتَ تَكْفُرُ» (٢)

(٢) «إِنَّ الْقُرْآنَ كَذِكْرٍ لَكَ يَا أَدَمُ لِمَا كُنتَ تَكْفُرُ» (٢)

جاء اللف في الآية في قوله : ( «إِنَّ الْقُرْآنَ كَذِكْرٍ لَكَ يَا أَدَمُ لِمَا كُنتَ تَكْفُرُ» ) ، ثم ذكر بعد ذلك جزاء من استغفر وتاب على طريقة النشر ، فقال سبحانه : ( «إِنَّ الْقُرْآنَ كَذِكْرٍ لَكَ يَا أَدَمُ لِمَا كُنتَ تَكْفُرُ» ) ، وهذا جزاء الاستغفار ، ثم قال سبحانه : ( «إِنَّ الْقُرْآنَ كَذِكْرٍ لَكَ يَا أَدَمُ لِمَا كُنتَ تَكْفُرُ» ) وهذا جزاء التوبة .

أمر الله عباده في هذه الآية بالاستغفار والتوبة ، وجاء بيان عظمتها بأسلوب اللف ، ثم رتب لمن عملها الجزاء العظيم ، والثواب الحسن يوم القيامة ، وجاء ذلك بأسلوب النشر . وبيان عظمة الاستغفار والتوبة في هذا الآية جاء بأسلوب اللف المفصل والنشر المرتب ، لأن التمتع مرتب على الاستغفار ، وإيتاء الفضل مرتب على التوبة . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٣ )

(٢) - سورة هود ( ٣ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٨ )

٦ - قال تعالى :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ ١٠٠ ﴾

(١) ﴿ ١٠١ ﴾

اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿ ١٠٠ ﴾ و ﴿ ١٠١ ﴾ حيث جمع بينهما على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : ﴿ ١٠١ ﴾ أي الليل ، ثم ذكر ما يختص به النهار فقال : ﴿ ١٠٠ ﴾ .

فيذكر تعالى في هذه الآية آيتين عظيمتين من آياته العظيمة ، وهما الليل والنهار ، فمن رحمة الله بعباده جعل لهم الليل والنهار ، ففي تعاقبهما نعمة ورحمة للبشر ، ثم ذكر تعالى ما يكون في كل من الليل والنهار غالباً ، فالسكون غالباً ما يكون في الليل ، وابتغاء الرزق والعمل غالباً ما يكون في النهار .

وهاتان الآيتان العظيمتان جاء بيان عظمهما وفضلهما بأسلوب اللف المفصل والنشر المرتب ، لأن في اللف تشويقاً وتنبيهاً لما سيأتي في النشر ، والتشويق والتنبيه يكون لأمر مهم .



المبحث الثالث :  
الإقناع .

- الإقناع في اللف والنشر :

من أغراض اللف والنشر الإقناع ، لأن اللف والنشر يدعو المتلقي إلى المشاركة في فهم المراد ، ثقة به ، وهذه الدعوة من وسائل الإقناع .  
وإليك بعضاً من الشواهد :

١ - قال تعالى :

﴿ كَذِبًا يُكَذِّبُ ۚ بَشَرًا خَفِيًّا ۚ أَعْتَدَ لِلْكَافِرِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۚ فَسَيَكْفُرُونَ لَهُمْ ۚ وَسَيَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١)

في هذه الآية أجمل الله ذكر فريقين ، فقال: ﴿ كَذِبًا يُكَذِّبُ ﴾ ، وهم من افتري على الله الكذب ، ومن آمن به وعمل صالحاً ، ثم قال : ﴿ بَشَرًا خَفِيًّا ﴾ ( كَذِبًا يُكَذِّبُ ﴾ أي أن حال فريق منهم كحال الأعمى والأصم ، وفريق منهم كحال البصير والسميع ، ثم أعقبه باستفهام يفيد النفي ﴿ أَعْتَدَ لِلْكَافِرِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ فنفى الاستواء بين الفريقين، لأنه من المعلوم تفضيل من يشبه السميع والبصير على من يشبه الأعمى والأصم . (٢)  
فالعاقل لا ينكر أن الشخص الذي يسمع ويصير أفضل من الذي لا يسمع ولا يبصر ، وهذا استدلال من الله لتبيين حال المؤمنين ، وأنهم على الحق ، وأن الكافرين على الباطل ، وقد استخدم أسلوب اللف والنشر لبيان هذه الحقيقة ، لإقناع المشركين ببطلان ما هم عليه من الشرك والضلال ، وتبيين الطريق الصحيح وهو ما سلكه المؤمنون .

(١) - سورة هود ( ٢٤ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٥ / ١٢ / ٤١ - ٤٣ )

٢ - قال تعالى :

﴿مَنْ يُؤْمِرْ بِالسَّيِّئِ يُؤْمِرْ بِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقِسْطِ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُ بِهِ﴾ (١)  
 ﴿مَنْ يُؤْمِرْ بِالسَّيِّئِ يُؤْمِرْ بِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقِسْطِ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُ بِهِ﴾ (١)  
 ﴿مَنْ يُؤْمِرْ بِالسَّيِّئِ يُؤْمِرْ بِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقِسْطِ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُ بِهِ﴾ (١)

جاء اللف في هذا المقطع في قوله تعالى : ( ﴿مَنْ يُؤْمِرْ بِالسَّيِّئِ يُؤْمِرْ بِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقِسْطِ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُ بِهِ﴾ )  
 جاء النشر على لسان موسى فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يُؤْمِرْ بِالسَّيِّئِ يُؤْمِرْ بِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقِسْطِ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُ بِهِ﴾ )  
 وهذا رد على مقولة فرعون الثانية : ( ﴿مَنْ يُؤْمِرْ بِالسَّيِّئِ يُؤْمِرْ بِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقِسْطِ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُ بِهِ﴾ ) ، ثم قال تعالى :  
 ( ﴿مَنْ يُؤْمِرْ بِالسَّيِّئِ يُؤْمِرْ بِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقِسْطِ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُ بِهِ﴾ ) وهذا رد على مقولة فرعون الأولى :  
 ( ﴿مَنْ يُؤْمِرْ بِالسَّيِّئِ يُؤْمِرْ بِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقِسْطِ لَبِئْسَ مَا تَحْكُمُ بِهِ﴾ ) .

فهذه الآيات تنقل الحوار الذي دار بين موسى - عليه السلام - وفرعون ، وفرعون يحاول أن يؤثر على موسى - عليه السلام - بتذكيره بتربيته له عندما كان صغيراً ، وبقتله للقبطي وهروبه ، فما كان من موسى إلا أن رد عليه قوله ، برباطة جأش وقوة .  
 ومن المعلوم أن هدف الحوار هو الإقناع ، فكل طرف من المتحاورين يحاول إقناع الطرف الآخر بما يحمله من أفكار ، والحوار في الآيات السابقة جاء بأسلوب اللف والنشر ، الذي من أغراضه الإقناع .

(١) - سورة الشعراء (١٨ - ٢٢)

٣ - قال تعالى :

'î` B BÜóBÎ MR& \$Br (ä\$±ð` B BÜóç©\$b) 4V 'qB£ \$Vr ä\$kon£ \$" Èçóð \$Br á  
(١) á ÇÈÈ Íqç)â\$

جمع الله في هذه الآية بين ( ä\$kon£ \$ ) و ( V 'qB£ \$ ) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : ( ä\$±ð` B BÜóç©\$b ) وهو يناسب ( ä\$kon£ \$ ) ثم قال : ( V 'qB£ \$ ) وهو يناسب ( Íqç)â\$ ) .

فالله سبحانه وتعالى ينفي في هذه الآية استواء الأحياء والأموات ، وهذا شيء لا ينكره عاقل ، ثم رتب على هذا الأمر تشبيه المؤمنين بالأحياء ، وتشبيه الكافرين بالأموات ، والفرق بينهما واضح ، فالعاقل سيدله عقله على أسباب حياة القلوب ، ويبيعه عن أسباب موتها .

وقد جاء هذا الاستدلال بأسلوب اللف والنشر ، لأن اللف والنشر يدعو المتلقي إلى المشاركة في فهم المعنى المراد ، وهذه الدعوة وسيلة من وسائل الإقناع .

٤ - قال تعالى في سورة الملك :

âqà Y9\$ñeç)îr (3)ññeh` B çqær \$ÈÈ \$ZB ' î (qà B\$ \$vqæ U çÈ \$N39 ç)ey\_ " %çed á  
'î` B læVB& P& ÇÈÈ äqB\$ \$ f #Efs U çÈ \$N37 y# Åæt bk ä\$y; 9\$ 'î` B læVB& ÇÈÈ  
` B Uii%ç> ex (s)9r ÇÈÈ fÉÉR y# a bqçÈGj ñ (\$M' %ñ N3æte ç)Åçâ bk ä\$y; 9\$  
EG3Å dâ \$B 4z ÔÎç)îr M»y»¹ Mç)qñ Iç99\$' R) (F+y O9r& ÇÈÈ Î·ÅR b% y# çBñ Nçfz%  
ÈrB` B OaçÇZf çBçQZâ qd " %ç#k »d òB& ÇÈÈ Î·ÅV yç» ç37 ç)R) 4B»Heç9\$çV  
@V 4¼çed y7|j B& b) çBçæç " %ç#k »d òB& ÇÈÈ Aræâ ' î çV) brç)»ççBç) 4ç»Heç9\$  
\$fç)M ÓÅ çf ` B& # çoç& ç)ñçççr 4ræ \$ççç ÓÅ çf ` ççç ÇÈÈ Aqçr ççç + î ççç

(٢) á ÇÈÈ BÈçóB Pç)Å 4ræ

(١) - سورة الملك (١٥ - ٢٢)

(٢) - سورة فاطر (٢٢)

جاء اللف في قوله تعالى : ( ۞ ) " ۞ " ( ۞ )

وجاء نشره في قوله تعالى : ( ۞ ) " ۞ " ( ۞ )

4 ( ۞ ) + ۞ ( ۞ )

. ( ۞ )

في موضع اللف استدلال من الله تعالى بآية هي أكبر وأعظم من الإنسان ، فالأرض التي تحوي الناس على وجهها أدل على قدرة الله تعالى وعلمه من خلق الإنسان ، لأن الإنسان ما هو إلا جزء يسير من الأرض . (١)

فلما بين الله أنه هو الذي هيأ الأرض للناس ليمشوا فيها ، ويأكلوا من الخيرات التي أوجدها فيها ، ذكر ما يتعلق بالأكل والشرب ، على طريقة النشر بعد اللف ، فذكر بأنه لو أمسك عن الناس الرزق ، فمن يرزقهم حينذاك ، وهذا يناسب قوله : ( ۞ ) ثم ضرب لهم مثلاً لمن يعبد الله وحده ، ومن يعبد آلهة أخرى متعددة ، فشبه من يعبد الله بمن يمشي على طريق مستقيم ، وشبه من يعبد آلهة متعددة بمن يمشي على طريق ملتو ، وهذا يناسب قوله : ( ۞ ) ولا شك أن العاقل المنصف يفضل الطريق المستقيم على الطريق الملتوي ، وفي ضرب هذا المثل محاولة لإقناع المشركين ببطلان عبادتهم لغير الله .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٣١ )

المبحث الرابع :  
التفصيل .

التفصيل في اللف والنشر :

التفصيل غرض من الأغراض التي يأتي من أجلها اللف والنشر ، وهو تفصيل بليغ ، يقتضيه الحال ، ويطلبه المقام ، ومن صور أسلوب اللف والنشر : اللف المفصل والنشر المفصل .

وإليك بعض الشواهد التي فيها تفصيل :

١- قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

(١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

الشاهد في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

( زَكَّاهُ ) حيث جاء اللف متعددًا مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

فبين الله تعالى في هذه الآية حال الناس عند سماعهم للأمثال التي يضرها في القرآن الكريم، ففريق منهم يعلم أنها حق من عند الله ، وفريق آخر يسخر ، ويقول : كيف يضرب الله المثل بهذه الأشياء المحترقة ؟ ثم جاء بيان كل فريق ، فمن آمن فقد يسر الله له الهداية ، ومن كفر فقد أضله الله .



فالتفصيل في موضع اللف والنشر جاء في بيان أحوال الناس عند ضرب الأمثال ، ومصير كل فريق ، وهو تفصيل بليغ ، يطلبه المقام ، إذ إن الحديث كان عن أحوال الناس وموقفهم تجاه ما يضربه الله من أمثال في القرآن الكريم ، فالإجمال في هذه المواضع ليس مطلوباً ، فلا يؤدي الغرض الذي يؤديه التفصيل ، من بيان وتوضيح وكشف للحقائق .

٢- وقال تعالى :

أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٦١﴾  
 وَمَنْ يَسُبَّ آبَاءَكُمْ أَوْ إِخْوَانَكُمْ أَوْ نِسَاءَكُمْ فَإِنَّ سُبَّ آبَائِكُمْ أَوْ إِخْوَانِكُمْ أَوْ نِسَائِكُمْ كَأَنَّ سُبَّكُمْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُوا ذَلِكَ يُغْضِبُونَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٢﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٣﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٤﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٥﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٦﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٧﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٨﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٦٩﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٧٠﴾  
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُ اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٧١﴾

اللف والنشر جاء في قوله تعالى :  
 ( أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ كَانُوا كَافِرِينَ )  
 فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .  
 ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَالْأَسْبَابِ وَالْحُرْمِ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَبْغِضُونَ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَالْأَسْبَابَ وَالْحُرْمَ الَّذِي كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَأُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ )  
 الكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

(١) - سورة البقرة (٦١)



فهذه الآية جاءت في معرض تذكير الله لبني إسرائيل بالنعمة التي أحاطهم بها ، من مآكل ومشرب وغيرها من النعم الكثيرة ، فما كان منهم إلا أن قابلوا تلك النعم بالكفر والعصيان .

ثم بين الله تعالى مصيرهم وجزاءهم ، فضرب عليهم الذلة والمسكنة ، وغضب عليهم ولعنهم ، ثم بين سبب استحقاقهم للذلة والغضب ، وما ذاك إلا بسبب كفرهم بآيات الله ، وقتلهم لأنبيائهم .

فالتفصيل جاء في بيان العقوبة وسببها ، لكي يحذر من يسمع القرآن من صنعهم ، ويعتبر بما حصل لهم ، فالمقام مقام تحذير وتنبية ، فهو يقتضي التفصيل .

### ٣- وقال تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْرَجُوا فَقَالَ آلَيْهِمْ مَوَدَّةٌ بِمَا جَاءُوا بِكُمْ مِنَ الْبَغْيِ أَتَقْتُلُونَ سُلَيْمَانَ وَذُرِّيَّتَهُ وَإِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَا كَفَرُوا بِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾

(١) ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْرَجُوا فَقَالَ آلَيْهِمْ مَوَدَّةٌ بِمَا جَاءُوا بِكُمْ مِنَ الْبَغْيِ أَتَقْتُلُونَ سُلَيْمَانَ وَذُرِّيَّتَهُ وَإِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَا كَفَرُوا بِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْرَجُوا فَقَالَ آلَيْهِمْ مَوَدَّةٌ بِمَا جَاءُوا بِكُمْ مِنَ الْبَغْيِ أَتَقْتُلُونَ سُلَيْمَانَ وَذُرِّيَّتَهُ وَإِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَا كَفَرُوا بِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْرَجُوا فَقَالَ آلَيْهِمْ مَوَدَّةٌ بِمَا جَاءُوا بِكُمْ مِنَ الْبَغْيِ أَتَقْتُلُونَ سُلَيْمَانَ وَذُرِّيَّتَهُ وَإِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَا كَفَرُوا بِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْرَجُوا فَقَالَ آلَيْهِمْ مَوَدَّةٌ بِمَا جَاءُوا بِكُمْ مِنَ الْبَغْيِ أَتَقْتُلُونَ سُلَيْمَانَ وَذُرِّيَّتَهُ وَإِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَا كَفَرُوا بِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ) ، ثم قال : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْرَجُوا فَقَالَ آلَيْهِمْ مَوَدَّةٌ بِمَا جَاءُوا بِكُمْ مِنَ الْبَغْيِ أَتَقْتُلُونَ سُلَيْمَانَ وَذُرِّيَّتَهُ وَإِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَا كَفَرُوا بِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ) وهو يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْرَجُوا فَقَالَ آلَيْهِمْ مَوَدَّةٌ بِمَا جَاءُوا بِكُمْ مِنَ الْبَغْيِ أَتَقْتُلُونَ سُلَيْمَانَ وَذُرِّيَّتَهُ وَإِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَا كَفَرُوا بِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ) ، وهو يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى سُلَيْمَانُ ذُرِّيَّتَهُ أُخْرَجُوا فَقَالَ آلَيْهِمْ مَوَدَّةٌ بِمَا جَاءُوا بِكُمْ مِنَ الْبَغْيِ أَتَقْتُلُونَ سُلَيْمَانَ وَذُرِّيَّتَهُ وَإِنَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَا كَفَرُوا بِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ ) .

(١) - سورة البقرة (١٨٥)

فقد ذكر تعالى في هذه الآية أحوال الناس في رمضان ، فمنهم المقيم ، ومنهم المسافر ، ومنهم المريض ، ثم بين الحكم الشرعي لكل حالة ، فالمقيم مأمور بصيام رمضان ، أما المريض والمسافر فقد رخص الله لهما بالفطر ، وقضاء ما أفطرا بعد رمضان .  
 والتفصيل في الأحكام الشرعية مطلوب ، ليتبين للناس أمور دينهم ، ويكونوا على علم بأمور الشريعة ، وخاصة أركان الإسلام، لأنه لا يستقيم إيمان عبد ما لم يعرف أركان دينه، وكيف يقيم تلك الأركان ، ولهذا جاء هذا البيان مفصلاً ، بأسلوب اللف والنشر المرتب .

٤ - قال تعالى :

﴿قَالَ تَزِدُّهُمْ عُقُوبًا يَا قَوْمِ لَهُمْ عَلَيْكَ هَذَا نَذِيرٌ أَن يَكْفُرُوا بِمَا لَمْ يُكْفُرُوا مِن قَبْلُ سَوَاءٌ لَّكَ الْكَاذِبُ وَالصَّادِقُ سَوَاءٌ لَّكَ الْمُنِيعُ وَالضَّالُّ وَالْمُتَّقِنُ سَوَاءٌ لَّكَ الْبَرُّ وَالظَّالِمُ إِن كُنتَ تَعْلَمُ﴾ (١)

جمع الله تعالى في هذه الآيات أقواماً عدة ، وهم (﴿قَالَ﴾) و (﴿قَوْمِ﴾) و (﴿لَهُمْ عَلَيْكَ هَذَا نَذِيرٌ﴾) و (﴿يَكْفُرُوا بِمَا لَمْ يُكْفُرُوا مِن قَبْلُ﴾) وهذا هو موضع اللف ، ثم ذكر ما حصل لكل واحد منهم من العذاب ، وهذا هو النشر ، فقال سبحانه : (﴿سَوَاءٌ لَّكَ الْمُنِيعُ وَالضَّالُّ وَالْمُتَّقِنُ﴾) وهذا عذاب قوم عاد ، ثم قال : (﴿سَوَاءٌ لَّكَ الْبَرُّ وَالظَّالِمُ﴾) وهذا عذاب قوم ثمود ، ثم قال : (﴿إِن كُنتَ تَعْلَمُ﴾) وهذا عذاب قارون ، ثم قال : (﴿سَوَاءٌ لَّكَ الْمُنِيعُ وَالضَّالُّ وَالْمُتَّقِنُ﴾) وهذا عذاب فرعون وهامان .

(١) - سورة العنكبوت (٣٨ - ٤٠)

فجاء اللف مفصلاً في قوله تعالى: (قَبْلُ مَا كَانُوا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُمْ يَخْلَعُونَ) (١) ففصل ما ذكر في اللف ، وهذا التفصيل الذي جاء عليه اللف والنشر يقتضيه المقام ، لأن الكلام في مقام التهديد والتخويف للمشركين ، لعلمهم يتعظون بمصير أولئك القوم الذين سبقوهم .

#### ٥ - قال تعالى :

﴿لَا يَخْلَعُ عَنْهُ إِطْرَاقُ الَّذِينَ يَبْغُونَ الْبِرَّ وَمَا كُنَّا بِمُهَيَّيِّئِينَ لَهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ﴾ (٢)

ذكر الله في هذه الآية فريقين ، وفصل في ذكرهما ولم يجمع ، فذكر الفريق الأول وهو (الَّذِينَ يَبْغُونَ الْبِرَّ) ثم ذكر الفريق الثاني وهو (وَمَا كُنَّا بِمُهَيَّيِّئِينَ لَهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ) وهذا هو موضع اللف ، ثم ذكر ما يتعلق بكل فريق على طريقة النشر المرتب المفصل ، فقال تعالى : (وَمَا كُنَّا بِمُهَيَّيِّئِينَ لَهُمْ يَوْمَ يَعْلَمُونَ) وهو يناسب الذين كفروا ، ثم قال : (الَّذِينَ يَبْغُونَ الْبِرَّ) وهو يناسب الذين آمنوا .

فالتفصيل في اللف والنشر جاء لبيان مصير كل فريق ، وهو الذي يقتضيه المقام ، لأن الإجمال لا يفيد ما يفيد التفصيل في مثل هذه الحالات .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢٠ / ٢٤٩ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )

٦ - قال تعالى :

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾

(١) ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾

جاء اللف في هذه الآيات مفصلاً في قوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾ : وقوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾ : ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾ وهذا

يقابل قوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾ : ثم قال : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾ وهذا يقابل قوله :

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾ : ثم قال : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾ : وهذا يقابل قوله : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُودًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ حُرْمًا مِّمَّا كَرِهْتَ لِيَوْمِ يُنْفَخُ الْأَسْفُلُ فَاتُّخَذَتْ سَافِرًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ يَوْمَ الَّذِي كُنْتَ تُكْفِرُ لِيَوْمِ هَذَا﴾ .

فصل الله تعالى في هذه الآيات الحالة التي يكون عليها الكفار يوم القيامة ، فمنهم من يندم

على تفريطه في طاعة الله ، ومنهم من يتمنى لو أنه اهتدى ، ومنهم من يتمنى الرجوع للدنيا

ليعمل صالحاً ، وهذا التفصيل جاء في موضع اللف ، ثم جاء النشر بعده وفصل الجواب على

كل حالة بما يناسبها ، فالمقام مقام تحسر وندم على ما فات ، وهو يقتضي التفصيل .

٧- قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ وَهُوَ كَرِيمٌ﴾ (١)  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُتِلْتُمْ فَمِن دُونِكُمْ فَلْيَقْبَلُوا الصَّلَاةَ مِن قَوْمِ الْكُفَّارِ هُوَ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ﴾ (٢)

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : (﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ وَهُوَ كَرِيمٌ﴾)

والصنف الثاني في قوله تعالى :

(﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُتِلْتُمْ فَمِن دُونِكُمْ فَلْيَقْبَلُوا الصَّلَاةَ مِن قَوْمِ الْكُفَّارِ هُوَ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ﴾) وهذا يناسب أصناف

الطعام التي للأنعام .

فأمر الله تعالى الإنسان بالنظر في طعامه الذي هيأه الله له ، ثم أخذ تعالى يفصل في هذا

الطعام ، وكيف صب الماء عليه ، وشق الأرض بالنبات ، فأخرج منها الحب والعنب

والقضب والزيتون والنخل والحدائق والفاكهة والأب ، كل هذا من أجل الإنسان والأنعام .

وقد جاءت هذه الآيات في مقام الاستدلال على البعث ، فلا استدلال جاء بأشياء

موجودة عند الإنسان شديدة الملازمة له . (٢)

فالتفصيل حدث في اللف ، وهو تفصيل بليغ ، ففصل الله في الأشياء القريبة من الإنسان ؛

ليقرب له كيفية البعث .

(١) - سورة عبس (٢٤ - ٣٢)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١٢ / ٣٠ / ١٢٩)

المبحث الخامس :  
الإيجاز .

## - الإيجاز في اللف والنشر :

الإيجاز من أهم الأغراض التي تستفاد من اللف والنشر ، خصوصاً في اللف المجمل ، فهو يختصر الألفاظ المتعددة في كلمات موجزة .

ومن أقسام اللف والنشر اللف المجمل ، فالإيجاز البليغ من أغراض البلاغة المهمة ، وهو متحقق في أسلوب اللف والنشر .

وإليك بعض شواهد اللف والنشر :

## ١- قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّيْلُ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ۖ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّيْلُ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ۖ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ ﴾

(١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّيْلُ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ۖ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ ﴾

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى: ( *تَقْوَاهُ* ) ثم نشر بعد ذلك ، فقال تعالى :

( *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ* ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( *وَاللَّيْلُ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ* ) أي وقلوب أشد

قسوة من الحجارة .

فجاء اللف مجملاً ( *تَقْوَاهُ* ) فأجمل القلوب ، ثم بسط القول فيها ، فقلب كالحجارة ،

وقلب أشد قسوة من الحجارة ، فجمع بين القلوب للإيجاز . (٢)

(١) - سورة البقرة (٧٤)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٢٧٤)

٢ - قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١)

: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١) الف جاء مجملاً في قوله:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١) ثم جاء النشر بعده ، والمعنى : قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فجمع القرآن بين قوليهما على طريقة الإيجاز ، بجمع ما اشتركا فيه ، وهو نفى دخول الجنة لغير اليهود والنصارى . (٢)

٣ - قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣)

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣) جاء الف مجملاً في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣)

أي قالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا ، فجمع القرآن بين قوليهما للإيجاز . (٤)

(١) - سورة البقرة ( ١١١ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٢ ) - انظر : أحكام من القرآن الكريم ( ص : ٤٠٢ )

(٣) - سورة البقرة ( ١٣٥ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )



## ٤ - قال تعالى :

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُكَ يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ» (١)

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُكَ يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ» (١)

(١) «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُكَ يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ»

جاء اللف الجمل في قوله : ( «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُكَ يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ» ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى ، فجمع القرآن بين قولي اليهود والنصارى في هذه الآية للإيجاز .

## ٥ - قال تعالى :

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُكَ يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ» (٢)

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُكَ يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ» (٢)

(٢) «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُكَ يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ»

اللف في قوله تعالى : ( «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُكَ يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ» ) والنشر في قوله تعالى : ( «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُكَ يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ» )

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنَجْتَنِبُكَ يَا يَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ» (٢) وظاهر الكلام أنهم قالوا : إن اليهود والنصارى كلهم أبناء الله وأحباؤه ، وليس هذا المراد ، بل المراد : أن اليهود قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، والنصارى قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، لما علم العداوة بينهما ، ومن تكفير بعضهم لبعض . (٣) فجمع بين قوليهما للإيجاز .

(١) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٢) - سورة المائدة ( ١٨ )

(٣) - انظر : البحر المحيط ( ٣ / ٤٥٠ )

## ٦- قال تعالى :

(١)  $\text{á ÇIÉ} \text{ç} \text{qé} \text{Né} \text{f} \text{G} \text{v} \text{Z} \text{B} \text{U} \text{plá} \text{U} \text{g} \text{Z} \text{el} \text{p} \text{f} \text{é} \text{B} \text{N} \text{x} \text{r} \text{â}$

الف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : (  $\text{g} \text{Z} \text{el} \text{p} \text{f} \text{é} \text{B} \text{N} \text{x} \text{r} \text{â}$  ) أي قرى

كثيرة ، ثم نشر الف بقوله تعالى : (  $\text{ç} \text{qé} \text{Né} \text{f} \text{G} \text{v}$  ) أي بعض القرى جاءها بأسنا  
بياتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة ، فجمع بين القرى الكثيرة في كلمة  
واحدة للإيجاز .

وقوله : (  $\text{p} \text{f} \text{é} \text{B}$  ) فيها إيجاز حذف ، لأن القرية ذكرت دون أهلها، لقصد الإحاطة

والشمول، والتقدير : وكم من أهل قرية ، لأن العبرة بما حصل لأهل القرية ، ففيه إيجاز  
حذف بليغ . (٢)

## ٧- قال تعالى :

$\text{yá} \text{B} \text{r} \text{N} \text{f} \text{é} \text{B} \text{Z} \text{E} \text{ç} \text{y} \text{A} \text{y} \text{â} \text{k} \text{S} \text{â} \text{r} \text{B} \text{B} \text{S} \text{V} \text{ç} \text{N} \text{G} \text{Z} \text{el} \text{ar} \text{Né} \text{U} \text{S} \text{on} \text{ç} \text{y} \text{B} \text{S} \text{â}$

(٣)  $\text{á ÇIÉ} \text{ç} \text{qá} \text{h} \text{ç} \text{B} \text{â} \text{ç} \text{ç} \text{B} \text{4} \text{q} \text{d} \text{z} \text{v} \text{m} \text{9} \text{w} \text{(\%} \text{m} \text{r} \text{g} \text{9} \text{) } \text{ç} \text{ç} \text{ç} \text{z} \text{v}$

جاء الف في هذه الآية مجملاً فقال تعالى : (  $\text{yá} \text{B} \text{r}$  ) أي اليهود والنصارى ، فواو

الجماعة تشتمل على الفريقين ، ثم نشر الف فقال : (  $\text{Né} \text{U} \text{S} \text{on} \text{ç}$  ) أي اتخذ اليهود أحبارهم

أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى : (  $\text{N} \text{G} \text{Z} \text{el} \text{ar}$  ) أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون

الله ، (٤) فجمع القرآن بينهما للإيجاز .

(١) - سورة الأعراف (٤)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٤ / ج ٨ القسم ٢ / ١٩)

(٣) - سورة التوبة (٣١)

(٤) - انظر : قطف الأزهار (٢ / ١١٤٤)

٨- قال تعالى :

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْبَابَكُمْ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الْمَنَّانُ الَّذِي يَرِيءُ أَعْيُنَكُمْ وَيُخَبِّرُكُمْ بِالَّذِي كُنْتُمْ تُكْتُمُونَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١)

أجمل اللف في قوله تعالى : ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْبَابَكُمْ ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْبَابَكُمْ ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

فجاء الإجمال والإيجاز في قوله تعالى : ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْبَابَكُمْ ) فأجمل أحوال الناس في كلمة واحدة ، ثم فصل هذا الإجمال بقوله : ( قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أَرْبَابَكُمْ ) أي : ناس يأتون راجلين ، وناس يأتون راكبين ، فجمع القرآن بين أحوال الناس للإيجاز ، وقد استفيد ذلك من أسلوب اللف المجمل والنشر المفصل .

المبحث السادس :  
التقرير والتمكين .

## - التقرير والتمكين في اللف والنشر :

التقرير والتمكين غرض من أغراض اللف والنشر ، فمن اللف والنشر يقرر المعنى المراد ، ويمكنه في الذهن ، ويجعل السامع يشارك في تعيين المعنى المراد ، ثقة به ، وهذه المشاركة تجعل المعنى يتمكن في الذهن .

وإليك بعض الشواهد :

## ١- قال تعالى :

﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْمُؤَخَّرُ وَلَا يُجِزِي النَّفْسَ عَنْ النَّفْسِ الْأُولَىٰ﴾ (١)

(١) ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْمُؤَخَّرُ وَلَا يُجِزِي النَّفْسَ عَنْ النَّفْسِ الْأُولَىٰ﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْمُؤَخَّرُ وَلَا يُجِزِي النَّفْسَ عَنْ النَّفْسِ الْأُولَىٰ﴾ ) فكلية ( ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ ) وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : ( ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْمُؤَخَّرُ وَلَا يُجِزِي النَّفْسَ عَنْ النَّفْسِ الْأُولَىٰ﴾ ) وقال عن الثانية : ( ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْمُؤَخَّرُ وَلَا يُجِزِي النَّفْسَ عَنْ النَّفْسِ الْأُولَىٰ﴾ ) .

فيقرر الله تعالى في هذه الآية أمراً مهماً ، وهو أنه يوم القيامة لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ، مهما كانت ، فكل نفس بما كسبت رهينة ، فلا شفاعة ولا فدية حينئذ .

فدلالة التقرير والتنكير في هذه الآية جاءت من خلال عدة مظاهر منها :

١ - تنكير كلمة ( ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ ) مع تعددها ، وهي تشمل الدلالة على شخصين مختلفين .

٢ - تنكير ( ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ ) وهذه النكرات في سياق النفي تعم .

٣ - استقصاء طرق النجاة الممكنة وظهور استحالتها ، فلا يمكن أن تجزي نفس عن نفس شيئاً ، ولا أن تشفع واحدة لأخرى ، ولا أن تفتدي إحداها بشيء .

فمن خلال أسلوب اللف والنشر ، فهم المراد من الآية ، فتقرر المعنى المراد وتمكن في الذهن .

٢ - قال تعالى :

نَهَىٰ عَنِ الْفحْرِ وَالْكَذِبِ وَكَذَّبَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذِ اتَّخَذَ الْمُشْرِكُونَ حَثَلًا يَقْتُرِبُونَ وَخَافُوا الْقِتْلَ وَإِنَّمَا يَأْتِيهِمْ الْخَبْرُ لِيَلْزِمَنَّالَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَعَدَ اللَّهُ وَأَن يُدْرِكَهُ الْفَجْرُ الْمُبِينُ  
 وَأَن يُدْرِكَهُ الْفَجْرُ الْمُبِينُ  
 وَأَن يُدْرِكَهُ الْفَجْرُ الْمُبِينُ  
 وَأَن يُدْرِكَهُ الْفَجْرُ الْمُبِينُ  
 وَأَن يُدْرِكَهُ الْفَجْرُ الْمُبِينُ  
 وَأَن يُدْرِكَهُ الْفَجْرُ الْمُبِينُ

(١) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ

الشاهد في قوله تعالى : ( وَأَن يُدْرِكَهُ الْفَجْرُ الْمُبِينُ ) فموضع اللف في الخيط الأبيض والخيط الأسود ، وموضع النشر في قوله : ( وَأَن يُدْرِكَهُ الْفَجْرُ الْمُبِينُ ) لأن الفجر نوعان : الفجر الصادق الذي يقابل الخيط الأبيض ، والفجر الكاذب الذي يقابل الخيط الأسود . (٢)

فتشبيهه الفجر الصادق بالخيط الأبيض ، والفجر الكاذب بالخيط الأسود ، جاء ليقرب المعنى ، ويجعله متمكناً لدى السامع ، فأسلوب اللف والنشر استخدم في هذه الآية لتقريب الصورة للمؤمنين ، وتمكين المعنى المراد عندهم ، ليكون ذلك أدعى في تطبيق المعنى المراد تطبيقاً صحيحاً .

(١) - سورة البقرة ( ١٨٧ )

(٢) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٤٠٥ )

٣ - قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾

(١) أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾

ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾ ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر ثم ذكر الفريق الثاني فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾ ) بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾ ) وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾ ) وهذا جزاء الغاوين .

فيذكر تعالى في هذه الآيات صنفين من الناس ، من اتبع الشيطان من الغاوين ، ومن اتبع الرحمن من المتقين ، ثم قرر مصير كل فريق ، فالمغفرة والرحمة للمتقين ، والعذاب الأليم للغاوين ، وجاء تقرير هذا المعنى بطريق اللف والنشر .

٤ - وقال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾

(٢) أَقْرَبُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ﴿١٠١﴾

(١) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)

(٢) - سورة سبأ (٢٤)

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ ) وهو يبين حال فريقين ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .

ففي نهاية الآية يبين تعالى حال من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ، وأن أحد الفريقين في هدى والآخر في ضلال ، على سبيل التعريض ، وإلا فالجواب واضح لكل عاقل منصف ، فهذه الآية تقرر من هو صاحب الحق ، ومن هو صاحب الباطل .

وفي قوله تعالى : ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ ) جاء بحرف الاستعلاء ( على ) للدلالة على التمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة .<sup>(١)</sup>

#### ٥ - قال تعالى :

﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ )  
 ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ )  
 ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ )  
<sup>(٢)</sup> . ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ )

جاء اللف في قوله : ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ )  
 وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ )  
 وهذا يناسب قوله : ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ ) ثم قال سبحانه :  
 ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ ) وهذا يناسب قوله : ( ﴿لَا يَدْعُونَ بِهِمُ اسْمَ اللَّهِ﴾ ) .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٣ )

(٢) - سورة الحديد ( ٢ - ٤ )



ففي هذه الآيات يبين تعالى عظيم قدرته ، وسعة علمه ، فمن عظيم قدرته خلقه للسموات والأرض ، ومن سعة علمه ، علمه بما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما يصعد إلى السماء وما يتزل منها ، وبيان عظمته سبحانه ، وسعة علمه ، جاء في هذه الآيات بأسلوب اللف والنشر ، الذي من أغراضه تقرير المعنى المراد ، وتمكينه في ذهن السامع .

## ٦ - قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا  
 (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا

جاء اللف في هذه السورة في قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا ) وقوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا ) وقوله : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا ) ثم ذكر ما يناسب كل نعمة من هذه النعم الثلاث بأسلوب النشر ، فقال : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا ) وهذه تقابل النعمة الأولى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا ) ثم قال : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا ) وهذه تقابل النعمة الثالثة ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا ) ثم قال : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا ) وهذه تقابل النعمة الثانية ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْمُوا لِلَّهِ ذِكْرًا قَلِيلًا ) .

فبين الله في هذه السورة النعم التي أنعم بها على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - منذ أن كان صغيراً ، ثم أمره بشكر هذه النعم ، ومن شكر النعم عدم قهر اليتيم ، وعدم نهر السائل ، والتحديث بنعم الله .

فتعداد هذه النعم فيه تقرير ، وتذكير بحال الآخرين ، وهذا التقرير والتذكير مما يمكن المعنى المقرر والمذكّر به في النفس ، ويجعله راسخاً لا يذهب بسهولة .

المبحث السابع :  
الإثارة والتنبيه .

- الإثارة والتنبيه في اللف والنشر :

من أغراض اللف والنشر الإثارة والتنبيه ، فاللف والنشر فيه إثارة وتشويق ، كما أنه ينبه السامع ليتلقى ما يأتي بعد اللف .

وإليك بعض الشواهد :

١ - قال تعالى :

﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَاتَ يَدَيْهِمْ يَقْبَلِكُمْ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْلُوبُ يَوْمُ الْقِيَامِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ (١)  
﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَاتَ يَدَيْهِمْ يَقْبَلِكُمْ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْلُوبُ يَوْمِ الْقِيَامِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ (١)

جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَاتَ يَدَيْهِمْ يَقْبَلِكُمْ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْلُوبُ يَوْمِ الْقِيَامِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ )

( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَاتَ يَدَيْهِمْ يَقْبَلِكُمْ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْلُوبُ يَوْمِ الْقِيَامِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ )

وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَاتَ يَدَيْهِمْ يَقْبَلِكُمْ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْلُوبُ يَوْمِ الْقِيَامِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ )

وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَاتَ يَدَيْهِمْ يَقْبَلِكُمْ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْلُوبُ يَوْمِ الْقِيَامِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

عندما ذكر الله تعالى دعاء المؤمنين ( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَاتَ يَدَيْهِمْ يَقْبَلِكُمْ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْلُوبُ يَوْمِ الْقِيَامِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ )

﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَاتَ يَدَيْهِمْ يَقْبَلِكُمْ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْلُوبُ يَوْمِ الْقِيَامِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ ) أثار هذا الدعاء انتباه السامع ، وجعله يشترك

إلى ما سيحصل لهم بعد ذلك ، فجاء الجواب من الله على طريقة النشر بعد اللف ( ﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَاتَ يَدَيْهِمْ يَقْبَلِكُمْ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْلُوبُ يَوْمِ الْقِيَامِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ )

﴿مَنْ يُؤْتِكُمْ ذَاتَ يَدَيْهِمْ يَقْبَلِكُمْ وَفِي يَدَيْهِمْ أَسْلُوبُ يَوْمِ الْقِيَامِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي الصُّورِ﴾ ) ، فحصل في اللف إثارة

وتنبيه للسامع ، وتشويق لسماع ما سيذكر بعده .

(١) - سورة آل عمران (١٤٧ - ١٤٨)

٢- قال تعالى :

8tk fir Cj of \$ 'i (rBÄöä) %Bqör Öy qB äk % bqädi Dq% `B | P\$ A\$är ä

(١) á c räg% Ööqñ \$Rjñ Nèä\$; R %ÄÖGör Nèä\$Zä @ñ) ž™ A\$% 4š Fgñ#är

جاء اللف في قوله تعالى : ( %Bqör Öy qB ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى :

. وقال : ( Cj of \$ 'i (rBÄöä) ) أي قوم موسى ، وقال : ( š Fgñ#är 8tk fir ) أي موسى .

فيذكر الله تعالى في هذه الآية تحريض المأ فرعون للنيل من موسى ومن قومه ، فآثار هذا

التحريض سؤالاً ، وهو : ما سبب تحريضهم لفرعون ضد موسى وقومه الذين آمنوا معه ؟

والتحريض هو موضع اللف في الآية ، ثم جاء النشر لبيان الجواب ، فقال تعالى : (rBÄöä)

أي أن سبب تحريض المأ فرعون وطلبهم منه عدم ترك

موسى ومن معه أن موسى سيترك فرعون وعبادته ، وقومه سيفسدون في الأرض بتحريض

الناس على ترك عبادة فرعون ، فاللف آثار الانتباه إلى ما سيلقى بعده من النشر .

٣- قال تعالى :

? \$ s-%o| r %äqBür ? \$ \$R%öär \$B #k »d (qö\$ > #? öñF \$ bqZBsö\$ #ät \$B9r ä

(rBq»ä \$B (qö%o| A% í üüZBsö\$ B ÇÈÈ \$VŠfö #r \$ZyJf) w) Nè\$#- \$Br 4%äqBür

? \$y' 1ö kJ ÇÈÈ Wf%ö\$ (qö%o/ \$Br (äF'y `B NèBr %ötu Qö% `B NöUü (ñèä ©\$

#Yqär b% ©\$b) 4Nöäte > qöf #ä\$© b) šü üñj»Bö\$ > Éär Nö%Ä 7 üü%»Ä 9\$

(٢) á ÇÈÈ \$VŠm\$

(١) - سورة الأعراف (١٢٧)

(٢) - سورة الأحزاب (٢٢ - ٢٤)

اللف في هذه الآيات في قوله تعالى : ( #q%|<sup>1</sup> ) وقوله : ( W/f%78 (q%v \$Br ) وجاء النشر في قوله : ( Nġ%Ä Ī Üü%»Ä 9\$? \$ " İ Ö kĴ ) وهو يناسب ( #q%|<sup>1</sup> ) ثم قال : ( W/f%78 (q%v \$Br ) وهو يناسب ( Nġ%Ä Ī Üü%»Ä 9\$? \$ b) ĩ üĒy»B0\$> É pĀr ) ذكر الله تعالى في هذه الآيات حال فريقين ، فريق صدق ما وعده الله ورسوله ، وفريق أعرض وبدل ، فأثار ذكر الفريقين انتباه السامع ، وجعله يشناق إلى معرفة مصير كل فريق ، فجاء الرد من الله بقوله : ( Nġ%Ä Ī Üü%»Ä 9\$? \$y' İ Ö kĴ ) وهذا هو أسلوب اللف والنشر ، الذي يثير انتباه السامع ، وينبئه إلى ما سيلقى .

٤ - قال تعالى :

Ö ĩr ö ĩy0B Mġn Ī»S ĪÄ 9\$(qĀr (qB#ä Üi%Ö (Öf%Ö Ö #k ĩ Nġn (rĀyx Üi%Ö\$ä  
 `B " %ÖÖr äš±0 `B @ÄĴ ©\$bĪš (\$Zĳ ĩm q#ä±š ¼İĪĥä äpB' ¼q9 ÜĒä `pšĪr ÇDÈ Ī·Öx  
 (١) á ÇİÈ bqāVÄ ĩ \$pĪ 7Īe ©\$b) 4BĪ%Īm NĪÖä ĩ7ĪÖR é pđ0? XšĪ (äš±0

جاء اللف في هذه الآيات في قوله تعالى : ( Öf%Ö Ö #k ĩ Nġn (rĀyx Üi%Ö\$ ) وقوله : ( äš±0 `B @ÄĴ ©\$bĪš ) ثم نشر اللف ، فقال : ( äš±0 `B @ÄĴ ©\$bĪš ) وهذا يناسب الذين كفروا ، ثم قال : ( äš±0 `B " %ÖÖr ) وهذا يناسب الذين آمنوا .

(١) - سورة فاطر (٧ - ٨)

فذكر الله تعالى مصير الذين كفروا وهو العذاب الشديد ، ثم ذكر مصير الذين يقابلوهم وهم الذين آمنوا ، وهو المغفرة والأجر الكبير ، فأثار ذكر مصير القوم انتباه السامع ، وجعله يتساءل : ما سبب اختلاف مصير الذين كفروا عن مصير الذين آمنوا ؟

فجاء الجواب من الله بقوله : (  $\text{أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذْ وَقَعْنَا عَلَيْهِ لُحُوبًا مِثْلَ الْبِضْبِ}$  ) فالضلال يعود إلى الذين كفروا ، وهو سبب استحقاقهم للعذاب ، والهداية تعود إلى الذين آمنوا ، وهي سبب استحقاقهم للمغفرة والأجر الكبير .

٥ - قال تعالى :

$\text{إِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَأَلُوا لِلَّهِ إِلَهًا آخَرَ بَدَلًا مِّمَّا كَفَرُوا بِهِ فَسَاءَ لِمَن كَفَرَ حَزَنًا إِذْ يَرَى الْوَيْلَ يَأْتِيهِمْ}$   
 $\text{بِغِيظٍ مِّنَ السَّمَاءِ مَطَرًا مَّثَلُ الثَّلَاجِ الْغَاسِقِ الَّذِي كَانُ مَبْغُوثًا}$   
 $\text{وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَن نَّبِيِّهِ مِمَّا يَكْفُرُونَ لَهُ}$  (١)

الف في هذه الآيات جاء في قوله تعالى : (  $\text{بِغِيظٍ مِّنَ السَّمَاءِ مَطَرًا مَّثَلُ الثَّلَاجِ الْغَاسِقِ الَّذِي كَانُ مَبْغُوثًا}$  ) وقوله : (  $\text{وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَن نَّبِيِّهِ مِمَّا يَكْفُرُونَ لَهُ}$  ) وهذا يناسب قوله : (  $\text{بِغِيظٍ مِّنَ السَّمَاءِ مَطَرًا مَّثَلُ الثَّلَاجِ الْغَاسِقِ الَّذِي كَانُ مَبْغُوثًا}$  ) ، وقال : (  $\text{وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَن نَّبِيِّهِ مِمَّا يَكْفُرُونَ لَهُ}$  ) وهذا يناسب قوله : (  $\text{وَاللَّهُ يَكْفُرُ عَن نَّبِيِّهِ مِمَّا يَكْفُرُونَ لَهُ}$  ) .

فبين الله تعالى في هذا المقطع أنه أعلم بمن ضل عن سبيله ، وأعلم بمن اهتدى ، وهذا هو اللف ، وقد أثار الانتباه ، والتشويق إلى مصير الضالين والمهتدين ، ثم أخبر تعالى بأنه سيجزي الضالين بأسوأ الذي عملوا ، ويجزي المهتدين بالحسنى ، وهذا هو نشر اللف . فاللف أثار انتباه السامع وجعله يشق إلى ما سيذكر بعده ، وهذا من الأغراض التي يأتي من أجلها أسلوب اللف والنشر .

#### ٦ - قال تعالى :

(١) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠١﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠١﴾ ) ثم ذكر بعده النشر فقال : ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ )

، فقوله : ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ ) يقابل قوله : ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠١﴾ ) ، وقوله : ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠١﴾ ) يقابل قوله : ( أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾ ) .

نفى الله في الآية الأولى أن يذوق المشركون البرد والشراب ، وهذا هو موضع اللف ، ولعل السامع يتساءل حينها : ماذا يذوقون إذن ؟ فهو في شوق إلى ما سيأتي من نشر لللف ، فأثار اللف انتباه السامع ، وشوقه إلى ما سيأتي بعده ، فجاء الجواب بأنهم يذوقون الحميم والغساق .

# الخاتمة



## الخاتمة

كان الحديث في هذا البحث عن محسن من المحسنات البديعية المعنوية ، وهو فن اللف والنشر ، وقد كان البحث دراسة تطبيقية لمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم ، وكانت البداية بتمهيد ذكرت فيه علاقة علم البديع بالنظم القرآني ، ثم تناولت مفهوم اللف والنشر وأقسامه وبلاغته ، ثم انتقل الحديث في الفصل الأول إلى استعراض صور اللف والنشر الثلاثة في القرآن الكريم ، وهي اللف المفصل والنشر المرتب ، واللف المفصل والنشر غير المرتب ، واللف المحمل والنشر المفصل ، وبينت فيه شاهد اللف والنشر في كل موضع ، ثم انتقل الحديث في الفصل الثاني إلى دراسة اللف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية ، وكانت الدراسة في هذا الفصل من خلال : المفردات والتركيب والتصوير والتحسين وعلاقة اللف والنشر بالموضوعات ، ثم انتقل الحديث في الفصل الثالث إلى دراسة اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة ، وكانت الدراسة في هذا الفصل من خلال : المفردات والتركيب والتصوير والتحسين وعلاقة اللف والنشر بالموضوعات ، ثم انتقل الحديث في الفصل الرابع والأخير إلى الأغراض البلاغية لللف والنشر ، واستقراء تلك الأغراض من خلال مواضع اللف والنشر في القرآن الكريم .

أما أبرز نتائج هذا البحث ، فأخصها فيما يلي :

١- وجدتُ في القرآن الكريم فنوناً بديعية كثيرة ، اقتضاها الحال ، وتطلّبها المقام ، وفي هذا رد على من قال : إن البديع لا يقتضيه الحال، ولا يطلبه المقام وإنما هو زائد، جيء به للزينة فقط .

٢- البديع له أثر مهم في كشف أسرار القرآن الكريم ، بدليل استعمال القرآن الكريم له بكثرة ، فكما أن علمي البيان والمعاني يكشفان عن إعجاز القرآن ، فإن البديع كذلك لا يقل أهمية عنهما في هذه القضية المهمة .

٣- أسلوب اللف والنشر في القرآن الكريم بصوره المختلفة جاء رافداً من روافد الإعجاز البلاغي ، وأسلوباً مؤثراً من الأساليب القرآنية المؤثرة .

٤- من خلال البحث والتأمل ودراسة شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم ، وجدت أن الموضوعات التي يرد فيها اللف والنشر متعددة ، فهو لم يقتصر على موضوع معين ، بل جاء ذكره في معظم الموضوعات التي تحدث عنها القرآن الكريم ، مثل موضوعات العقيدة والعبادات والأخلاق ، وقصص الأمم السابقة ، وضرب الأمثال ، وبيان مصير العباد يوم القيامة ، والحديث عن آيات الله الكونية ، بل إن شواهد اللف والنشر انقسمت على العهدين ، المكّي والمدني .

٥- جاء فن اللف والنشر في القرآن الكريم على مستوى الآية ، وعلى مستوى المقطع ، وعلى مستوى السورة .

٦- وجدت صورتان جديدتان للنشر المرتب مع اللف المفصل ، الأولى هي : اللف المفصل والنشر المرتب المضمّر أحد جزأيه ، والصورة الأخرى هي : اللف المفصل والنشر المحمل ، وهو عكس اللف المحمل ، وقد نبه عليهما السيوطي في كتابه ( قطف الأزهار في كشف الأسرار .

٧- شواهد اللف والنشر تشترك في السر البلاغي العام لللف والنشر ، وهو أن ذكر اللف مطوياً فيه حكمة ، فهو يهيئ النفوس ويعدها لتلقي ما سيأتي بعده من ذكر النشر العائد إلى اللف ، فإذا ذكر النشر وقع في النفوس موقعاً عجيباً ، فتتم الفائدة ، ويتحقق الغرض حينئذ ، فالنشر جاء والنفوس إليه مشتاقة وله مترقبة .

#### أما أبرز التوصيات والمقترحات فهي كالآتي :

١- دراسة أسلوب اللف والنشر في الحديث النبوي الشريف ، وفي البيان العربي شعراً ونثراً .

٢- التركيز على الدراسات التطبيقية في فنون البلاغة العربية ، وإبراز السمات والظواهر لتلك الفنون ، خاصة ما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

٣- الاهتمام بفنون البديع الأخرى ، خاصة تلك التي لم تحظ باهتمام كبير من قبل علماء البلاغة السابقين .

## الخاتمة

وفي الختام أحمد الله عز وجل على منّهِ وكرمه بأن أتم علي إنجاز هذا البحث ، وأسأله سبحانه التوفيق والنجاح والسداد ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم ، وأسأله سبحانه الإخلاص والنية في القول والعلم والعمل .

وهذا العمل جهد بشر ، فما كان فيه من صواب فمن الله ، ومن كان فيه من نقص أو تقصير فمن نفسي والشيطان ، وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا البحث ، وأن يعفو عما فيه من خطأ أو زلل .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم

م	الشاهد	الآية	اسم السورة	نوع الشاهد
١	#k »gI ? \$\$\$#k #E\$B ٤ q#q#u\$ (r#yZ Un%Q\$Btr á á #Zl#x %h# " %gfr #ZVZ %h# @D#CWB	٢٦	البقرة	لف مفصل ونشر غير مرتب
٢	\$k# S yR `B ٤ yR " IqB z# SBqf (q#?# á á A#B# \$#B á ( s#V#r p#%#y# \$#B @b#V#r	٤٨	البقرة	لف مفصل ونشر مرتب
٣	r#V#r p#% ٥ p#% ٤ 9\$D#b#te M#V#r á ٤ r#q#f (q# ٥GR# y7#E 3k \$E B ٤ ٥b# á #P#B#l#l# i #V#% ٤ q#y#r k \$M#%k#I	٦١	البقرة	لف مفصل ونشر مرتب
٤	k \$M#%k#I ٤ r#q#f (q# ٥GR# y7#E á #q#A# \$#B y7#E 3#P#B#l#l# i #V#% ٤ q#y#r á ٤ r#B#f#f (q#%Z r	٦١	البقرة	لف مفصل ونشر مرتب
٥	} h# s %E %o#V : B N3(q#% M#j# % B0 á á #q#p % %o#k #k bu \$U#o#	٧٤	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٦	r# #Sq#l b% `B z#) p#y#r #S#z #b# `9 (q#%#r á á 3 #)AR	١١١	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٧	(r#B#G# 3 #)AR # #Sq#l (q#q#Z (q#%#r á	١٣٥	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٨	\$' »S#)r #e#%#)r D#B#r#) b) b#q#q#%# ٥k á á 3 #)AR # #Sq#l (q#% #S#r#E # ٤ q#e#r	١٤٠	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٩	7\$P#\$ ٤0# #S#A# ٥B %# #A# ٥p#%# á 39#j# ٥n#l# #e#) #B#r #r#e#%#	١٧٨	البقرة	لف مفصل ونشر غير مرتب

ملحق إحصائي

لف مفصل ونشر مرتب	البقرة	١٨٥	١٠
لف مفصل ونشر مرتب	البقرة	١٨٥	١١
لف مفصل ونشر مرتب	البقرة	١٨٧	١٢
لف مجمل ونشر مفصل	البقرة	١٩٧	١٣
لف مفصل ونشر مرتب	البقرة	٢١٧	١٤
لف مجمل ونشر مفصل	البقرة	٢٣٩	١٥
لف مفصل ونشر غير مرتب	آل عمران	١٤٧ - ١٤٨	١٦
لف مفصل ونشر غير مرتب	النساء	١١٢	١٧

ملحق إحصائي

لف مجمل ونشر مفصل	المائدة	١٨	١٨
لف مجمل ونشر مفصل	المائدة	٣٣	١٩
لف مفصل ونشر مرتب	الأنعام	١٠٣	٢٠
لف مجمل ونشر مفصل	الأنعام	١٥٨	٢١
لف مجمل ونشر مفصل	الأعراف	٤	٢٢
لف مفصل ونشر غير مرتب	الأعراف	١٢٧	٢٣
لف مجمل ونشر مفصل	التوبة	٣١	٢٤
لف مفصل ونشر مرتب	هود	١	٢٥
لف مفصل ونشر مرتب	هود	٣	٢٦



ملحق إحصائي

			<p>QIE DSm 9\$égab0\$SR k ĩr ũ Šš6Ē &amp;ER * ÇINE</p> <p>á ÇIE DŠIF \$U #k p0\$ed / ĩk Ē bŕ</p>	
لف مفصل ونشر غير مرتب	الإسراء	١٢	<p>\$Rq\$yĭš (ĒüGf#ā ũ \$ĭ]9\$# @&amp;\$S\$Zēy_r ā</p> <p>(\$qāGō) ōĀZā ĩ \$ĭ]9\$of#ā šZēy_r @&amp;\$of#ā</p> <p>ūŭZĀ 9\$Š\$ooĒ \$qb#ēGŕ 0āŕš ` B Wōš</p> <p>á WŠĀ ō\$ pVĀ š 80k @2 r 4&gt; \$ĭ ĩo\$</p>	٣١
لف مفصل ونشر مرتب	الإسراء	٢٩	<p>Ŷŕ y7 ĒZā 4#) šsqēB B\$of @pgB Ŷŕ ā</p> <p>á # qŷ ũ \$BqB \$ooāDf š Ā ōt0\$@ā \$gŌŷ ō</p>	٣٢
لف مجمل ونشر مفصل	الحج	٢٧	<p>W/ŷ ĩ š qŷf k ĩc \$ Ā \$Y9\$ / ĩ bĒŕ ā</p> <p>š ũ Ēā ` B š ũ ũŷf 9\$ĪE @2 4#ŕ</p> <p>á ÇĒE 9ŠUĒ</p>	٣٣
لف مفصل ونشر غير مرتب	الشعراء	١٢ - ١٥	<p>ÇĪE Ēq/Ē 3Ē bĒ \$% k ĩ ĩ) Ē ũ ĩA\$% ā</p> <p>@Ā'ŭš / ĩ\$ĭ ŷ BĀUZf Ŷŕ " ĩŭĭ' B&lt;ĀŶŕ</p> <p>bĒ \$% ĩ š Ē RE ĩŕā ũŭŕ ÇĪE brād 4#)</p> <p>\$R) (\$ŷf&gt;f\$ky \$bpl0\$š (žx ĩA\$% ÇĪE ĒqēDf</p> <p>á ÇĪE bqāUGō B NāpB</p>	٣٤
لف مفصل ونشر غير مرتب	الشعراء	١٨ - ٢٢	<p>ōB \$ZŠŭ Mŭŭ9ŕ #%&lt;Ŷŕ \$ZŠŭ y7ŕR 09ŕ ĩA\$% ā</p> <p>Mŕŕŕ Mēš ŌĒš) 7 Gēš Mēšŕ ÇĪE ũŭZĀ' BĪĒā</p> <p>ī B 0ŕŕ #Ē) \$gōš ĩA\$% ÇĪE š ũ ĩŷ)»30\$ŠE B</p> <p> =pŭš NāGōĀ \$Ē9 NāZB Bĩŕyš ÇĪE ũ ĩšŌ9\$</p> <p>y7 Ēŕ ÇĪE ũŷŭ' 030\$š B Ōĭpey_r \$VŌĒŕ ' ĩŭ ' ĩ</p> <p>á ÇĪE @fāĭŌ) ŌŶŷ Ēŭ%7Ē bĒ ĩŕā \$ĭ]B\$ pŷĒŕ</p>	٣٥
			<p>ũ \$gŷ9\$# @&amp;\$š29 @pey_ 3ĭŷŷŭŷŭŷ ` Br ā</p>	٣٦





			<p>أولاً في دراسة... (الجزء الأول من النص العربي الذي يبدو أنه جزء من نص مكتوم أو مشوش)</p>	
لف مفصل ونشر مرتب	سبأ	٢٤	<p>... (الجزء الثاني من النص العربي)</p>	٤١
لف مفصل ونشر مرتب	فاطر	٧ - ٨	<p>... (الجزء الثالث من النص العربي)</p>	٤٢
لف مفصل ونشر مرتب	فاطر	٢٢	<p>... (الجزء الرابع من النص العربي)</p>	٤٣
لف مفصل ونشر غير مرتب	الزمر	٥٦ - ٥٩	<p>... (الجزء الخامس من النص العربي)</p>	٤٤

			á ÇIÈ Ùiríj»30\$E B MYär INZ93C0\$	
لف مفصل ونشر غير مرتب	فصلت	٤٣	<p>~ B @B'4-9 @&lt;% 6% \$B zV) y79 A.\$)A\$B á</p> <p>A.\$)Ä rEr ot:ý0B räs y7 At b) 4y7 7% á ÇIÈ 0S0%</p>	٤٥
لف مفصل ونشر مرتب	الدخان	٣ - ٤	<p>ì fí ÉZB \$Za \$R) 4px t»6B 7x0 ' í 0V0Rk \$R) á</p> <p>á ÇIÈ 0SÁm @ @ä ä t»pá \$ZÜ ÇIÈ</p>	٤٦
لف مفصل ونشر مرتب	النجم	٣٠ - ٣١	<p>Äææk qd y7 At b) 4Nè0\$ B Ogän7B y7 0E á</p> <p>ÇyJ Dææk qdr 3/17&lt;7M `ä @E `yJ</p> <p>' í \$Br N'0pJ; 9\$' í \$B t r ÇIÈ 3 %of el\$</p> <p>(qä \$yJ (q0) &amp; Üir%)' 16 uJ ÇIÈ \$</p> <p>á 0q0 t0\$ (qä; önk Üir%)' 1qtr</p>	٤٧
لف مفصل ونشر مرتب	الحديد	٢ - ٤	<p>3/Ç tã (ÇIÈ \$ N'0pK; 9\$7 B 1/4n9 a</p> <p>qd ÇIÈ f%0% 80% @ä 40ä qdr (B/ÜJr</p> <p>@3J qdr (BÜ\$70\$ äy»09\$ äÄ f% \$ ArE \$</p> <p>N'0pJ; 9\$; 0( " %0qd ÇIÈ ÜiE ä0k</p> <p>' ä 3 qC0\$80\$6\$Ä pGÄ ' í ÜI ÇIÈ \$</p> <p>B äst \$Br ÇIÈ \$' í Bf \$B Dref 4Ä 00\$</p> <p>qdr (\$ZÜ B äef \$Br äsk; 9\$7 B ÄÍy \$Br \$p)B</p> <p>á z.Ä / bqkè\$ \$yJ ? \$ 4N0ä \$B Üiä 0äpB</p>	٤٨
			<p>' í (qä B\$ zq0E ÜI ÇIÈ 839 0pL " %0qd á</p> <p>~ B la/Bua ÇIÈ äqä y9\$0)ir (%inkch ` B (qär \$E \$ZB</p>	٤٩

ملحق إحصائي

<p>لف مفصل ونشر غير مرتب</p>	<p>الملك</p>	<p>١٥ - ٢١</p>	<p>εqβ8 \$ F #EΓsW (E \$SΔ7) #Åst bē āšp; 9\$' ī (\$M' %n N8ate ΘA'cā bē āšp; 9\$' ī `B lēBē Pē CĪE `B lū%(\$ &gt; ex (6)9r CĪE fÉR #α bqfēGij s W6%q; Iē99\$' n) (#+f 09nē CĪE I·ĀR b% # eβs Nġfē% Eβ3Ā dA\$B 4r 0T9r Mx9p1 #k »d òBē CĪE I·ĀV / x0k ē37 %n) 4Bwēq \$S\$z) ) ē) 4Cwēq \$S\$Erβ `B 0āCZf cā9Cā qd " %(\$ ē) cākēf " %(\$ #k »d òBē CĪE Arāā ' ī z) brāy&gt;89\$ `p sū CĪE Aqār qā + ī (qU9ey 4wēd y7j; Bē \$fē)M 0Ā df `Bē # %eē yāhōr 4Bā \$9A 0Ā df ā CĪE BēGp B DvĀ 4Bā</p>	
<p>لف مفصل ونشر مرتب</p>	<p>النبأ</p>	<p>٢٤ - ٢٥</p>	<p>z) CĪE \$7#Y Wır #SēV šZū bqfēāf z) ā ā CĪE \$%j ī r \$VŠhōq</p>	<p>٥٠</p>
<p>لف مفصل ونشر مرتب</p>	<p>عبس</p>	<p>٢٤ - ٣٢</p>	<p>\$Rē CĪE yāNB\$eC 4n) E »; R/M\$TāZuē ā W 6E \$S\$z) ) 8eCĪE \$7) mšp0\$S\$z)1 \$Y69r \$S\$Zār CĪE \$7m šZū šZk/RP s CĪE \$y© CĪE \$Yā t, f+yoAnr CĪE Wwūr \$ZqGy-r CĪE ā CĪE cāU»pRē r cā9\$yGB CĪE \$/r pġA'sur</p>	<p>٥١</p>
<p>لف مفصل ونشر غير مرتب</p>	<p>الضحى</p>	<p>٦ - ١١</p>	<p>w\$E B%y) nr CĪE 3 r skē \$VŠkY Bwēf N9ē ā \$Bf s CĪE Qōōr s WAtē B%y) nr CĪE 3 %og s ē)š X s ēf\$; 9\$SBur CĪE ēg98 X s 0\$K6ē\$ ā CĪE 0 WU s y7 hē pū eZY \$Bnr CĪE</p>	<p>٥٢</p>

# الفهارس الفنية

فهرس الآيات

ثبت بالمصادر والمراجع

الفهرس المفصل للموضوعات

الفهرس الجمل للموضوعات

# فهرس الآيات



<p>٢٧٣ - ٢٤٧ - ٢١٦ - ٦٣ ٢٩٥</p>	<p>٢٣٩</p>	<p>á ... \$E\$V\$ã r# w\$y_ lú O\$çÁ bñá</p> <p>سورة آل عمران</p>
<p>٣٥٤-٢٩٦-٢٤٨-٢١٧-٤٩-٢٤</p>	<p>١٤٧</p>	<p>á ... \$R\$B\$ k l \$V\$#ñó jr \$V\$QRE \$Z9 eñe # \$Z/ñ #q\$% bñ wj O\$çq% b% \$B r á-</p>
<p>٣٥٤-٢٩٦-٢٤٨-٢١٧-٤٩-٢٤</p>	<p>١٤٨</p>	<p>á ðúZÁ \$Q\$- ðá ? # \$3ñÁ Fy\$E #m0 ð òñr \$uR%9\$&gt; #m0 ? \$ñG9\$Skú á</p>
<p>١٦٦ - ١٣٠ - ٨٧ - ٥٠ ٣٢٣ - ١٩٣</p>	<p>١١٢</p>	<p>سورة النساء</p>
<p>١٦٧ - ١٣١ - ٨٩ - ٦٤ ٣٤٤ - ٢٠٩</p>	<p>١٨</p>	<p>سورة المائدة</p>
<p>١٩٤ - ١٣٣ - ٩٠ - ٦٤ ٣٢٤</p>	<p>٣٣</p>	<p>سورة الأنعام</p>
<p>١٦٨ - ١٣٤ - ٩١ - ٣٤ ١٨٦</p>	<p>٧٣</p>	<p>سورة الأعراف</p>
<p>١٦٩ - ١٣٦ - ٩٢ - ٣٤ ٣٢٥ - ١٨٧</p>	<p>١٠٣</p>	<p>سورة الأحقاف</p>
<p>١٧٠ - ١٣٦ - ٩٤ - ٦٥ ٢٠١</p>	<p>١٥٨</p>	<p>سورة الزمر</p>
<p>١٧١ - ١٣٨ - ٩٥ - ٦٦ ٣٤٥ - ١٩٧</p>	<p>٤</p>	<p>سورة الحديد</p>
<p>١٧٢ - ١٣٩ - ٩٧ - ٥٠ ٣٥٥ - ١٩٨</p>	<p>١٢٧</p>	<p>سورة المجادلة</p>
<p>٢٠</p>	<p>١٥٧</p>	<p>سورة التوبة</p>



<p>١٨٧ - ١٤٠ - ٩٨ - ٦٧ ٣٤٥</p>	<p>٣١</p>	<p>سورة التوبة á ... k \$Á rB`B \$XSVá NGZkelár Ndú \$bónk fya fB\$á</p>
<p>١٧٣ - ١٤٠ - ٩٩ - ٣٥ ٣٢٥ - ٢١٢</p>	<p>١</p>	<p>سورة هود á ÇÉ Aÿz OSÁm bá©` B MhA e Se %o f#á MyJÁônèè`Gí 4-9# á</p>
<p>٢٠٢ - ١٤١ - ١٠٠ - ٣٥ ٣٢٦</p>	<p>٣</p>	<p>á... \$Zj m \$èGB NaèyJáñé) (pçè Se çá/í fçáof'Ü \$Btr á</p>
<p>٣٦</p>	<p>١٨</p>	<p>á... 4\$7É 2 k \$' Bâ 3 ïl ú\$ÇB D#Bk òBr á</p>
<p>٣٦</p>	<p>١٩</p>	<p>á.. % fçá \$Kqáçr k \$è&lt;òj` `ä br%Áf sí ï%çá</p>
<p>٣٦</p>	<p>٢٠</p>	<p>á... Çj ÇÉ \$' í sí ïÉ eá (qçáçf B9 y7 fçáçá</p>
<p>٣٦</p>	<p>٢١</p>	<p>á... Nk çRk fçáçz ïi%ç7 fçáçá</p>
<p>٣٦</p>	<p>٢٢</p>	<p>á ç rçz É \$Ád óÁ Fy\$' í Nkç Pçy_ Wá</p>
<p>٣٦</p>	<p>٢٣</p>	<p>á.. Nkç 4ç) (qçbz tr Mçç Á 9\$çqçár (qçB#á ïi%çb)á</p>
<p>١٤٢ - ١٠١ - ٦٧ - ٣٦ ٣٢٩ - ٢٠٣ - ١٧٣</p>	<p>٢٤</p>	<p>á... 4\$Uj 9\$ I-Á 7çç 0  f \$ 4yáÉ \$2 Èü) fçáçççB * á</p>
<p>٢٢٠</p>	<p>١٠٢</p>	<p>سورة يوسف á 4 y7 ç9) ïn&lt;mqR É çBç\$á\$BçRk òB y7 9çÉ á</p>
<p>- ٢٤٩ - ٢١٨ - ٥١ ٣٠٠ - ٢٧٤</p>	<p>١٠٥</p>	<p>á bqç fçáççá Nçr \$ççé ç rçBç Çj ÇÉ \$' Nçççj 9\$' í ççá òB úççç r á</p>
<p>- ٢٤٩ - ٢١٨ - ٥١ ٣٠٠ - ٢٧٤</p>	<p>١١١</p>	<p>á... É ççç \$' ççç ççç Nççç Á% ' í ç % ççç) á</p>

		سورة الرعد
٣٠١-٢٧٤-٢٤٩-٢١٩-٥١	١	á... É»GÁ0\$B/»f#â y7 Û 4·y9# â
٣٠١-٢٧٤-٢٤٩-٢١٩-٥١	٢	á... %hâ IâbÎ N°qKj 9\$ÿ ùd " %Q\$P \$â
٣٠١-٢٧٤-٢٤٩-٢١٩-٥١	٣	á.. #»Ker DÁ°ru \$pZi 0py_r uJ 0E \$E6B " %Q\$Qdrâ
١٧٤ - ١٤٢ - ١٠٣ - ٥٢ ٣١٩ - ٢٠٤	١٧	á.....\$dÍ%0\$)I 0f\$Eâ 0V19\$ÿ ù \$â\$B ä\$ÿj; 9\$EZE B IA°Râ â
		سورة الحجر
٢٧٦ - ٢٥١ - ٢٢٢ - ٥٣ ٣٥٠ - ٣٠٥	٥٠-٤٢	ÇIÈ urf\$0\$B B y7 p7? \$ÇB ùJ r »U»B NlZâ y79 S 0 " \$S6â b) â NqB 5 \$V 0a) 5 °qâ p»ZM \$0m ÇIÈ UüEhâk NâE%â0p9 l0py_ b)r \$pQeâ \$ÇIÈ Bq\$âir M»Zy_ ' î UüE6B0\$Ç ) ÇIÈ DqY 0B 0_â 9E\$ 40â \$R°qz ) @î òB Ndí r%B ' î \$B \$Vâ°Rr ÇIÈ UüZB#â 0»Hj î * ÇIÈ UüA_±: BÎ \$pB Nd \$Br 0/ÁR \$g<li N0r pJ V ÇIÈ U.FI»GB U #k p0\$Qd ' î#k â btr ÇIÈ D\$im 9\$âqâ0\$SRâ p0 u \$S6â 0Eâ á ÇIÈ 0\$V E \$
		سورة الإسراء
١٧٦ - ١٤٤ - ١٠٤ - ٥٣ ٢٠٠	١٢	á ... Éü0f#â u \$p]9\$ 00\$SZe_y_r â
١٧٧ - ١٤٤ - ١٠٥ - ٣٧ ٣٢٠ - ٢١٢	٢٩	á ... Á p0\$@â \$g0Y 0 Vír y7 ÉZâ 4R) »q0B B%0f 0p0B Vír â
		سورة الحج
١٤٦	٢٦	á... M»V0\$Ç %B D\$0°Ç) \$R&0V E)r â

١٩٩ - ١٤٥ - ١٠٦ - ٦٨ ٣٤٦	٢٧	<p>á ...</p> <p>سورة النور</p>
٢٠	٤٣	<p>á ...</p>
٢٠	٤٤	<p>á..</p> <p>سورة الشعراء</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٢٩٧ - ٢٧٧	١٣-١٢	<p>á</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٢٩٧ - ٢٧٧	١٥-١٤	<p>á</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٣٣٠ - ٢٩٧ - ٢٧٧	١٩-١٦	<p>á</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٣٣٠ - ٢٩٧ - ٢٧٧	٢٢-٢٠	<p>á</p> <p>سورة القصص</p>
- ١٤٦ - ١٠٧ - ٣٧ - ١٩ ٣٢٧ - ٢٠١ - ١٧٨	٧٣	<p>á ...</p> <p>سورة العنكبوت</p>
٢٩٩-٢٧٨-٢٥٥-٢٢٦-٣٨ ٣٣٧	٣٨	<p>á ...</p>
٢٩٩-٢٧٨-٢٥٥-٢٢٦-٣٨ ٣٣٧	٣٩	<p>á ...</p>
٢٩٩-٢٧٨-٢٥٥-٢٢٦-٣٨ ٣٣٧	٤٠	<p>á...</p>



<p>٥٦ - ٢٣١ - ٢٥٨ ٢٨٢ - ٣٠٧ - ٣٣٩</p>	<p>٥٩</p>	<p>á úííj»30\$E B MYar N90G0\$ \$p Mò-Sú ÓÉy#á y70nly 6% 40V á</p>
		<p>سورة فصلت</p>
<p>٥٦-١١٢-١٥٠-١٨١-٢٠٩</p>	<p>٤٣</p>	<p>á... y7í7% `B @B`49 @&lt;% 6% \$B žVj y79 A\$)A\$B á</p>
		<p>سورة الشورى</p>
<p>٢١</p>	<p>٤٩-٥٠</p>	<p>\$WZr) á\$±0 `y9 @ A\$±0 \$B €€€ 4C) (€ \$ N'p)j; 9\$0 EB ? á</p>
		<p>سورة الدخان</p>
<p>٤٢ - ٢٣٣ - ٢٦٠</p>	<p>٤-١</p>	<p>\$Zé SRj 4px t»6B 7#é9 ' í m»V0R R&amp; \$Rj ÇIE Èú7B0\$É »G&amp; 0\$ ÇIE Nm á</p>
<p>٣٠٩ - ٣٢٠</p>	<p>١١</p>	<p>á ÇIE OSÁm @ @ä ä t»9\$Zú ÇIE ì fí ÉZB</p>
		<p>سورة الأحقاف</p>
<p>٢٣٤ - ٢٦١ - ٢٨٣</p>	<p>٩</p>	<p>á @B`9\$z B %60Y BZa \$B @Ka</p>
		<p>سورة النجم</p>
<p>٣١٠ - ٣٥٧</p>	<p>٢٩</p>	<p>á... \$xR%9\$0q\$ 0\$zV) \$)A 09r SR)0E `B 4-q8 `B `B ú íar/s á</p>
<p>٢٣٤ - ٢٦١ - ٢٨٣</p>	<p>٣٠</p>	<p>á .. Aú0\$ B 0Gá0B y7V\$ á</p>
<p>٣١٠ - ٣٥٧</p>	<p>٣١</p>	<p>á ... C) 0E \$' í \$Br N'p)j; 9\$' í \$B H r á</p>
		<p>سورة الحديد</p>
<p>٣١٠ - ٣٥٧</p>	<p>١</p>	<p>á ÇIE B Áp \$z f p \$Qdr (C) (€ \$ N'p)k; 9\$' í \$B H x 7M á</p>
<p>٤٣ - ٢٣٥ - ٢٦٢ - ٢٨٥</p>	<p>٢</p>	<p>á ... MÚAr ¼Çtá (C) 0E \$ N'p)k; 9\$7 @ %9 á</p>
<p>٣٠٢ - ٣٥١</p>		

٢٨٥ - ٢٦٢ - ٢٣٥ - ٤٣ ٣٥١ - ٣٠٢	٣	á lîhe áók ËáÏ qêr (BÜ\$Vêr áy»99# áÁ Fy\$ ÁrE \$qdâ
٢٨٥ - ٢٦٢ - ٢٣٥ - ٤٣ ٣٥١ - ٣٠٢	٤	á ....E\$fi pçÁ ' íÚ ÒE \$ N"pÏj 9# ÏE " %Qqdâ
		<b>سورة الملك</b>
- ٢٦٥ - ٢٣٧ - ٥٧ ٣٣١ - ٣٠٣ - ٢٨٦	١٦-١٥	îê9)r (%îîkêf ` B #qêr \$tÈ \$ZB ' í #qâ-B\$ú ZvqêE ú (E # N29 tËpy_ " %Qqdâ á
- ٢٦٥ - ٢٣٧ - ٥٧ ٣٣١ - ٣٠٣ - ٢٨٦	١٨-١٧	á éqB? \$ F #Eîs ú (E # N2Ï # Ást bE ã\$Ïj 9# ' í ` B lèYBê ÇIÈ éqâY9#
- ٢٦٥ - ٢٣٧ - ٥٧ ٣٣١ - ٣٠٣ - ٢٨٦	٢٠-١٩	á I`ÁR b% # \$Sú Ngîz% ` B úi% (E > \$x kôs)9r ÇDÈ
- ٢٦٥ - ٢٣٧ - ٥٧ ٣٣١ - ٣٠٣ - ٢٨٦	٢١	á Aqêr ççá + í (qÚ@v 4%Qd y7j Bk b) çBêef " %Q\$# »d ` Bkâ
- ٢٦٥ - ٢٣٧ - ٥٧ ٣٣١ - ٣٠٣ - ٢٨٦	٢٢	á ÇÈÈ \$%\$j î r \$V\$îq zÏ) ÇÈÈ \$7#îY Vïr #SêV \$Zú bçrâÏf zÏ á
		<b>سورة النبأ</b>
١٨٢ - ١٥١ - ١١٣ - ٤٤ ٣٥٨ - ٢٠٣	٢٥-٢٤	á ÇÈÈ \$%\$j î r \$V\$îq zÏ) ÇÈÈ \$7#îY Vïr #SêV \$Zú bçrâÏf zÏ á
		<b>سورة عبس</b>
- ٢٦٧ - ٢٣٩ - ٤٤ ٣٤٠ - ٣٠٤ - ٢٨٧	٣٢-٢٤	á ÇÈÈ \$%\$j î r \$V\$îq zÏ) ÇÈÈ \$7#îY Vïr #SêV \$Zú bçrâÏf zÏ á
		<b>سورة الضحى</b>
٢٦٨- ٢٤١ - ٥٨ - ٤٥ ٣٥٢ - ٣٠٩ - ٢٨٩	١١-١	á ÇÈÈ \$%\$j î r \$V\$îq zÏ) ÇÈÈ \$7#îY Vïr #SêV \$Zú bçrâÏf zÏ á

ثبت بالمصادر والمراجع

ثبت المراجع والمصادر (١)

- ١- أحكام من القرآن الكريم ، للشيخ محمد العثيمين ، جمع : عبدالكريم المقرن ، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ ، دار طويق - الرياض .
- ٢- أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د. محمد الاسكندراني - د. م مسعود ، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ٤- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، الطبعة الثامنة ١٤٢٢ هـ ، دار ابن كثير ، دار اليمامة ( دمشق - بيروت )
- ٥- الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، المكتبة العصرية ( صيدا - بيروت ) .
- ٦- البحث البلاغي عند ابن تيمية (دراسة وتقويمًا) ، إبراهيم التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ نادي القصيم الأدبي .
- ٧- البحر المحيط لأبي حيان ، تحقيق كل من : عادل أحمد عبدالموجود ، علي محمد معوض ، د. زكريا عبدالمجيد النوتي ، د. أحمد النجولي الجمل ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
- ٨- البديع لابن المعتز ، اعتنى بنشره وتعليق الفهارس عليه : اغناطيوس كراتشكوفسكي .
- ٩- البديع في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م .
- ١٠- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبدالمتعالي الصعيدي ، دار الهجرة، مكة المكرمة .
- ١١- البلاغة العربية ( أسسها وعلومها وفنونها ) عبد الرحمن حسن الميداني ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، دار القلم ( دمشق ) الدار الشامية ( بيروت ) .

(١) - ما ورد من المصادر والمراجع من دون تاريخ أو رقم طبعة فهو هكذا في الأصل .



- ١٢- البلاغة فنونها وأفنانها ( علم البيان والبديع ) د. فضل حسن عباس ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ ، دار الفرقان ( عمان - الأردن ) .
- ١٣- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : د. درويش جويدي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، المكتبة العصرية ( صيدا - بيروت ) .
- ١٤- تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس .
- ١٥ - تفسير الجلالين ، ( جلال الدين المحلي ، جلال الدين السيوطي ) الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م - دار الجيل - بيروت .
- ١٦- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، إعداد / مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٧- التفسير الكبير للرازي ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، دار الكتب العلمية ( بيروت - لبنان ) .
- ١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، تحقيق : محمد زهري النجار ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، تحقيق : عبدالرحمن بن معلا اللويحق ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٢٠- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، راجعه وعلق عليه : محمد إبراهيم الحفناوي ، خرج أحاديثه : محمود حامد عثمان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ، دار الحديث بالقاهرة .
- ٢١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان
- ٢٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة .
- ٢٣- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م - مكتبة الحفاجي بالقاهرة .

- ٢٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي ، تحقيق : محمد أحمد الأمد ، عمر عبدالسلام السلامي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت - لبنان ) .
- ٢٦- زاد المسير في علم التفسير - للإمام جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ ، المكتب الإسلامي بيروت - دمشق .
- ٢٧- سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي ، طبعة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده .
- ٢٨- شرح الشيخ الدسوقي المصري لتلخيص المفتاح الطبعة الأولى ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ببولاق - مصر .
- ٢٩- الصناعتين ( الكتابة والشعر ) أبو هلال العسكري ، تحقيق : على محمد الجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م - دار إحياء الكتب العربية .
- ٣٠- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، بهاء الدين السبكي ، الطبعة الأولى ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر .
- ٣١- علم البديع - د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، الطبعة الثانية ، مؤسسة المختار - ( القاهرة ) دار المعالم الثقافية ( الأحساء ) .
- ٣٢- علم المعاني ، د. وليد قصاب - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - دار القلم - دبي .
- ٣٣- فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للإمام الشوكاني ، تحقيق : سيد إبراهيم - الطبعة الأولى - ١٤١٣ هـ - دار الحديث ، القاهرة
- ٣٤- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، الطبعة الثانية والثلاثون ١٤٢٣ هـ ، دار الشروق ( القاهرة - بيروت )
- ٣٥- القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١ هـ - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- ٣٦- قطف الأزهار في كشف الأسرار - للسيوطي . تحقيق / د. أحمد الحمادي ،  
الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر .
- ٣٧- الكامل في اللغة والأدب ، المبرد ، مؤسسة المعارف ، بيروت .
- ٣٨- الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري - اعتنى  
به : خليل مأمون شيحا ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - دار المعرفة ( بيروت -  
لبنان ) .
- ٣٩- لسان العرب ، ابن منظور ، اعتنى به : أمين محمد عبد الوهاب - محمد الصادق  
العبيدي ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة  
التاريخ العربي ( بيروت - لبنان ) .
- ٤٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام  
عبد الشافي محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م - دار الكتب العلمية ، لبنان .
- ٤١- مختار الصحاح ، الرازي ، اعتنى بها : يوسف الشيخ محمد ، الطبعة الثالثة  
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، المكتبة العصرية ( صيدا - بيروت ) .
- ٤٢- المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة - د. محمد الصامل ، الطبعة الأولى -  
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م - دار اشبيليا - الرياض .
- ٤٣- المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك ، شرح وتحقيق : د. حسني  
عبد الجليل يوسف مكتبة الآداب بالجماميز .
- ٤٤- المطول والمختصر ، سعد الدين التفتازاني ، الطبعة الأولى ١٣١٨هـ ، المطبعة  
الأميرية ببولاق - مصر .
- ٤٥- معالم التنزيل للبغوي ، تحقيق : محمد النمر - عثمان ضميرية - سليمان الحرش ،  
طبعة ١٤٠٩هـ - دار طيبة للنشر والتوزيع .
- ٤٦- معجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة ، طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار العلوم  
للطباعة والنشر ، الرياض .
- ٤٧- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب ، طبعة ٢٠٠٠ ، مكتبة  
لبنان ناشرون - ( لبنان ) .

- ٤٨- مفتاح العلوم ، السكاكي ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م ، مطبعة دار السلام .
- ٤٩- المفصل في علوم البلاغة العربية ، د. عيسى علي العاكوب ، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م دار القلم ، الإمارات .
- ٥٠- مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون ، اعتناء ودراسة : أحمد الزعبي ، دار الأرقم (بيروت - لبنان) .
- ٥١- من بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي ، الطبعة الثانية ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها .
- ٥٢- مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح ، ابن يعقوب المغربي ، الطبعة الأولى ١٣١٨هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر .
- ٥٣- النبأ العظيم ، د. محمد عبد الله دراز ، اعتنى به : عبد الحميد الدخايني ، الطبعة الثانية - ١٤٢١هـ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض .
- ٥٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد .
- ٥٥- النظم القرآني في آيات الجهاد ، د. ناصر الحنين ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م مكتبة التوبة بالرياض .
- ٥٦- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى - الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٥٧- النكت في إعجاز القرآن ، الرماني ، (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) دار المعارف ، القاهرة .

# الفهارس المفصل للموضوعات

## الفهرس المفصل للموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٠ - ٢٦	التمهيد
١١ - ٢١	المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني
١١	تعريف علم البديع
١٣	لمحة عن تطور علم البديع ونشأته
١٦	أنواع علم البديع
١٦	أول من قسم البديع إلى هذه الأقسام
١٧	وظيفة علم البديع في كشف أسرار القرآن الكريم
١٧	مناقشة مقولة ( البديع جاء للزينة )
١٩	الرأي في التوسع في تقسيم علم البديع
١٩	شواهد قرآنية على علاقة البديع بالنظم القرآني
٢٢ - ٢٦	المبحث الثاني : اللف والنشر ، مفهومه ، أقسامه ، بلاغته
٢٢	مفهوم اللف والنشر
٢٢	أول من التفت إلى فن اللف والنشر من البلاغيين
٢٤	أقسام اللف والنشر
٢٤	١ - اللف المفصل والنشر المفصل ، وهو نوعان :
٢٤	الأول : لف مفصل ونشر مرتب
٢٤	الثاني : لف مفصل ونشر غير مرتب

٢٥	وصف النشر غير المرتب بالنشر المشوش
٢٥	٢ - اللف المجمل والنشر المفصل
٢٦	بلاغة اللف والنشر
٢٧ - ٦٨	الفصل الأول : صور اللف والنشر
٢٨ - ٤٥	المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب .
٢٨	توطئة
٢٩	١ -
٢٩	٢ -
٣٠	٣ -
٣٢	٤ -
٣٣	٥ -
٣٤	٦ -
٣٤	٧ -
٣٥	٨ -
٣٥	٩ -
٣٦	١٠ -
٣٧	١١ -
٣٧	١٢ -
٣٨	١٣ -
٣٩	١٤ -

٣٩	á > # ' òñ£ \$bqzBsB0\$#áú \$B9r â - ١٥
٤٠	á B ò£ # Ñ'q»J; 9\$E B N30áç ` B 0% * â - ١٦
٤١	á 0%© 0 #k Ì Nq (râyx úi%0\$â - ١٧
٤١	á Y 'qB£ \$Vr äkòñ£ \$" 0p0 \$Br â - ١٨
٤٢	á ì fí É ZB \$Zä \$Rj 4px Ì»B 70 ' î 0»0R& \$Rj â - ١٩
٤٢	á N00\$ Ì B 0gâzB y7 9%E â - ٢٠
٤٣	á B\kUj r ¼Çtä (Ç) ò£ # Ñ'q»K; 9\$7 0 ¼09 â - ٢١
٤٤	á \$1#ÏY Vw #S0V \$hZü bq0r äf zV â - ٢٢
٤٤	á yinB\$eU 4rj B»j RjM\$ Ì Zkù â - ٢٣
٤٥	á 3 r\$ki \$VSKY B00f N9R â - ٢٤
٥٨ - ٤٦	المبحث الثاني : الف الف الفصل والنشر غير المرتب .
٤٧	توطئة
٤٨	á \$g%0ú \$yú zE qá/ \$B WWB > I0p b0 yA0G0f W ©\$b) â - ١
٤٨	á ' #00\$ ' î É \$A 00\$N30te  = Gâ (qzB#á úi%0\$0%y â - ٢
٤٩	á \$W/qRE \$Z9 0y0 \$SZ/u (q00% b0 W) 000q% b% \$Br â - ٣
٥٠	á \$)S) r0 pkyUz 0- Á 0f ` Br â - ٤
٥٠	á bq0äü Dq% ` B Ì 00\$A\$0r â - ٥
٥١	á Ç ò£ # Ñ'q»J; 9\$' î 0f#â 0B úÉZ r â - ٦
٥٢	á \$pí y00) 0f0r0 019\$; ú ä\$B äsy; 9\$E B IA'R& â - ٧



٥٣	á î «UB NîZâ y79 S ð " Ì\$6â b) â - ٨
٥٣	á ÈüCf#â u \$p]9#r ÷ ÷\$Zey_r â - ٩
٥٤	á ÈqçÉ 3â b& \$%& & pð È- u IA\$% â - ١٠
٥٤	á UüZÄ' Bîkâ ò B \$Z\$ü MW69r #%<0r \$Z\$ü y7îr Ç 09& IA\$% â - ١١
٥٥	á (\$mtB Ç) ÷È \$' ÎÄ ð\$ ÿr Ä \$Z-9 š ٤& ÷Ä eÿr â- ١٢
٥٦	á k \$É ZL ' Î MÜ\$ü \$B 4Mâ 4M6p}f Ò pR Aqâ? b& â - ١٣
٥٦	á y7îr ` B @B"÷ ÷ <% %% \$B ÷) y79 A\$)â \$B â - ١٤
٥٧	á ZvqE U ÷È \$N39 ÷ey_ " %Q\$â â - ١٥
٥٨	á 3 r\$ku \$V\$Kf B&â ð 09& â - ١٦
٦٨ - ٥٩	المبحث الثالث : الف الف الجمل والنشر المفصل
٦٠	توطئة
٦١	á }š ٧È %eÿ : B N3ç& Mjì % ÌEâ - ١
٦١	á 3 ð»ÄR #Šqð b% ` B ÷) pYf ÷\$÷â ÷f ` 9 (q8%r â - ٢
٦٢	á (r%G& 3 ð»ÄR #Šqð (qRq2 (q8%r â - ٣
٦٢	á P\$7ÈÈ \$ Ì qàèr š »SÈ)r ÷ <è»pÈ)r D;D*(j b) bqèqâ? Q& â- ٤
٦٣	á 4M»BqèB Ç& k p&â - ٥
٦٣	á 4U ÷q&â 9\$ N'q& 9\$' ðâ (qâÿ)m â - ٦
٦٣	á 1q8&îr k \$ (â) Bâ 3 ð»Ä Y9\$ BqG& M9\$%r â - ٧
٦٣	á 1&qBûr © \$bqð \$pâ Uî% (âÿ_ \$pR) â - ٨

٦٥	á p3Í»J\$Dg'U b( W) brãZf @p d â - ٩
٦٦	á 6 qe\$% Nd r( \$G»V/ SZT'LV \$clã\$Uü \$g»Z@nd( pfe% ` B Nx r â - ١٠
٦٧	á k \$â rB ` B \$XSV& NGZ»belar Ndu \$bôn( fya \$B\$â - ١١
٦٧	á 75Uj 9# I.Ä.7# 0  E # 4paf \$2 Èü) ftye\$WB * â - ١٢
٦٨	á Z% Í š qeJ Kpof Ä \$Y9\$' î bEtr â - ١٣
٦٩ - ٢١٣	الفصل الثاني : الف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية
٧٠ - ١١٣	المبحث الأول : المفردات
٧٠	توطئة
٧١	á \$g%qñ \$Jü zE qã/ \$B WWB > I0p b( yAOÖGpf W © \$b) â - ١
٧٣	â \$»© S qR ` b S qR " IqB zv \$Bqf (qa)?# â - ٢
٧٤	á %h'r 6\$eJ 4#ã iEÄ R ` 9 Q) qB) f 0e( b) r â - ٣
٧٦	á }š 9%eV / ` B N3»qes 0 j % 8eâ - ٤
٧٧	á 3 t»ÄR # \$qd b% ` B zv) pYf 2#ä 6f ` 9 (q8%r â - ٥
٧٨	á (r%G6 3 t»ÄR # \$qd (qRq2 (q8%r â - ٦
٧٩	á P\$7E'E # \$J qàer s ` »SÖ)r 6«è»JÖ)r D; d*(j b) bqeqa? Qâ - ٧
٨٠	á ' #)0\$' î E \$Ä E\$N3ote  = Gä (qB#ã üi% ©\$8%r â - ٨
٨١	á 6#ã)0\$InSi ÄRëü % ©\$b\$ÖBü äp â - ٩
٨٣	á N3f( j î 4#) B ü 9\$D\$Ä 9\$S#0 N3 9 @meâ - ١٠
٨٥	á 4M)BqeB ÖB( k pofâ - ١١

٨٦	á ĩñŠi Ą\$F% Ō#y\$ 9\$Cā y7Rqēō ā - ١٢
٨٧	á \$)Ĵ ĩē pkyŪz é Ā ōf ` Br ā - ١٣
٨٩	á ¼āōmĳr k \$ (ā)Ū Bdu 3 ٲĀ Y9# BqGē\$M9\$%r ā - ١٤
٩٠	á ¼āqBĳr © \$bqđ \$pā ūi% \$ (ā)Ū \$yRĳ ā - ١٥
٩١	á (Īs 9\$ B ōē \$ N'q»Ji 9\$ĳ ĩĳ " ¼\$ qēdr ā - ١٦
٩٢	á ĴĪĒ 7.ĳē \$# <Ū 9\$ qdr (ٲ) Ā ĳē \$8ĳē qdr ē) Ā ĳē \$m2 ĳē? žv ā - ١٧
٩٤	á pšĳ»J 9\$ DgŪŪ bĳ Wĳ brāžŪ ēp ā - ١٨
٩٥	á ĩ qē\$% Nēd ĳē \$G»V \$ZT'ŪV \$pā\$Ūšĳ \$p»Zēdĳ pųē% ` B Nĳr ā - ١٩
٩٧	á bqāēŪ Ōq% ` B ¼ \$A\$%r ā - ٢٠
٩٨	á k \$Ā rB ` B \$XVŪā NqZ»belār Nēu \$bōnĳ (yā)B\$ā - ٢١
٩٩	á Āĳz 9\$ām bāē ` B MĀ ū NŌ ¼mGų#ā MŪĀmē ē»Gĳ 4-9# ā - ٢٢
١٠٠	á ĩnē) (pēē 9\$ēō Ā (rāyōŪ \$Bĳr ā - ٢٣
١٠١	á XŠŪ; 9\$ Ī-Ā 7mē Ōĳ ĳē 4ŪĀē \$2 Īū)ųyēōWB ā - ٢٤
١٠٣	á \$pĳŪ)ĳ pųē ĳē M9\$ĳĳ ĳē \$B ā\$Ū; 9\$Zē B ĀĳRĳ ā - ٢٥
١٠٤	á Īūēų#ā ū \$p]9# ē 9\$Zēųųr ā - ٢٦
١٠٥	á Ā pōēā \$pōŪų ųųr y7 Īzā 4m) »qēōB 8Ūųų ēpēB ųųr ā - ٢٧
١٠٦	á ¼% ĳē qēųē 9\$ Ā \$Y9\$' ĳē bĳr ā - ٢٨
١٠٧	á ū \$pY9# ē 9\$ā39 ēpē ¼mĳŪōN\$ ` Br ā - ٢٩

١٠٨	á (\$m+B Cj of \$' Á d\$ Wír Ä \$Z-9 š Mos e Á eWír â - ٣.
١٠٩	á B of # N'qyji 9\$ZE B N3kaf `B @%* â - ٣١
١١١	á V 'qBf \$Wír a\$uñf \$" ĒGp, \$Br â - ٣٢
١١٢	á y7fz% `B @B' "9 Ē<% %\$ \$B žv) y79 A\$)â \$B â - ٣٣
١١٣	á \$7#iY Wír #Sd \$hZi bqkraf žv â - ٣٤
١٥١ - ١١٤	المبحث الثاني : التراكيب
١١٥	توطئة
١١٦	á \$g%qñ \$yú žE qā/ \$B WNB > Iō, bē yAōGóf W ©\$b) â - ١
١١٧	š \$x© S qR `ā S qR " Iq žv \$Bqf (qā)â - ٢
١١٨	á %h'r G\$eU 4ñā iĒÁ R `9 Qy qb) f Oēē b)ir â - ٣
١١٩	á }š 9E %eV : B N3qkē Mji % Bēâ - ٤
١٢٠	á 3 t)ÁR #Šqd b% `B žv) pYf 9\$ēā b) f `9 (qā)ir â - ٥
١٢٢	á (r%Gkē 3 t)ÁR #Šqd (qRq2 (qā)ir â - ٦
١٢٣	á P\$7E'f # š qā)ir š »B'ir Ē<ē)j'ir Dž d' (j b) bqēqā? Qk â - ٧
١٢٤	á ' #) \$' iĒ \$Á ĒēN3ote   = Gā (qB#ā ūi% ©\$%y) â - ٨
١٢٥	á b#ā)ē\$ñŠū AĪRēú % ©\$bY)Bt d) â - ٩
١٢٦	á N3f\$ji š 4ñ B ū 9\$D\$Ē 9\$#ē N3 9 @mēâ - ١٠
١٢٨	á 4W)BqēB Q)k k pō\$â - ١١
١٢٩	á ĩñŠū B\$F% D#y B'ir 9\$Cā y7Rqēōp â - ١٢

١٣٠	á \$)S) r# pkyUz e Á@f ` Br á - ١٣
١٣١	á %s>fmr k \$(a)D Bdu 3 t)A Y9# BqG#M9\$#r á - ١٤
١٣٣	á %aQBur © \$bqd \$pã ui% ©(airy_ \$pR) á - ١٥
١٣٤	á (B)S\$ B (E \$ N"q)j; 9\$; r( " %Qdr á - ١٦
١٣٦	á ÇE Çö\$# <U#Qdr (t)A Ç \$SÍ Çaqr a)A Ç \$2 í Çez á - ١٧
١٣٦	á pSÍ »J\$DgU b & W) braZf @p á - ١٨
١٣٨	á ç qe\$% Nd r# \$G#v \$ZT'(V \$pã)Úi \$g>ZÇnd& p#e% ` B Nx r á - ١٩
١٣٩	á bqaëü Dq% ` B ⊥ p\$A\$#r á - ٢٠
١٤٠	á k \$Â rB ` B \$XSV Ç NGZ>elar Neu \$bôn & çã fB\$á - ٢١
١٤٠	á Z·Tz D\$Am b\$Ç ` B M#A ü N0 %mG#f#ã M)P&ôn e »Gí 4·9# á - ٢٢
١٤١	á ino) (pçe Se çã /i (ra)ç O' \$B#r á - ٢٣
١٤٢	á XEU; 9# I·A 70# 0) E \$ 4pãE \$2 Eü) f)ç#WB á - ٢٤
١٤٢	á \$pí (%o) ) ç S#r Ç 19\$; i \$B ä\$y; 9\$Z E B A' R# á - ٢٥
١٤٤	á Eüç#ã u \$p]9# Ç 09\$Zçy_r á - ٢٦
١٤٤	á X p6#çã \$pöY ç W r y7 E zã 4# »qçB 8%ç ççB W r á - ٢٧
١٤٥	á W% í š qçr E pç\$ A \$Y9\$' í bE#r á - ٢٨
١٤٦	á u \$pY9# Ç 09\$Z çy_ %inç)ç S ` Br á - ٢٩
١٤٧	á (\$m#B Ç) Ç E \$' í A d? W r Ä \$Z= š Eç ç)A e W r á - ٣٠

١٤٨	á Æ öf \$ N'q»j; 9\$SE B N3kaf ` B @% * â - ٣١
١٤٩	á Ÿ "qBF \$Vr äskönf \$" ħGp) \$Br â - ٣٢
١٥٠	á y7î7% ` B @B'4) @<% 6% \$B žv) y79 A\$)â \$B â - ٣٣
١٥١	á \$1#îÿ Wv #Sév \$Lü bqkraj žv â - ٣٤
١٨٢ - ١٥٢	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
١٥٣	توطئة
١٥٤	á \$g%qñ \$j si žĒ qā/ \$B WNB > İO) bĕ 3AÖGóf W @ \$b) â - ١
١٥٥	á %h'r 0\$eĬ 4ĥa ĩĒA R ` 9 Q» qB) f 0ĒĒ Ćr â - ٢
١٥٧	á }š 0SE %oē/ : B N3qkē Mj; % Šeâ - ٣
١٥٩	á P\$7Ēf \$ š qāēfr š »Sĉ)r @<ē»jĉ)r D; d'f) b) bqēqā8 Qĕ â - ٤
١٦٠	á ĩ#ā)šĪšĪ AĪRēú % Šl\$ŸBĪ ā - ٥
١٦١	á N3f\$; j 4m) B si 9\$DšĀ 9\$š#ē Nē 9 @ĥeâ - ٦
١٦٤	á 4M)BqēB Q9ĕ k pōšâ - ٧
١٦٥	á ĩšĪ A\$F% D#r sĪĥf 9\$Cā y7Rqēp) â - ٨
١٦٦	á \$)Ĭ ĥ pkyUz é Ā of ` Br â - ٩
١٦٧	á 1qšĉmĕr k \$(ā)Ī BĪ 3 ĩ»Ā Y9\$ ŠqGēš M9\$Īr â - ١٠
١٦٨	á (Īs 2\$ š (f \$ N'q»j; 9\$Ī ĥ " % \$qđr â - ١١
١٦٩	á ĆĪĒ ĉĪ)š# Ū=šqđr (ĪĀ Ć \$8Ī ĩqđr āĀ Ć \$q2 ĩēžv â - ١٢
١٧٠	á pšĪ»j 2\$DgĪŸ bĕ W) brāžf @p â - ١٣

١٧١	á š qé\$% Nd Fr \$G%V \$ZT%CV \$pá\$Úsí \$g»Zðndk pfré% ` B Nx r â - ١٤
١٧٢	á bqāēü Dq% ` B ⊥ p\$A\$%r â - ١٥
١٧٣	á Z·Ŷz DŠÅm bāē ` B B/A Æ ü Æ0 %mG%f#ā B/y Æm& è »GĪ 4·9# â - ١٦
١٧٣	á ASU; %\$ I·Å 700 01 E \$ 4yāE \$2 Eüs)fr,ye\$@WB â - ١٧
١٧٤	á \$dÍ (%o\$)Ŷ pfrē& B19\$; sí \$B ä\$y; 9\$SE B IA'R& â - ١٨
١٧٦	á Eüs)fr#ā u \$p]9# 00\$Zey_r â - ١٩
١٧٧	á Å p6\$@ā \$göY 6r W r y7 Eza 4#) »q0B B%of 0pp W r â - ٢٠
١٧٨	á u \$gY9# 00\$39 0py_ 3/4nGyönS ` Br â - ٢١
١٧٨	á (\$m+B C) 0E \$' I A d\$ W r Ä \$Z-š %os 0Ä eW r â - ٢٢
١٧٩	á B 0E \$ N"q»y; 9\$SE B N3kaf ` B 0% * â - ٢٣
١٨١	á Ŷ "qB E \$W r ä\$uñE \$" EĠp, \$Br â - ٢٤
١٨١	á y7 E7% ` B 0B"»-9 0<% 0% \$B žv) y79 A.\$)ÄB â - ٢٥
١٨٢	á \$7#ŶY W r #Šē \$pZü bqkräf žv â - ٢٦
٢١٣ - ١٨٣	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
١٨٤	توطئة
١٨٦	الأول: العقيدة والتوحيد
١٨٦	á (E) p 0\$ B (E \$ N"q»y; 9\$E, #E " %\$qdr â - ١
١٨٧	á Ç#E ž·b; \$# <Ü=9\$qdr (t)Ä (E \$BÍ 0E qdr E)Ä (E \$m2 I 0? žv â - ٢

١٨٧	á k \$Ā rĔ `B \$XVÚ NĔZkēlar Nēdú \$bōnk fya fB\$ā - ٣
١٨٨	á B ōf \$ N'q»U; 9\$E B N3kēf `B @%* ā - ٤
١٨٩	الثاني : الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي
١٨٩	á ' #) \$Ī É \$A É\$N3ōte   = Gā (qB#ā Uir% \$) \$%f ā - ١
١٩٠	á b#ā c) \$Šú AĪRéú % \$b \$ŌBt dō ā - ٢
١٩١	á N3f\$; j 4# j \$ \$Ō\$Ā 9\$ \$@ NĔ 9 @mēā - ٣
١٩٢	á 4M»BqēB Ūōk k pō\$ā - ٤
١٩٣	á \$) f# pkyŪz @ Ā ōf `Br ā - ٥
١٩٤	á %ā qB'ur © \$bōq \$pā Uir% \$ (ā r_y \$yR) ā - ٦
١٩٥	الثالث : قصص الأمم السابقة
١٩٥	ā \$xē © S ōR `ā S ōR " l qB z v \$Bōf (qā) # ā - ١
١٩٦	á %h' r 6\$eŪ 4#ā ĪĒĀ R ` 9 ō qB) f Ō\$ē ōr ā - ٢
١٩٧	á }š 9'E %ēv : `B N3 qē M; j % \$ēā - ٣
١٩٧	á ē qēf% Nēd f# \$GxŪ / \$ZT' (V \$clā\$) ūi \$g»Zōnk p#ē% `B Nx r ā - ٤
١٩٨	á bqā ū Ūq% `B   p\$A\$y r ā - ٥
١٩٩	á Z% Ī š qēf k pō\$ Ā \$Y9\$' Ī bĒr ā - ٦
١٩٩	á \$m+B Ū ōf \$' ĪĀ d' W r Ä \$Z= š \$ē ē Īē W r ā - ٧



٢٠٠	الرابع : آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته
٢٠٠	١ - á Èüçf#â ü \$h]9#r @0\$Zey_r â
٢٠١	٢ - á ü \$qY9#r @0\$â9 @ey_ ¾mGyÜnS` Br â
٢٠١	الخامس : الوعد والوعيد
٢٠١	١ - á p\$Á»J0\$DgüÜ bñ w) brãZf @p â
٢٠٢	٢ - á in@) (pçqè Se cãA (ràyóF0\$Ekr â
٢٠٣	٣ - á \$7#ÏY Vvr #SèV \$pZü bqkrãf zV â
٢٠٣	السادس : الأمثال التي يضربها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل
٢٠٣	١ - á X\$Üj 9# I.Ä v0# 0  E # 4pãE \$2 Èüs)ftx0\$@WB â
٢٠٤	٢ - á \$pí(y00)Ï pf\$E# 0M9\$  si ä\$B ä\$yJ 9\$zE B IA'Rk â
٢٠٥	٣ - á V' 'qBÈ \$Vvr ä\$konE \$" èGó0 \$Br â
٢٠٦	السابع : ذكر بعض مزاعم المشركين و أهل الكتاب والرد عليهم
٢٠٦	١ - á \$q%qñ \$yüü zE qèV \$B XVB > I00 bñ ¾ÄÖGçf Vv @ \$b) * â
٢٠٧	٢ - á 3 t»ÁR E# #Sqè b% ` B zV) pYf 0\$è ä 0of `9 (q0\$kr â
٢٠٧	٣ - á 3(rBçk 3 t»ÁR E# #Sqè (qRq2 (q0\$kr â
٢٠٨	٤ - P\$70'E # \$ qàèfr \$ »\$0'jr @è«p0'jr D;ð*(j) b) bqèqâ9 0k â
٢٠٨	â 3 t»ÁR E# #Sqè (qR%
٢٠٩	٥ - á %s0'mkr k \$(Sv0 Bdu 3 t»ÁY9#r \$qB0\$M9\$kr â

٢٠٩	الثامن : تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم -
٢٠٩	á 4y7 f7B% ` B @B% 9 9 <% %B \$B žV] y79 A\$9] \$B â -
٢١٠	التاسع : علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي
٢١٠	á ĩnŠŪ A\$F% D#pS 9#9\$Cā y7Rq9p ā -
٢١٢	العاشر : أوصاف القرآن الكريم
٢١٢	á ž.Ŷz OSÁm bā( B M#A à Š0 %m6f#ā MjyÁm& è »GÍ 4.9# â -
٢١٢	الحادي عشر : النصح والإرشاد
٢١٢	á Ā p6\$@ā \$pŌY 6r Ŷvr y7 Éžā 4#] »q9B B%of @p9B Ŷvr â -
٢١٤ - ٣١١	الفصل الثالث : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة
٢١٥ - ٢٤٤	المبحث الأول : المفردات
٢١٥	توطئة
٢١٦	١ - á 4UŌq9B9# N'q#A 9\$' ĩā (qāy) m â -
٢١٧	٢ - á \$V/q9E \$Z9 9yŌ\$Z/4 (q9\$ b& W] 069q% b% \$Br â -
٢١٨	٣ - á Ć ŌE # N'q#j 9\$' ĩ p7#ā òB ūÉŶ r â -
٢٢٢	٤ - á ĩ »UŌB NŶā y79 Š 99 " Š\$6ā b) â -
٢٢٤	٥ - á ĩqĒ 3āb& \$% & pŌ Ē ĩ A\$% â -
٢٢٦	٦ - á NġYĀ »j B ` B N& 9 šĭ ūŶ? %%r #ŠqBŌr #Š\$ā r â -

٢٢٨	á > # ' òñÉ \$bqZBsB0\$#áú \$B9r â - ٧
٢٢٩	á Qf%© Ò #k ã Ncm fräyx Üi%\$â - ٨
٢٣١	á k \$É Zy ' î MÛSú \$B 4ñã 4ññ6.5»f Ö yR Aqà? bk â - ٩
٢٣٣	á î fí ÉZB \$Zä \$RĴ 4px t»bB 7x0 ' î mV0R & \$RĴâ - ١٠
٢٣٤	á Äññ\$z B OğãzB y7 9%É â - ١١
٢٣٥	á ÇĴ öÉ \$ N'q»Kj 9\$z 4ñ ¼q9 â - ١٢
٢٣٧	á ZvqñE U öÉ \$ñ39 öey " %\$Qd â - ١٣
٢٣٩	á yñB\$eU 4ñ B»j RM\$ĴZkñ â - ١٤
٢٤١	á 4Öj™ #EĴ @0ñ ÇÉ 4ÖÖ9\$ â - ١٥
٢٧٠ - ٢٤٥	المبحث الثاني : التراكيب
٢٤٦	توطئة
٢٤٧	á 4UÖq0\$0qñ 9\$ N'q»A 9\$' ña (qáÿ)»m â - ١
٢٤٨	á \$VvqñE \$Z9 öy0\$Zu (q0\$% bk WĴ) Oğ9q% b% \$Br â - ٢
٢٤٩	á ÇĴ öÉ \$ N'q»Uj 9\$' î pf#ñ òB uÉZ r â - ٣
٢٥١	á î »UÖB NĴñã y79 S 0ñ " ß\$6ã bĴ â - ٤
٢٥٣	á ßqçÉ 3ãbk \$% & pñ É t A\$% â - ٥
٢٥٥	á NğÿA» »j B ` B Nã 9 sĴ üv? %0%r \$SqB0r #S\$ãr â - ٦
٢٥٦	á > # ' òñÉ \$bqZBsB0\$#áú \$B9r â - ٧
٢٥٧	á Qf%© Ò #k ã Ncm fräyx Üi%\$â - ٨

٢٥٨	á k \$É Z <sub>y</sub> ' î MÔ\$ú \$B 4Hā 4Hġ6.5»f © ğR Aqā? bk ā - ٩
٢٦٠	á î fġ ÉZB \$Zā \$Rġ 4p <sub>x</sub> t»bB 7e0 ' î p <sub>0</sub> Rġ \$Rġ ā - ١٠
٢٦١	á Aġġ\$ġ B OġāzB y7 9 <sup>0</sup> E ā - ١١
٢٦٢	á Ćġ öE \$ N <sup>0</sup> q»k <sub>j</sub> 9\$7 ġ 1/09 ā - ١٢
٢٦٥	á Z <sub>v</sub> qE ġ öE \$A39 ġey " %Qqē ā - ١٣
٢٦٧	á yġB\$eġ 4Rġ B»ġ RġM\$ġ Zkġ ā - ١٤
٢٦٨	á 0ġ <sup>M</sup> #Eġ 0 <sup>0</sup> ĆE 0ġ009\$ ā - ١٥
٢٩١ - ٢٧١	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
٢٧٢	توطئة
٢٧٣	á 4ġ0 <sup>0</sup> q <sup>0</sup> q <sup>0</sup> q <sup>0</sup> q <sup>0</sup> 9\$ N <sup>0</sup> q <sup>0</sup> 9\$' ġā (qāġ)»m ā - ١
٢٧٤	á Ćġ öE \$ N <sup>0</sup> q»ġ <sub>j</sub> 9\$' î p <sub>7</sub> #ā òB ūEĶ r ā - ٢
٢٧٦	á î »ġB Nġā y79 Ķ " ġ\$ġā bġ ā - ٣
٢٧٧	á ġqġE 3ġbk \$% & pġ ġ t A\$% ā - ٤
٢٧٨	á NġYĶ »ġ B `B NĶ 9 sġ ū7? %0%r \$qB0r #S\$ġr ā - ٥
٢٨٠	á > # <sup>0</sup> ŋE \$bqZB\$B\$#āu \$ġ9r ā - ٦
٢٨١	á 0f%© 0 #k ġ Nġn (rāy <sub>x</sub> ūi%Qā - ٧
٢٨٢	á k \$É Z <sub>y</sub> ' î MÔ\$ú \$B 4Hā 4Hġ6.5»f © ğR Aqā? bk ā - ٨
٢٨٣	á Aġġ\$ġ B OġāzB y7 9 <sup>0</sup> E ā - ٩

٢٨٥	١ - á ÇĲ öĒ # N'q»K; 9\$7 ¼9 â
٢٨٦	١١ - á ZvqŒ Ū öĒ \$B39 öey_ " %Qd â
٢٨٧	١٢ - á yinB\$eU 4RĲ B»Ĳ RMB\$ŒZkâ â
٢٨٩	١٣ - á 4Öj™ #EĲ ööŒ ÇE 4ÖÖ9# â
٢٩٢ - ٣١١	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
٢٩٣	توطئة
٢٩٥	الأول : الأحكام الشرعية
٢٩٥	١ - á 4ŪÖ qöBöq# 9# N'q»A 9\$' Bâ (qäy)™ â
٢٩٦	الثاني : أخبار الأمم السابقة
٢٩٦	١ - á \$V/qŒ \$Z9 öyö \$Z/u (qö% b& W) Ööq% b% \$Br â
٢٩٧	٢ - á BqŒ Bâ b& \$% & pŒ B t A\$% â
٢٩٩	٣ - á (ŒĲĲ »Ĳ B ` B Nö 9 š ū7? %r #SqB0r #S\$â r â
٣٠٠	الثالث : التأمل والتدبر في الآيات والدلائل
٣٠٠	١ - á ÇĲ öĒ # N'q»Ĳ; 9\$' Ĳ p#â öB ūEŒ r â
٣٠٢	٢ - á ÇĲ öĒ # N'q»K; 9\$7 ¼9 â
٣٠٣	٣ - á ZvqŒ Ū öĒ \$B39 öey_ " %Qd â
٣٠٤	٤ - á yinB\$eU 4RĲ B»Ĳ RMB\$ŒZkâ â
٣٠٥	الرابع : مصير العباد يوم القيامة .

٣٠٥	١ - ā ĩ «U»B NĪā y79 S ĩ " ĩ\$Bā bf ā
٣٠٦	٢ - ā Qf%© Ò #k ā NĪā (rāyX ūi%Q\$ā
٣٠٧	٣ - ā k \$É Zĵ ' ĩ MŪSĵ \$B 4AĪ 4AĪ6 S f ō ĩR Aqā? bl ā
٣٠٨	الخامس : وصف حال المؤمنين الصادقين
٣٠٨	ā > #' ōñÉ \$bqZB\$B\$#ā \$B9r ā -
٣٠٩	السادس : بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله
٣٠٩	ā ĩ fĪ É ZB \$Zā \$RĪ 4px t»%B 7e' ĩ m»R& \$RĪā -
٣٠٩	السابع : من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم -
٣٠٩	ā QŪ™ #EĪ @Q# ÇÉ QŪŪ%# ā -
٣١٠	الثامن : تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم -
٣١٠	ÇĪÉ \$uR%9\$QeĪS \$ZvĪ \$Īā Ō9r \$RĪāE `ā 4m? `B `ā ū ĩāĪ ā -
٣١٠	ā 4AĪeB B ŌGā#B y79%É
٣١٢ - ٣٥٨	الفصل الرابع : الأغراض البلاغية للف والنشر
٣١٣	توطئة
٣١٤ - ٣٢١	المبحث الأول : التوكيد
٣١٥	١ - ā ' #)B\$ ĩ É \$Ā ÉB\$āte  = Gā (qZ#ā ūi%Q\$%#f ā
٣١٧	٢ - ā M»BqèB QŪk kĪo\$ā
٣١٨	٣ - ā ĩnSŪ A\$F% D#s B\$Īā 9\$Çā y7Rqèp ā
٣١٩	٤ - ā \$pĪ (%o)Ī pŪr& Ō19\$Ī ū ā\$B ā\$yĪ 9\$ZÉ B Ār& ā
٣٢٠	٥ - ā y7 ÉZā 4RĪ »qèB B%of @pB Vŵr ā

٣٢٠	á î fí É ZB \$Zä \$R] 4px t»6B 7x0 ' í m»Rk \$R] â - ٦
٣٢٢ - ٣٢٧	المبحث الثاني : تفخيم المبهم
٣٢٣	á \$)S] Rk PkyÜz é Á öf ` Br â - ١
٣٢٤	á %äqBür © \$bqd \$pâ ui% \$kaly_ \$pR] â - ٢
٣٢٥	á çHÉ çöos\$# <Ü»\$qdr (t)Á çE \$8í \$áqdr ö)Á çE \$q2 í \$eäv â - ٣
٣٢٥	á ÄÏz ÖSÄm bā© ` B M`Ä è Se%çof#ä MÿÄmè - »Gí 4-9# â - ٤
٣٢٦	á inö) (pçE Se ö3Aí (räy)of` \$Bür â - ٥
٣٢٧	á t \$gV9# çE \$ä9 çey_ %íhÿõS ` Br â - ٦
٣٢٨ - ٣٣٢	المبحث الثالث : الإقناع
٣٢٩	á XEUj 9# I-Ä 79# ö! E \$ 4pâE \$2 Èis)fiy) \$eWB * â - ١
٣٣٠	á UüZÄ' B)kâ òB \$zSü M#69r #%<9r \$zSü y7îE 09# IA\$% â - ٢
٣٣١	á Ý ' qBE \$Vr ä\$õE \$" èGóð \$Br â - ٣
٣٣١	á vqE ú çE \$B39 çey_ " %! \$qd â - ٤
٣٣٣ - ٣٤٠	المبحث الرابع : التفصيل
٣٣٤	á \$g%çü \$pü zE qä/ \$B WNB > Içð bE %ÄÖçof W © \$b] * â - ١
٣٣٥	á %h'r çE pÜ 4hâ ïEÄ R ` 9 çy qB»f ÖçE öR â - ٢
٣٣٦	á B#äçE \$iñSü A)Rëú % \$b \$çÖBü äp â - ٣
٣٣٧	á NgyÄ »j B ` B Nç 9 sù ü? %öR #çqB0r #S\$äR â - ٤
٣٣٨	á Öf%çö© ç #k ä Nm (räyx ui% \$ä - ٥

٣٣٩	á k \$É Zl ' í MÚSú \$B 4Rā 4Mō s}f ō ōr Aqā? bē ā - ٦
٣٤٠	á yīnB\$eCJ 4Rj B»lj RjM\$TāZkē ā - ٧
٣٤٦ - ٣٤١	المبحث الخامس : الإيجاز
٣٤٢	á zōp % %o%k Rē bū \$Jtē \$} } ġsū s } 9E %oēv : B Nākqē% b}lj % B0 ā - ١
٣٤٣	á 3 ت»Á R Rē #Sqēl b% ` B žv) pYf \$ēzē bōf ` 9 (qē%r ā - ٢
٣٤٣	á (rBōkē 3 ت»Á R Rē #Sqēl (qēqā2 (qē%r ā - ٣
٣٤٤	PS7ēfē \$ s} qāēfīr s } sōjīr ēē»jōjīr Dēbīrē) b) bōqēqā? Qē ā - ٤
٣٤٤	á 3 ت»Á R Rē #Sqēl (qē%r
٣٤٤	á %qāōmīr k \$ēvā Bū 3 ت»Á Y9# BōqēM9\$R ā - ٥
٣٤٥	á ē qē\$% Nēl Rē \$G%v \$ZB'U \$dā\$Jū \$gZōhēk pēfē ` B Nīr ā - ٦
٣٤٥	á k \$Ā rB ` B \$X\$Vā NGZ)belār Nēu \$bōnē (yā fB\$ā - ٧
٣٤٦	á ž%j í š qēfē ēpōš Ā \$Y9\$' í bēfīr ā - ٨
٣٥٢ - ٣٤٧	المبحث السادس : التقرير والتمكين
٣٤٨	á \$ēō ē ōr ` ē ē ōr " lōB žv \$Bōf (qā?# ā - ١
٣٤٩	á Nāf\$lj } 4Rj B s} 9\$D\$Ā 9\$ē#ō Nē 9 @mēā - ٢
٣٥٠	á î »JēB Nīzā y79 } ē " ē\$ēā b) ā - ٣
٣٥٠	á B ōf \$ N'q»Jj 9\$zE B Nāēēf ` B ē%* ā - ٤
٣٥١	á (C) ōf \$ N'q»Kj 9\$zē ē 1/49 ā - ٥



٣٥٢	٦ -
٣٥٨ - ٣٥٣	المبحث السابع : الإثارة والتبويه
٣٥٤	١ -
٣٥٥	٢ -
٣٥٥	٣ -
٣٥٦	٤ -
٣٥٧	٥ -
٣٥٨	٦ -
٣٥٩	الخاتمة
٣٦٣	ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم
٤١٢ - ٣٧٢	الفهارس الفنية
٣٧٣	فهرس الآيات
٣٨٢	ثبت المصادر والمراجع
٣٨٨	الفهرس المفصل للموضوعات

الفهرس المامل  
للموضوعات

الفهرس الجمل للموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٠	التمهيد
١١	المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني
٢٢	المبحث الثاني : اللف والنشر ، مفهومه ، أقسامه ، بلاغته
٢٧	الفصل الأول : صور اللف والنشر
٢٨	المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب
٤٦	المبحث الثاني : اللف المفصل والنشر غير المرتب
٥٩	المبحث الثالث : اللف الجمل والنشر المفصل
٦٩	الفصل الثاني : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية
٧٠	المبحث الأول : المفردات
١١٤	المبحث الثاني : التراكيب
١٥٢	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
١٨٣	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
١٨٦	١ - العقيدة والتوحيد
١٨٩	٢ - الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي
١٩٥	٣ - قصص الأمم السابقة
٢٠٠	٤ - آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته

٢٠١	٥ - الوعد والوعيد
٢٠٣	٦ - الأمثال التي يضر بها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل
٢٠٦	٧ - ذكر بعض مزاعم المشركين وأهل الكتاب والرد عليهم
٢٠٩	٨ - تسليية الرسول - صلى الله عليه وسلم -
٢١٠	٩ - علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي
٢١٢	١٠ - أوصاف القرآن الكريم
٢١٢	١١ - النصح والإرشاد
٢١٤	الفصل الثالث : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة
٢١٥	المبحث الأول : المفردات
٢٤٥	المبحث الثاني : التراكيب
٢٧١	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
٢٩٢	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
٢٩٥	١ - الأحكام الشرعية
٢٩٦	٢ - أخبار الأمم السابقة
٣٠٠	٣ - التأمل والتدبر في الآيات والدلائل
٣٠٥	٤ - مصير العباد يوم القيامة
٣٠٨	٥ - وصف حال المؤمنين الصادقين
٣٠٩	٦ - بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله
٣٠٩	٧ - من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم -
٣١٠	٨ - تسليية الرسول - صلى الله عليه وسلم -

٣١٢	الفصل الرابع : الأغراض البلاغية للـف والنشر
٣١٤	المبحث الأول : التوكيد
٣٢٢	المبحث الثاني : تفخيم المبهـم
٣٢٨	المبحث الثالث : الإقناع
٣٣٣	المبحث الرابع : التفصيل
٣٤١	المبحث الخامس : الإيجاز
٣٤٧	المبحث السادس : التقرير والتمكين
٣٥٣	المبحث السابع : الإثارة والتنبية
٣٥٩	الخاتمة
٣٦٣	ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم
٣٧٢	الفهارس الفنية
٣٧٣	فهرس الآيات
٣٨٢	ثبت بالمصادر والمراجع
٣٨٨	الفهرس المفصل للموضوعات
٤٠٩	الفهرس المجلل للموضوعات